

٣٥٧٤ ٢٠١٠

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة

١٤٢١

التنقح

لألفاظ الجامع الصحيح

لبدر الدين الزركشي

ت : ٧٩٤ هـ

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وأدابها
تخصص لغويات

إعداد الطالب :

يحيى بن محمد علي الحكمي

اشراف الأستاذ الدكتور

مصطفى عبد الحفيظ سالم

١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ

الجزء الثالث

كتاب الشروط

«وَامْتَعْضُوا»^(١) بعين مهملة وضاد معجمة، أي: غضبوا وأنفوا منه.

«عقبة بن أبي معيط» بضم الميم وفتح العين، وهو الفاسق المذكور في القرآن^(٢)، أُسر يوم بدر، وضربت عنقه صبراً.

«عاتق» الشابة أول ما تدرك.

«أَن يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ» بفتح الياء، لأن ماضيه ثلاثي، قال تعالى: ﴿فَإِن رَجَعْتَ اللَّهُ﴾^(٣).

«زياد بن علاقة»^(٤) بكسر العين.

«أَفْقَرَنِي»^(٥) بتقديم الفاء على القاف، أي: أغارني، مأخوذ من ركوب فقار الظهر، وهي خرزاته، الواحدة فقارة بفتح الفاء.

«يَكْفُونَا»^(٦) بفتح أوله، ويروى: «يَكْفُونَا».

«وَنَشْرِكُكُمْ» بفتح أوله وثالثه، وبضم أوله وكسر ثالثه.

«لِتَكْفِيَ إِنَاءُهَا»^(٧) كفات القدر إذا كببها لتفرغ ما فيها، تمثيل لإمالة الضرة حق صاحبها من زوجها إلى نفسها إذا سالت طلاقها.

حديث العسيف^(٨) سبق.

(١) من حديث عروة بن الزبير... لما كاتب سهل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمر على النبي ﷺ أنه لا يأتيك منا أحد... فكره المؤمنون ذلك وامتضوا منه.. وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط من خرج إلى رسول الله ﷺ يومئذ وهي عاتق، فجاء أهلها يسألون النبي ﷺ أن يرجعها إليهم... الحديث ٢٧١١، ٨٢٧ / ٢ - ٢٧١٢.

(٢) قلت: ذكر الإمام أحمد في المسند ٤ / ٢٧٩ وابن كثير في تفسيره ٤ / ٢٠٩ أن الفاسق المذكور في القرآن هو الوليد بن عقبة.

(٣) سورة التوبة آية ٨٣.

(٤) عن زياد بن علاقة قال:... الحديث ٢ / ٨٢٨، ٢٧١٤.

(٥) عن جابر أفقري رسول الله ﷺ / ٢ / ٨٢٩.

(٦) من حديث أبي هريرة... تكفوننا المؤونة ونشركم في الشمرة ٢ / ٨٣٠، ٢٧١٩.

(٧) من حديث أبي هريرة... ولا تسأل المرأة طلاق أختها ل تستكفي إناءها ٢ / ٨٣١، ٢٧٢٣.

(٨) يعني حديث الأعرابي إن ابني كان عسيفاً على هذا... وهو برقم ٢٧٢٤ - ٢٧٢٥.

باب الشروط مع الناس بالقول

قيل: مراده الاكتفاء في الاشتراط بالقول من غير احتياج للاشهاد، ألا ترى أن موسى لم يشهد أحداً على ما قال.

«وَأَنْ يَبْتَاعَ الْمَهَاجِرَ لِلأَعْرَابِيِّ»^(١) هو بمعنى أن يبيع حاضر لبادٍ.

«فَدَعَ»^(٢) بفباء وdal وعين مهملتين مفتوحتين، أي: أزالـت يده من مفصلها، فاعوجـت، وقدع مثل عوج، أي أصابـه ذلك وقيل: يقال: أـفـدع: إذا التوت رجلـه، وأـكـوع: إذا اعوجـت يـدـه من رأسـ الزـنـدـ، والـفـدـعـ بالـتـحـرـيـكـ زـيـغـ بـيـنـ الـقـدـمـ وـعـظـمـ السـاقـ، وكـذـاـ فـيـ الـيـدـ، وـهـوـ أـنـ تـزـوـلـ الـمـفـاـصـلـ عنـ أـمـاـكـنـهـاـ^(٣)، وفي بعض تعالـيقـ البـخـارـيـ: فـدـعـ بـعـنـىـ كـسـرـ، وـالـمـعـرـوفـ فـيـ قـصـةـ اـبـنـ عـمـ ماـقـالـهـ أـهـلـ الـلـغـةـ.

«فَعُدَى عَلَيْهِ» بالضم، من عدا: إذا ظلم، والعـدوـانـ الـظـلـمـ، قالـ الخطـابـيـ^(٤): إنـماـ اـتـهـمـ أـهـلـ خـيـرـ بـأـنـهـمـ سـحـرـواـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ عـمـرـ فـدـعـتـ: يـدـاهـ وـرـجـلـاهـ. وـفـيـ حـدـيـثـ اـبـنـ عـمـرـ: أـنـ أـبـاهـ بـعـثـهـ إـلـيـهـمـ لـيـقـاسـمـهـمـ التـمـرـ فـدـعـوهـ، فـدـعـتـ قـدـمـهـ.

«الـحـقـيقـ» بـضـمـ الـحـاءـ.

«تـعـدوـبـكـ» بـعـينـ مهمـلةـ.

«هـزـيـلـةـ» تصـيـغـرـ هـزـلـةـ، أيـ: كـانـتـ كـلـمـةـ هـزـلـةـ، أيـ: لـمـ تـكـنـ حـقـيقـةـ، وـكـذـبـ عـدـوـ اللـهـ.

«فـأـجـلـاهـمـ عـمـرـ» أيـ: أـخـرـجـهـمـ مـنـ دـيـارـهـ.

«وـعـرـوـضـاـ» جـمـعـ عـرـضـ، وـالـعـرـضـ: مـاـ لـيـسـ بـذـهـبـ وـلـاـ فـضـةـ.

(١) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: نهى رسول الله ﷺ عن التلقي، وأن يبتاع المهاجر للأعرابي.. الحديث ٨٢٢ / ٢، ٢٧٢٧.

(٢) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: لما فدع أهل خير عبدالله بن عمر... وأن عبدالله بن عمر خرج إلى ماله هناك معدى عليه من الليل... وقد رأيت إجلاءهم، فلما أجمع على ذلك أتاه أحد بنـيـ الحـقـيقـ فقالـ: ياـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ أـتـخـرـجـناـ وـقـدـ أـقـرـنـاـ مـحـمـدـ ﷺـ وـعـالـمـنـاـ علىـ الـأـمـوـالـ وـشـرـطـ ذـلـكـ لـنـاـ - فـقـالـ عـمـرـ: أـظـنـتـ أـنـيـ نـسـيـتـ قـوـلـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺـ كـيـفـ بـكـ إـنـاـ أـخـرـجـتـ مـنـ خـيـرـ تـعـدوـ بـكـ قـلـوصـكـ لـلـيـلـةـ بعدـ لـيـلـةـ فـقـالـ: كـانـتـ هـذـهـ هـزـيـلـةـ مـنـ أـبـيـ القـاسـمـ. قـالـ: كـذـبـ يـاـ عـدـوـ اللـهـ فـأـجـلـاهـمـ عـمـرـ وـأـعـطـاهـمـ قـيـمةـ مـاـ كـانـ لـهـ مـنـ الثـنـرـ، مـاـلـاـ وـإـبـلـاـ وـعـرـوـضـاـ مـنـ أـقـتـابـ وـحـبـالـ وـغـيـرـ ذـلـكـ . ٨٣٣ / ٢، ٢٧٣٠.

(٣) ينظر الصحاح واللسان والقاموس (فـ دـعـ).

(٤) أعلام الحديث ١٢٢٩ / ٢ - ١٢٣٠.

«وَحْبَال» بالحاء المهملة جمع حبل، وإنما أعطاهم قيمة شطر الثمرة^(١) من الإبل والأثاث
يستقلون^(٢) بها، إذ لم يكن لهم في رقبة الأرض شيء.

«بِالْغَمِيم» بفتح الغين المعجمة وكسر الميم، (وبضم الغين وفتح الميم)^(٣) قاله القاضي^(٤) عياض^(٥).
ولم يذكره البكري^(٦) إلا بالفتح، وذكر شعراً صُفِر^(٧) فيه بالضم: موضع قريب من مكة^(٨).
«الطليعة» مقدمة الجيش.

«قَرَّةُ الْجَيْش» بفتحتين الغبار.

«فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِّقَرِيش» أي: منذرًا لهم^(٩) مُعْلِمًا بِمَجِيئِ الجيش.
«يُهْبِطُ» بضم أوله.

«حَلْ حَلْ» بالتسكين: زجر للناقة، إذا حملها على السير، يقال لها: حل ساكنة اللام، فإذا كررت
قلت: حَلِّ حَلِّ، كسرت لام الأولى منوناً وسكنت لام الثانية كقولك: بخُ بخُ وصِهِ صِهْ. ويقال: حَوْبُ
زجرًا للبعير.

«فَأَلَحَّتْ» أي من البروك وبالغت فيه، والمعنى: لزمت مكانها، قال أهل اللغة: ألح الناقة، إذا قامت
فلم تبرح^(١٠).

«خَلَأْتِ» بخاء معجمة مع الهمزة: حزنت وتصاعبت^(١١) / ٩٧ / والخلاء في الإبل كالحران في
الدواب.

(١) في (ص) التمرة والمثبت من بقية النسخ.

(٢) في (أ) ليستقلوا وفي (ب) ليستقلون وهو لحن.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٤) في (ص) قال عياض. والمثبت من (أ)، (ب).

(٥) المشارق / ٣٥٠.

(٦) معجم ما استجم ٩٥٦-٩٥٧ / ٢.

(٧) في (أ) و(ب) قد صغر.

(٨) ينظر معجم البلدان ٤ / ٢٤٣.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) ينظر اللسان (ل ح ح).

(١١) ينظر الصحاح (خ ل أ).

«القصوَاء» بفتح القاف والمد: الناقة التي قُطع طرف أذنها، ولم تكن ناقة النبي ﷺ كذلك، وإنما كان لقباً لها، وقيل: بل كانت.

«مَاذَاكَ لَهَا بَخْلُقٌ» أي: وما الخلاء لها بعادة.

«ولَكَ حَبْسَهَا حَابِسُ الْفَيْلِ» أي: الذي حبس الفيل عن دخول مكة، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفَيْلِ﴾^(١) وجده أنه لو دخل مكة -عليه السلام- عائدًا لم يُؤْمِنْ وقوعُ قتال كبير، وقد سبق في العلم القديم إسلام جماعة منهم، فحبس عن ذلك كما حُبس الفيل، إذ لو دخل أصحابُ الفيل مكة قتلوا خلقًا، وقد سبق العلم بآيمان قوم فلم يكن للفيل عليهم سببٌ فمُنْعِنُ سببه، كذا قالوا، ويمكن أن يقال: إنه -عليه السلام- كان خرج إليهم على أنهم إن صدوه عن البيت قاتلهم، فصدوه فبركت الناقة، فعلم أنه أمرٌ من الله فقاضاهم على اعتمار العام القابل.

«الخُطْةُ» بضم الخاء المعجمة: الخصلة الجميلة^(٢).

«إِلَّا أُعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» أي: وإن كان في ذلك احتمال مشقةٍ.

«ثَمَدٌ»^(٣) بفتح الثاء المثلثة والميم: الماء القليل الذي لا مادة له^(٤).

«يَتَبَرَّضُهُ» بالضاد المعجمة: يأخذونه بالمشقة قليلاً قليلاً، والبرض: اليسير من العطاء^(٥).

«فَلَمْ يُلْبِّيْهُ النَّاسُ» بإسكان اللام وتخفيف الباء، وبفتح اللام وتشديد الباء.

«هَتَى نَزْحُوهُ» يقال: نزحت البئر، إذا استقيت ماءها كله.

«يَجِيشُ»: يفور ماؤه ويرتفع.

«بَالْرِي» بكسر الراء وفتحها.

«هَتَى صَدَرُوا عَنْهُ»: رجعوا [رواء]^(٦).

«بُدْلِيل» بضم الباء الموحدة.

(١) سورة الفيل آية (١).

(٢) في اللسان (خ ط ط): الخطة: الحال والأمر والخطب.

(٣) في (ص) نمل وهو خطأ.

(٤) ينظر الصحاح (ث م د).

(٥) ينظر اللسان (ب ر ض).

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (١) و(ب).

«عَيْبَةٌ نُصْحِّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» بالعين المهملة وباللياء المثناة من تحت الساكنة، ثم الموحدة، أي: موضع سرّه وأمانته، كعيبة الثياب التي يضع فيها متابعه.

«نَزَلُوا أَعْدَادًا مِّيَاهَ الْحَدِيبِيَّةِ» الأعداد بفتح الهمزة: جمع عد بكسر العين، وهو الماء الذي لا انقطاع لماته كالبئر والعين^(١)، وفي الحديث «إِنَّمَا أَقْطَعَتْهُ الْمَاءُ الْعَدَّ»^(٢).

«العوذ» بضم العين المهملة، وآخره ذال معجمة: جمع عائذ، النونك للحديث النتاج^(٣).

«المطافيل» جمع المطفل، وهي أم طفل أو أطفال، وهي التي معها أطفالها فرفقت بها في السير، وجمعه مطافل ثم أشبعـت الكسرة، فحدثـتـ الياء، قال ابن قتيبة: ي يريد النساء والصبيان، ولكنه استعار ذلك، ي يريد أن هذه القبائل قد احتشدـتـ لحربـكـ، وساقتـ أمـواـلـهاـ معـهاـ.

«قد نَهَكْتُهُمُ الْحَرْبَ» بفتح الهاء وكسرها^(٤): أضعفـتـهمـ.

«مَادَدْتُهُمْ» صالحـتهمـ.

«وَإِلَّا فَقَدْ جَمُوا» بالجيم، أي: استراـحوـاـ منـ جـهـةـ القـتـالـ^(٥) يـقالـ: جـمـ الفـرسـ، إـذـاـ تـرـكـ وـلـمـ يـرـكـ.

«حـتـىـ تـنـفـرـدـ سـالـفـتـيـ» أي: تـبـينـ رـقـبـتـيـ، وـالـسـالـفـةـ: نـاحـيـةـ مـقـدـمـ العـنـقـ، وـقـيـلـ: صـفـحةـ العـنـقـ^(٦).

«وـلـيـنـفـنـ اللـهـ أـمـرـهـ» بـتشـدـيدـ الفـاءـ المـكـسـورـةـ، أي: لـيـمـضـيـنـ اللـهـ أـمـرـهـ وـلـيـتـمـنـهـ.

«هـاتـ» فعلـ أمرـ^(٧) مـبـنيـ علىـ الكـسـرـ.

«اسـتـنـفـرـتـ» أي: دـعـوتـهـ لـلـقـتـالـ نـصـرـةـ لـكـمـ.

«فـلـمـ بـلـحـواـ عـلـيـ» بـالـبـاءـ المـوـحـدـةـ وـالـحـاءـ المـهـمـلـةـ وـتـشـدـيدـ الـلـامـ وـتـخـفـيفـهـاـ: تـأـخـرـواـ، يـقالـ: بـلـحـ بـلـوـحـاـ وـبـلـحـ تـبـلـيـحـاـ، وـبـلـحـ الفـرسـ انـقـطـعـ جـرـيـهـ، وـبـلـحـ الرـكـيـةـ انـقـطـعـ مـأـوـهـاـ^(٨) مـأـخـوذـ منـ الـبـلـحـ وـهـوـ الـذـيـ لاـ تـبـدوـ فـيـهـ نـقـطةـ الإـرـطـابـ.

(١) ينظر المصاـبـيجـ صـ ٣٩٩ـ.

(٢) أخرجه أبو داود في الإمارة بـابـ في إقطاع الأرضين والترمذـيـ في الأحكـامـ بـابـ مـاجـاءـ فيـ القـطـائـعـ.

(٣) اللسانـ (عـ وـ ذـ).

(٤) يـنظـرـ اللـسانـ (جـ مـ مـ).

(٥) فيـ (١ـ) وـ (٢ـ) بـكـسـرـ الـهـاءـ وـفـتـحـهـاـ.

(٦) يـنظـرـ اللـسانـ (سـ لـ فـ).

(٧) سـاقـطـةـ مـنـ (بـ).

(٨) يـنظـرـ الأـفـعـالـ ٧٣ـ /ـ ١ـ وـ اللـسانـ (بـ لـ حـ).

«استأصلت»: أهْلَكت.

«اجتاح» بتقديم الجيم بمعناه.

«ولَمْ تكن الأخرى» جواب الشرط محفوظ، والتقدير: ولو كانت الأخرى كانت الدولة للعدو، وكان الظرف لهم عليك وعلى أصحابك.

«وَإِنِّي لَأُرَى أَشَوَاباً» بالشين المعجمة والباء الموحدة، أي: أخلاطاً وفي رواية: «أَوْبَاشَا»^(١) أي: جماعة من قبائل شتى.

«خليقاً» أي: جديراً، ويروى: خلقاء^(٢).

«امصص بظر اللات» بفتح الصاد المهملة: شتم لآلهتهم، كذا قيده الأصيلي^(٣)، وهو الصواب، من مَصَ يَمْصُ، وهو أصل مطرد في المضاعف إذا كان مفتوح الثاني^(٤).

«فَكُلُّمَا كَلَمَهُ أَخْذَ بِلَحِيَتِهِ» قيل: ذلك عادة العرب، يستعملونها كثيراً، وأكثر ما يستعملها أهل اليمن، ويقصدون بها الملاطفة، وإنما منعه المغيرة من ذلك تعظيمياً للنبي ﷺ إذ كان إنما يفعل الرجل ذلك بنظيره، وكان النبي ﷺ لا يمنعه من ذلك تأليفاً له واستمالة لقلبه^(٥).

«أَيْ غُدْرٌ» أي: يا غُدر، وزنه فُعل، من بناء المبالغة من الغدر، منقول من غادر.

«أَلَسْتَ أَسْعَى فِي غَدْرِكَ» أي: أَسْعَى لأتبرأ من خيانتك، أي: أَسْعَى ببذل المال لأدفع عني شر جنایتك، والغَدْرَة بالفتح: الفعلة، وبالكسر: اسم لما فُعل من الغدر.

«وَأَمَّا الْمَالُ فَلَسْتَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ» أي: ما على، وهو يدل على أن الحربي إذا اتَّلَفَ مالَ الحربي ثم أَسْلَمَ ضَمِّنَه^(٦)، وهو أحد الوجهين لاصحابنا.

«النخامة»: البصاق الغليظ.

«وَضُوء» بفتح الواو: اسم للماء.

«وَمَا يُحِدُّنَ» بضم أوله وكسر الحاء المهملة.

(١) ينظر المصايبج ص ٣٩٩ والإرشاد ٦/٢٠٥.

(٢) ينظر شرح الكرماني ١٢/٤٣.

(٣) ينظر المشارق ٢/٢٨٥.

(٤) السابق ٢/٢٨٥.

(٥) هذا قول الكرماني لم ينسبه المؤلف، ينظر شرح الكرماني ١٢/٤٤.

(٦) في (ب) يضمنه.

«وَقَدْت» بفتح الفاء: قدمت.

«مِكْرُزْ بْنُ حَفْصٍ» بميم مكسورة وكاف ساكنة، وراء مفتوحة ثم زاي.

«لَقَدْ سَهْلٌ» بفتح أوله وضم ثانية، وبضم أوله وكسر ثانية مشددة.

«ضُغْطَه» بضم الضاد، قال في الصلاح^(١): أخذت فلاناً ضُغْطَه إذا ضَيَّقتَ عليه لتكرهه على الشيء.

«أبُوجَنْدَل» اسمه العاصي بن سهل^(٢).

«يَرْسُفُ فِي قِيُودِه» أي: يمشي فيها مشيًّا مقيدًا المُثْقل^(٣).

«فَأَحِرْهُ لِي» أي: اتركه لي، فلم يفعل بسهيل، ولا منع إجارة مكرز، وقال أبوالفرج^(٤): كذا ضبطه الحميدي بالراء، والزاي أليق. قيل: إنما رد النبي ﷺ أبا جندل إلى أبيه سهيل؛ لأنه كان يأمن عليه القتل.

«الدَّنِيَّةُ» بتشدد الياء: صفة لمحذوف، أي: الحالة الدَّنِيَّةُ، أي: الخبيثة، والأصل فيه الهمز، وقد تخفف.

«وَلَسْتُ أَعْصِيهِ» فيه تنبيه لعمر، وإنما فعل ذلك لما^(٥) أطلع الله بحبس الناقة عن أهل مكة ما في غيْرِه لهم من الإبلاغ في الإنذار^(٦) إليهم، وأنه لم يفعل ذلك برأي منه بل بوعي.

«وَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ» الغَرْزُ للإبل بمنزلة الرِّكَاب للفرس، ومعناه تمسك /٩٨/ به ولا تخالفه، فاستعار له الغَرْزُ كالذي يُمسِكُ برِكَابِ الرَاكِبِ، ويُسِيرُ بسِيرِهِ.

«قَالَ عَمْرٌ: فَعَمِلْتَ لَذَكَ أَعْمَالًا» أي: من المجيء والذهاب، والسؤال والإعراض.

(١) مادة (ض غ ط).

(٢) ينظر المصايب صح ٤٠٠.

(٣) اللسان (رس ف).

(٤) ينظر الفتح ٥/٤٢٢.

(٥) في (ب) وأنه ما فعل ذلك إلا لما.

(٦) في (ب) الإنذار.

«قالت أم سلامة: أتحب ذلك؟، اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بذنك وتدعوه» بالنصب،
قال إمام الحرمين في النهاية^(١): قيل: ما وأشارت امرأة بصواب إلا أم سلامة في هذه القصة^(٢).

«العصم» جمع عصمة، ويعني بها عصمة النكاح، وأصلها المنع.

«أبو بصير» بفتح المودحة، اسمه عبدالله رجل من قريش، كذا جاء هنا، وهو وهم، إنما هو ثقفي
حليف لقريش.

«حتى برد» بفتح الراء: مات.

«الذرع»: الفرز.

«ويلمه» بضم اللام وكسرها.

«مسعر حرب» يصفه بالبالغة في الحرب والنجدة، والإيقاد لنارها. و «وي» من أسماء الأفعال
معنى أتعجب، واللام متعلقة به، ومسعر منصوب على التمييز، أي: من مسعر، وقال ابن مالك^(٣):
أصل [ويلمه]^(٤): ويل^(٥) لأمه، فحذفت الهمزة تخفيفاً، لأنه كلام كثُر استعماله، وجرى مجرى المثل،
ومن العرب من يضم اللام إتباعاً للهمزة.

«سيف البحر» بكسر السين: ساحله.

«قريبة»^(٦) بفتح القاف وكسر الراء.

«جرول» بفتح الجيم

«والعقب» بفتح العين، وإسكان القاف وكسرها.

«أبو بصير بن أسيد»^(٧) بفتح الهمزة، وكسر السين.

(١) نهاية المطلب في المذهب لإمام الحرمين ت ٤٧٨ هـ يقع في ثمانية أسفار كما في سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٧٥ ولم أقف عليه.

(٢) نقله الدمامي في المصايب ص ٤٠٠.

(٣) شواهد التوضيح ص ١٥٧.

(٤) في (ص) ويل أمه والمثبت من (١) و(ب).

(٥) في شواهد التوضيح: وي لأمه.

(٦) أن عمر طلق امرأتين قريبة بنت بني أمية وابنة جرول الخزاعي... والعقب ما يؤدي المسلمين إلى من هاجرت امرأته من الكفار
٢٧٢٢، ٨٢٨ / ٢.

(٧) وبلغنا أن بصير بن أسيد الثقفي قدم على النبي ﷺ مؤمناً مهاجراً في المدة، فكتب الأخنس بن شريق إلى النبي ﷺ يسأله أبا بصير
ذكر الحديث ٨٣٩ / ٢.

«الأَنْسُ» بخاء معجمة ساكنة ونون، بعدها سين مهملة.

«ابن شريق» بفتح الشين المعجمة.

«قال رجل لِكَرِيَهٖ»^(١) [قال الجوهرى]^(٢): الكَرِيُّ على فَعِيل: المكارى، وأيضاً المُكْتَرِي.

«إن لله تسعه وتسعين اسمًا»^(٣) بالنصب على التمييز، ويروى بالخض، وخرج السهيلي^(٤) على [لغة] من يجعل الإعراب في النون، ويلزم الجمع الياء، فيقول: كم سنينك وعرفت سنينك، ولا يفعلون هذا مع الواو، وإن صَفَرُوا «سنون» بالواو المقلبة ياء في النصب والخض، فإن صَفَرُوا قالوا: سَنِينَات. قال الشاعر^(٥):

..... وقد جاوزت حد الأربعين

وعلى هذا فإذا قلت: تسعين [اسم]^(٦)، فعلامة النصب فتحة النون، وانحذف للإضافة التنوين من تسعين، و«مائة» منصوب بدل من تسعه وتسعين، قال^(٧): وفي هذا الحديث في رواية تسعين مائة إلا واحدة، فأنت الاسم؛ لأنَّ^(٨) الاسم بمعنى التسمية، كما زعم بعضهم. قال سيبويه^(٩): الكلمة: اسم، و فعل، و حرف. فجعل الاسم بمعنى التسمية، ولا يكون الاسم بمعنى التسمية أبداً.
«إن شئت حبست»^(١٠) الجيد بالتشديد، كذا يقال في الوقف^(١١)، واحتبست^(١٢) أيضاً، والهمزة

(١) وقال ابن عون عن ابن سيرين قال رجل لكرية: أدخل ركابك.. ٨٤٠ / ٢.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) وانظر الصاحح (كربي).

(٣) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: إن لله تسعه وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة ٢٧٣٦، ٨٤٠ / ٢.

(٤) الأمالى ص ٦٥.

(٥) هو سحيم بن وثيل الرياحي، شاعر محضرم، وصدر البيت:

..... وماذا يبتغي الشعراء مني

وهو في المقتصب ٣٢٢ / ٣ و ٤ / ٣٧ وشرح التسهيل ١ / ٧٢ - ٨٥ - ٨٦ وشرح ابن عقيل ١ / ٦٨ وأوضح المسالك ١ / ٦٢ والهمزة رقم ٨٤.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) أي: السهيلي.

(٨) في (ص) لأنَّ، والتوصيب من (ب) وأمالى السهيلي.

(٩) الكتاب ١ / ١٢.

(١٠) من حديث ابن عمر... إن شئت حبست أصلها وتصدق بها... وفي القربي، وفي الرقاب، وفي سبيل الله... ويطعم غير متمول، قال فحدثت ابن سيرين فقال: غير متائل مالا ٢ / ٨٤٠، ٢٧٣٧.

(١١) أي: فيما يوقف.

(١٢) في إعراب الحديث للعكبري أحبست.

كالتشديد، وأما بالتحفيف فممعنى حَبَسْتُ الشيءَ، أي: ضيقْتُ عليه ومنعْتَه، قاله أبوالبقاء^(١). وحکى غيره التحفيف.

«وفي الْرِّقَابِ» قرابة المتصدق.

«وفي الرِّقَابِ» أي: يشتري من غلتها^(٢) رقاب فيعتقون.

«غير مُتمَوَّلٌ» أي: غير^(٣) متَّخذٍ منها مالاً، أي: ملكاً، وكذلك المقاتل، أي: لا يتملك شيئاً من رقباها أي: لا يجمع.

و«مالاً» نصب على التمييز^(٤).

«ما حق امرئ مسلم بيت»^(٥) كأنه على حذف «أن» كقوله تعالى: «وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ»^(٦) ويجوز أن لا حذف، ويكون «بيت» صفة لمسلم، ومفعول «بيت» مخدوفاً، أي: مريضاً.

تابعه محمد بن مسلم هو الطائفي، لم يخرج عنه إلا في المتابعة.

«ختن»^(٧) بالخاء المعجمة والمثناة، والأختان من قبل المرأة والأحمساء من قبل الزوج، والأصهار يعمهما.

ووجه إدخال حديثه في باب الوصية أن الصدقة المذكورة يحتمل أن تكون على ظاهرها، ويحتمل أن يكون موصى بها.

«انخنت»^(٨) بالنون ثم الخاء المعجمة ثم النون ثم الثاء المثلثة، أي: اثنى ومال عند فراق الحياة^(٩).

(١) إعراب الحديث ص ٢٣٢.

(٢) في (١) عليها.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) بل هو على المفعول به، يقال: تأثثت المال، أي: أخذته. ينظر الصحاح (أثر) والمسابيح ص ٤٠٢.

(٥) عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: ما حق امرئ مسلم، له شيء يوصي فيه بيته ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده. تابعه محمد بن مسلم عن عمرو عن ابن عمر عن النبي - صلى الله عليه وسلم /٢٨٤١، ٢٧٣٨.

(٦) سورة الروم آية ٢٤.

(٧) عن عمرو بن الحارث ختن رسول الله ﷺ ... الحديث ٢٧٣٩، ٨٤١/٢.

(٨) من حديث عائشة. فلقد انخنت في حجرى فما شعرت أنه قد مات /٢٨٤٢، ٨٤١.

(٩) ينظر اللسان (خ ن ث).

«يرحم الله ابن عفراء»^(١) قال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين^(٢): يعني سعد بن خولة. وقال غيره: يحتمل أن يكون عفراءً أسمَّ أمَّ سعد. وقال الدمياطي^(٣): قوله: ابن عفراء وهم، والمحفوظ ابن خولة، ولعل الوهم أتى من سعد بن إبراهيم، وقد ذكره البخاري في الفرائض من حديث الزهري عن عامر، وفيه: «ولكن الباقي سعد بن خولة» والزهريُّ أحفظُ من سعد بن إبراهيم.

«قلت: فالشطرَ قيده المخشي في الفائق^(٤) بالنصب بفعل مضمر، أي: أوجب الشطر، وقال السهيلي^(٥): الخفض فيه أظهر من النصب؛ لأن النصب بإضمار فعل والخفض مردود على قوله: ثلاثي.

«قال: الثالث والثالث كثير» جوزوا في «الثالث» الأول نصبه ورفعه؛ فالنصب على الإغراء، أو بفعل مضمر، أي: هب الثالث، واقتصر عليه، والرفع على أنه فاعل بفعل مقدر، أي: يكفيك الثالث، أو خبر مبتدأ مذوق، أي: المشروع الثالث.

«أنْ تَدَعَ» روي بفتح «أنْ» وكسرها؛ فالفتح على التعليل؛ والكسر على الشرط، قال النووي^(٦): وكلامًا صحيح. ورجح القرطبي^(٧) الفتح، وقال: الكسر لا معنى له، ثم هو مرفوع محل على الابتداء، أي: ودعك أي: تركك ورثتك أغنياء^(٨)، ثم^(٩) الجملة بأسرها خبر «إن».

«خير» فيه حذف، أي: فهو خير، قال ابن مالك^(١٠): على حد قراءة طاوس «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ أَصْلِحْ لَهُمْ خَيْرٌ»^(١١).

(١) عن سعد بن أبي وقاص جاء النبي ﷺ يعودني وأنا بمكة... قال: يرحم الله ابن عفراء قلت: يا رسول الله أوصي بمالي كله؟ قال: لا. قلت: فالشطر؟ قال: لا. قلت: الثالث؟ قال فالثالث والثالث كثير، إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتکفون الناس في أيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة حتى اللقمة التي ترفعها إلى في امرأتك.. الحديث ٢٧٤٢، ٨٤٢/٢.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) ينظر الفتح ٤٥٨/٥.

(٤) الفائق ٢٤٤/٢.

(٥) الأمالي ص ٧٨.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي ١١/٨٠.

(٧) المفهم ٤/٥٤٥.

(٨) في (١) أنبياء وهو تصحيف.

(٩) في (١) ثم إن

(١٠) شواهد التوضيح، ص ١٣٣.

(١١) سورة البقرة آية ٢٢٠ والقراءة في المحرر الوجيز ١٧٤/٢ والبحر ١٧١/٢.

«عَالَةً» جمع عائل، وهو الفقير.

«يَتَحَفَّفُونَ» تَكَفَّفَ [الناس] واستَكَفَ إِذَا بَسَطَ كَفَهُ لِلسُّؤُالِ، أو سَأَلَ مَا يَكُفُّ الْجَوَعَ.

«حتى اللُّقْمَةَ» بالنصب [عطافاً] على نفقة، ولو رفع جاز، على أنه خبر مبتدأ و« يجعلها» الخبر.

«لو غَضَّ النَّاسُ»^(١) أي: لو نقصوا في الوصية شيئاً من الثالث، ويحتمل أن تكون «لو» للتمني فلا تحتاج لجواب، ويجوز أن تكون شرطية فيكون الجواب محدوداً، أي: لكان حقاً.

حديث زمعة^(٢) سبق.

الحديث: أن تصدق وأنت صحيح^(٣) سبق في الزكاة.

«إِيَّاكُمْ وَالظُّنُونُ»^(٤) بالنصب على التحذير.

«إن هذا المال حلوة خضراء»^(٥) بكسر الضاد، أي: ناعم مُشْتَهَى، شَبَّهَهُ بالمراعي /٩٩ الشهية للأغnam، والتأنيث على معنى المشبه به، أي: هذا المال شهي كالخضراء، وقال ثابت: معناه أن المال: شهية كالبللة الخضراء، أو فائدة المال، وهي الجارية أو المعيشة منه خضرة.

«بإشراف نفس» أي: بحرص نفس وطلب.

«لا أَرْزُأُ» بتقديم الراء على الزاي، أي: لا آخذ، وأصله النقص.

(١) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: لو غض الناس إلى الرابع لأن رسول الله ﷺ قال: الثالث والثالث كثير أو كبير /٢٧٤٣، ٨٤٣/٢.

(٢) يعني الحديث رقم ٢٧٤٥.

(٣) يعني الحديث رقم ٢٧٤٨.

(٤) إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث /٢٨٤٥.

(٥) من حديث حكيم بن حزام - رضي الله عنه - سأله رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سأله فأعطاني ثم سأله فأعطاني، ثم قال لي: يا حكيم إن هذا المال حضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه... فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أرزا أحداً بعدك شيئاً... الحديث /٢٨٤٦، ٢٧٥٠.

باب إذا أوقف^(١)

قال القاضي^(٢): هو لغة قليلة، والفصيح وَقَفَ، وهي رواية الأصيلي في بعض الموضع.

«حرام»^(٣) بالراء في الأنصار.

«فهو يجامع حسان وأبا طلحة وأبياً» إلى آخره، قال الحافظ أبو محمد الدمياطي^(٤): ظاهر هذا الكلام مُشكِّل يحتاج إلى تبيين وإيضاح؛ فإيضاً أنه أباظلة زيد بن سهل بن الأسود ابن حرام، وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد^(٥) مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، وأبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن يزيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، فيجتمع أبو طلحة وحسان وأبي بن كعب في عمرو بن مالك بن النجار، ويجتمع أبو طلحة وحسان في حرام بن عمرو وجد أبويهما، وبنو عدي بن عمرو بن مالك يقال لهم: بنو م غالة^(٦)، وبنو معاوية بن عمرو بن مالك يقال لهم: بنو حدْيله^(٧)؛ بطنان من بني مالك بن النجار، فقوله: «فهو يجامع حسان وأباظلة وأبياً» هو ضمير الشأن، وفي رواية المروزي والهروي: وهو «يجامع حسان وأباظلة وأبياً» وفي رواية «هو يجمع حسان وأبو طلحة وأبي» برفع الجميع وهو صواب أيضاً^(٨).

«ياعباس بن عبدالمطلب»^(٩) يجوز في « Abbas» الرفعُ والنصب، وكذا في «يا صفية عمة» وكذا في «يا فاطمة بنت». «بيرحاء»^(١٠) سبق في الزكاة.

«المخراَف»^(١١) بميم مكسورة وبالألف، والمُخْرَف بفتح الميم وكسر الراء: البستان، سُمِّي بذلك لأن ثماره تُخْرَف، أي: تُجْنَى.

(١) تتمة الترجمة: «أو أوصى لأقاربه ومن الأقارب» ٢/٨٤٦.

(٢) المشارق ٢/٢٩٤ - ٢٩٣.

(٣) قال أنس... وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام.. وهو يجامع حسان وأباظلة وأبياً إلى ستة آباء إلى عمرو بن مالك ٢/٨٤٦ - ٨٤٧.

(٤) نقله في المصايب ص ٤٠٤.

(٥) في (ص) زيد بن مناة. والصواب سقوط « ابن » كمامي (أ) و(ب) وصحبي البخاري.

(٦) ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٤٧ - ٤٧٢.

(٧) السابق ص ٢٧٢.

(٨) ينظر المصايب ص ٤٠٤.

(٩) من حديث أبي هريرة... يا عباس بن عبدالمطلب لا أغنى عنك من الله شيئاً... الحديث ٢/٨٤٧، ٨٤٧/٢، ٢٧٥٣.

(١٠) قال النبي ﷺ لأبي طلحة حين قال: أحب أموالي إلى بيرحاء... الحديث ٢/٨٤٨.

(١١) .. فلاني أشهدك أن حائطي المخراَف صدقة عليها ٢/٨٤٩، ٨٤٩/٢، ٢٧٥٦.

«حُدْيَلَة»^(١) بحاء مهملة مضمومة: بطن من الأنصار.

«فجأة»^(٢) هي البغثة، دون تقدم مرض ولا سبب.

«افتلتت نفسها»^(٣) أي: ماتت فجأة، قال القاضي^(٤) ضبطناه بالفتح على المفعول الثاني، أي: افتلتَها اللهُ نَفْسَهَا، وبالضم على المفعول الأول. وقال صاحب النهاية^(٥): على أنه متعدّ لواحد أقامه مقام الفاعل، وتكون التاء للنفس، أي: أخذت نفسها فلتةً، والنفس هنا مؤنثة، وهي هنا بمعنى الروح.

«وأرَاهَا» بضم الهمزة، أي: أظنها.

«ثُمْغٌ»^(٦) بمثلثة مفتوحة وميم ساكنة، بعدها غين معجمة، كذا قيده النووي وغيره^(٧) وحكى المنذري: فتح الميم^(٨).

(١) من حديث أنس... وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بنى جديلة الذي بناه معاوية ٢٧٥٨، ٨٥٠ / ٢.

(٢) من ترجمة البخاري: باب ما يستحب لمن توفي فجأة... الخ ٨٥٠ / ٢.

(٣) عن عائشة - رضي الله عنها -: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إن أمي افتلتت نفسها، وأرها لو تكلمت تصدق أفالتصدق عنها؟ قال: نعم. تصدق عنها ٢٧٦٠، ٨٥١ / ٢.

(٤) المشارق ١٥٧ / ٢.

(٥) النهاية ٤٦٧ / ٣.

(٦) عن ابن عمر - رضي الله عنهما -: أن عمر تصدق بمال له على عهد رسول الله ﷺ وكان يقال له ثمغ... الحديث ٢٧٦٤، ٨٥٢ / ٢.

(٧) ومنهم الكرماني في شرحه ١٢ / ٨٠.

(٨) ينظر المصايب ص ٤٠٥.

باب إذا أوقف أرضا ولم يبين الحدود ^(١)

نازعه المهلب ^(٢) بأن الأرض إذا كانت معلومة معينة: كبير حاء استغنى بذلك عن معرفة الحدود، كما كان المخraf معيناً عند من شهد ^(٣)، [وأما] إذا لم يكن معيناً فلابد من التحديد، قال: ولا خلاف في هذا. وانتصر بعضهم ^(٤) للبخاري، وقال: إنما أراد جواز الوقف بهذه الصيغة، وأما التحديد فلا يعتبر للصحة بل لجواز الإشهاد عليه.

(١) تتمة الترجمة (... فهو جائز، وكذلك الصدقه) ٨٥٤ / ٢.

(٢) ينظر المواري ص ٣٢٠ والمصابيح ص ٦٤.

(٣) في (١) أشهد.

(٤) يعني ابن المنير (ناصر الدين) ينظر المواري ص ٣٢١.

باب إذا وقف جماعةً أرضاً مشاعاً فهو جائز

هذا بناء على أنهم وقفوا ولم يبيعوه، ولكن ذكر محمد بن سعد في الطبقات^(١) عن الواقدي: أن النبي ﷺ اشتراه من ابن عفرا عشرة دنانير، دفعها عنه الصديق، وذلك -والله أعلم- أنه لما كان لليتيمين لم يقبله من بني النجار إلا بالثمن.

«فأخبر عمر أنه قد وقفها ليبيعها»^(٢) بتشديد القاف، ولأبي زيد: دفعها^(٣)، وهيأوضحت.
«ولا يقتسم ورثتي»^(٤) سماهم ورثة بالقوة، وإنما فـقد قال: «إنا معاشر الأنبياء لا نورث».^(٥)

«قال للمردودة من بناته»^(٦) ويروى: من نسائه، وهو صواب^(٧).

«غير مضر ولا مضر لها» الأولى بكسر الضاد، والثانية بفتحها.

«رومة»^(٨) بضم الراء: اسم بئر بالمدينة، اشتراها عثمان وسبلها.

«عدي بن بداع»^(٩) بتشديد الدال: تأنيث أبد.

«خوصا من ذهب» بالخاء المعجمة وتشديد الواو والصاد مهملة: عليه صفائح الذهب، مثل خوص النخل، وفي الحديث: «مثل المرأة الصالحة مثل التاج المخصوص بالذهب»^(١٠).

«فلما حضر جذاد النخل»^(١١) بفتح الجيم وكسرها: قطع ثمرة.

«فبیدر كل تمر على ناحية» بیدر أمر، ومعناه: اجمع وضع من البیدر، وهو الجرين.

(١) طبقات ابن سعد ٤٢٧/٥.

(٢) عن ابن عمر -رضي الله عنهما-: أن عمر حمل على فرس له في سبيل الله، أعطاها رسول الله ﷺ ليحمل عليها رجلا، فأخبر عمر أنه قد وقفها ليبيعها... الحديث ٢٧٧٥، ٨٥٦/٢.

(٣) ينظر المصايب ص ٤٠٦.

(٤) عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: أن رسول الله ﷺ قال: لا يقتسم ورثتي ديناراً أو درهماً... الحديث ٨٥٧/٢، ٢٧٧٦.

(٥) أخرجه البخاري في الصلاة باب فرض الخمس.

(٦) وتصدق الزبير بدوره، وقال للمردودة من بناته: أن تسكن غير مضر ولا مضر بها ٨٥٧/٢.

(٧) في (ب) أصول وانظر المصايب ص ٤٠٦.

(٨) من حديث عثمان: من حفر رومة فله الجنة ٢٧٧٨، ٨٥٧/٢.

(٩) عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: قال: خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدى بن بداع، فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم فلما قدموا بتركته فقدوا جاما من نقصة مخصوصا من ذهب. الحديث ٨٥٨/٢، ٢٧٨٠.

(١٠) أخرجه أبو داود في سننه ٢٠٦١، ٥٤٩/٢.

(١١) من حديث جابر: أن أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات وترك عليه دينا فلما حضر جذاد النخل أتت رسول الله ﷺ.. قال: اذهب فبیدر كل تمر على ناحية، ففعلت، ثم دعوه فلما نظروا إليه أغرموا بي تلك الساعة... حتى إني أنظر إلى البیدر الذي عليه رسول الله ﷺ كأنه لم ينقص تمرة واحدة ٨٥٩/٢.

«أُغْرِوْ بِي» بضم أوله، مبني لما لم يسم فاعله، يقال: أُغْرِيَ بِكَذَا، إِذَا لَهَجَ بِهِ وَأُولَئِعَ.
«كَانَهُ» يعني البider.

«لَمْ يُنْقُصْ تَمْرَةً» بالنصب على التفسير، و«يُنْقُصْ» بمثناة تحت، ويروى: «فَكَانَهَا» فأنث البider
والمراد التمرة التي فيه، ومن رواه «تَنْقُصْ» بمثناة فوق رفع تمرة فاعلة يُنْقُصْ، ويصح نصبها على
التمييز [أيضاً].

كتاب الجهاد^(١)

«حدثنا مالك بن مغول»^(٢) بميم مكسورة وغين معجمة ساكنة.

«الوليد بن العيّاز» بعين مفتوحة وباء ساكنة وزاي.

«قلت: ثم أي؟ قال أبوالفرج»^(٣): هو بالتشديد كذا سمعته من ابن الخشاب، وقال ابن الخشاب: لا يجوز إلا تنوينه؛ لأنَّه اسم معرب غير مضاف. قلت: لكنه مضاف تقديرًا، والمضاف إليه محذوف لوقوعه في الاستفهام، والتقدير: ثم أي العمل أفضل؟ وهذا إذا وصلته بما بعده، فإن وقفت عليه فبالإسكان.

«لا هجرة بعد الفتح»^(٤) يريد لن لم يكن هاجر قبل فتح مكة، بدليل الحديث الآخر «يقيم المهاجر ثلاثًا بعد قضاء [الحج]»^(٥).

«وإذا استنفرتم فانفروا» أي: إذا دُعِيتُم إلى الغزو فاخروا.

«نرى الجهاد»^(٦) بنون، ويروى بالتاء.

«لكن أفضل الجهاد حج مبرور» سبق في الحج.

«جحادة»^(٧) بجيم مضمومة ثم حاء.

«أبو حصين»^(٨) بحاء مفتوحة هو غندر^(٩) بن غانم.

«ليستن»^(١٠) أي: يعدو نشيطاً وفي المثل: «استنت الفصلان حتى / ١٠٠ / القرْعى». أي: مَرِحت.

(١) تتمة «.. والسيّر» ٢/٨٦١.

(٢) حدثنا مالك بن مغول قال: سمعت الوليد بن العيّاز... أي العمل أفضل؟ قال: الصلاة على ميقاتها. قلت: ثم أي؟... الحديث ٢/٨٦١، ٢٧٨٢.

(٣) نقله في المصايب ص ١١٤.

(٤) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا ٢/٨٦١، ٢٧٨٣.

(٥) أخرجه مسلم ٢/٩٨٥، ١٣٥٢.

(٦) عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: يا رسول الله ترى الجهاد أفضل العمل أفلًا نجاهد؟ قال لكن أفضل الجهاد حج مبرور ٢/٨٦٢، ٢٧٨٤.

(٧) حدثنا محمد بن جحادة قال: أخبرني أبو حصين... قال أبوهريرة: إن فرس المقاتل ليسن في طوله فيكتب له حسنات ٢/٨٦٢، ٢٧٨٥.

(٨) في (ص) عبد والمثبت من (١) و(ب) والمصايب ص ٤٠٦.

(٩) وفي العمدة ١٢/٨٢ أن اسمه: عثمان بن عاصم الأسدية.

(١٠) المثل في مجمع الأمثال ١/٣٢٣ ويروى: استنت الفصلان حتى القربي. وفي اللسان (س ن ن). ويضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي أن يتكلم بين يديه لجلالة قدرة.

«طِولَه» بكسر الطاء وفتح الواو: الحبل تشدُّ به الدابة، ويمسك صاحبها بطرفه ويرسلها ترعنى^(١).

«فَتُكْتُبُ لَهُ حسَنَاتٍ» أي: فتكتب الاستنان له حسنات، نصب مفعول ثان.

«[جعل] الله للمجاهدين»^(٢) وفي رواية: «تكلف» وهو بمعناه.

«أو يَرْجِعَه» بفتح الياء؛ لأنَّه ثلاثي وهو منصوب عطفاً على «أن يدخله».

«مع أجر أو غنيمة» قيل: أو بمعنى الواو، وقد رواها أبو داود كذلك^(٣)، وقيل: للتقسيم، فله الأجر إن فاتته الغنيمة وإن حصلت فلا، وهو ضعيف، ففي الصحيح «ما من غازية تغزو فتصيب وتغنم إلا تعجلوا ثلثي أجرهم ويبقى لهم الثلث»^(٤) فهذا صريح^(٥) ببقاء بعض الأجر مع حصول الغنيمة.
«أم حرام»^(٦) بالراء.

«بنت ملْحَان» بكسر الميم، نقل النووي في شرح مسلم^(٧) الإجماع على أنها كانت محروماً له، وإنما اختلفوا في كيفية ذلك، هل خالته من الرّضاع أو النسب^(٨)، ورد عليه ذلك، وقيل: الصواب أنه لا محرمية بينهما، وقد بين ذلك الحافظ الدمشقي في جزء أفرده فيه، وإنما من خصائصه بِعَذَابِ الْخَلْوَةِ الخلوة بالأجنبيَّة؛ لأنَّه معصوم.

«تَفْلِي رَأْسَه» بفتح الياء وإسكان الفاء، يقال: فلى رأسه فتشَّه ليستخرج هوامه^(٩).

«ثَبَجَ الْبَحْرُ» بالتحريك: وسطه أو معظمها أو هوله، أقوال^(١٠).

«الْأَسِرَّةُ» جمع سرير، وقيل: رؤياه الثانية كانت في شهر النحر.

(١) ينظر اللسان (ط ول).

(٢) من حديث أبي هريرة: وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالماً مع أجر أو غنيمة ٢٧٨٧، ٨٦٣ / ٢.

(٣) ينظر مختصر سنن أبي داود. كتاب الجهاد باب في ركوب البحر ٣ / ٣٦١.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ١٣ / ١٣٠٢، ٥٣، ٤٩٠٢، وأحمد في المسند ١٢٩ / ٢.

(٥) في (١) تصريح.

(٦) من حديث أنس: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه... وجعلت تفلي رأسه... قال: ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ث Bjg هذا البحر ملوكاً على الأسرة... فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان... الحديث ٨٦٣ / ٢.

. ٢٧٨٩ - ٢٧٨٨

. ٥٩ / ١٣ (٧)

(٨) ينظر المصايب ص ٤٠٨.

(٩) ينظر اللسان (ف ل م).

(١٠) السابق (ث ب ج).

«فركِبْتُ البحَرَ فِي زَمْنِ مَعَاوِيَةٍ» ظاهره وقت إمارته، وقال الزبير بن بكار^(١): كان ركوب معاوية البحر في خلافة عثمان، قيل: سنة ثمان وعشرين.

«الفردوس»^(٢) البستان^(٣) بلغة الروم فَعَربٌ^(٤).

«إِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ» أي: أفضلها كقوله تعالى: «أَمْمَةً وَسَطًا»^(٥) أي: خياراً.

«وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ» قيده الأصيلي بضم القاف^(٦)، أي: أعلى، والجمهور على النصب على الظرف، ولم يصح ابن قرقول تقييد الأصيلي^(٧)، وقال: إنه وهم عنه، والضمير في «فوقه» يوهم عوده للفردوس، وقال السفاقي^(٨): بل هو راجع للجنة كلها.

«الْغَدْوَةُ وَالرَّوْحَةُ»^(٩) بالفتح: المرة من غدا يغدو، ومن راح يروح، أي: الخروجة الواحدة في هذا الوقت من أول النهار وأخره في الجهاد خيرٌ من الدنيا، أي: ثواب ذلك في الجنة خيرٌ من الدنيا.

«قَابَ قَوْسَ أَحْدَكُمْ» قاب القوس: قدر طولها، قاله الخليل^(١٠).

«زَوْجُ جَنَاهُمْ»^(١١): أنكحناهم بحور عين^(١٢) هذا خلاف المشهور عند المفسرين أن «زوجناهم» بمعنى قرناهم، فإن زَوْجَ لا يتعدى بالباء على الأفصح، قال في الحكم^(١٣): يقال: تزوج امرأةً وبامرأة، وأبى بعضهم تعديته بالباء، وقال: ليس من كلام العرب.

(١) نقله في المصايب ص ٤٠٨ والعمدة ١٤ / ٨٦

(٢) من حديث أبي هريرة... فإذا سألتكم الله فسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، أو أعلى الجنة - أراه قال - وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة ٢ / ٨٦٤، ٢٧٩٠.

(٣) في (١) قيل: البستان.

(٤) ينظر المعرب ص ٢٤١ واللسان (فردس).

(٥) سورة البقرة آية ١٤٣.

(٦) ينظر المصايب ص ٤٠٨.

(٧) ينظر إرشاد الساري ٦ / ٢٨٦.

(٨) ينظر المصايب ص ٤٠٨ والإرشاد ٦ / ٢٨٦.

(٩) من ترجمة البخاري: باب الغدوة والروحـة في سبيل الله، وقاب قوسين أحـدـكـمـ منـ الجـنـةـ ٢ / ٨٦٤.
(١٠) العين ٥ / ٢٢٨.

(١١) سورة الدخان آية ٥٤.

(١٢) من ترجمة البخاري: باب الحور العين... وزوجناهم: أنكحناهم ٢ / ٨٦٥.
(١٣) ٧ / ٣٦٥.

«قِيْدٌ»^(١) بكسـر القافـ، أيـ: قـدرـ.

«ولَتَصِيفُهَا» بالـنـونـ ثمـ صـادـ مـهـمـلـةـ بـعـدـهاـ يـاءـ مـثـنـاـ منـ تـحـتـ، أيـ: خـمـارـهاـ.

«لَوْدَدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٢) قـيلـ: قـالـهـ قـبـلـ نـزـولـ «وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ»^(٣) وـقـيلـ:

بعـدهـ، وـالـخـبـرـ عـلـىـ معـنىـ التـغـالـيـ فـيـ فـضـلـ الـجـهـادـ وـالـقـتـلـ فـيـهـ، وـهـذـاـ أـشـبـهـ.

«مـحمدـ بـنـ يـحـيـيـ بـنـ حـبـانـ»^(٤) بـفـتـحـ الـحـاءـ.

«الـبـحـرـ الـأـخـضـرـ» قـيلـ: الأـسـودـ.

«مـعـ مـعـاوـيـةـ» أيـ: فـيـ خـلاـفـةـ عـثـمـانـ، وـكـانـتـ الغـزوـةـ إـلـىـ قـبـرـسـ، قـالـ الـكـلـبـيـ^(٥) سـنـةـ ثـمـانـ وـعـشـرـينـ.

«قـافـلـيـنـ»: رـاجـعـيـنـ، وـفـيـهـ أـنـ الـمـوـتـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ بـمـنـزـلـةـ الـقـتـلـ فـيـهـ فـيـ التـوـابـ.

«بـعـثـ أـقـوـامـاـ مـنـ بـنـيـ سـلـيمـ»^(٦) قـالـ الدـمـيـاطـيـ^(٧): هـذـاـ وـهـمـ؛ لـأـنـ بـنـيـ سـلـيمـ الـذـيـنـ قـتـلـواـ السـبـعينـ أـصـاحـابـ رـسـوـلـ اللـهـ^(٨)، عـنـ ثـابـتـ عـنـ أـنـسـ قـالـ: جـاءـ نـاسـ إـلـىـ النـبـيـ^(٩) فـقـالـواـ: اـبـعـثـ مـعـنـاـ رـجـالـ يـعـلـمـونـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ، فـبـعـثـ إـلـيـهـمـ سـبـعينـ رـجـالـاـ مـنـ الـأـنـصـارـ، يـقـالـ لـهـمـ: الـقـراءـ، مـنـهـمـ خـالـيـ حـرـامـ.

«فـيـ سـبـعينـ» هـمـ الـقـراءـ.

«قـالـ أـمـنـونـيـ» بـمـيمـ مشـدـدـةـ.

«فـُرـتـ» مـنـ الـفـوزـ، أيـ: نـجـوتـ.

(١) منـ حـدـيـثـ أـنـسـ... وـلـقـابـ قـوـسـ أـحـدـكـمـ مـنـ الـجـنـةـ أـوـ مـوـضـعـ قـيـدـهـ -ـ يـعـنيـ سـوـطـهـ-.. وـلـنـصـفـيـهـاـ عـلـىـ رـأـسـهـاـ خـيـرـ مـنـ الـدـنـيـاـ وـمـاـ فـيـهـاـ .٢٧٩٦، ٨٦٥ / ٢

(٢) منـ حـدـيـثـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ؛ وـالـذـيـ نـفـسـيـ بـيـدـهـ لـوـدـدـتـ أـنـيـ أـقـتـلـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ ثـمـ أـحـيـاـ... الـحـدـيـثـ ٢٧٩٧، ٨٦٥ / ٢

(٣) سـوـرـةـ الـمـائـدـةـ آـيـةـ ٦٧ـ.

(٤) عنـ مـحـمـدـ بـنـ يـحـيـيـ بـنـ حـبـانـ... أـنـاسـ مـنـ أـمـتـيـ عـرـضـواـ عـلـىـ يـرـكـبـوـنـ هـذـاـ الـبـحـرـ الـأـخـضـرـ... فـخـرـجـتـ مـعـ زـوـجـهـاـ عـبـادـةـ بـنـ الصـامـتـ غـازـيـاـ أـوـلـاـ مـاـ رـكـبـ الـمـسـلـمـوـنـ الـبـحـرـ مـعـ مـعـاوـيـةـ، فـلـمـاـ اـنـصـرـفـوـاـ مـنـ غـزوـهـمـ قـافـلـيـنـ فـنـزـلـوـاـ الشـامـ... الـحـدـيـثـ ٢٧٩٩، ٨٦٦ / ٢ - ٢٨٠٠ـ.

(٥) نـقـلـهـ فـيـ الـعـدـمـةـ ٨٦ / ١٤ـ.

(٦) عنـ أـنـسـ -ـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ -ـ قـالـ: بـعـثـ النـبـيـ^(٩) أـقـوـامـاـ مـنـ بـنـيـ سـلـيمـ إـلـىـ بـنـيـ عـامـرـ فـيـ سـبـعينـ، فـلـمـاـ قـدـمـوـاـ قـالـ لـهـمـ خـالـيـ: أـتـقـدـمـكـمـ فـإـنـ أـمـنـونـيـ حـتـىـ أـبـلـغـهـمـ عـنـ رـسـوـلـ اللـهـ^(٩) إـلـاـ كـنـتـ مـنـيـ قـرـيبـاـ، فـبـيـنـماـ يـحـدـثـهـمـ عـنـ النـبـيـ^(٩) إـذـ أـوـمـئـواـ إـلـىـ رـجـلـ مـنـهـمـ فـطـعـنـهـ فـقـالـ: اللـهـ أـكـبـرـ فـزـتـ... فـكـنـاـ نـقـرـاـ. أـنـ بـلـغـوـاـ قـوـمـنـاـ أـنـ قـدـ لـقـيـنـاـ رـبـنـاـ فـرـضـيـ عـنـاـ وـأـرـضـانـاـ. ثـمـ نـسـخـ بـعـدـ، فـدـعـاـ عـلـيـهـمـ أـرـبـعـينـ صـبـاحـاـ عـلـىـ رـعـلـ وـذـكـوـرـاـ وـبـنـيـ لـحـيـانـ ٢٨٠١، ٨٦٦ / ٢

(٧) يـنـظـرـ الـمـصـابـيـحـ صـ ٤٠٩ـ وـالـفـتـحـ ٦ـ / ٢٣ـ.

(٨) قالـ ابنـ حـجـرـ: التـحـقـيقـ أـنـ الـمـبـعـوثـ إـلـيـهـمـ بـنـوـ عـامـرـ وـأـمـاـ بـنـوـ سـلـيمـ فـغـدـرـوـاـ بـالـقـراءـ الـمـذـكـورـيـنـ، الـفـتـحـ ٦ / ٢٣ـ.

«ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ» أي: لفظه، فأسقط من التلاوة، وقال الداودي^(١): يريد سُكت عن ذكره لتقادم عهده، إلا أن يذكره بمعنى الرواية، وليس النسخ بمعنى التبديل؛ لأن الخبر لا يدخله نسخ، وهذا ضعيف^(٢).

«فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صِبَاحًا» يعني في الصلاة.

«رِعْلٌ» بكسر الراء.

«وَبْنُو لَحِيَانَ» بكسر اللام وفتحها: قبيلتان^(٣).

«هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِصْبَعُ دَمِيتَ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ»^(٤) لفظة «ما» موصولة بمعنى^(٥) الذي لقيته محسوب في سبيل الله، وقد اختلف من هذا الشعر فذكر الواقدي: أن الوليد بن الوليد بن المغيرة لما كان رفيق أبي بصير في صلح الحديبية على ساحل البحر في محاربة قريش، وتوفي أبي بصير رجع الوليد إلى المدينة، فعثر بحرثها، فانقطعت إصبعه فأنشده.

فائدة: وذكر ابن أبي الدنيا^(٦) في كتاب محاسبة النفس^(٧): أن جعفرًا لما قتل بمؤنة دعا الناس بابن رواحة، فأقبل وقاتل، أصيب أصبعه [فارتج] وجعل يقول^(٨):

هَلْ أَنْتَ إِلَّا أَصْبَعُ دَمِيتَ
وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ
يَا نَفْسِي إِلَّا تُقْتَلَى تَمُوتِي
هَذَا حِيَاضُ الْمَوْتِ قَدْ صُلِيتَ
وَمَا تَمْنَيْتَ فَقَدْ لَقِيتَ
إِنْ تَفْعَلِي فَعَلًا فَقَدْ هُدِيتَ

(١) ينظر المصايب ص ٤٠٩.

(٢) ينظر في تفصيل هذه المسألة المصايب ص ٤٠٩.

(٣) الأولى من سليم ينظر للسان (دع ل) والثانية من هذيل، السابق (ل حى).

(٤) عن جنبد بن سفيان: أن رسول الله ﷺ كان في بعض المشاهد وقد دميت أصبعه فقال: «هَلْ أَنْتَ إِلَّا أَصْبَعُ دَمِيتَ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ» ٢٨٠٢، ٨٨٧ / ٢.

(٥) في (ب) أي

(٦) هو عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، مؤدب أولاد الخلفاء من تصانيفه: الفرج بعد الشدة، ومكارم الأخلاق، ينظر تهذيب التهذيب ٦/١٢.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) الأبيات في ديوان عبدالله بن رواحة مع بعض التقديم والتأخير. ينظر ديوانه ص ٨٧.

وقد اختلف في صدوره من النبي ﷺ، فقيل: البيت الواحد ليس بـ^(١) شعر، وقيل: الرجز ليس بـ^(٢) شعر، وقيل: شرطه القصد^(٣)، ولهذا يقع في القرآن بعض الموزون كقوله تعالى: «وَجَفَانٌ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَأْسِيَاتٍ»^(٤) ولاشك أنه ليس بـشعر، وإن كان على زنته، ومنهم من ينشده بإسكان التاء حتى يخرج من الوزن.

«لَا يُكْلِم»^(٦) بضم أوله، أي: يُجرح.

«سِجَالٌ»^(٧) بكسر السين: المباراة في الأمر، أي: له مرة وللعدو مرة. «وَدُولٌ» مثلث الدال، حكاية القزاز، جمع دولة، ويروي: «دُولًا» بالنصب. «البَكَائِي»^(٨) بفتح الباء وتشديد الكاف، وأخره همزة نسبة إلى بنى البكاء، من بنى عامر بن سعضة.

«لَيَرِينَ اللَّهُ مَا أَصْنَعَ»^(٩) في موضع جواب الشرط، والنون المشددة للتأكيد / ١٠١ . «انكشف»: انهزم.

«وَقَدْ مُثُلَّ بِهِ» بتخفيف المثلثة، وقيده الجوهرى^(١٠) وغيره من المثلثة وهي قطع الأعضاء، وجدع الأنف والأذن.

«الرَّبِيعُ»^(١١) بضم الراء وتشديد الياء.

«لَأَبْرَهُ» أي: لأبره قسمه.

(١) ينظر العمدة ٩٩/١٤.

(٢) وهو مذهب الأخفش. السابق ١٩٩/١٤.

(٣) وهو قول القاضي الباقياني ينظر نكت الانتصار ص ٢٧٩ والمصابيح ص ٤١٠.

(٤) في (ص) كالجوابي.

(٥) سورة سباء آية ١٣.

(٦) من حديث أبي هريرة: والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله - والله يعلم بمن يكلم في سبيله - إلا جاء واللون لون الدم والريح ريح المسك ٢/٨٦٧، ٣/٢٨٠٣.

(٧) ... إن الحرب سجال ودول، فذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة ٢/٨٦٧، ٤/٢٨٠٤.

(٨) لم أقف على هذا اللفظ في صحيح البخاري، ولعلها في نسخة المؤلف.

(٩) عن أنس - رضي الله عنه - قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال: يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتل المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليりين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون... وجذنابه قد مثل به... الحديث ٢/٨٦٨، ٥/٢٨٠٥.

(١٠) الصحاح (م ث ل).

(١١) وقال: إن أخته - وهي تسمى الربيع - كسرت ثانية امرأة، فأمر رسول الله ﷺ بالقصاص - فقال أنس: يا رسول الله، والذي يبعثك بالحق لا تكسر ثنيتها، فرضوا بالأرض وتركوا القصاص، فقال رسول الله ﷺ إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره ٢/٨٦٨، ٦/٢٨٠٦.

«البراء أتى النبي ﷺ رجل»^(١) أي: من بنى النبيت، قبيلة من الأنصار.

«مُقْنَعٌ بالحديد» أي: مُغْشَّى.

«إن أمَ الْرَّبِيعَ»^(٢) بضم الراء.

«بنت البراء» هي أم حارثة بن سراقة، قال الدمياطي^(٣): إنها أم حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار بن الربيع، بنت النضر أخت أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حزام بن جنبد بن عامر بن غنم بن عدي، وهي عمّة أنس بن مالك ابن النضر، وهي التي كسرت ثنية امرأة، فأمِر بالقصاص فعفا القوم، وقد رواه على الصواب^(٤) سعيد بن قتادة، ورواه الترمذى في التفسير^(٥) عن عبد بن حميد عن روح بن عبادة عن سعيد عن قتادة عن أنس: أن الربيع بنت النضر أتت النبي ﷺ وكان ابنها حارثة أصيب يوم بدر... الحديث.

«أصابه سَهْمٌ غَرْبُّ» أي: لا يُعرف رامييه، يقال: بفتح الراء وإسكانها، وبالإضافة وعدمها على الصفة للسهم، وقيل: هو بالسكون إذا أتاه من حيث لا يدرى، وبالفتح إذا رماه فأصاب غيره.

«يزيد بن مريم»^(٦) بالياء والزاي، روى له البخاري هذا الحديث الواحد، وفي الجمعة.

«فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما»^(٧) قال الدمياطي^(٨): لم يكن لأبي سعيد الخدري أخ بالنسب سوى قتادة بن النعمان الظفري، فإنه كان أخاه لأمه، ومات قتادة في عهد عمر، وكان عمر أبي سعيد حين بُني المسجد نحو عشر سنين أو دونها.

لِبَنَةً لِبَنَةً بفتح اللام وكسر الباء، وبكسر اللام وسكون الباء.

(١) عن أبي إسحق قال: سمعت البراء - رضي الله عنه - يقول: أتى النبي ﷺ رجل مقنع بالحديد.. الحديث ٢٨٠٨، ٨٦٩ / ٢.

(٢) عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن أمَ الربيع بنت البراء، وهي أم حارثة بن سراقة أتت النبي ﷺ فقالت: يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة - وكان قتل يوم بدر - أصابه سهم غرب... الحديث ٢٨٠٩، ٨٦٩ / ٢.

(٣) ينظر الفتح ٢٢ / ٦.

(٤) في (ب) بالصواب.

(٥) ينظر سنن الترمذى، كتاب التفسير باب: ومن سورة المؤمنون ٥ / ٣٢٧.

(٦) حدثني يزيد بن مريم... الحديث ٢٨١١، ٨٧٠ / ٢.

(٧) عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبدالله: أتني أبا سعيد فاسمعا من حديثه، فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه، فلما رأنا جاء فاحتبى وجلس، فقال: كنا ننقل لين المسجد لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين، فمر به النبي ﷺ ومسح عن رأسه الغبار وقال: ويح عمار، تقتله الفتاة الbagia، عمار يدعوه إلى الله ويدعوته إلى النار ٢ / ٨٧٠، ٢٨١٢.

(٨) ينظر المصايب ص ٤١٣ والعدة ١٤ / ١٠٩.

«ويح عمار» تَرَحَّمَ له.

«عصب رأسه الغبار»^(١) بالتحفيف، أي: أحاط به، وبه سميت العصبة قرابة الرجل لأبيه، وقيل: ركب رأسه وعلق به.

«وأوْمًا» أي: أشار، ويقال: وِمَا^(٢).

«ولَمْ تَبْكِ؟ أَوْ فَلَا تَبْكِي»^(٣) هذا شك، هل قال لغيرها: لم تبكي؟ أو نهاها، إذ لو خاطبها لقال: لم تبكين بالنون، وقد سبق فيه لفظ آخر في الجنائز.

(١) عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ لما رجع يوم الخندق، ووضع السلاح واغسل فؤاته جبريل وقد عصب رأسه الغبار فقال: وضع السلاح، فوالله ما وضعته، فقال رسول الله ﷺ فـأين؟ قال: ها هنا وأوْمًا إلى بنى قريظة قالت: فخرج إليهم رسول الله ﷺ / ٢٨١٣، ٨٧١.

(٢) ينظر الأفعال / ٣٢٨ والقاموس (وِمَا).

(٣) من حديث جابر... لم تبكي؟ أو لا تبكي مازالت الملائكة تظلها بأجنحتها... الحديث / ٢٨١٦، ٨٧٢.

باب الجنة تحت بارقة السيوف

لعتها، مأخوذ من البريق، ولا بن السكن: تحت الأبارقة^(١)، والإبريق: السيوف، ودخلت الهاء عوضاً من الياء.

ولم يذكر البخاري من الحديث ما يوافق لفظ^(٢) الترجمة فكانه أشار بها إلى حديث ليس على شرطه، واستنبط معناها مما هو على شرطه، فكانها إذا ثبت لها ظلال ثبت لها بارقة ولمعان.

«فلم يقل: إن شاء الله»^(٣) أي: نسياناً.

«لن تراغوا»^(٤) أي: لم يوجد سبب الروع، فسمى سبب الروع روعاً.

«وجدناه لبحراً»^(٥) أي: واسع الجري.

«مَقْفَلَهُ»^(٦) بفتح أوله وثالثه ورابعه.

«من حنين» بنونين، أي: مرجعه، وكان عام ثمانية.

«فَعَلِّقْتَ» يقال: علق بفعل كذا، كطفق.

«اضطَرُوهُ إِلَى سَمْرَةٍ»^(٧) أي: الجاؤه إلى شجرة السمرة.

«فَخَطَفْتَ» بكسر الطاء.

«لو كان لي عدد هذه العضاه نعماً» منصوب خبر كان، أو على التمييز، ورواه أبوذر بالرفع^(٨) اسم كان، و«عدد» خبرها، و«العضاه» تقرأ بالهاء في الوقف والوصل، وهي شجرة الشوك كالعوسج، واحده عضية بالياء، وقيل: عضاهة وعَضَّهـ^(٩).

(١) ينظر المصايب ص ٤١٣.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) من حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال سليمان بن داود -عليهما السلام-... ولم يقل: إن شاء الله... الحديث ٢/٨٧٣، ٢/٨١٩.

(٤) لم أقف عليها في أحاديث الباب ولعلها في نسخة المؤلف.

(٥) من حديث أنس... ولقد فزع أهل المدينة، فكان النبي ﷺ سبقهم على فرس وقال: وجدناه بحراً ٢/٨٧٣، ٢/٨٢٠.

(٦) أخبرني جبير بن مطعم أنه بينما يسير هو مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مقفله من حنين، فعلقه الناس يسألونه، حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه، فوقف النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: أعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاه نعماً لقسمته بينكم... الحديث ٢/٨٧٣، ٢/٨٢١.

(٧) ينظر الفتح ٦/٤٤.

(٨) ينظر القاموس (ع ض هـ).

«العجز»^(١) ذهاب القدرة.

«والكسل»: القعود عن الشيء مع القدرة على الأخذ في عمله.

«والهرم»^(٢).

«ويذكر عن ابن عباس: انفروا ثباتٍ»^(٣) ووقع في رواية القابسي: أثباتاً بالآلف^(٤)، ولا وجه له؛ لأنَّه جمع المؤنث السالم، كهندات^(٥).

(١) من حديث أنس: كان النبي ﷺ يقول: اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم... الحديث / ٢٨٢٣، ٨٧٣ / ٢.

(٢) كما في جميع النسخ أوردها المؤلف ولم يعلق عليها.

.٨٧٤ / ٢ (٣)

(٤) ينظر المصايبح ص ١٥ والفتح / ٦ - ٤٧.

(٥) قال الدمامي متعقباً للمؤلف: «قلت: مذهب الكوفيين جواز إعرابه في حالة النصب بالفتح مطلقاً، وجوزه قوم في محذوف اللام، وعلى كل من الرأيين يكون لهذه الرواية وجه ومن ذا الذي أوجب المذهب البصري وألغى المذهب الكوفي حتى يقال: بأن هذه الرواية لا وجه لها» - ١ - المصايبح ص ٤٦.

باب الْكَافِرُ يَقْتُلُ الْمُسْلِمَ ثُمَّ يُسْلِمُ^(١)

يريد أن القاتل الأول كان كافراً وتوبته إسلامه، والمراد الحربي.

«يُضْحِكُ اللَّهُ»^(٢) أي: يتلقاها بالرحمة والرضوان^(٣).

وما أحسن تقديم هذا الحديث على قصة أبي هريرة.

«ابن قوقل»^(٤) بقافين مفتوحتين، واسمه النعمان، رجل مسلم، قتل أبا نعيم في حال كفره، وكان إسلام أبي نعيم الحديبية وخبير، وهو الذي أجرا عثمان يوم الحديبية، حينبعث النبي ﷺ رسولاً إلى مكة، قال أبو الفرج^(٥): ولا أدرى من يعني بابن قوقل، إلا النعمان بن مالك بن ثعلبة الأنصاري، وثعلبة هو قوقل كان يقول للخائف: قوْقُلْ حِيثْ شَئْتْ فَإِنْكَ آمِنْ، وَقُتُلَ النَّعْمَانُ يَوْمَ أَحَدَ شَهِيدًا، وَالَّذِي قُتِلَ صَفْوَانُ بْنُ أَمِيَّةَ، [وَقُتُلَ مِنَ الْقَوَاكِلَةِ يَوْمَئِذٍ الْعَبَاسُ بْنُ عُبَادَةَ، قُتِلَ صَفْوَانُ أَيْضًا].

«فقال ابن سعيد بن العاص» هو أبي نعيم كذا سماه أبو داود في روايته^(٦).

«واعجَبًا» و«ا» إذا نون اسم فعل بمعنى أعجب، ومثله واهًا ووي، وجيء بعده بـ«عجبًا» توكيداً، وإذا لم ينون فالأصل فيه واعجبي، فأبدلت الكسرة فتحة، والياء ألفاً، كما فعل في يا أسفًا ويا حسرتا، وفيه شاهد على استعمال «وا» في المنادي غير مندوب كما يراه المبرد^(٧).

«لوبر» الوبر بإسكان الباء: دويبة تشبه السنور، والجمع وبَار^(٨)، وروي بفتح الباء، من وبر الإبل تحريراً له فعلى الأول شبهه في قدمه بوبر تدل على موضعه، وعلى الثاني شبهه بما يعلق بوبر الشاة، أي: هو ملصق في قريش وليس منهم.

(١) تتمة الترجمة: (... فَيُسَدَّدُ بَعْدُ وَيُقْتَلُ) ٢/٨٧٥.

(٢) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: يُضْحِكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتَلُ أَحَدَهُمَا الْآخَر.. الحديث ٢/٨٧٥، ٢٨٢٦.

(٣) هذا تأويل من المؤلف، ومذهب أهل السنة والجماعة إثبات صفة الضحك لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به. ينظر الكواشف الجلية ص ٤٥٧.

(٤) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو بخبير بعد ما افتتحوها فقلت: يا رسول الله: أشهد لك فقال بعض بنى سعيد بن العاص: لا تشهد له يا رسول الله. فقال أبو هريرة: هذا قاتل ابن قوقل. فقال ابن سعيد بن العاص: واعجبًا لوبر تدل علينا من قدوم ضان، يعني على قتل مسلم، أكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه. قال: فلا أدرى أشهد له أم لم يشهد له . ٢٨٢٧، ٨٧٥/٢

(٥) ينظر المصاييف ص ٤١٦.

(٦) سنن أبي داود ٣/١٦٧، ٢٧٢٤.

(٧) المقتضب ٤/٢٣٣.

(٨) ينظر اللسان (وب).-

«تَدَلَّى» أي: انحدر، وقد روي كذلك، وروي: «يتردَّى»^(١) وكلها بمعنى واحد.

«من قَدُوم ضانٍ» أي: من طرف جبل، و«ضان»: اسم جبل في أرض دوس، و«قدوم» بفتح القاف ثنية به، ونحوه لأبي ذر^(٢)، وضبطه الأصيلي^(٣): بضم القاف، وقال: كذا ضبطه أبو زيد في كتابه، قال الأصيلي: ومعناه على هذا من القدوم، أي: جاء من هذا الموضع، ويرد^(٤) هذا روایة من روى: «رأس ضال»، وما قاله الحربي^(٥): قيل إنه ثنية الجبل، ووقع في البخاري في باب غزوة خيبر «رأس ضال» باللام المخففة، كذا لابن السكن والقابسي والهمданی، زاد في روایة المستلمی: والضال: السدر، قال القاضی^(٦): وهو وهم، وما تقدم من تفسیر / ١٠٢ / الحربي أولی. وقال الخطابی^(٧): هو في أكثر الروایات باللام، وقيل بالنون واللام وكأنها بدل من اللام، كما قالوا: فَرَسْ رَفِلْ وَرَفِنْ، إذا كان طويلاً الذنب، وتأوله بعضهم أنه الضأن من الغنم، ف تكون ألفه همزة، وجعل قدومها أي: رؤوسها المتقدمة منها، وروي الحرف الذي قبله «من وبر» بفتح الباء، أي: من شعر رؤوسها، قال القاضی^(٨): وهو تکلف وتحريف، وقال ابن دقیق العید^(٩) في شرح الإمام: رواه الناس عن البخاري بالنون إلا الهمدانی، فإنه رواه باللام وهو الصواب، والضال. السدر البری، وأما إضافة هذا التشبيه إلى الضأن فلا أعلم له معنى، قال: وفي ضبط القدوم بالتشديد والتخفيف خلاف. انتهى، وهذا الخلاف إنما هو في حديث الختان.

وهذا كل تحريف من أبان لأبي هريرة، ونسبة إلى قلة مقدرته على القتال، لما قال: لا يقسم له.

«ينعي على» أي: يعتب على، يقال: نَعَيْتُ عَلَى الرَّجُلِ فَعْلَهُ: إِذَا وَبَخْتَهُ^(٨) وَعَيَّبْتَهُ بِهِ^(٩).

(١) ينظر المصايب ص ٤٦.

(٢) السابق ص ٤٦.

(٣) ليس في المطبوع من غريب الحربي وانظر المشارق ٢/١٩٨ ..

(٤) المشارق ٢/١٩٨.

(٥) أعلام الحديث ٢/١٣٧١.

(٦) المشارق ٢/١٩٨.

(٧) ينظر الفتح ٦/٥١.

(٨) في (١) وبخته عليه.

(٩) قال في اللسان: نعى عليه الشيء ينعاه، قبّحه، وعابه عليه وبخه (ن ع ئ).

«أكرمه الله على يدي» بمعنى الشهادة.

«ولم يهني على يديه» يعني: لم يقدر موتي بقتله إياي كافراً.

«فلا أدرى أُسْهِمَ لَهُ أَمْ لَمْ يُسْهِمْ» قد رواه أبو داود^(١)، وقال: لم يَقْسِمْ له رسول الله ﷺ.

(١) سنن أبي داود. كتاب الجهاد- باب فيمن جاء بعد الغنيمة لا سهم له ١٦٦/٣.

باب الشهادة سبع^(١)

قال الإمام علي^(٢): الترجمة مخالفة للحديث، قلت: بل أشار بالترجمة إلى أن الحديث بالسبع قد ورد لكنه ليس على شرطه^(٣).

«الغرق»^(٤) بكسر الراء، والغريق بمعنى.

«صاحب الهدم» بإسكان الدال، وهو بكسر الدال: الذي يموت تحت الهدم، وبفتحها ما انهم.

«اللهم إن العيش عيش الآخرة»^(٥) قال الداودي^(٦): إنما قال ابن رواحة: لا هم بلا ألف ولا لام^(٧)، فأتي به بعض الرواة على المعنى، وهذا الذي ذكر بهذا الموضع يتزن: لا هم إن العيش.

«على متونهم»^(٨) جمع متن، وهو مكتنف الصلب من العصب واللحm.

«على الجهاد ما بقينا أبداً» هذا هو الصواب، وفي نسخة على الإسلام، وليس بموزون^(٩).

«لولا أنت ما اهتدينا»^(١٠) كذا روي، وصوابه في الوزن: لا هم، أو: بالله لولا أنت ما اهتدينا^(١١).

«إن الأولى قد بغوا علينا»^(١٢) ليس يتزن هكذا، وإنما هو: إن الأولى هم قد بغوا علينا، فأسقط «هم»،

(١) تتمة الترجمة (... سوى القتل) ٢ / ٨٧٥.

(٢) ينظر الفتح ٦ / ٥٤.

(٣) هذا كلام ابن المنير في المواري ص ١٥٤.

(٤) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: الشهداء خمسة: المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله ٢ / ٨٧٦، ٢٨٢٩.

(٥) من حديث أنس: اللهم إن العيش عيش الآخرة. فاغفر للأنصار والهاجرة فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً ٢ / ٨٧٧، ٢٨٣٤.

(٦) ينظر المصابيح ص ٤١٧.

(٧) ينظر ديوان عبدالله بن رواحة ص ١٤١.

(٨) من حديث أنس... وينقلون التراب على متونهم ويقولون:

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً ٢ / ٨٧٧، ٢٨٣٥.

(٩) قال الدمامي متعقباً: «لكن كونه غير موزون لا يعد خطأ فلم لا يجوز أن يكون هذا الكلام نثرا مسجعاً، وإن وقع بعضه موزوناً؟

المصابيح ص ٤١٨.

(١٠) عن أبي إسحاق سمعت البراء - رضي الله عنه - يقول: كان النبي ﷺ ينقل ويقول: لولا أنت ما اهتدينا ٢ / ٨٧٨، ٢٨٣٦.

(١١) أصله بيت لعبدالله بن رواحة ونصه:

يارب لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

ينظر ديوان ابن رواحة ص ٥١.

(١٢) من حديث البراء... إن الأولى قد بغوا علينا، إذا أرادوا فتنة أبينا ٢ / ٨٧٨، ٢٨٣٧.

لأن وزنه مُسْتَفْعِلٌ مَسْتَفْعِلٌ فَعُولُنْ، وروي: إن الأحادي بغو علينا، وهو لا يتزن إلا بزيادة «هم» أو «قد»، وهذا كله على رواية «الأولى» بالقصر، إما على إرادة مؤنث الأول، الجماعة السابقة، وإما على أنها هي الموصولة بمعنى الذي ويكون خبر «إن» محدوداً تقديره: إن الذين بغو علينا ظلمون، وقد قيل: إن صوابه: أَوْ لَاءُ، ممدودة، التي لإشارة الجماعة، وبه يصح المعنى والوزن.

«من أَنْفَقَ زَوْجِينَ»^(١) أراد أن يُشْفَعَ المُنْفَقُ ما ينفقه من دينار أو درهم أو سلاح أو غيره، قال الداودي^(٢): ويقع الزوج على الواحد والاثنين، وهو هنا على الواحد.

«أَيْ فُلْ» أي: هلم يا فلان، وقد اختلف هل هو ترخيم فلان، والجمهور على أنه ليس ترخيمًا له؛ لأنَّه لا يقال إلا بسكون اللام ولو كان ترخيمًا لفتحوها أو ضموها، قال سيبويه^(٣): ليس ترخيمًا، وإنما هي صيغة ارتجلت في النداء، وقد جاء في غير النداء ولهذا قال^(٤):

* فِي لُجَّةِ أَمْسِكِ فَلَانًا عَنْ فُلِّ *

كسر اللام الثانية، قال الأزهري^(٥): ليس ترخيم فلان ولكنها كلمة على حده، فبنو أسد يوقعونها على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد، وغيرهم يثنى ويجمع ويؤنث، وقال قوم: إنه ترخيم فلان، فحذفت النون للترخيم^(٦) والألف لسكونها، وتفتح اللام وتضم على مذهب الترخيم^(٧) انتهى. وحينئذ تحصل في لام «فل» ثلاثة أعراب: الإسكانُ والضمُّ والفتحُ.

«لَاتَوَى عَلَيْهِ» مقصور^(٨)، وقال ابن فارس^(٩): يمد أيضًا: أي: لا جناح عليه، أو لا هلاك، أي: إن هذا الرجل لا بأس عليه أن يترك باباً ويدهب إلى آخر.

(١) من حديث أبي هريرة: من أَنْفَقَ زَوْجِينَ في سبيل الله دعاه خزنة الجنة، كُلُّ خزنة باب: أي فُلْ هلم، قال أبو بكر: يارسول الله، ذاك الذي لا توى عليه، فقال النبي ﷺ: إني لأرجوا أن تكون منهم ٢٨٤١، ٨٧٩ / ٢.

(٢) ينظر المصايخ ص ٤١٨ والعemma ص ١٤/١٣٥.

(٣) الكتاب ٢٤٨/٢.

(٤) القائل: أبو النجم العجلي من أرجوزة وصف فيها أشياء كثيرة، وهو من الرجز وقبله.

* تداعُف الشَّيْبِ وَلَمْ تَقْبِلْ *

وهو في الكتاب ٢٤٨/٢ وشرح المفصل ١/٤٨، ٥/١١٩ وأوضاع المسالك ٤/٤١ وشرح ابن عقيل ٢/٢٧٨ والهمع ٣/٦٠.

(٥) تهذيب اللغة ١٥/٣٥٥.

(٦) في (١) بترخيم.

(٧) يعني لغة من ينتظر ومن لا ينتظر.

(٨) المقصور والمدود لفراء ص ٧٠.

(٩) مقاييس اللغة ١/٣٥٧، وانظر المجمل ١/١٥١.

«بركات الأرض»^(١) خيراتها وزهرتها وزينتها وما يُعجب منها، ويعني بـ«إحداها» الكلمة الأولى التي هي «إنما أخشى عليكم» إلى آخرها، وبالأخرى «ثم ذكر زهرة الدنيا».

«أو يأتى»؟ الهمزة للاستفهام، والواو مفتوحة، وبقية الحديث سبق في الزكاة.

«كأن على رؤوسهم الطير» بالنصب اسم «كأن»، و«على رؤوسهم» الخبر، أي: أن كلًّ واحد [صار كمن على رأسه طير يريد صيده، فلا يتحرك، وبباقي الحديث]^(٢) سبق في الزكاة.

«خلف»^(٣) بتخفيف اللام، أي: أقام بعده فيهم، وقام عنه بما كان يفعله.

«لم يكن يدخل بالمدينة بيتاً غير بيت أم سليم»^(٤) يريد أنه كان يكثر ذلك، وإن فقد دخل على أختها أم حرام، ثم قيل: المعنى بيتاً من بيوت النساء غير ذي محارمه، لأنها كانت أختها أم حرام خالتَه من الرضاع على قول.

«قتل أخوها معى» هذا لا بد من تأويله فإنه قُتل ببئر معونة، ولم يشهدها النبي ﷺ، فالمعنى قتل في سبيلي^(٥).

«حسير»^(٦) بالحاء والسين المهملتين، أي: كشف.

«يتحنط» أي من الحنوط.

«بئس ما عودتم أقرانكم» ولأبي زيد: عَوْدُتُكُم^(٧) يعني العدو، في تركهم أتباعكم وقتلكم، حتى اتخذتم الفرار عادةً للنجاة، وطلبًا للراحة من مجالدة الأقران.

(١) عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قام على المنبر فقال: إنما أخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من برkat الأرض ثم ذكر زهرة الدنيا، فبدأ بإحداها وثني بالأخرى، فقام رجل فقال: يا رسول الله أويأتي الخير بالشر؟ فسكت عنه النبي -صلى الله عليه وسلم- قلنا: يوحى إليه، وسكت الناس كأن على رؤوسهم الطير... الحديث ٢٨٤٢، ٨٧٩ / ٢.

(٢) ما بين القوسين ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٣) من الترجمة: فضل من جهز غازيا أو خلفه بخير ٨٧٩ / ٢.

(٤) عن أنس بن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يكن يدخل بيتاً بالمدينة غير بيت أم سليم إلا على أزواجه فقيل له، فقال: إني أرحمها قتل أخوها معى ٢٨٤٤، ٨٧٩ / ٢.

(٥) ينظر المصابيح ص ٤١٩.

(٦) من حديث موسى بن أنس: أتى أنس بن مالك بن ثابت بن قيس وقد حسر عن فخذيه وهو يتحنط... بئس ما عودتم أقرانكم ٨٨٠ / ٢.

«إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا»^(١) أي: أَنْصَارًا، قَالَ الزُّجَاجُ^(٢): يُنْصَرِفُ، لِأَنَّهُ مُنْسُوبٌ إِلَى حَوَارٍ، وَلَيْسَ كَبَخَاتِيٌّ وَكَرَاسِيٌّ، لِأَنَّ وَاحِدَهُ بُخْتِيٌّ وَكُرْسِيٌّ.

(١) من حديث جابر: إن لكلنبي حواريا وحواري الزبير ٢/٨٨٠، ٢٨٤٦.

(٢) ما يُنْصَرِفُ وَمَا لَا يُنْصَرِفُ ص ٤٧.

باب سفر الاثنين

أي: سفر الرجلين دون ثالث، لم يرد يوم الاثنين كما توهם بعضهم^(١)، والحديث إنما فيه سفر الاثنين لا سفر يوم الاثنين. / ١٠٣ / .

«ابن أبي السفر»^(٢) بفتحتين، هو عبدالله.

(١) يعني الداودي كما صرخ به ابن حجر في الفتح ٦٧/٦.

(٢) عن حصين وابن أبي السفر عن الشعبي... الحديث ٢/٨٨١، ٨٨٠، ٢٨٥٠.

باب الجهاد ماضٍ مع البر والفاجر

كذا في رواية أبي ذر، وفي رواية غيره: على البر والفاجر^(١)، فعلى الأول يجب مع الإمام العدل وغيره، وعلى الثاني يجب على كل واحد، واستنبط البخاري الترجمة من قوله: «إلى يوم القيمة»^(٢).

«الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيمة، الأجر والمغنم» هما بدلان من الخير أو خبر مبتدأ ممحذوف^(٣)، أي: هو الأجر والمغنم، وهذا تفسير قوله: «ما نال من أجر أو غنيمة» وأنَّ «أو» بمعنى الواو.

«من احتبس فرساً في سبيل الله»^(٤) يريد بالاحتباس الصدقة بالوقف.

«فإن شبعة وريه وروثه وبوله»^(٥) أي: ثواب ذلك.

«اللُّحِيف»^(٦) بضم اللام وفتح الحاء المهملة على التصغير، وبفتح اللام، وكسر الحاء، بوزن رَغِيف، كذا ضبطه القاضي^(٧) بالوجهين، وذكر الثاني الهروي^(٨). وقال: سُمِّي بذلك لطول ذَنْبِه، فعُيِّلَ بمعنى فاعل، كأنه يلحف الأرض بذنبه. قال البخاري^(٩): وقال بعضهم بالخاء المعجمة. قيل: ولا وجه له، والمعروف الأول^(١٠) (وقال صاحب مرآة الزمان)^(١١): هو بلام مضمومة وخاء معجمة كذا قيده البخاري وكذا حكاها ابن سعد عن الواقدي^(١٢)، وقال: أهداه له سعد بن البراء، وحكى البلاذري^(١٣)

(١) ينظر المصايب ص ٤١٩.

(٢) من حديث عروة البارقي: أن النبي ﷺ قال: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيمة الأجر والمغنم ٢٨٥٢، ٨٨١ / ٢.

(٣) ساقطة من (١).

(٤) من حديث أبي هريرة: من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله، وتصديقاً بوعده، فإن شبعة وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة ٢٨٥٣، ٨٨٢ / ٢.

(٥) في (ص) باب والثبت من (١) و (ب) ومن البخاري.

(٦) حدثني ابن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال: كان النبي ﷺ في حائطنا فرس يقال له اللحيف ٢٨٥٥ / ٢.

(٧) المشارق ٣٥٦ / ١.

(٨) ينظر السابق ٣٥٦ / ١ والمصايب ص ٤١٩.

(٩) ٨٨٢ / ٢.

(١٠) ينظر المصايب ص ٤١٩.

(١١) ما بين القوسين ساقط من (١) وقول صاحب مرآة الزمان في المصايب ص ٤١٩.

(١٢) ينظر الفتح ٧٣ / ٦.

(١٣) ينظر المصايب ص ٤٢٠ والبلاذري هو: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري مؤرخ، جغرافي نسابة من أهل بغداد سنة ٢٧٩ من كتبه: فتوح البلدان وتاريخ الأشراف. ينظر في ترجمته لسان الميزان ١ / ٣٢٢ والأعلام ١ / ٢٦٧.

عن الواقدي: أنه الحليف بتقديم الحاء المهملة؛ لأنَّه كان كالمتحف بعرقه، وقيل^(١): النحيف بالنون.

«عُقِير»^(٢) بالعين المهملة على المشهور، وذكر القاضي في المشارق^(٣): أنه بالمعجمة، وأنكروا عليه، قال صاحب المطالع^(٤): لا أدرى هذا ولا رأيته، وقال ابن دحية^(٥): ولا رواه أحد إلا بالمهملة، وهو تصغير الأعفركسويد، والقياس الأعifer.

«[إنما] الشؤم»^(٦) بالهمز وقد تخفف فيصير واوًّا، أي: إنْ كان ما يكره ويختلف عاقبته فهـي هذه الثلاثة، وتخصيصـه لها لأنَّه لما بطل مذهب العرب في التَّطَيِّر، قال: «فإنْ كانت لأحدكم دارٌ يكره سكنـها، أو إِمرأةٌ يكرهـها، أو فرسٌ يكره ارتباطـها فليفارـقـها».

وحديث أبي هريرة «الخيل لرجل أجر»^(٧) سبق في البيوع في باب: شرب الناس والدواـب من الأنـهـار^(٨).

«أبو عـقـيل»^(٩) بفتح العين: بـسـيرـ بنـ عـقبـةـ.

«جمل أـرمـك» أي في لونـه غـبـرةـ يـخـالـطـها سـوـادـ، وـذـكـرـ اللـوـنـ هوـ الرـمـكـ^(١٠).

«شـيـةـ» بـكـسـرـ الشـيـنـ المعـجمـةـ وـفـتـحـ الـيـاءـ المـثـنـاهـ تـحـتـ أـيـ لـيـسـ فـيـهـ لـمـعـةـ مـنـ غـيـرـ لـوـنـهـ، قـالـ الخـيلـ^(١١): الشـيـةـ بـيـاضـ فـيـمـاـ يـخـالـفـهـ مـنـ الـأـلـوـانـ، وـكـذـاـ السـوـادـ فـيـ الـبـيـاضـ.

(١) نسبة ابن حجر في الفتح ٦ / ٧٤ لابن الجوزي ولم أقف عليه في غريبـهـ.

(٢) عن معاذ - رضي الله عنه - قال: كنت رـدـفـ النـبـيـ - صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - عـلـىـ حـمـارـ يـقـالـ لهـ عـقـيرـ...ـ الحديثـ ٢٨٥٦، ٨٨٢ / ٢.

.٩٨ / ٢ (٣)

(٤) هو ابن قرقـولـ وـانـظـرـ قولـهـ فـيـ المصـابـيجـ صـ ٤٢٠.

(٥) يـنـظـرـ المصـابـيجـ صـ ٤٢٠.

(٦) من حـدـيـثـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـمـرـ - رـضـيـ اللهـ عـنـهـماـ - سـمـعـتـ النـبـيـ يـقـولـ: إنـماـ الشـؤـمـ فـيـ ثـلـاثـةـ: فـيـ الـفـرـسـ وـالـمـرـأـةـ وـالـدارـ ٢٨٥٨، ٨٨٣ / ٢

.٢٨٦٠ (٧)

(٨) قـلتـ بـلـ وـرـدـ الـبـابـ فـيـ كـتـابـ الـمـسـاقـاـةـ. يـنـظـرـ الـبـخـارـيـ ٧٠٦ / ٢.

(٩) حدـثـناـ أـبـوـ عـقـيلـ..ـ قـالـ جـابـرـ: فـأـقـبـلـنـاـ وـأـنـاـ عـلـىـ جـمـلـ لـيـ أـرمـكـ، لـيـسـ فـيـهـ شـيـهـ، وـالـنـاسـ خـلـفـيـ، فـبـيـنـاـ أـنـاـ كـذـلـكـ، إـذـ قـامـ عـلـيـ...ـ فـضـرـبـهـ بـسـوـطـهـ ضـرـبةـ فـوـثـ الـبـعـيرـ مـكـانـهـ...ـ فـقـالـ: أـعـطـوـهـاـ جـابـرـاـ...ـ الحديثـ ٢٨٦١، ٨٨٣ / ٢.

(١٠) يـنـظـرـ القـامـوسـ (رـمـكـ).

.٢٩٨ / ٦ (١١)

«إِذْ قَامَ عَلَيْهِ» معناه: وقف الجمل من الإعياء والكلال، قال تعالى: «وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا»^(١) أي: وقفوا.

«فَوَتَبْ» طَافَرَ^(٢).

«فَقَالَ: أَعْطُوهَا جَابِرًا» بهمزة مقطوعة.

«كَانَ السَّلْفَ يَسْتَحْبُونَ الْفَحْوَلَةَ»^(٣) وفي نسخة: يَسْتَحْسِنُونَ.

«إِنْ وَجَدْنَاهُ لِبَحْرًا»^(٤) أي: جَرِيًّا، و«إِنْ» في قول الكوفي بمعنى «ما» واللام بمعنى «إلا» وعند البصري مخففة من الثقلية^(٥).

«يَوْمَ خَيْرٍ»^(٦) أي: في عام سبعة.

«وَإِنْ أَبَا سَفِيَّانَ»^(٧) هو ابن الحارث بن عبد المطلب كما سيأتي التصرير به، ليس بأبى سفيان بن حرب، و«إِنْ» مكسورة؛ لوقوعها بعد واو الحال، كقوله تعالى: «كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا»^(٨).

«أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذَبٌ» كان بعضهم يرويه بالنصب، ليخرجه عن وزن الشعر، ويجيء فيه ما سبق من الأقوال.

«الغَرْزُ»^(٩) للجمل بمنزلة الرِّكَابِ للفرس.

(١) سورة البقرة آية ٢٠.

(٢) قلت: في القاموس (وت ب): وتب يتبع وتب: ثبت في مكانه فلم ينزل.

(٣) وقال راشد بن سعد: كان السلف يستحبون الفحولة لأنها أجرى وأجر ٢/٨٨٤.

(٤) من حديث: أنس: كان بالمدينة فزع فاستعار النبي ﷺ فرسًا لأبي طلحة يقال له مندوب، فركبه وقال: ما رأينا من فزع وإن وجدناه لبَحْرًا ٢/٨٨٤.

(٥) ينظر الانصاف ١/١٩٥ والمغني ص ٣٦.

(٦) كذلك في نسخ التتفريح وفي البخاري حنين وكذلك في الفتح ٦/٨٦ والإرشاد ٦/٣٥٧.

(٧) من حديث البراء بن عازب - رضي الله عنه -: فارسول الله ﷺ فلم يفر، فقد رأيته وإن له على بغلته البيضاء، وإن أبا سفيان آخذ بجامها والنبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب ٢/٨٨٥، ٢/٨٦٤.

(٨) سورة الأنفال آية ٥ وتمامها ﴿... وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾.

(٩) من ترجمة البخاري: باب الرِّكَابِ وَالغَرْزُ لِلْدَّابَةِ ٢/٨٨٥.

باب ركوب الفرس العري

المشهور ضم العين، وقال السفاقسي^(١): بكسر الراء وتشديد الياء، وقال ابن فارس^(٢): عَرُوتُ الفَرَسَ رَكِبْتُهُ عَرِيًّا، وهي نادرة، وضبطه [بعضهم] بإسكان الراء وتحفيظ الياء، أي: ليس عليه سرج ولا أداة، لا يقال مثل هذا في الأدميين إنما يقال عريان، ويقال للفرس الذي لا سرج له^(٣): عَرِيًّا.

«يقطُّف»^(٤) بكسر الطاء وضمها، أي: بطيء السير مع تقارب الخطأ.

«لا يُجاري» بالجيم، أي: لا يطيق فرس مجاراته، أي: الجري معه.

«السبق»^(٥) بإسكان الباء، مصدر.

«التضمير»^(٦) أن تُسْمَنْ ثم تجري حتى تهزل، فيذهب لحمها وتبقى قوتها^(٧).

«من الحفباء»^(٨) بحاء مهملة والمد والقصر: موضع بخارج المدينة^(٩)، وبعضهم يقدم الياء على الفاء. «والثنية»: أعلى الجبل.

«بنو زريق» بتقديم الزاي: قبيلة من الأنصار^(١٠).

«القصواء»^(١١) بفتح القاف والمد، وقيل: بضم القاف والقصر: المقطوعة طرف الأذن، ولم تكن ناقته كذلك على الأصح، إنما سُمِّيت بذلك، لأنها كانت غاية في الجري، وأخر كل شيء أقصاه، وقيل: القصوى هي التي ابتعها من أبي بكر بمكة - وهاجر عليها - بأربعين ألف درهم.

(١) ينظر المصابيح ص ٤٢١.

(٢) المجمل اللغة ٣/٦٦٤. ونصه: «اعروريت الفرس ركبته عرياناً».

(٣) في (١) عليه.

(٤) من حديث أنس.. فركب النبي ﷺ فرساً لأبي طلحة كان يقطف - أو كان فيه قطاف - فلما رجع قال: وجدنا فرسكم هذا بحرًا فكان بعد ذلك لا يجاري ٢٨٦٧، ٨٨٥/٢.

(٥) من ترجمة البخاري: باب السبق بين الخيل ٢/٨٨٥.

(٦) من ترجمة البخاري: باب إضمار الخيل للسبق ٢/٨٨٦.

(٧) ينظر اللسان (ض م ر).

(٨) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: سابق رسول الله ﷺ بين الخيل التي قد أضمرت، فأرسلها من الحفباء وكان أمدها ثيبة الوداع... وكان أمدها مسجدبني زريق... الحديث ٢/٨٨٦، ٢٨٧٠.

(٩) ينظر معجم البلدان ٢/٢١٩.

(١٠) ينظر المصابيح ص ٤٢١.

(١١) قال ابن عمر: أردف النبي ﷺ أسمة على القصواء ٢/٨٨٦.

«العضباء»^(١) قال أبو عبيدة^(٢) وابن فارس^(٣) وغيرهما: لقب لها، ولهذا قال في الحديث: «تُسمى
وإلا فهي في اللغة المنقوبة الأذن.

«ما خلأت»^(٤) أي: ما تأخرت، وقد سبق .

«قعود»^(٥) بفتح القاف، وهو البكر حين يرُكب، أي: يُمكَّن ظهره من الركوب، وأدنى ذلك أن يأتي
عليه سنتان إلى أن يثنى فإذا أثني سُمِيَ جملًا^(٦).

«سرعان الناس»^(٧) بالتحريك أوائلهم، وضيَّبْطه بكسر السين وضمها.

«بنت قرظة»^(٨) بقاف وظاء معجمة مفتوحات، وهي [كنود] بنت قرظة بن عمر بن نوفل بن عبد
مناف، زوج معاوية بن أبي سفيان، وأسقط البخاري من إسناد هذا الحديث زائدة بن قدامة الثaqفي
بين أبي اسحق الفزارى، وأبى طوالة قاله أبو مسعود الدمشقى^(٩).

«التبَل» لا واحد لها من لفظها، وإنما واحدها سهم.

وحديث أم حرام بنت ملحان سبق، لكن هذا السياق يوهم أنها تزوجت بعد هذه الرواية، والسياق
السابق: «وكانَت تحت عبادة» يقتضي تقدمه، فيحتمل أن يكون طلقها ثم تزوجها.

«أرى خَدَم»^(١٠) جمع خَدْمة: الخلاخيل.

«والسوق» جمع ساق. / ١٠٤ .

(١) عن حميد قال: سمعت أنساً -رضي الله عنه- يقول: كانت ناقة النبي ﷺ يقال لها العضباء ٢/٨٨٧.

(٢) في (ص) أبو عبيدة والمثبت هو الصحيح وانظر غريب الحديث لأبي عبيدة ١/٣٢١.

(٣) المجمل ٣/٦٧٣.

(٤) وقال المسور: قال النبي -صلى الله عليه وسلم- ما خلأت القصواء ٢/٨٨٦.

(٥) البحث: ٧٢٥.

(٦) من حديث أنس.. جاء أعرابي على قعود... الحديث ٢/٨٨٧، ٨٨٢، ٢٨٧٢.

(٧) ينظر اللسان (ق ع د).

(٨) من حديث البراء.. والله ما ولَى النبي ﷺ ولكن ولَى سرعان الناس... فلقيتهم هوازن بالتبَل... الحديث ٢/٨٨٧، ٨٨٤، ٢٨٧٤.

(٩) من حديث أنس... فركبت البحر مع بنت قرظة فلما قفلت ركبت دابتها... الحديث ٢/٨٨٨، ٨٨٧، ٢٨٧٧-٢٨٧٨.

(١٠) ينظر المصايب ص ٤٢٢.

(١١) عن أنس -رضي الله عنه- قال: لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم، وإنهما لشمرتان أرى خدم سوقهما تنقران القرب -وقال غيره: تتنقلان القرب- على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم... الحديث ٢/٨٨٩، ٨٨٠.

«تنزان» بضم القاف بعدها زاي: تنقلانها وتقفزان بها وثباً، وفي نصب «القرب» بعده؛ لأن ينقرز غير متعدٌ، وأوله بعضهم بعدم الجار، ورواه بعضهم بضم التاء، جعله رباعياً من أقفر فعداه بالهمز، يريد تحريك القرب ووثبها لشدة العذو والوثب، ويروى برفع القرب على الابداء، والجملة في موضع الحال.

«ثم تُفرغانه» بضم المثناة من فوق؛ لأن ماضيه رباعي.

«المِرط»^(١) بكسر الميم: ملحفة يؤتزر بها^(٢)، وعن ابن فارس: الفتح^(٣).

«أم سَلِيط» بفتح السين.

«تزفر» بتقديم الراي، أي: تحمل ملاي على ظهرها، يقال منه: زَفَرْ وَأَرْفَرْ، وروى المستلمي في البخاري قال أبو عبدالله: تزفر تخيط^(٤)، قال القاضي^(٥)، وهو غير معروف في اللغة.
«الرُّبِيع»^(٦) بضم الراء على التصغير.

«بنت مُعَوذ» بضم الميم وفتح العين وكسر الواو المشددة بعدها ذال معجمة^(٧).

«ونرد القتلـى» أي: إلى مواضع قبورهم.

«فَنَزَأَ مِنْهُ الْمَاءُ»^(٨) يقال: نزادمه ونزف إذا جرى، ولم ينقطع^(٩).

«تعس»^(١٠) بفتح العين، قيده الجوهرـي^(١). وسبق أن صاحب النهاية اقتضى كلامه أن الأعراف

(١) من حديث ثعلبة بن أبي مالك... أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قسم مروطاً بين نساء من نساء المدينة، فبقى مرط جيد... فقال عمر: أم سليط أحق... قال عمر: فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد ٢٨٨١، ٨٨٩ / ٢.

(٢) في اللسان (م ر ط): كل ثوب غير مخيط.

(٣) المجمل ٣/٨٢٧.

(٤) صحيح البخاري ٢/٨٨١، ٨٨٩.

(٥) المشارق ١/٣١٢.

(٦) عن الربيع بنت معوذ قالت: كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحـى، ونردـى الجرحـى والقتلـى إلى المدينة ٢/٨٨٩، ٨٨٢.

(٧) عن أبي موسى - رضي الله عنه - قال: رمي أبو عامر في ركبته، فانتهـت إليه، قال: انزع هذا السهم، فنـزـعـتهـ، فـنـزـأـ مـنـهـ المـاءـ... الحديث ٢/٨٩٠، ٨٩٤.

(٨) اللسان (ن ذى).

(٩) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: تعـس عبد الدينـار وعبد الدرـهم... تعـس وانتـكسـ وإذا شبـكـ فلا انتـقـشـ طـوبـيـ لـعـبـدـ أحـذـ بـعـنـانـ فـرـسـهـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ أـشـعـثـ رـأـسـهـ مـغـبـرـةـ قـدـمـاـ...ـ الحديثـ ٢/٨٩٠، ٨٨٧.

(١٠) الصحـاحـ (تـعـسـ).

الكسر، أي: عثر فسقط لوجهه^(١)، قال ابن السكيت^(٢): التعرُّسُ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى رَأْسِهِ، [قال] ابن فارس^(٣): يُقَالُ: تَعْسَلَهُ وَتَكُسَّاً وَقَدْ تَضَمَّنَ التَّاءَ.
«وَإِذَا شِيكَ»: أَصَابَتِهِ الشُّوكَةُ.

«فَلَا انتَقَشْ» بالقاف، أي: فَلَا خَرَجَتْ بِالْمُنْقَاشِ، يُقَالُ: نَقَشْتُ الشَّوْكَ، أي: اسْتَخْرَجَتْهُ، قال ابن قتيبة^(٤): وَسَمِعْتُ مِنْ يَرْوِيهِ بِالْعَيْنِ بَدْلَ الْقَافِ أَيْ ارْتَفَعَ، يُقَالُ: نَعَشْتُ الرَّجُلَ وَأَنْعَشْتُهُ، أي: رَفَعْتَهُ مِنْ عَثْرَتِهِ، وَلَا مَعْنَى لَهُ مَعْنَى ذِكْرِ الشُّوكَةِ.

«أَشَعَّتْ رَأْسَهُ» بفتح «أَشَعَّتْ» ورفع «رَأْسَهُ»، وَالْأُولُّ مُجْرُورٌ بِالْفَتْحَةِ؛ لِأَنَّهُ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ، وَهُوَ صَفَةٌ لـ«بَدَالَهُ أَحَدُ»^(٥) أي: ظَاهِرٌ.

«هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»^(٦) أي: أَهْلُهُ، وَلَعْلَهُ أَشَارَ إِلَى [الشَّهَادَةِ الْذِينَ]^(٧) الَّذِي فِيهِ، وَهَذَا أَوْلَى مَا قِيلَ فِيهِ، وَقِيلَ: يَرِيدُ سَكَانَ الْمَدِينَةِ^(٨)، يَرِيدُ الثَّنَاءَ عَلَى الْأَنْصَارِ، وَقِيلَ: عَلَى الْحَقِيقَةِ؛ لِأَنَّ الْجَمَادَاتِ تَعْقَلُ عَنْدَ الإِعْجَازِ^(٩).

«وَبَارَكَ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمَدْنَا»^(١٠) أي: الطَّعَامُ الَّذِي يُكَالُ فِيهِمَا.
«مَوْرَقُ الْعِجْلِي»^(١١) بفتح الواو وكسر الراء.

«أَكْثَرَنَا ظَلَّاً مِنْ يَسْتَظِلُ بِالْكَسَاءِ»^(١٢) أي: لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَخْبَيَةً، لَمْ كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْقَلَّةِ.

(١) وانظر النهاية / ١٩٠.

(٢) لَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ فِي الإِصْلَاحِ وَالْأَلْفَاظِ.

(٣) مقاييس اللغة / ٣٤٨.

(٤) غريب الحديث / ٢٧٤.

(٥) من حديث أنس: خرجت مع رسول الله ﷺ إلى خير أخدمه فلما قدم النبي ﷺ وبداله أحد قال: هذا جبل يحبنا ونحبه... اللهم بارك لنا في صاعينا ومدنا / ٢٨٨٩، ٨٩١.

(٦) في (ص) الشهد والمثبت من (ب).

(٧) هذا رأي الخطابي. ينظر أعلام الحديث / ٢١٣٩٠.

(٨) ينظر العمدة / ٤١٧٣.

(٩) عن مورق العجي عن أنس - رضي الله عنه - قال كنا مع رسول الله ﷺ أكثرنا ظلا الذي يستظل بكسائه... الحديث / ٢٨٩١، ٨٩٠.

«كل سلامي»^(١) يريد كل عظم بالبدن.

«يُحَامِلُهُ عَلَيْهَا» يعینه في الحمل فيحملانه بينهما.

«يرفع» يروى بالفاء، ويروى بالباء، معناه: يحمل.

«وكل خطوة» ضبطت بالفتح، والضم.

«دَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَة» بفتح الدال مصدر بمعنى هدي، ولم يذكره الجوهرى في مصدر دل، بل قال^(٢) : دلالة ودلولة.

«راهقت الحلم»^(٣) أي: قاربته.

«من الهم والحزن» وأكثرهم لا يفرق بينهما، ومنهم من فرق بآن الحزن على ما وقع، والهم على ما يتوقع.

«وضلع الدين» بفتحتين: ثقله.

«بنت حبي» بضم الحاء وكسرها.

«وقد قُتل زوجها» كنانة بن أبي الحقيق.

«وكانت عروسًا» فيه إطلاق العروس على المرأة خلافاً لمن ظن أنه نعت للرجل، فقد نص الخليل^(٤) أنه نعت لها ماداماً في تعريسهما أياماً.

«الحيس» الطعام المتخذ من التمر والإقط والسمن، وقد يجعل عوض الإقط الدقيق أو الفتى.

«يُحَوِّي» التحوية بالحاء المهملة: أن يدير كساً حول سنام البعير ثم يركبه.

«هل تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضَعَفَائِكُمْ»^(٥) زاد النسائي في سننه^(٦) : «بصومهم وصلاتهم ودعائهم»

(١) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: كل سلامي عليه صدقة، كل يوم، يعين الرجل في ذاته يُحَامِلُهُ عَلَيْهَا، أو يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة، وكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة، ودل الطريق صدقة ٢٨٩١، ٨٩١/٢.

(٢) الصحاح (دلل).

(٣) عن أنس بن مالك... فخرج بي أبو طلحة مردفي، وأنا غلام راهقت الحلم، فكنت أخدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا نزل فكنت اسمعه كثيراً يقول: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسد والبخل والجبن وضلوع الدين وغلبة الرجال، ثم قدمنا خيبر، فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حبي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسًا فاصطفاها رسول الله ﷺ لنفسه... ثم صنع حيساً في نطع صغير... فرأيت رسول الله ﷺ يحيى لها وراءه بعباءة... الحديث ٢٨٩٣، ٨٩٢/٢.

(٤) العين ٣٢٨/١.

(٥) من حديث مصعب بن سعد: هل تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضَعَفَائِكُمْ ٢٨٩٧، ٨٩٣/٢.

(٦) ٤٥/٦.

ووجههُ أن عباده الضعفاء أشد إخلاصاً؛ لخلاء قلوبهم من التعلق بالدنيا وصفاء ضمائرهم، مما يقطعهم عن الله، وجعلوا همهم واحداً فزَّكت أعمالهم وأجيب دعاؤهم.

«الفِتَام»^(١) بكسر الفاء مع الهمزة: الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه^(٢)، وقيل: بفتح الفاء.

(١) من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ يأتي زمان يغزو فئام من الناس... الحديث ٢٨٩٧، ٨٩٣ / ٢.

(٢) القاموس (ف ١ م).

باب لا يقال : ^(١) فلان شهيد

قيل: ليس في الحديث ^(٢) من معنى الشهادة شيء، وإنما فيه ضدها، والمعنى المترجم له قولهم: «ما أجزأ أحدًا ما أجزأ فلان» يمدحون فعله وغناه، فأوحى الله إليه يعيّب ما آل [إليه] أمره حتى لا يشهدوا لأحد شهادة قاطعة عند الله ^(٣).

«وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل» اسمه قرمان وهذا في عداد ^(٤) المنافقين، وكان قد غاب في يوم أحد، فعيره النساء، فخرج فقاتل وبالغ.

«شاذة ولا فاذة» نعت لمحذوف، أي: نسمة شاذة، ويحتمل أن يكون للمبالغة كعلامة، والشاذة ما شدّت عن صوابها، وكذا الفاذة التي أفردت بصفة، فإنه لا يُبقي شيئاً إلا أتى عليه، وقيل: ما صغُرَّ وما كَبُرَ، وقيل: الشاذة من كانت في القوم ثم شدّت منهم، والفاذة من لم تختلط معهم أصلًا ^(٥).
«ما أجزأ منا» مهمون، أي: ما أغنى منا.

«أما إنه» بالتحفيف، استفتاحية، و«إن» مكسورة أو بمعنى حقًا على رأي: فتكون مفتوحة.

«وذبابة» طرفه، وقيل: حَدُّ.

«بين ثدييه» قال ابن فارس ^(٦): الثدي للمرأة، ويقال: للرجل ثندة، مهموز إذا ضم أوله، فإذا فتح لم يهمز.

«آنفاً»: الساعة، وهو ممدود.

«فيما يبدو للناس» ^(٧) زيادة حسنة ترفع الإشكال من الحديث. وقد ذكر الخطيب في كتاب الفضل:

(١) في البخاري «يقول» ٢/٨٩٤ وكذا في الفتح ٦/١١١.

(٢) يعني حديث الباب: عن سهل بن سعد الساعدي -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا... وفي أصحاب رسول الله رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا أتبعها بسيفه، فقالوا ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان، فقال رسول الله ﷺ: أما إنه من أهل النار... فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابة بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه... قال الرجل الذي ذكرت آنفاً أنه من أهل النار... الحديث ٢/٨٩٤، ٤/٢٨٩٨.

(٣) ينظر المصايب ص ٤٢٣.

(٤) في (ب) عدد.

(٥) كل هذه الأقوال في المصايب ص ٤٢٣.

(٦) المجمل ١/١٥٧.

(٧) إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة -فيما يبدو للناس- وهو من أهل النار... الحديث ٤/٢٨٩٨، ٢/٢٨٩٨.

إن من أول الحديث إلى قوله: شقي أو سعيد، من كلام النبي ﷺ وما بعده إلى آخر الحديث من كلام ابن مسعود، ثم رواه كذلك مفصلاً^(١).

«على نَفْرٍ مِّنْ أَسْلَمَ يَنْتَصِلُونَ»^(٢): يتراهمون بالتصال، وهي السهام.

«أرموا بني إسماعيل» فيه دلالة لمن قال: إن اليَمْنَ من ولد إسماعيل، قال: عمرو بن بحر^(٤): ولا يصح ذلك، ويمكن أن يريد ببني إسماعيل بنوَّةَ القوَّةِ؛ لأنهم رَمُوا مثل رَمِيَّه أو نحوه.
«فَأَنَا مَعْكُمْ كُلَّكُمْ» بالجر تأكيد للضمير المجرور.

«ابن الغسيل»^(٥) بفتح الغين، لأنَّه غسلته الملائكة.
«حمزة» بحاء وزاي.

«ابن أبي أَسِيد» بضم أوله، مصغر.

« حين صفنا » قال أبو سليمان^(٦) : في بعض النسخ / ١٠٥ / أسفنا، ومعناه القرب منهم، من أَسَفَ الطائر في طيرانه: إذا انحط إلى أن يقارب وجه الأرض، ثم يطير صاعداً.

«أَكْثِبُوكُمْ» بثناء مثلاً ثم موحدة، يقال: كَثَبَ وَأَكْثَبَ إِذَا قَارَبَ^(٧) ، والكَثَبُ الْقُرْبُ، والهمزة من «أَكْثِبُوكُمْ» لتعديه كَثَبَ، فلذلك عَدَّها إلى ضميرهم، وقيل: معناه تحاملوا عليكم وتکاثروا، وذلك أنَّ النبل إذا رَمَيَ الجَمْعَ لَمْ يُخْطِئْ، ففيه^(٨) ردُّعٌ لَهُمْ.

(١) لا اعلم ما مراد المؤلف من نقل كلام الخطيب ولا مكان الحديث الذي أشار إليه فإنه ليس في الباب الذي يعلق عليه ولا في الباب الذي قبله أو بعده.

(٢) من حديث سلمة بن الأكوع: مَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفْرٍ مِّنْ أَسْلَمَ يَنْتَصِلُونَ، فقال النبي ﷺ أرموا بني إسماعيل...
أرموا فَأَنَا مَعْكُمْ كُلَّكُمْ ٢٨٩٩، ٨٩٤ / ٢.

(٣) ينظر اللسان (ن ض ل).

(٤) هو الجاحظ.

(٥) حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أَسِيد عن أبيه قال: قال النبي ﷺ يوم بدر حين صفنا لقريش وصفوا لنا: إذا أَكْثِبُوكُمْ فعليكم بالنبل ٢٩٠٠، ٨٩٥ / ٢.

(٦) هو الخطابي وقوله في أعلام الحديث ١٣٩٥ / ٢.

(٧) ينظر الأفعال ٧٩ / ٣ والصحاح (ك ث ب).

(٨) في (ص) فيه ردُّع، والمثبت من (أ) و (ب).

«يَتَرَسُّ»^(١) ويروى: يَتَرَسْ، بِتَاءُ وَاحِدَةٍ، أَيْ: يَتَسْتَرُ بِتِرْسِهِ.

«تَشَرَّفُ» أَيْ: نَظَرَ بِعُلوٍ.

«رَبَاعِيَتَهُ»^(٢) بفتح الراء وتحقيق الياء: السن التي بين الثنائي والناب، والفاعل ذلك عتبة بن أبي وقاص أخو سعد^(٣) - رحمه الله -^(٤) ورماه ابن قميئه بها، فقال: خذها وأنا ابن قميئه، فقال له النبي ﷺ: أقمأك الله في النار، فدخل بعد ذلك صرًّا غنم فنطحه تيسٌ منها فَدَرَأَهُ، فلم يُرَ له مكان.
«المِجْنُ»: الترس.

«فَرْقَا» بالهمزة: انقطع.

«ابن الْحَدَثَانَ»^(٥) بفتح الدال.

«عَلَى مَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ يَعَزِّلُهُ يَفْدِي»^(٦) بتشديد الدال.

«رَجَلًا بَعْدَ سَعْدٍ يَقُولُ: ارْمُ فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» قيل قد صح أنه فَدَى الزبير أيضًا، فلعل عليًا لم يسمعه، والتفردية من النبي دعاءً، وأدعيته مستجابة، وقيل: إنما فَدَاهُ أبوه لما ماتا عليه، وقال ابن الزمل堪اني^(٧):

الحق أن كلمة التقدية نقلت بالعرف عن وضعها، وصارت علامة على الرضى، فكانه قال: ارم مرضيًا عنك.

«يَوْمَ بَعَاثَ»^(٨) بضم الباء والعين المهملة، مشهور كان فيه حرب بين الأوس والخزرج بالمدينة، وسبق هذا الحديث في باب صلاة العيد^(٩).

(١) من حديث أنس: كان أبو طلحة يتترس مع النبي ﷺ بترس واحد، وكان أبو طلحة يحسن الرمي، فكان إذا رمى تَشَرَّفَ النبي - صلى الله عليه وسلم - فينظر إلى موضع نبله ٢٩٠٢، ٨٩٥/٢.

(٢) عن سهل قال: لما كسرت بيضة النبي ﷺ على رأسه وأدمي وجهه وكسرت رباعيته وكان على يختلف بالماء في الجن، وكانت فاطمة تغسله فلما رأت الدم يزيد على الماء كثرة عمدت إلى حصير فأحرقتها وألصقتها على جرحه فرقاً الماء ٢٩٠٣، ٨٩٥/٢.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (١) و(ب).

(٤) في (أ) و (ب) لعنه الله وهي في (ص) مشطوبة وأنظنه تصرف من النساخ والمثبت هو الأصح لعودة جملة الترحم على آخر مذكور وهو سعد بن وقاص - رضي الله عنه.

(٥) عن مالك بن أوس بن الحثـان عن عمر - رضي الله عنه قال... الحديث ٢٩٠٤، ٨٩٦/٢.

(٦) حدثني عبدالله بن شداد قال: سمعت علياً - رضي الله عنه - يقول: ما رأيت النبي ﷺ يَفْدِي رجلاً بعد سعد، سمعته يقول: إرم فداك أبي وأمي ٢٩٠٥، ٨٩٦/٢.

(٧) ينظر المصاـبـحـ من ٤٢٧ـ وابنـ الزـمـلـكـانـيـ هوـ:ـ محمدـ بنـ عـلـيـ بنـ عـبـدـ الـواـحـدـ الـأـنـصـارـيـ،ـ فـقيـهـ الـيهـ اـنـتـهـ رـئـاسـةـ الشـافـعـيـةـ فـيـ عـصـرـهـ.ـ تـولـىـ القـضـاءـ وـتـوـفـيـ فـيـ الـقـاهـرـةـ سـنـةـ ٧٢٧ـ هـ.ـ مـنـ كـتـبـهـ:ـ الطـلاقـ وـالـزـيـارـةـ وـالـمـنـاقـبـ.ـ تـرـجـمـتـهـ فـيـ طـبـقـاتـ السـبـكـيـ ٢٥١ـ /ـ ٥ـ وـالـأـعـلـامـ ٦ـ /ـ ٢ـ.

(٨) عن عائشة - رضي الله عنها -: دخل على رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغopian بغناء بعاث.. الحديث ٢٩٠٦، ٨٩٦/٢.

«وكان يوم عيد» بمنصب «يوم» خبر، واسمها مضمون، ويجوز رفعه على الاسمية، وخبرها بعد،
ويروى: «يوماً عندى».

«لم تراغوا»^(١) يريد: لا تخافوا، والعرب تتكلم بهذه الكلمة هكذا، تضع «لم» موضع «لا»، ويقال: إن
تقديره: لم يكن خوف فتراغوا.

«العلابي»^(٢) بفتح العين جمع علباء: عصب في العنق يؤخذ من البعير، ثم يشقق ثم يُشدُّ بها أسفل
الغمد وأعلاه، يجعل موضع الحلية، وقيل: ضرب من الرصاص، ولذلك قُرِن بالأنك، حكاه القزار^(٣).

«والأنك» بالمد وضم النون، هو الرصاص، وهو واحد لا جمع له^(٤) قيل: وهو من شاذ كلامهم أن
يكون واحد زنته أَفْعُل^(٥)، وقيل: القصد يُرَجَّع.

«العضاء» شجر الباردة والشوك.
«سمرة» واحدة السمرة.

«وإذا عنده أعرابي» هذا اسمه غورث بن الحارث ذكره البخاري في المغازي.
«اختَرطَ سيفه»: جرَّده من غِمْدَه.

«صلَّتَا» أي مجردًا من غمده، وهو نصب على المصدر.
«وشام السيف»^(٦) أي أَغْمَدَه، وقيل: سَلَّه، ونظر إليه، من شم السحاب، فهو من

(١) من حديث أنس... ولقد فزع أهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت، فاستقبلتهم النبي ﷺ. وهو يقول: لم تراغوا / ٢٩٠٩، ٨٩٧.

(٢) أخبرنا الأوزاعي... إنما كانت حلية لهم العلابي والأنك والحديد / ٢٩٠٩، ٨٩٧.

(٣) ينظر المصايب ص ٤٢٧ وانظر القاموس (ع ل ب).

(٤) ينظر الصحاح (أ ن ك).

(٥) الصحاح واللسان (أ ن ك).

(٦) قاله كراع كما في اللسان (أ ن ك).

(٧) من حديث جابر أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد فلما قفل ررسول الله ﷺ قفل معه، فأدركهم القائله في وادٍ كثیر العضاه، فنزل رسول الله ﷺ وتفرق الناس يستظلون بالشجر، فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرة وعلق بها سيفه، ونمنا نومة، فإذا رسول الله ﷺ يدعونا وإذا عنده أعرابي فقال: إن هذا اختَرط على سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا، فقال: من يمنعك مني؟ فقلت الله ثلاثة. ولم يعاقبه وجلس / ٢٩١٠، ٨٩٧.

(٨) من حديث جابر... فقال النبي ﷺ إن هذا اختَرط سيفي فقال: من يمنعك؟ قلت: الله فشام السيف فها هو ذا جالس، ثم لم يعاقبه / ٢٩١٣، ٨٩٨.

(٩) في (أ) شيء.

الأضداد^(١)، وكأنه -أعني الأعرابي- انصرف عمّا هم به إلى النظر إلى جودة السيف.

«فها هو ذا جالس» بالرفع عند الجمهور على جعل «ذا» من صلة «ها» فيكون جالس خبر المبتدأ، وقال السهيلي: خبر بعد خبر، أو بدل أو خبر مبتدأ مضمر، أو «ذا» بدل من «هو» وجالس الخبر، ورُوي بالنصب على الحال، على جعل «ذا» خبراً لمبتدأ كما تقول: هذا زيد قائماً.

«اللهم إني أنشدك عهdk ووعدك»^(٢) ولأبي زيد: «اللهم إني أسألك إنجاز وعدك وإنعامه بإظهار دينك»^(٣).

«اللهم إن تشاء لا تعبد» هذا تسلیم لأمر الله فيما شاء أن يفعله، وهو رد على المعتزلة القائلين: إن الشر غير مراد الله.

«حَسْبُك» أي: يكفيك، ويقال بسكون الباء، كأنه أمر، ورواية مسلم^(٤): كفاك.

«مناشدتك ربك» وهو برفع «مناشدتك»، ونسبة أشهر، فمن رفع جعله فاعلاً بـ«حسبك»، ومن نصب فعل المفعول بما في «حسبك» من معنى الفعل من الكف^٥.
«وألحنت» أي: داومت الدعاء.

«مثل البخيل والمتصدق»^(٦) سبق في الزكاة، وإنما قال: «إلى تراقيه» لأنه عند الصدر وهو مسلك القلب.

«من تحت»^(٧) بالضم على البناء لقطعه عن الإضافة، قوله تعالى: «من قبلاً ومن بعده»^(٨).

(١) قال الأنباري: وشمت حرف من الأضداد. يقال: شمت السيف إذا أغدقته وشمته أيضاً إذا أخرجته من غمده. الأضداد ص ٢٥٨.

.٢٥٩

(٢) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال النبي ﷺ وهو في قبة اللهم إني أنشدك عهdk ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم، فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يا رسول الله، فقد ألحنت على ربك... الحديث ٢٩١٥، ٨٩٩ / ٢.

(٣) ينظر المصايب ص ٤٢٨.

(٤) صحيح مسلم ١٢ / ٣٠٦، ٤٥٦٣.

(٥) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطررت أيديهما إلى تراقيهما... الحديث ٢٩١٧، ٨٩٩ / ٢.

(٦) من حديث شعبة... فذهب يخرج يديه من كمي، فكانا ضيقين فآخرجهما من تحت فغسلهما... الحديث ٩٠٠ / ٢، ٢٩١٨.

(٧) سورة الروم آية ٤.

باب الحرير في الحرب

باء مهملة وراء ساكنة، ويروى بالجيم والراء المفتوحتين^(١)، وأحاديث الباب تشهد لكل منها.
«شكّيَا»^(٢) كذا وقع في بعض النسخ، وفي بعضها: «شكوا» وهو الوجه، لأن لام الفعل فيه واو، فهو مثل «دَعُوا اللَّهَ رَبَّهُمَا»^(٣) نعم ذكر في الصحاح^(٤): أنه يقال: شَكَيْتُ وشَكَوْتُ، فعلى هذا يصح شكيا.

«يَحْتَزُّ مِنْهَا»^(٥): الحُرُّ القطْعُ.

«العَنْسَيُّ»^(٦) نسبة إلى قبيلة من العرب يقال لهم: بنو عَنْسٍ بِالشَّامِ^(٧)، وبنو عبس بِالباء بالبصرة^(٨).

«قد أوجبوا» أي: المغفرة والرحمة لأنفسهم بأعمالهم الصالحة، قوله في الكراة الثانية: «لا» لأنه قد كان أخبرها بأنها من القوم الأولين^(٩).

«إسحق بن محمد الفروي»^(١٠) بالفاء وراء ساكنة، نسبة لجده أبي فروة.

«قتال اليهود»^(١١) أي: عند نزول عيسى بن مريم -عليه الصلاة والسلام- وتكون اليهود مع الدجال.

«عمرو بن تغلب»^(١٢) بمثابة مفتوحة وعين معجمة ساكنة ولا مكسورة.

(١) ينظر المصايب ص ٤٢٨.

(٢) عن أنس -رضي الله عنه- أن عبد الرحمن بن عوف والزبير شكوا إلى النبي ﷺ... الحديث ٢/٩٠٠، ٢٩٢٠.

(٣) سورة الأعراف آية ١٨٩.

(٤) الصحاح (ش كى).

(٥) عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه قال: رأيت النبي ﷺ يأكل من كتف يحتز منها... الحديث ٢/٩٠١، ٢٩٢٤.

(٦) عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسي حدثه... أول جيش من أمتى يغزون البحر قد أوجبوا... الحديث ٢/٩٠١، ٢٩٢٤.

(٧) قلت: في معجم البلدان ٤/١٨٢: أنه مخلاف باليمين وهم رهط الأسود العنسي.

(٨) في معجم البلدان ٤/٨٨ بالковفة.

(٩) في تتمة الحديث أن أم حرام سالته: هل هي في الجيش: فقال لها: نعم، ثم سالت: هل هي في الجيش الذي يغزو قيصر؟ فقال لها: لا. وبذلك يتبيّن مراد المؤلف.

(١٠) حدثنا إسحق بن محمد الفروي... الحديث ٢/٩٠١، ٢٩٢٥.

(١١) من ترجمة البخاري: باب قتال اليهود ٢/٩١.

(١٢) حدثنا عمرو بن تغلب قال: قال النبي ﷺ إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوماً يتعلّقون تعال الشعر، وإن من أشراط الساعة أن تقالوا قوماً عرّاض الوجوه، لأن وجههم المجان المطرقة ٢/٩٠٢، ٢٩٢٧.

«من أشراط الساعة»: علاماتها.

«المَجَانَّ» بفتح الميم، وتشديد النون، واحدها مِجَانٌ، وهو الترس.

«المُطْرَقَةُ» بضم الميم واسكان الطاء: التي تجعل لها الطراق، وهو جلد يُقْدَرُ على قدر الدَّرْقِ، ثم يلصق عليها، ويجعل طاقةً فوق طاقةٍ، ومنه: طارقت النَّعْلُ إِذَا صَرِّتْ خَصْفًا عَلَى خَصْفٍ، أراد بذلك عرض وجههم، ورواه بعضهم بتشديد الراء للتکثير.

«ذُلْفُ الأنوف»^(١) بضم الذال المعجمة وسكون اللام: جمع أذلف وهو القصير الأنف، وقال ابن فارس^(٢): الذَّلْفُ الْأَسْتَوَاءُ فِي طَرْفِ الْأَنْفِ. والأنوف: جمع آنفٍ في الكثرة، وفي الْقِلَّةِ: آنفٌ، وكذا رواه القزار^(٣).

«شُبَّانٌ»: جمع شاب.

«وَأَخْفَاؤُهُمْ» جمع خِفٌّ بكسر الخاء: رجل خفيف / ١٠٦ / وخفٌّ: لا سلاح معه يثقله، وروي خفافهم.

«حُسَرًا»^(٤) بضم الحاء المهملة وتشديد السين المهملة: جمع الحاسر الذي لا درع معه.

«هوازن» مجرور بالفتحة، لأنَّه غير منصرف.

«لا يكاد يسقط» أي: من حسن إصابتهم في الرمي، لا يسقط لهم سهم^(٥) في الأرض.

«والرُّشْقُ» بفتح الراء: الرمي.

«استنصر» دعا الله بالنصرة.

وحديث «أشدد وطأتك والسَّلَّا»^(٦) سبق في الصلاة، وقول البخاري:

«الصحيح أمية»^(٧) هو كما قال: لأنَّ أبي بن خلف قتلَه النبي ﷺ بيده يوم أحد بعد بدر.

«والقليب»^(٨) البئر قبل أن تطوى .

(١) قال سفيان: وزاد أبو الزناد عن أبي هريرة رواية: صغار الأعين ذلف الأنوف لأن وجههم المجان المطرقة ٩٠٢/٢.

(٢) المجمل ٢/٣٦٠.

(٣) ينظر المصايخ ص ٤٢٩.

(٤) حدثنا أبو إسحق قال: سمعت البراء... وسألَه رجل: أكتتم فررتُم يا أبا عمارة يوم حنين؟ قال: لا والله ما ولَى رسول الله ﷺ ولكنَّه خرج شبان أصحابه وأخفاوْهُمْ حسرا ليس بسلاح فأتوا قوماً رماة جمع هوازن وبني نصر ما يكاد يسقط لهم سهم، رشقوهم رشقاً ما يكادون يخطئون، فأقبلوا هنالك إلى النبي ﷺ... فنزل فاستنصر... الحديث ٩٠٢/٢٩٣٠.

(٥) في (ب) إلى.

(٦) يعني الحديث رقم ٢٩٣٤.

(٧) في نهاية الحديث ٢٩٣٤. قال أبو إسحق: ونسبة السابع... وقال شعبة: أمية أو أبي، وال الصحيح أمية. صحيح البخاري ٢/٩٠٣-٩٠٤.

(٨) في الحديث السابق أيضاً... قال عبدالله: فلقد رأيتم في قليب بدر قتلى.

(٩) ينظر اللسان (ق ل ب).

باب دعوة اليهود والنصارى^(١)

يريد لزوم الدعوة قبل القتال، وأماماً حديث ابن عوف عن نافع عن ابن عمر في إغارة النبي ﷺ على بني المصطلق فقد ذكره البخاري في كتاب الفتن، وكأنه ترك إدخاله في الجهاد لأن حملهم على أنه بلغتهم الدعوة^٢.

«كتب إلى قيصر» هو لقب هرقل، كما سبق في أول الكتاب.

«انهم لا يقرؤون كتاباً إلا أن يكون مختوماً»^(٣) قال السفاقسي^(٤) : كان اتخاذ الأختام سنة سِتٌّ.

«كسرى»^(٥) بفتح الكاف وكسرها.

وحيث هرقل سبق في أول الكتاب وزاد هنا.

«يُدَالُ عَلَيْنَا»^(٦) الإدالة الغلبة، أي: نغلبه مرةً ويغلبنا أخرى.

«على رَسْلِكُمَا»^(٧) بفتح الراء وكسرها: التؤدة والهينة.

«حمر النعم» بإسكان الميم: أقواها وأجلدها، أي: خير لك من أن يكون لك حمر النعم تتصدق وقيل:

أن^(٨) تقتنيها.

«فخرجوا بمساحيهم»^(٩) : جمع مساحة.

«والماقال» جمع مكتل، وهو الزنبيل الذي يحملون فيه وينقلون^(١٠).

(١) تتمة الترجمة: (... وعلى ما يقاتلون عليه، وما كتب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، والدعوة قبل القتال ٩٠٤ / ٢).

(٢) عن قتادة قال: سمعت أنساً - رضي الله عنه - يقول: لما أراد النبي ﷺ أن يكتب إلى الروم قيل له: إنهم لا يقرؤون كتاباً إلا أن يكون مختوماً... الحديث ٢٩٣٨، ٩٠٥.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٣٠.

(٤) في (ب) الخاتم.

(٥) من حديث ابن عباس: أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى... الحديث ٢٩٣٩، ٩٠٥ / ٢.

(٦) من حديث ابن عباس: فأخبرني أبو سفيان:.. فكيف كانت حربه وحربكم؟ قلت كانت دولاً وسجالاً يداً علينا المرة ويداً علينا الأخرى... الحديث ٩٠٦ / ٢.

(٧) عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ... على رسلك حتى تنزل بساحتهم... فوالله لأن يُهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم ٢٩٤٢، ٩٠٧ / ٢.

(٨) في (أ) أو.

(٩) من حديث أنس... فلما أصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكاثلهم، فلما رأوه قالوا: محمد والخميس... الحديث ٢٩٤٥، ٩٠٨ / ٢.

(١٠) ويتسع لخمسة عشر صاعاً كما في القاموس (كتل).

«محمد والخميس» بالرفع والنصب، والمراد الجيش.

«وَرَى بِغَيْرِهَا»^(١) أي: تستر، وأصله من وراء الإنسان، لأن من ورى بشيء كأنه جعله من ورائه^(٢)، وقىده السيرافي في شرح سيبويه^(٣): بالهمز من ورأًّا بمعنى ستراً، قال: وأصحاب الحديث لم يضبطوا الهمز فيه.

«حتى كانت في غزوة تبوك»^(٤) أي: في سنة تسع، وكان أول يوم من رجب، واستخلف فيها [عليها]^(٥) بالمدينة.

«فجلى لل المسلمين» بجيم ولا م مشددة، أي: أظهر، ليتأهبوا بذلك.

«ليتأهبوا أهبة عدوهم»^(٦) أي: ليعدوا^(٧) لأمر عدوهم.

«حتى بلغ الكديد»^(٨) بفتح الكاف.

«إن لقيتم فلاناً وفلاناً»^(٩) هما هبّا ربّن الأسود، ونافع بن عبد الله بن عمر، فأما هبار فأسلم وحسن إسلامه.

«فلا سمع ولا طاعة»^(١٠) بالبناء على الفتح.

«الإمام جنة»^(١١) بضم الجيم، أي: وقاية وحصن.

(١) من ترجمة البخاري: باب من أراد غزوة فورى بغيرها ومن أحب الخروج يوم الخميس ٩٠٨/٢.

(٢) في (أ) و (ب) جعله وراءه. وانظر القاموس (ورى).

(٣) ينظر المصايب ص ٤٣٠.

(٤) من حديث كعب بن مالك: كان رسول الله ﷺ قلماً يريد غزوة يغزوها إلا ورئي بغيرها حتى كانت غزوة تبوك، فغزاها رسول الله ﷺ.

فجلى لل المسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم، وأخبرهم بوجهه الذي يريد ٢٩٤٨، ٩٠٨/٢.

(٥) ساقطة من (ص) و (أ) والمثبت من (ب).

(٦) في (ب) ليعدوا.

(٧) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: خرج النبي ﷺ في رمضان، فصام حتى بلغ الكديد أفتر^{٢٩٥٣، ٩١٠/٢}

(٨) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال: بعثنا رسول الله ﷺ في بعث، وقال لنا: إن لقيتم فلاناً وفلاناً لرجلين من قريش سماهما فحرقوهما بالثار... الحديث ٢٩٥٤، ٩١٠/٢.

(٩) ينظر العمدة ١٤/٢٢٠.

(١٠) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ٢٩٥٥، ٩١٠/٢.

(١١) من حديث أبي هريرة ... وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به، فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجر، وإن قال بغيره فإن عليه منه ٢٩٥٦، ٩١١/٢.

«يقاتل من ورائه»^(١) ظاهره يعني: خَلْفَ، وقد استعملت بمعنى أمَامَ كقوله تعالى: «وَكَانَ وَرَاءُهُمْ مَلِكٌ»^(٢) أي: أمَامُهمْ، وعليها حَمَلَ المَهْلَبُ الْحَدِيثَ.

«وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ» معنى: «قال» حكم، قيل: إنه مشتق من القَيْلِ: وهو المَلِكُ^(٣) الذي يَنْفُذُ قَوْلَهُ وَحْكُمُهُ.

«إِنْ عَلِيهِ مِئْهُ» كذا الرواية، وجاء في بعض طرقه «إِنْ عَلِيهِ مِنْهُ وَزْرًا» وكأنه حُذِفَ في الرواية المشهورة لدلالة ما قَبْلَه عليه.

«رَجُلًا مُؤْدِيًّا»^(٤) ساكن الهمز خفيف الياء.

«كامل الأدلة» يعني أداه الحرب.

«نشيطةً» من النشاط.

«لا يَحْصِيهَا» لا يطيقها، وقيل: لا يدرى هل هي طاعة أم معصية.

«إِذَا شَكَ فِي نَفْسِهِ شَيْءًا سَأَلَ رَجُلًا فَشَفَاهُ» يريد أن من تقوى الله أن لا تقدم فيما تَشَكُّ فِيهِ حتى تسأل من عنده علم، فيذلك على ما فيه الشفاء منه.

«وَأَوْشَكَ أَنْ لَا تَجِدُوهُ» أي: يفوت ذلك عند ذهاب الصحابة.

«مَا غَبَرَ مِنَ الدُّنْيَا»^(٥) أي: ما بقي، وقيل: ما مضى، وهو من الأضداد^(٥)، والصواب هنا الأول.

«كَالثَّغْبُ» ببناء مثلاة مفتوحة وغين معجمة تفتح وتسكن: الغديرُ يكون في ظِلٍّ لا تصيبه شمس، فيبرد مأوه^(٦)، شبَّهَ ما بقي من الدنيا بما بقي من الغدير، ذهب صفوه وبقي كدره.

(١) ساقطة من (ب).

(٢) سورة الكهف آية ٧٩.

(٣) في لغة حمير كما في الفتح ٦ / ١٤٤.

(٤) عن عبدالله - رضي الله عنه - لقد أتانيالي اليوم رجل فسألني عن أمر ما أرد عليه فقال: أرأيت رجلاً مُؤْدِيًّا نشيطةً، يخرج مع أمرائنا في المغازى، فعزم علينا في أشياء لا نَحْصِيهَا؟... وإن أحدهم لن يزال بخير ما اتقى الله، وإنما شَكَ في نفسه شيء سأله فشفاه منه، وأوشك أن لا تجده، والذي لا إله إلا هو ما ذكر ما غَبَرَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا كَالثَّغْبُ، شرب صفوه وبقي كدره ٢٩٦٤، ٩١٢/٢.

(٥) ينظر الأضداد لأبي حاتم ص ٢٤٩ وللأنباري ص ١٢٩.

(٦) ينظر القاموس (ت غ ب).

«كتب إليه عبدالله بن أبي أوفى فقرأته إن رسول الله^(١) بفتح «إن» وكسرها.

«الناضح»^(٢) البعير يسقى عليه.

«عَيْيَ» ويروى: أعيَا.

«فقار ظهره» يقال: أفترت الرجل جملًا يركبُ فقاره، أي: ظهره، ويُرددُه.

«قال المغيرة: هذا في قضائنا حسن» يريد بيع الجمل، واستثناء ظهره، خلافاً للداودي في

قوله^(٣): لن يُزاد الغريم على حقه.

«الركض»^(٤) ضرب من السير.

«الجِعَالِ»^(٥) جمع جَعِيلَة، من الجِعَالَة^(٦).

«قلت لابن عمر: الغزو»^(٧) بالرفع، مبتدأ، وخبره مضمون، أي: أريده، ويروى: أتغزو، والأول

أوجه^(٨).

«أن عمر حمل على فرس»^(٩) قال الحميدي: وقفه على المجاهدين، وأنكره ابن الصلاح، وقال: إنما تصدق به على بعضهم من غير أن يقفه، وفي الحديث ما يؤيد هذه الرواية، وهو بيع صاحبه له.

«الحمولة»^(١٠) بفتح الحاء: ما يحمل عليه من كبار الإبل.

(١) عن موسى بن عقبة عن سالم بن النضر مولى عمر بن عبد الله وكان كاتباً له قال: كتب إليه عبدالله بن أبي أوفي - رضي الله عنهما - فقرأته أن رسول الله ﷺ... الحديث ٢٩٦٥، ٩١٢/٢.

(٢) عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: غزوت مع رسول الله ﷺ... قال: فتلحق بي النبي ﷺ وأنا على ناضح لنا قد أعيَا فلا يكاد يسير فقال لي: مالبعيرك قال: قلت عي... فبعثه إيه على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة... قال: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة غدوت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه ورده علي. قال المغيرة: هذا في قضائنا حسن ٢٩٦٧، ٩١٣/٢.

(٣) ينظر العمدة ٢٢٩/١٤.

(٤) من ترجمة البخاري: باب السرعة والركض في الفزع ٩١٤/٢.

(٥) من ترجمة البخاري: باب الجِعَالِ والحملان في السيل ٩١٤/٢.

(٦) الجِعَالِ ما يجعله القاعد من الأجرة لمن يغزو عنه ينظر الفتح ٦/١٥٣. وانظر القاموس (ج ع ل).

(٧) وقال مجاهد: قلت لابن عمر: الغزو... الحديث ٩١٤/٢.

(٨) في (١) والأول هو الوجه.

(٩) عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أن عمر بن الخطاب حمل على فرس في سبيل الله ... الحديث ٢٩٧١، ٩١٥/٢.

(١٠) من حديث أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: لو لا أن أشقي على أمتي ما تخلفت عن سرية، ولكن لا أجد حمولة... الحديث

٢٩٧٢، ٩١٥/٢.

«فهو أوثق أعمالِي»^(١) بالعين، هذا هو الصواب، وعند الحموي بالحاء^(٢)، والمستلم بالجيم^(٣).

«تُفْضِّلُهَا» القَضْمُ: الأكل بمقدم الأسنان، وبالخاء بالفم كله.

«والفَّحْلُ» هنا الجمل.

«أن قيس بن سعد و كان صاحب لواء النبي ﷺ أراد الحج فرجل»^(٤) هو بالجيم المشددة، أي: رجل شعره قبل أن يحرم، وهو مقطع من حديث ذكر البخاري^(٥) منه ما يوافق ترجمته، وترك بقية فأشكل على كثير من الناس حتى حار بعض الشارحين في تفسيره، وتتكلّف له وجوهاً عجيبة، وبقية الحديث: «فَرَجَلٌ [أَحَدٌ] شَقِّي رَأْسَهُ، فَقَامَ غَلَامٌ لَهُ فَقْلَهُ هَدِيهُ، فَنَظَرَ قَيْسٌ، وَقَدْ رُجِّلَ أَحَدٌ شَقِّي رَأْسَهُ، فَإِذَا هَدِيهُ قَدْ قُلِّدَ فَأَهَلَّ بِالْحَجَّ، وَلَمْ يُرْجِلْ شَقِّهِ الْآخَرُ» وإنما اختصره البخاري؛ لأن ذلك ليس بمسند، إنما هو من فعل قيس ورأيه، وليس من شرط كتابه، فذكر من الحديث ما هو شرطه من اتخاذ اللواء، واقتصر عليه دون غيره، وقد أسنده الإماماعيلي في مستخرجه^(٦) وذكره الحميدي^(٧) بكماله [كما ذكرنا]^(٨).

«بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ»^(٩) يزيد القرآن أو السنة، فإنه ﷺ كان يتكلّم بالمعانى الكثيرة في الألفاظ القليلة. / ١٠٧ .

«بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ» يحتمل ما فُتح لأمته بعده، أو معادن الأرض.

«وَلَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» أي: ولم ينزل منها شيئاً، بل قَسْمَ ما أدرك منها بينكم.

(١) عن صفوان بن يعلي عن أبيه - رضي الله عنه - قال: غزوت مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك فحملت على بكر وهو أوثق أعمالِي في نفسي، فاستأجرت أجيراً... أيدفع يده إليك فتقضمها كما يقضم الفحل؟ ٢٩٧٢، ٩١٥ / ٢.

(٢) ينظر المصايب ص ٤٣٤.

(٣) ينظر الفتاح ٦ / ١٥٥.

(٤) ٢٩٧٤، ٩١٥ / ٢.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) ينظر الفتاح ٦ / ١٥٧.

(٧) ينظر المصايب ص ٤٣٤.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: بعثت بجواامِعِ الكلم، ونصرت بالرعب فبینما أنا نائم أتيت بمفاتِيحِ خزائِنِ الأرض فوضعت في يدي. قال أبو هريرة: وقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتظرونها ٢ / ٩١٦، ٢٩٧٧.

«وأنتم تنتنثونها» أي: تستخرجونها، يعني الأموال، وما فتح عليهم، يقال: نثلت البئر، وانتبأْلتها، استخرجت ترابها^(١).

«النطاق»^(٢) بكسر النون: شيء تشد به المرأة وسُطّها ترفع به ثيابها، وترسل عليه إزارها، ذكره الفراز^(٣).

«بشير بن يسار»^(٤) بباء موحدة مفتوحة.

«فلكنا» يقال: لكت اللقمة ألوکها في فمي لوگا.

«السوِيق» دقيق القمح المقلو، أو الشعير، أو الذرة، أو غيرها.

«وشربنا» قال الداودي^(٥): ما أراه محفوظاً، لأنه كان في المضمضة، ولكن قد لا يبلغ بها الشرب ما تبلغه المضمضة عند أكل السويق.

«أملقاوا»^(٦) فنيت أزوادهم.

«ما بقاوكم يعد إبلكم» أي: إن بقاءهم ليسير، لغبطة ال�لاك على الرجال، وهذا أخذه عمر من نهي النبي ﷺ عن أكل لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر، استبقاء لظهورها لتحمل المسلمين عليها، وتحمل أزوادهم.

«فاحتى» بمثنى ثم مثلثة، من الحَتَّى باليد.

«إلا كاف»^(٧) والوكاف لغة^(٨)، هو للجمل^(٩) كالسرج للفرس.

«قطيفة»: دثار مُحمل، والجمع قطائف وقطف.

«ويعين الرجل على دابتة»^(١٠) هذا موضع الترجمة، فإنه يدخل فيه الأخذ بالركاب وغيره.

(١) ينظر الأفعال ٣/٢٤٢ والصحاح (نـ ثـ لـ).

(٢) من حديث أسماء - رضي الله عنها... والله ما أجد شيئاً أربط به إلا نطقي... الحديث ٩١٧/٢، ٢٩٧٩.

(٣) ينظر المصايب ص ٤٣٥.

(٤) أخبرني بشير بن يسار... فدعا النبي ﷺ بالأطعمة، فلم يؤت النبي ﷺ إلا بسوق فلكنا وأكلنا وشربنا ثم قام النبي ﷺ فمضمض

ومضمضنا وصلينا ٩١٧/٢، ٢٩٨١.

(٥) ينظر المصايب ص ٤٣٥.

(٦) عن سلمة - رضي الله عنه - قال: خفت أزواب الناس وأملقوا فاتوا النبي ﷺ في نحر إبلهم فاذن لهم، فلقيهم عمر فأخبروه فقال: ما بقاوكم بعد إبلكم... فاحتى الناس حتى فرغوا... الحديث ٩١٧/٢، ٢٩٨٢.

(٧) عن أسامة بن زيد - رضي الله عنهم - أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على إكاف عليه قطيفة وأردف أسامة وراءه ٢٩٨٧، ٩١٩/٢.

(٨) ينظر اللسان والقاموس (أكـ فـ) - (وكـ فـ).

(٩) في (أ) للجمال.

(١٠) من حديث أبي هريرة... ويعين الرجل على دابتة فيحمل عليها أو يرفع عنها... الحديث ٩١٩/٢، ٢٩٨٩.

باب السفر ^(١) بالماضي إلى أرض العدو

«وكذلك يروى عن محمد بن بشر عن عبیدالله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ^(٢) كذا وقع هذا صدر الباب، وكأنه من تغيير النسخ، وإنما موضعه بعد حديث مالك عن نافع عن ابن عمر ^(٣)، ثم يقول: وكذلك يروى عن محمد بن بشر، وتتابعه ابن إسحاق، وإنما احتاج إلى ذكر هذه المتابعة؛ لأن بعضهم زاد في الحديث «مخافة أن يناله العدو» وجعله من لفظ النبي ﷺ، ولم يصح ذلك، وإنما هو من قول مالك.

«اربعوا على أنفسكم» ^(٤) بفتح الباء، أي كفوا وأرفقوا.

«وإذا تصوّبنا» أي: انحدرنا.

«ولا أعلم إلا قال: الغزو» ^(٥) بالنصب والجر.

«كلما أوفى» أي: أشرف.

«على ثنية»: أعلى الجبل.

«أوفدَّ الغليظ من الأرض» ^(٦)، وقيل: ذات الحصى المرتفعة.

«ما في الوحَّدة» ^(٧) قال السفاقي ^(٨): (ضبط بفتح الواو وكسرها، وأنكر بعضهم الكسر، قيل: معناه في الليل.

«نَهْمَتَهُ» ^(٩) بفتح النون، أي: [رغبته وشهوته، وحكى السفاقي] ^(١٠): كسرها.

(١) في البخاري كراهية السفر ٩١٩/٢.

(٢) ٩١٩/٢.

(٣) يعني حديث الباب رقم ٢٩٩٠ ومراد المؤلف أن البخاري -رحمه الله- قدم المتابعة على الحديث على غير المؤلف إلى فعل النسخ.

(٤) من حديث أبي موسى... أيها الناس اربعوا على أنفسكم... الحديث ٢٩٩٢، ٩٢٠/٢.

(٥) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: كان النبي ﷺ كان إذا قفل من الحج أو العمرة -ولا أعلم له قال إلا الغزو- يقول: كلما أوفى على ثنية أو فدد كبر ثلاثة... الحديث ٢٩٩٥، ٩٢١/٢.

(٦) ينظر القاموس (ف د د).

(٧) عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: لو علم الناس ما في الوحَّدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده ٢٩٩٨، ٩٢٢/٢.

(٨) ينظر المصايب ص ٤٣٦.

(٩) من حديث أبي هريرة... فإذا قضى أحدكم نهمه فليجعل إلى أهله ٣٠٠١، ٩٢٢/٢.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبته من (أ) و(ب).

«أن أبا بشير»^(١) بمتحدة مفتوحة وشين معجمة.

«الأنصاري» اسم قيس^(٢) الأكبر، وليس له في كتاب البخاري غير هذا الحديث.

«لا يبقين في رقبة بغير قلادة من وتر» بالتحريك: واحدة أو تار القسي^(٣).

«أو قلادة إلا قطعت» قال مالك في الموطأ^(٤): هذا الحديث إنما ذكره من أجل أنهم يزعمون أنها تدفع العين. وهذا مخالف لتبويب البخاري أنها من أجل الأجراس التي تعلق فيها، وفيه قول ثالث: أنه من أجل أن تخنق؛ لأنها ربما راعت بالأشجار، فنشبت الأوتار لبعض شعبها، فخنقتها^(٥).

«أخبرني حسن بن محمد» هو محمد بن الحنفية.

«وأبو رافع» مولى النبي ﷺ ولها استعظام سفيان هذا الإسناد بقوله: «أي إسناد هذا؟!».

«روضة خاخ» بخاتين معجمتين: موضع، بينه وبين المدينة اثنا عشر ميلاً^(٦).

«الظعينة» المرأة في الهدوج، وهذه المرأة يقال لها: سارة، مولاة العباس بن عبد المطلب.

«تعادي بنا خيلنا» تجري.

«أو لنلقين الثياب» كذا، وصوابه في العربية: لنلقن بحذف الياء؛ لأن النون المشددة تجتمع مع الياء الساكنة فتحذف لالتقاء الساكنين.

«من عقاصها» العقاص الخيط الذي يُعَقِّصُ به أطرافُ الذوائب^(٧).

«إني كنت ملصقاً في قريش» أي: كنت مضائعاً إليهم، ولست منهم، وقيل للدعى في القوم: ملصق.

«دعني أضرب عنق هذا المنافق» إنما أطلق عليه ذلك؛ لأن ما صدر منه يُشبه فعلهم لأنه باطنَ

الكافر بخلاف ما يُظهر، ويحتمل أنه قاله^(٨) قبل قول النبي ﷺ: «قد صدقكم أبو يزيد، وإن صدق فلا

(١) عن عباد بن تميم أن أبا بشير الأنباري... فأرسل رسول الله ﷺ أن لا يبقين في رقبة بغير قلادة من وتر - أو قلادة - إلا قطعت

.٣٠٠٥، ٩٢٣/٢

(٢) هو قيس بن عبيد. ينظر المصايخ ص ٤٣٦.

(٣) في (ب) القوس.

(٤) المؤطأ ٩٣٧/٢

(٥) هذا قول ابن المنير كما في المصايخ ص ٤٣٦.

(٦) ينظر المشارق ٢٥٠ / ١ ومعجم البلدان ٣٨٣ / ٢

(٧) ينظر القاموس (ع ق ص).

(٨) في (ص) قال والثبت من (ب).

عذر عليه»، وإنما عذره النبي ﷺ، لأنه كان متأولاً، ولم ينافق بقلبه، بل ذكر أنه كان في الكتاب تفخيم أمر جيش رسول الله ﷺ، أنهم لا طاقة لهم به، فخوفهم بذلك ليخرجوها من مكة، وحسن هذا التأويل تعلق خاطره بأهله وولده، إذ هم قطعة من كيده، ولقد أبلغ من قال: «قل ما يفلح من كان له عيال» لكن لطف الله به فنجاه بما علم من صحة إيمانه، وغفر له لسابقة بدر وسبقه.

«وما يدريك^(١) لعل الله أن يكون اطلع على أهل بدر وقال: اعملوا ما شئتم فقد غرفت لكم» معنى يُدريك: يعلمك و«لعل» للترجي، لكنه محقق للنبي ﷺ، قوله: «اعملوا^(٢) من المشكّل؛ لأن إباحة مطلقة وهو خلاف عقد الشروع^(٣)، فقيل: ليس هو للاستقبال، بل للماضي، وتقديره: أي عمل كان لكم فقد غرفته، وهو ضعيف؛ لأن هذا الصادر من حاطب^(٤) كان في المستقبل من بعد بدر، فلو كان للماضي لم يحسن التمسك به هنا، وقيل: بل هو خطاب إكرام وتشريف، أن هؤلاء القوم حصلت لهم حالة غُفرت لهم بها ذنوبهم السابقة وتأهلوها بها أن يُغفر لهم ذنب لاحقة إن وقعت منهم، والله القائل^(٥):

وإذا الحبيب أتى بذنبٍ واحدٍ جاءت محاسنه بآلفٍ شفيعٍ

«يقدر على العباس»^(٦) بضم الدال المخففة، وقد تفتح وتشدّد، أي: لطول لباسه، وكان طوالاً، لأنه فسطاط، وكذلك كان أبوه عبدالمطلب، وابنه عبدالله.

«فَبِرَا»^(٧) بفتح الراء وكسرها، إذا أبل من المرض، الفتح لأهل الحاجز والكسر لغيرهم.

«انفُد» بضم الفاء، وإسكان الذال^(٩) المعجمة، أي: امض وامثل.

(١) في (ص) وما يدريك أن يكون. والمثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

(٢) في (ب) اعملوا ما شئتم.

(٣) في (أ) و (ب) الشرع.

(٤) هو حاطب بن أبي بلتعه - رضي الله عنه - شهد الحديبية وبعثه النبي ﷺ إلى الموقوس صاحب الأسكندرية سنة ست، ت سنة ٢٠ وصلى عليه عثمان - رضي الله عنه -. ينظر ترجمته في أسد الغابة ٤١٠ / ٤١١.

(٥) لم أقف على قائله وهو في إرشاد الساري ٤٧٩ / ٦.

(٦) من حديث جابر... وأتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي ﷺ له قميصاً فوجدوا عبدالله بن أبي يقدر عليه... الحديث ٢٠٠٨، ٩٢٤.

(٧) من حديث سهل... فبصق في عينيه ودعاه فبرا... فقال: انفذ على رسرك حتى تنزل بساحتهم... الحديث ٣٠٩، ٩٢٥ / ٢.

(٨) ينظر اللسان (ب ر).

(٩) ساقطة من (ب).

«يُبَيِّنُونَ»^(١) مبني للمفعول، يقال: بَيَّنُوا العدُوّ، أَتَوْهُمْ لِيَلًا، الاسم البَيَّنَاتُ، وبالفتح كالسلام من سَلَامٍ.

«هُمْ مِنْهُمْ»^(٢) إذا لم يوصل إلى قتل الآباء إلا بذلك، وإنما فلاناً يُقصِّدون بالقتل مع القدرة على ترك ذلك، جمعاً بين الأحاديث.

«إِنْ وَجَدْتُمْ فَلَانَا وَفَلَانَا فَأَحْرِقُوهُمَا»^(٣) / ١٠٨ / سبق.

أن رهطاً من عكل ثمانية^(٤) في هذا التصريح بعدهم، وكأن الشيخ محيي الدين^(٥) لم يقف على هذا في الصحيح، فعزها إلى سند أبي يعلى الموصلي^(٦).

«اجتووا المدينة» أي: استوحوها، كذا صرخ به البخاري في موضع آخر، وقيل: كرهوها.
«ابغنا رسلاً» أي: اطلبه لنا، يقال: بغيتك الشيء طلبته لك، وأبغمنتك أعننتك على طلبه، والرسُل بكسر الراء: اللَّبن.

«الذود من الإبل» من الثلاثة إلى العشرة، وبين في غيره أنها من إبل الصدقة [ففيه أنهم كانوا ينفقون من إبل الصدقة]^(٧) لما يعرض من النوائب.
«فأتى الصريخ» أي: الخبر.

«فَمَا ترْجَلَ النَّهَارَ» بالجيم أي ما ذهب منه كثير لأن معنى ترجل ارتفع.

«فَأَحْمَيْتَ» كذا وقع رباعياً، وهو المعروف في اللغة^(٨)، ولا يقال: فَحَمِيتَ ثلاثي.

(١) من ترجمة البخاري: باب أهل الدار يُبيّنون فيصاب الولدان والذراري ٩٢٦.

(٢) عن الصعب بن جثامة قال:... وسئل عن أهل الدار يُبيّنون من المشركين فيصاب من نسائهم وذرارتهم قال: هم منهم ٢٠١٢، ٩٢٦.

(٣) حديث أبي هريرة ٢٠١٦، ٩٢٧ / ٢.

(٤) عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رهطاً من عكل، ثمانية قدموا على النبي ﷺ فاجتووا المدينة، فقالوا: يا رسول الله ابغنا رسلاً قال: ما أجد لكم إلا أن تلحوظوا بالذود... فأتى الصريخ النبي ﷺ فبعث الطلب مما ترجل النهار حتى أتى بهم... ثم أمر بمسامير فاحميته فكحلتهم بها... قال أبو قلابة: قتلوا وسرقوا.. الحديث ٢٠١٨، ٩٢٨ / ٢.

(٥) هو النووي شارح مسلم.

(٦) هو أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي، أبو يعلى حافظ من علماء الحديث ت سنة ٣٠٧ من كتبه المعجم في الحديث، ترجمته في الأعلام ١/ ١٧١.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) ينظر الصحاح (ح م ي).

وإنما فعل ذلك بهم لما في رواية سليمان التيمي عن أنس «كانوا فعلوا بالرعاء مثل ذلك» وعليه ينزل بتبويب البخاري، وإلا فلا مناسبة فيه.

وقوله: «قال أبو قلابة: فهو لاء سرقوا» قد نوزع، فإن هذه ليست سرقة، إنما هي حِرابة.

«قرية النمل»^(١) هي سكنها وبيتها، والجمع قُرَى.

(١) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قرصت نملة نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت... الحديث

.٣٠١٩,٩٢٨/٢

باب حرق الدور والنخيل

صوابه: إِحْرَاقٌ^(١)

«ذو الخَلَّصَة»^(٢) بفتح الخاء واللام والصاد المهملة، ويقال بضم الخاء واللام، ويقال بفتح الخاء وسكون اللام أيضاً، حكاہ ابن زید^(٣) ، وهو بيت صنم ببلاد فارس، وهو الكعبة اليمانية وقيل: ^(٤) هو اسم صنم، وضَعْفُه الرمخشري^(٥) بأن ذو لا تضاف إلا إلى أسماء الأجناس، وسُمِّي كعبة اليمانية؛ لأنَّه بأرض اليمن، ضاهاوا به الكعبة الحرام.

«من أَحْمَسَ» بحاء وسين مهملتين، قبيلة من العرب^(٦).

«وَاجْعَلْهُ هَادِيًّا مَهْدِيًّا» قال ابن بطال^(٧) : هو من باب التقديم والتأخير، لأنَّه لا يكون هادِيًّا لغيره إلا بعد أن يهتدي هو، ويكون مهديًّا.

«جَمَلُ أَجْرَبُ» بالموحدة: مطلي بالقطران، يشبه سواد الإحرق^(٨) وفي رواية مُسَدَّد «جَمَلُ أَجْوَفُ» بالواو والفاء، وشَرَحَهُ ب أبيض البطن، قال القاضي^(٩) : وهو تصحيف، وإفساد للمعنى.

«فَانطَّلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ»^(١٠) هو عبدالله بن عتيك^(١١) ، كما صرَّح به فيما بعد.

(١) تعقبه الدمامي بقوله: في المشارق والمرق يكون من النار، والأعرف فيه الإحرق فعل الحرق معروفاً لا خطأ. المصابيح ص ٤٣٩.

(٢) من حديث جرير: قال لي رسول الله ﷺ ألا تريحني من ذي الخلصة... فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس... وقال: اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً... ما جئتكم حتى تركتها كأنها جمل أجوف أو أجرب... الحديث ٩٢٨/٢، ٢٠٢٠.

(٣) في (أ) و (ب) ابن دريد ولم أقف على هذا الكلام في الجمهرة وفي المصابيح ابن داود، ولم يتبيَّن لي من المراد.

(٤) قاله ابن دريد في الجمهرة ٦٠٦/١.

(٥) الفائق ٣٨٩/١.

(٦) ينظر اللسان (ح م س) والمصابيح ص ٤٣٩.

(٧) في (ص) واعلم والتوصيب من (أ) و(ب) والبخاري.

(٨) ينظر المصابيح ص ٤٣٩.

(٩) في (ب) الاحتراق.

(١٠) المشارق ١٤٧/١.

(١١) عن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - قال: بعث رسول الله ﷺ رهطاً من الانصار إلى أبي رافع ليقتلواه، فانطلق رجل منهم فدحض حصنه... فوضعوا المفاتيح في كوة حيث أراها فلما ناموا أخذت المفاتيح... ثم رجعت كأنها مُغيبة.. فأتت سلماً لهم لأنزل منه فوقعت، فوثئت رجلي، فخرجت إلى أصحابي فقلت: ما أنا ببارح حتى أسمع الناعية مما برحت حتى سمعت نعایا أبي رافع تاجر الحجاز، قال: فقمت وما بي قبلة حتى أتينا النبي ﷺ فأخبرناه ٩٢٩/٢، ٢٠٢٢.

(١٢) ينظر ترجمته في أسد الغابة ١٨/٣.

«الكوة» بفتح الكاف وضمها.

«كأني مُغيث» من الإغاثة.

«فوُثيت رجلي» بضم الواو على البناء لما لم يسم فاعله، وهو بفتح الياء، وقد تهمن، حكاہ ابن فارس^(١).

والوثوء: وَضْمٌ يُصِيب العظم لا يبلغ الكسر، كأنه فَك^(٢).

«الداعية» هي التي تدعى بالويل، وهي النائحة.

«حتى سمعت نعایا أبي رافع» قال الخطابي^(٣): هكذا رُوى، وإنما حقُّ الكلام أن يقال: نَعَاء أبا رافع، أي: انعوا أبا رافع، يقال: نَعَاء فلان، أي: انعه، كقولهم: دَرَاك، أي: ادركوا. وكذا قال ابن بطال، جعل دلالة الأمر فيه علامه الجزم آخره بغير تنوي، كما قالت العرب من أَدْرَكْهَا: دَرَاك، ومن قطمت: قِطَام. وذكر سيبويه^(٤) أنه يطرد هذا في الأفعال الثلاثية كلها، أي: يقال فيها: فَعَالٍ بمعنى افعل، نحو: حَذَارٍ بمعنى أحذَر، وَمَنَاعٍ وَتَرَاكِ، كما تقول: امْنَعْ وَاتَّرَكَ انتهى. وهذا إنما يصح لو قال: «نعایا أبا رافع» بالنصب. وقال الداودي^(٥): نعایا جمع ناعية. وال الصحيح^(٦) أنه جمع نَعِي، كَصَفِي وَصَفَّا، والنَّعِيُّ: خبر الموت.

«وما في قَلْبَة» أي: داء تقلب له رجل لي تعالج.

«الحرب خدعة»^(٧) مثل الخاء؛ فالفتح والكسر مع إسكان الدال، والضم مع فتحها، وأ Finchها فتح الخاء وإسكان الدال^(٨)، أي: أنها ينقضي أمرها بخدعة واحدة، قال في الفصيح^(٩): وهي أفصح اللغات، وذكر لي^(١٠) أنها لغة النبي ﷺ، وذكر بعض أهل السير أن النبي ﷺ قاله يوم الأحزاب، لما بعث

(١) المجمل ٩١٦ / ٤.

(٢) ينظر القاموس (و ث ١).

(٣) أعلام الحديث ١٤٣٠ / ٢.

(٤) ينظر الكتاب ٢٨٠ / ٣.

(٥) ينظر العمدة ٢٧٢ / ١٤.

(٦) من ترجمة البخاري: باب الحرب خدعة ٩٣٠ / ٢.

(٧) ينظر الصحاح (خ دع).

(٨) التلويح في شرح الفصيح ص ٤٦، وانظر اللسان (خ دع).

(٩) ساقطة من (ب).

نعم بن مسعود أَن يُخْذِلَ بَيْنَ قَرِيشٍ وَغُطْفَانَ وَيَهُودَ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْمَاكِرَةَ فِي الْحَرْبِ أَنْفَعُ مِنَ الْمَاكِثِرَةِ.

«هَلَكَ كُسْرَى»^(١) بَكْسَرِ الْكَافِ وَفَتْحِهَا^(٢).

«ثُمَّ لَا يَكُونُ كُسْرَى بَعْدَهُ» قَالَ الشَّافِعِيُّ: مَعْنَاهُ فَلَا كُسْرَى بَعْدَهُ بِالْعَرَاقِ وَلَا قَيْصَرُ بَعْدَهُ بِالشَّامِ،

قَالَ: وَسَبَبَ ذَلِكَ أَنْ قَرِيشًا كَانَتْ تَأْتِي الشَّامَ وَالْعَرَاقَ كَثِيرًا لِلتِّجَارَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا أَسْلَمُوا خَافُوا انْقِطَاعَ سَفَرِهِم إِلَيْهِمَا^(٣) لِخَالِفِتِهِمُ الْإِسْلَامُ، فَقَالَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: لَا كُسْرَى وَلَا قَيْصَرُ، أَيْ: بَعْدَهُمَا فِي هَذِينِ الْإِقْلِيمَيْنِ، وَلَا ضَرَرٌ عَلَيْكُمْ فَلَمْ يَكُنْ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ بِالشَّامِ، وَلَا كُسْرَى بَعْدَهُ بِالْعَرَاقِ وَلَا يَكُونُ.

«قَدْ عَنَّا»^(٤) بِتَشْدِيدِ النُّونِ، أَيْ: أَلْزَمَنَا الْعَنَاءَ، وَكَلَّفَنَا مَا يَشْقُّ عَلَيْنَا، يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ.

«الْفَتْكُ بِأَهْلِ الْحَرْبِ»^(٥) بفتح الفاء، هو الغدر.

وَحَدِيثُ أَبْنِ صِيَادِ سَبِقِ.

«بَأَيِّ شَيْءٍ دُوُّوْيٍ»^(٦) [بضم الدال وكسر الواو وفتح الياء، أَيْ: كَانَتْ مَدَاوَاتِهِ]^(٧).

«الرَّجَالَةُ» بِتَشْدِيدِ الْجَيْمِ: جَمْعُ رَاجِلٍ، وَهُمْ مَنْ لَا خِيلَّ لِسَعْهُمْ.

«إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ» بِإِسْكَانِ الْخَاءِ وَتَخْفِيفِ الطَّاءِ الْمُفْتَوَحَةِ، وَيَرَوْيُ بفتح الْخَاءِ، وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ هُوَ مُثْلُّ يَرِيدُ بِهِ الْهَزِيمَةِ.

«وَأَوْطَانُهُمْ» يَرِيدُ مُشِينًا عَلَيْهِمْ وَهُمْ قُتْلَى بِالْأَرْضِ.

«رَأَيْتَ النِّسَاءَ» أَيْ: نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ.

(١) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: هَلَكَ كُسْرَى، ثُمَّ لَا يَكُونُ كُسْرَى بَعْدَهُ... الحديث ٩٣٠ / ٢، ٩٣٧، ٣٠٢٧.

(٢) في (ب) وضمنها.

(٣) في (ب) إليها.

(٤) من حديث جابر... إن هذا -يعني النبي ﷺ قد عَنَّا وسائلنا الصدقـة... الحديث ٩٣١ / ٢، ٩٣١، ٣٠٣١.

(٥) من ترجمة البخاري: باب الفتـك بـأهـل الـحـرب ٩٣١ / ٢.

(٦) حدثنا أبو حازم قال: سـأـلـوا سـهـلـا بـنـ سـعـدـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ بـأـيـ شـيـءـ دـوـوـيـ جـرـحـ النـبـيـ ﷺ... الحديث ٩٣٢ / ٢، ٩٣٧، ٣٠٣٧.

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من جميع النسخ والمثبت من حاشية (أ).

يسندن^(١) بالسین المهملة والنون، أي: يمشين في سند الخيل يرِدْنَ أَن يَرْقِيْنَ الْخَيْلَ وَفِي رَوَايَةِ أبي ذر: يشتددن^(٢) بالشين المعجمة، أي: يجربن.

«بدت خلا خيلهن»: ظهرت.

«وأسواهن» جمع ساق، وضُبْط بهمز الواو، على معنى أن الواو إذا انضمت جاز همزها. وفيه جواز النظر إلى أسواق الشركات ليعلم حالُ القوم لا لشهوة.

«الغنية» نصب على الإغراء.

«فما ملك عمر نفسه فقال: كذبت عدو الله» إنما قال ذلك مع نهي النبي ﷺ؛ لأنَّه أنكر قول الباطل، ولم يرد العصيان.

«بقي لك ما يسوك» أي: يوم الفتح.
«الحرب سجال» يريد دولاً.

«ستجدون في القوم مُثَلَّة» بضم الميم، أنهم جدعوا أنوفهم، وشققاً بطونهم، وكان حمزة مثلَّ به.
«لم أمر بها» يعني أنه لم يأمر / ١٠٩ / بالأفعال الحسنة التي لا ترد على فاعلها.

«ولم تَسُؤْنِي»^(٣) يريد لأنَّكم عدوٌ، وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر.

«أَعْلُ هُبَلُ» مبني على الضم، وحذف حرف النداء، يريد صنماً لهم، أي: على حرمك^(٤) وفي رواية:
«ارق الجبل» يعني علوت حتى صرت كالجبل العالي.
«اللَّقَاحُ»^(٥) النوق ذوات الدر، واحدتها لقحة بكسر اللام، وقيل: بفتحها^(٦).
«غطفان وفزاره» قبيلتان من العرب.

(١) في (ص) يسدون والتصويب من (أ) و (ب) والمسابيح.

(٢) ينظر المصابيح ص ٤٤١.

(٣) ساقطة مع شرحها من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) في (أ) حربك وفي (ب) ضم لهم على جريد.

(٥) عن سلمة... لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت: ويحك ما بك؟ قال: أخذت لقاح النبي ﷺ قلت: من أخذها؟ قال: غطفان وفزاره... فجعلت أرميهما وأقول: أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع... فقال: يا ابن الأكوع ملكت فأسجح، إنَّ القوم يقررون في قومهم

.٣٠٤١، ٩٣٤/٢

(٦) ينظر اللسان (لـ قـ حـ).

«والْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ» أي: يوم هلاك اللئام من قولهم: لئيم راضع، وهو الذي رضع اللؤم من ثدي أمه، وكلٌ من ينسب إلى اللؤم فإنه يوصف بالملائكة والرضاع وفي المثل: «اللَّأْمُ مِنْ رَاضِعٍ»^(١) وأصل ذلك رجل كان إذا أحس بالضيق رضاع من ثدي البهيمة، لثلا يُحس به إذا حلبت، وقيل: أراد: اليوم تعلمُ المرضعة هل أرضعتْ جبانتاً أو شجاعاً، وقيل: أراد يوماً شديداً عليكم تفارق فيه المراضع رضيعها، قال السهيلي: اليوم يوم الرضاع بالرفع فيهما، وبنصب الأول ورفع الثاني، حكى سيبويه^(٢): اليوم يومك، على أن يجعل اليوم ظرفاً في موضع خبر للثانية؛ لأن ظروف الزمان يخبر بها عن زمان، مثلها إذا كان الظرف متسعًا، ولا يضيق عن الثانية.

«ملكت فاسجح» بتقديم الجيم على الحاء، أي: قدرت فسهلاً، أي: أحسن العَفْوَ، يقال: أسجح الكريم إلى من أذنب، وقيل: ارفق.

«يُقْرُونَ فِي بَيْوَتِهِمْ» بكسر القاف وتشدید الراء، يعني أنهم سيلقون أول بلادهم، فيطعمون ويستقون، قبل أن يبلغ منهم ما يريد، ويروى بضم الياء وسكون القاف، أي: إنهم يُضيّقون الأضياف، فراعي لهم حق ذلك.

«خذها وأنا ابن الأكوع»^(٣) يعني: الرمية، وهي كلمة تقال عند المدح^(٤).

«سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ»^(٥) بضم الحاء.

«حُكْمَتْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ» قال الخطابي^(٦): يرويه بعضهم بفتح اللام، والأجود هو^(٧) الكسر؛ لأن الملك هو الله.

«عُمَرُ بْنُ أَسِيدٍ بْنُ جَارِيَةَ» بفتح العين، كذا يقوله أكثر أصحاب الزهري، وقال آخرون: عمر^(٨) بضمها، و«أسيد» بفتح الهمزة وكسر السين^(٩)، و«جاربة» بالجيم.

(١) مجمع الأمثال ٢٥١/٢.

(٢) الكتاب ٤١٩/١.

(٣) قال سلمة: خذها وأنا ابن الأكوع ٩٣٤/٢.

(٤) في (١) التدح.

(٥) عن أبي أمامة - هو سهل بن حنيف - ... قال رسول الله ﷺ ... لقد حكمت فيهم بحكم الملك ٢٠٤٣، ٩٣٥/٢.

(٦) إصلاح غلط المحدثين ص ٥٨.

(٧) ساقطة من (١).

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) ساقطة من (أ).

«عاصم بن ثابت الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب» قال مصعب الزبيري وغيره^(١): إنما هو حال عاصم لا جده؛ لأن عاصم بن عمر بن الخطاب أمه جميلة بنت ثابت أبي الأفلاج أخت عاصم بن ثابت، وكان اسمها عاصية، فسمّاها النبي ﷺ جميلة.

«الهَدَأَةُ» بفتح الهاء وإسكان الدال بعدها همزة؛ ويروى: بالهَدَأَةِ، بإسقاط الهمز مع تخفيف الدال، ومنهم من يشددها. وقوله:

«وَهِيَ بَيْنَ عَسْفَانَ وَمَكَةَ» كذا ذكره البكري^(٢). وقال أبو حاتم^(٣): يقال لوضع بين مكة والطائف، وينسب إليها: هدوء، وهذا غير الأول.

«بَنُو لَحِيَانَ» قال السفاقي: ضُبِطَ بالفتح، وهي في اللغة بالكسر.
«فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ» أي: اتبعوها.

«فَدَفَدَ» الأرض المستوية.

«خُبِيبٌ» بضم الخاء المعجمة.

«وَابْنَ دَثِنَةَ» بفتح الدال وكسر المثلثة، وقد تسكن، وتخفيف النون، وقد تشدد النون أيضاً.
«أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قَسِيهِمْ» أي: حلواها.

«اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدْدًا» أي: عَمِّهُمْ بِالْهَلاَكِ، بقوله: لَا تُتْبِقِّ مِنْهُمْ أَحَدًا.

«وَاقْتَلُهُمْ بَدَدًا» بفتح الباء، والبداء التفرق، وإنما أخرجوه من الحرم، لأنهم كانوا [لَا]^(٤) يحلونه.
«لَوْلَا أَنْ تَظْنُوا مَا بِي جَزَعُ» زاد ابن السكن «لأطْلَقُهُمَا» يعني الركعتين، قال القاضي: والوجه جزعاً، مفعول ثان لـ«تَظْنُوا» وـ«ما» في المفعول الأول، بمعنى الذي، أي: تظنو الذي أفعل من الإطالة لها جزعاً مني من الموت، وليس ما نافية إلا إذا صحت رواية الرفع في جزع.

«وَلَسْتُ أَبَالِي»^(٥) أي: إذا كنت مسلماً أقتل في ذات الله، فلست أكترث بما جاءني.

(١) ينظر المصايب ص ٤٤٣.

(٢) معجم ما استعجم ج ٢/ ١٣٤٧.

(٣) ينظر المشارق ج ٢/ ٢٧٥ وأبو حاتم هو السجستانى.

(٤) يقتضيها السياق وانظر المصايب ص ٤٤٤.

(٥) من قول خبيب -رضي الله عنه-

على أي شق كان لله مصرعي ولست أبالي حين أُقتل مسلماً

.٣٠٤٥،٩٣٦/٢ ببارك على أوصالٍ شَلُوٍّ مَرْزَعٌ وذلك في ذات الآله وإن يشا

«والمصرع» موضع سقوط الميت.

«وذلك في ذات الإله» فيه حجة على إطلاق الذات على الله، وقد منعه الأكثرون^(١)؛ لأن التاء للتأنيث، ويجب بأنه قد ورد فلا تكون التاء للتأنيث، وقوله:

«ذات الإله» أي: في الله، يقال: ذات زيد؛ أي: نفسه وعينه وسيأتي في زيادة.

«على أوصال» جمع وصل، وهو العضو.

«والشلو»: بقية الجسم.

«مُمَرْزٌ» [مقطع]^(٢) مفرق.

«صبراً» أي: مصبوراً، أي: محبوساً للقتل.

«الظلة» بضم^(٣) الظاء السحابة القريبة من الرأس كأنها تظل.

«الدبر» بفتح الدال وسكون الباء: الزنابير^(٤)، وقيل: النحل.

«فَحَمَّتْهُ» أي: منعته أن تصل إليه أيدي الكفار، وكان يقال: ل العاصم: حَمِيَ الدَّبْرُ؛ لأن الدبر حمته، فإنه كان حَلَفَ أَن لا يمس مشركاً ولا يمسه مُشْرِك، فبَرَّ الله قسمه.

«فَكاكُ الأَسِيرِ»^(٥) بفتح الفاء وكسرها.

«إلا فهم»^(٦) بإسكان الهاء وتحريكها.

«يعطيه الله رجلاً في القرآن» أي: الاستنباط منه.

«والعقل» يعني: الديمة.

«وأن يقاتل من ورائهم»^(٧) يعني بين أيديهم.

(١) ينظر المصايب ص ٤٤٤.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٣) في (ب) بفتح.

(٤) ينظر اللسان (دب ر).

(٥) من ترجمة البخاري: باب فكاك الأسير ٩٣٦/٢.

(٦) عن أبي حيفة - رضي الله عنه - قال: قلت لعلي - رضي الله عنه - هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ قال: والذى فلق الحبة وبرا النسمة، ما أعلم به إلا فيما يعطيه الله رجلا في القرآن، وما في هذه الصحيفة. قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر ٩٣٧، ٩٤٧، ٣٠٤٧.

(٧) عن عمر - رضي الله عنه - قال: وأوصيه بذمة الله - وذمة رسوله - صلى الله عليه وسلم - أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكفووا إلا طاقتهم ٩٣٨، ٩٥٢.

«يُوْمُ الْخَمِيسِ وَمَا يُوْمُ الْخَمِيسِ»^(١) تَعْجَب^(٢) مِنْ شَدَّةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي اشْتَدَ بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَهُ.

«أَئْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضْلُّوا بَعْدَهُ أَبْدًا» هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي أَرَادَهُ إِنَّمَا هُوَ فِي النَّصِّ عَلَى خَلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، لَكُنُّهُمْ لَمَا تَنَازَعُوا وَاشْتَدَ مَرَضُهُ عَدَلَّ عَنْ ذَلِكَ، مَعْوِلاً عَلَى مَا أَصْلَلَ فِي ذَلِكَ مِنْ اسْتِخْلَافٍ عَلَى الصَّلَاةِ، وَقَدْ رُوِيَ مُسْلِمٌ^(٣) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اَدْعِي^(٤) لِي أَبَابَكَرَ، وَأَخَاكَ أَكْتُبُ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّنِي وَيَقُولَنِي قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَى بِاللهِ وَالْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَبَابَكَرَ». وَفِي رِوَايَةِ الْبَزَارِ عَنْهَا^(٥): لَمَّا اشْتَدَ وَجَعُهُ قَالَ: «أَئْتُونِي بِدُوَّاهٍ وَكَتْفٍ أَوْ قَرْ طَاسٍ، أَكْتُبُ لِأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا، لَا يَخْتَلِفُ النَّاسُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ»، فَهَذَا نَصٌّ صَرِيحٌ فِيمَا ذَكَرْنَا هُوَ، وَأَنَّهُ عَلَيْهِ إِنَّمَا تَرَكَ كِتَابَهُ مَعْوِلاً عَلَى أَنَّهُ / ١١٠ / لَا يَقُولُ إِلَّا كَذَلِكَ وَبِهَذَا يُبَطِّلُ قَوْلَ مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ كِتَابٌ بِزِيادةِ أَحْكَامٍ وَتَعْلِيمٍ، وَخُشُّي عَمَرٌ عَجَزَ النَّاسُ عَنْهَا.

«أَهْجَرَ» قَالَ الْقاضِي فِي الشَّفَاءِ^(٦): هُوَ بِالْأَلْفِ لِجَمِيعِ رِوَايَةِ الْبَخَارِيِّ، وَمَعْنَاهُ بِالْعَلَى إِنْكَارٌ عَلَى مَنْ قَالَ: لَا تَكْتُبْ. يَقُولُ: أَهْجَرَ، أَيِّ^(٧) : أَفْحَشَ، قَالَ^(٨) : وَأَمَّا فِي^(٩) رِوَايَةِ «هَجَرَ»، فَظَنَّ قَوْمٌ^(١٠) أَنَّهَا بِمَعْنَى هَذِهِ، فَرَكِبُوا شَطَطًا وَاحْتَاجُوا إِلَى تَأْوِيلِهَا^(١١)، وَالصَّوَابُ أَنَّهَا عَلَى حَذْفِ الْأَلْفِ، وَأَمَّا رِوَايَةُ

(١) عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: يُوْمُ الْخَمِيسِ وَمَا يُوْمُ الْخَمِيسِ! ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمَهُ الصَّبَاءَ فَقَالَ: اشْتَدَ بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَهُ يُوْمُ الْخَمِيسِ فَقَالَ: أَئْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضْلُّوا بَعْدَهُ أَبْدًا، فَتَنَازَعُوا، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَنِي تَنَازُعٌ فَقَالُوا: هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ، وَأَوْصَى عِنْدَ مُوْتِهِ بِثَلَاثَةٍ: أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفَدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتَ أَجِيزُهُمْ، وَنَسِيَتِ الْثَالِثَةَ... وَقَالَ يَعْقُوبُ: وَالْعَرْجُ أُولُو تَهَامَةِ ٢٠٥٣، ٩٣٨/٢.

(٢) فِي (ص) يَعْنِي وَالْمُثَبَّتُ مِنْ (أ) وَ(ب) وَهُوَ أَنْسَبُ.

(٣) فِي صَحِيحِهِ ٦١٢١، ١٥١/١٦.

(٤) فِي النَّسْخَ ادْعَوْا وَالتَّصْوِيبُ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٥) يَنْظَرُ الْمَصَابِيحَ ص ٤٤٥.

(٦) الشَّفَاءُ ٢/١٩٣.

(٧) فِي (ب) إِذَا.

(٨) أَيِّ الْقاضِي.

(٩) سَاقِطَةُ مِنْ (ب).

(١٠) مِنْهُمْ أَبْنَ التَّيْنِ. يَنْظَرُ الْعَمَدةُ ١٤/٢٩٨.

(١١) فِي (ب) تَأْوِيلِهَا.

«أَهْجَر»^(١)? على الاستفهام، وهي رواية أبي إسحاق المستملي^(٢)، فيحتمل رجوعه إلى المختلفين عنده

ومخاطبة بعضهم بعضاً انتهى. وقال صاحب مرآة الزمان: لعل هذا من تحريف الرواية، ويحتمل

أن يكون معناه أن رسول الله ﷺ هجركم من الهجر الذي هو ضد الوصل، لما قد ورد عليه من

الواردات الإلهية، ولهذا قال: «في الرفيق الأعلى» ألا ترى إلى قوله: «قوموا عنِي فما أنا فيه خير مما

أنتم عليه» وقيل هو استفهام على جهة الإنكار على من ظنه بالنبي ﷺ في ذلك الوقت لشدة المرض^(٣)

عليه. وقال صاحب النهاية^(٤): أي تغير كلامه بسبب المرض. على جهة الاستفهام.. هذا أحسن ما

يقال فيه، ولا يجعل خبراً، إذ لا نَظُنُّ بِقَاتِلِهِ^(٥) ذلك، وقيل: معناه أَغْمَى عليه؟ فهو يقول ما يقول من

شدة الوجع، فإن المريض ربما يتكلم^(٦) بما لا يعلم، ظنوا أن ذلك كذلك.

«أَخْرَجُوا الْيَهُودَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرْبِ» قال أبو عبيدة^(٧): هي ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن

بالطول، وما بين رمل يبرين إلى منقطع السماوة في العرض.

«وَاجِزَوا الْوَفْدَ» من الجائزه، وهي العطية.

«وَنَسِيتَ التَّالِثَةَ» قيل^(٨): إنها إنفاذ جيش أسامة، وكان المسلمون اختلفوا في ذلك على أبي بكر،

فأعلمهم أن النبي ﷺ عَاهَدَ بذلك عند موته.

«الْعَرْجُ» بفتح العين وسكن الراء، على أيام من المدينة^(٩).

«ابن صياد» غلام من اليهود، وكان يتكهن أحياناً، فيصدق ويكتبه، فشاع حديثه، وتُحدَّثَ أنه

الدَّجَّالُ، وأشكل أمره ولم يُبَيِّنِ اللَّهُ^(١٠) لهم^(١١) شيئاً من ذلك، فأخذ النبي ﷺ يسلُكُ طرِيقاً يختبر

(١) في (ص) أهروا والمثبت من (١) و (ب) والمسابيح والعمدة.

(٢) ينظر المصابيح ص ٤٤٥.

(٣) في (ب) الحرص.

(٤) النهاية ٢٤٦ / ٥.

(٥) في (أ) بقاتله.

(٦) في (أ) تكلم.

(٧) ينظر العمدة ٢٩٩ / ١٤.

(٨) القول للمهلب كما في العمدة ٢٩٩ / ١٤.

(٩) في (ص) و (ب) الدهناء، والمثبت من (أ) وانظر المشارق ١٠٨ / ٢ ومعجم البلدان ١١١ / ٤ والمصابيح ص ٤٤٦.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) في (أ) ولم يُبَيِّنِ اللَّهُ لهم.

حاله بها ويبين أنه من الكهان، وقد أشكل أمره على ابن عمر وأبي سعيد وغيرهما من الصحابة كما في مسلم^(١) وغيره.

«أُطْمَ» بالضم: الحصون.

«بني مَغَالَة» بفتح الميم والغين المعجمة.

«خُلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ» بتخفيف اللام وتشديدها، أي: خلط عليه الحق بالباطل، على عادة الكهان.

«خَبَاتُ لَكَ خَبِيئًا» قيل: معناه أن النبي ﷺ أضمر له في نفسه «فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ»^(٢) والدُّخُلْغَةُ فِي الدُّخَانِ^(٣)، وقد خلط في تفسيره الحاكم، والخطابي، أما الحاكم فزعم أنه الرُّزْخُ، بالزاي الذي هو الجماع^(٤). وأما الخطابي فزعم أنه نبت موجود بين النخيل، وقال^(٥): لا معنى للدخان هنا.

والصواب أنه الدخان، والدُّخُلْغَةُ فيه، حكاها ابن دريد^(٦)، والجوهري^(٧)، وحكي ابن السيد^(٨) فيه فتح الدال أيضًا، وقد روى الترمذى^(٩) «إِنِّي خَبَاتُ لَكَ خَبِيئًا، وَخَبَأْ لَهُ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ»^(١٠) وقال ابن صياد^(١١): هو الدُّخُلْغَةُ وإسناده صحيح، فأدرك ابن صياد^(١١) من ذلك هذه الكلمة فقط على عادة الكهان، في اختطاف بعض الشيء من الشياطين، من غير وقوف على تمام البيان، وللهذا قال له: «اَخْسَأْ فلن تَعْدُ قَدْرَكَ» أي: لا مزيد لك على قدر إدراك الكهان، وقيل: أراد أن يقول

(١) ينظر صحيح مسلم ٢٥٣/١٨. باب ذكر ابن صياد.

(٢) سورة الدخان آية ١٠.

(٣) ينظر اللسان (د خ خ).

(٤) ينظر الفتح ٦/٢١٣.

(٥) غريب الحديث.

(٦) الجمهرة ١/٤٠.

(٧) الصحاح (د خ خ).

(٨) ينظر المصايب ص ٤٤٥.

(٩) ينظر سنن الترمذى. كتاب الفتنة بباب ما جاء في ذكر ابن صياد رقم ٢٢٤٧.

(١٠) سبق تخریجها في الحاشية (٢)..

(١١) في (أ) و (ب) ابن الصياد.

الدّخان، فزجره النبي ﷺ فلم يستطع تمامه، وقيل: السر في خبأ الدخان له أنَ الدَّجَّالَ يقتله عيسى ابن مريم بجبل الدخان، فكأنه أراد التعریض بقتله.

«يَخْتِلُ» أي: يَتَحَيَّلُ.

«والقطيفة» كساء من صوف غليظ له حمل، أي: وَبرَ.

«وبئر زمرة» قد سبق في الجنائز أنها بزائين ورائين، وهما متقاربان في المعنى، وهو الصوت الذي لا يُفهِمُ.

«إن يَكُنْه» فيه اتصال الضمير إذا وقع خبر كان، وهو اختيار ابن مالك^(١) وغيره على انفصالة^(٢)، وفي رواية «إن يكن هو»^(٣).

«وهل ترك لنا عقيل منزلاً»^(٤) قيل: كره أن يعود في شيء أصيب به في جنب الله، وقيل: رأى أن مشتريها لما أسلم عليها كانت له.

«قال الزهرى: والخيف الوادى» قال غيره: ما ارتفع من مسيل^(٥) الوادى، ولم يبلغ أن يكون جبلاً.
«هُنَى»^(٦) بضم الهماء وفتح النون وتشديد الياء، ويقال بالهمز أيضًا.

«اضمم جناحك عن المسلمين» أي: كُفَ يدك عن ظلمهم، ومن رواه «على المسلمين»^(٧) معناه: استرهم بجناحك.
«الصُّرِيمَةُ وَالغُنِيمَةُ» بالضم، يعني: أدخلهما في الحمى والمرعى، يريد صاحب الإبل القليلة،
والغنم القليلة، والصُّرِيمَةُ تصغير الصُّرِيمَة بكسر الصاد، وهو القطيع من الإبل والغنم^(٨).

(١) شرح الكافية الشافية ١/٢٢١.

(٢) ينظر الهمع ١/٢١٦.

(٣) وهي رواية الأكثر. ينظر الفتح ٦/٢١٤.

(٤) عن أسامة بن زيد قال: قلت يا رسول الله أين تنزل غداً في حجته - قال: وهل ترك لنا عقيل منزلاً، ثم قال: نحن ننزلون غداً بحنيف بنى كنانة المحسب.. قال الزهرى: والحنيف الوادى ٢/٩٤٠، ٩٤٠، ٥٨٣٠.

(٥) في (ص) سيل والمثبت من (ب).

(٦) عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - استعمل مولى له يقال له هُنَى على الحمى فقال: يا هنـى اضمـم جـناـحـك عن المسلمين... وإن ربـ الصـرـيمـةـ وـربـ الغـنـيمـةـ أـنـ تـهـلـكـ ماـشـيـتـهـماـ...ـ وـاـيـمـ اللـهـ إـنـهـمـ لـيـرـوـنـ أـنـيـ قـدـ ظـلـمـتـهـمـ..ـ وـالـذـيـ نـفـسـيـ بـيـدـهـ لـوـلـاـ مـالـذـيـ أـحـمـلـ عـلـيـهـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ،ـ ماـ حـمـلـتـ عـلـيـهـمـ مـنـ بـلـادـهـمـ شـبـرـاـ ٢/٩٤٠، ٩٤٠، ٥٩٣٠.

(٧) ينظر المصايخ ص ٤٧.

(٨) ينظر القاموس (ص رم).

«إِيَّاهُ وَنَعَمْ أَبْنَ عَفَانَ» نهاد عن إدخال الأغنياء، وفيه تحذير^(١) المتكلم نفسه، وهو شاذ عند النحوين^(٢)، بمنزلة أن يأمر المتكلم نفسه.

«تَهْلِكٌ» بكسر اللام.

«لَيَرَوْنَ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُهُمْ» ي يريد أرباب المواشي الكثيرة.

«لَوْلَا مَالَ الَّذِي أَحْمَلَ عَلَيْهِ» أي: الخيل التي أعددتها لأحمل عليها في الجهاد من لا مرکوب له.
قال مالك^(٣): وكان عدتها أربعين ألفاً.

«كَنَا أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةً»^(٤) قيل^(٥): هذا كان في عام الحديبية؛ لأنهم قد خرجوا في ألف وأربعين ألفاً ونحوها.

«هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»^(٦) يحتمل أنه استوجبها، إلا أن يعفو الله عنه، ويحتمل أنه كان على الحقيقة أن يعاقب بقتله لنفسه، أو يكون قد ارتتاب وشك حين جرح، وهوأشبه بظاهر الحديث.

[«ثُمَّ أَخْذَهَا خَالِدٌ مِّنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ»^(٧) هذا متعلق بالأخير، فقد روى البخاري في المغازى: إنْ قُتُلَ زيد فجعفر، وإنْ قُتُلَ جعفر، فابن رواحة -رضي الله عنهم-.]

«تَذَرْفَانٌ» بكسر الراء.

«مَعَانِ رِعْلٌ»^(٨) بكسر الراء.

«لَحِيَانٌ» بفتح اللام وكسرها على ما سبق^(٩)، قال الدمياطي^(١٠): وهذا وهم، بنو لحيان لم يكونوا

(١) في (ب) تجرید.

(٢) ينظر شرح ابن عقيل ٢٠٠ / ٤ وأوضح المسالك ٧٢ / ٤ ومنه ما أثر عن عمر -رضي الله عنه- «إِيَّاهُ وَنَعَمْ أَبْنَ عَفَانَ».

(٣) ينظر المصاييف ص ٤٤٧.

(٤) عن حذيفة -رضي الله عنه-.. فكنا ألفاً وخمسمائة رجل.. الحديث ٩٤٠، ٣٠٦٠.

(٥) القول لابن التين كما في الفتح ٦ / ٢١٩.

(٦) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ خبير فقال لرجل من يدعى الاسلام: هذا من أهل النار.. الحديث ٩٤١ / ٢.

(٧) عن أنس.. ثُمَّ أَخْذَهَا خَالِدٌ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ.. قال: وإن عينيه لتذرفان ٢٠٦٢، ٩٤١ / ٢ والفقرة ساقطة من (ص) وأثبتهما من (أ) و (ب).

(٨) عن أنس -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ أتاهم رعل وذكوان وعصيبة وبنو لحيان... فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة غرروا بهم وقتلواهم... الحديث ٩٤٢ / ٢.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) ينظر الفتح ٦ / ٢٢٢.

من أصحاب بئر معونة، وإنما كانوا من أصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصم بن أبي الأفلح وأصحابه، وأسرروا خبيب بن عدي وابن الدُّنْتَةَ، وقوله: «أَتَاهُ رِعْلٌ وَذَكْوَانٌ وَعَصِيَّهُ» وَهُمْ، وإنما الذي أتاه أبو مرا من بني كلاب، وأجاز / ١١١ / أصحاب النبي ﷺ فأخفر عامر بن الطفيلي، وجمع عليهم هذه القبائل من سليم.

«بئر معونة» بالنون، وهي قبل نجد كانت غزوتها في أول سنة أربع قبل أحد شهر^(١).

«العرصة»^(٢) الموضع الواسع خارج البناء.

«فَعَدَلَ»^(٣) بالتحقيق، أي: قَوْمٌ.

«الجِعْرَانَةُ»^(٤) بالتحقيق، وجُوز التشديد.

«عار»^(٥) بعين وراء مهملتين، أي: انطلق من قريظة هارباً على وجهه. وقول البخاري: «إنه مشتق من العير، وهو حمار الوحش» ي يريد أنه هرب وفعل فعله من اليuar^(٦)، وقال الطبرى^(٧): يقال ذلك للفرس إذا فعله مرّةً بعد مرّة، ومنه قيل للبطّال الذي لا يثبت على طريقة: عَيَّار، ومنه الشاة العائرة، وسهم عائر، لا يُدرى من أين أتى.

وما ذكره البخاري آخرًا أنه كان في خلافة أبي بكر خلاف ما ذكره أولاً، لو لا أنه كان في زمان النبي ﷺ، وال الصحيح الأول، وعبد الله أثبت في نافع من موسى، قاله بعض الحفاظ.

«الرَّطَانَةُ»^(٨) كلام لا يفهم^(٩).

(١) في (أ) و (ب) بأشهر.

(٢) عن أبي طلحة - رضي الله عنهما - أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرضة ثلاثة أيام ٩٤٢/٢، ٣٠٦٥، ٩٤٢.

(٣) وقال رافع كنا مع النبي ﷺ بذى الحليفة، فأصبينا غنماً وإبلًا، فعدل عشرة من الغنم ببعير ٩٤٢/٢.

(٤) عن قتادة أن أنساً أخبره قال: اعتمر النبي ﷺ من الجعرانة... الحديث ٩٤٢/٢، ٣٠٦٦.

(٥) من حديث نافع... أن فرساً لابن عمر عارٍ فلحق بالروم... الحديث ٩٤٣/٢، ٣٠٦٨، ٩٤٣ قال أبو عبدالله: عار مشتق من العير وهو حمار الوحش.

(٦) في (ب) النفار.

(٧) هو أبو العباس تقدمت ترجمته. وانظر قوله في المصايب ص ٤٤٩ والفتح ٦/٢٢٥.

(٨) من ترجمة البخاري: من تكلم بالفارسية والرطانة ٩٤٣/٢.

(٩) في القاموس (رطن): الكلام بالأعجمية.

«بُهِيمَةٌ»^(١) بضم أوله على التصغير.

«وَالسُّورُ» بالفارسية بضم السين وإسكان الواو غير مهمون: الطعام الذي يدعى إليه الناس، وقيل: الطعام مطلقاً. وفي المعرّب للجواليقي^(٢): قال ثعلب: إنما يراد من هذا أن النبي ﷺ تكلم بالفارسية. وقيل: السور الصنيع بلغة الحبشة^(٣).

«فَحِيْ هَلَّا بِكُمْ» أي: هلموا أهلاً بكم، ويروى بشدّيد اللام وتحفيتها.

«حَبَانَ بْنَ مُوسَى»^(٤) بكسر الحاء، وتشدّيد الموحدة.

«سَنَةُ سَنَةٍ» وفي رواية «سَنَّا سَنَّا»^(٥) وفي رواية: «سَنَّاه»^(٦) بتشدّيد النون وتحفيتها في الكل، ومعناه بالحبشة: حسن.

«فَزَبَرَنِي»: زجرني.

«أَبْلِي وَأَخْلُفِي» بفتح الهمزة وبالفاء لأبي ذر والمرزوقي^(٧)، وقال ابن الأثير^(٨) إنه الأشباه. ولغيرهما بالقاف من إخلاق التثوب، ومعناه بالفاء أن يكتب خلفه بعد بلاه، يقال: خلف الله لك وأخلف، وهو الأشهر رباعي^(٩).

«فَبَقَيْتُ» يعني الخميصة.

(١) من حديث جابر قلت: يا رسول الله ذبحنا بـبـهـيـمة لـنـا وـطـحـنـت صـاعـاـ من شـعـير فـتـعـالـ أـنـت وـنـفـرـ، فـصـاحـ النـبـي ﷺ فـقـالـ: يـا أـهـلـ الـخـنـدقـ إـنـ جـابـرـاـ صـنـعـ سـوـرـاـ فـحـيـ هـلـاـ بـكـمـ . ٣٠٧٠، ٩٤٣ / ٢

(٢) ص ١٩٢.

(٣) قاله الطبرى كما في الفتح ٦ / ٢٢٦.

(٤) حدثنا حبان بن موسى... عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت: أتيت رسول الله ﷺ مع أبي وعلى قميص أصفر، قال رسول الله ﷺ سـنـهـ سـنـهـ... قـالـتـ فـذـهـبـتـ أـلـعـ بـخـاتـمـ النـبـوـةـ فـزـبـرـنـيـ أـبـيـ قـالـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ دـعـهـ، ثـمـ قـالـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ أـبـلـيـ وـأـخـلـفـيـ... قـالـ عبدـالـلهـ: فـبـقـيـتـ حـتـىـ ذـكـرـ ٣٠٧١، ٩٤٤ / ٢

(٥) ينظر المصايب ص ٤٤٩.

(٦) هي رواية الكشميءني ينظر الفتح ٦ / ٢٢٧ وهذه الرواية ساقطة من (ب).

(٧) ينظر المصايب ص ٤٤٩.

(٨) النهاية ٧١ / ٢

(٩) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص ٧١ والأفعال ١ / ٢٨١

«حتى دَكَن» بفتح الدال المهملة وآخره نون، كذا لأبي الهيثم^(١) ورجحه أبوذر^(١)، أي: اسود لونه من الدُّكْنَة وهي غَبَرَةٌ كَدِرَةٌ، ولأكثر الرواية: «حتى ذَكَر»^(٢) بالذال المعجمة وآخره راء، وزاد ابن السكن^(٣): «حتى ذَكَر دَهْرًا» وهو تفسير لرواية من روی «ذكر» كأنه أراد بقى هذا القميص مدةً من الزمان طويلاً نسيها الراوي فعبر عنها بقوله ذَكَر دَهْرًا، أي: زماناً طويلاً نسيت تحديده، ففي «ذكر» على هذا ضمير يرجع إلى الراوي، أي: ذكر الراوي دَهْرًا نسي الذي روی عنه تحديده، وقيل: في «ذكر» ضمير القميص، أي: بقى هذا القميص حتى ذَكَر دَهْرًا، كما يقال: شيخ مُسْنٌ يذكر دَهْرًا، أي يعقل: زماناً طويلاً قد مضى.

«كَخْ كَخْ»^(٤) زجر للصبي عما يريد بفتح الكاف وكسرها، وسكون الخاء وكسرهما معاً وبالتنوين مع الكسر، وبغير التنوين. قال الداودي^(٥): ومعناه ليس، قال: وهي كلمة أعمجية عربتها العرب، أي: ولهذا ذكرها البخاري في هذا الباب.

ومقصوده من إدراج هذا الباب في الجهاد أن الكلام بالفارسية يحتاج إليه المسلمون مع رُسل العجم وأمانهم.

«لَا أَلْفَيْنَ»^(٦) من الوجدان.

«ثَغَاء» بثاء مثلثة مضمومة وغير معجمة: صوت الشاة^(٧).

«الْحَمْمَة» صوت الفرس عند العلف دون الصهيل^(٨).

«وَالرَّغَاء» بالضم: صوت البعير^(٩).

«الصامت»: الذهب والورق خلاف الناطق، وهو الحيوان.

«رَقَاعْ تَحْفِقْ» أي: تلمع. أراد بالرَّقَاع ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرَّقَاع، وخفوقها: حركتها.

(١) ينظر المصايب ص ٤٤٩.

(٢) ينظر الفتح ٦/٢٢٧.

(٣) ينظر المصايب ص ٤٤٩.

(٤) عن أبي هريرة - رضي الله عنه: أن الحسن بن علي أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - بالفارسية: كخ كخ أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة.

(٥) ينظر العمدة ١٥/٦.

(٦) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قام علينا النبي ﷺ فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره قال: لا أَلْفَيْنَ أَحْدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُقْبَتِهِ شَاهَ لَهَا ثَغَاءُ، عَلَى رُقْبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْمَةٌ... وَعَلَى رُقْبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رَغَاءُ... وَعَلَى رُقْبَتِهِ صَامِتٌ فَيَقُولُ: يَارَسُولُ اللهِ أَعْثُنُكِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتَكَ أَوْ عَلَى رُقْبَتِهِ رَقَاعٌ تَحْفَقْ... الحديث ٢/٩٤٤، ٣٠٧٣.

(٧) ينظر القاموس (ث غ ١).

(٨) السابق (ح م).

(٩) السابق (ر غ ١).

باب القليل من الغلول

«ولم يذكر عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ أنه حرق متعاه وهذا أصح»^(١) يعني أن النبي ﷺ لم يُحرق رحل كَرْكَرة حين وجد فيه الغلول، ووقع للأصيلي^(٢): «ويذكر عن عبدالله بن عمرو»، والأول الصواب؛ لأنه ليس في الحديث، وحديث ابن عمرو من روایة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وفي هذه النسخة كلام لهم.

«قال ابن سلام: كركرة»^(٣) يعني: بفتح الكاف.

«الثقل»^(٤) بفتح الثاء والكاف: العيال وما ينقل من الأمتعة^(٥).

«في أخريات الناس»^(٦) أي: آخرهم، رفقاً بالجيش. وغريب هذا الحديث سبق، وكذا حديث جرير الذي بعده^(٧).

«وهو مجاور ثبیر» بالصرف وعده^(٨).

«روضه كذا»^(٩) يعني روضة خارج، وقد سبق غريبه أيضاً، إلا أنه قال هنا: «فآخر جنته من حُجزتها» بضم الحاء المهملة وإسكان الجيم: معقد السراويل والإزار، وللقابسي وحده: من حَزّتها^(١٠) على الإدغام وهي لغة العامة^(١١).

(١) .٩٤٤/٢

(٢) ينظر الفتح ٦/٢٣١

(٣) قال أبو عبدالله: قال ابن سلام: كركرة، يعني: بفتح الكاف وهو مضبوط كذا ٢/٩٤٥.

(٤) عن عبدالله بن عمر قال: كان على ثقل النبي ﷺ رجل يقال له: كركرة فمات... الحديث ٢/٩٤٥، ٩٤٥/٢٠٧٤.

(٥) ينظر القاموس (ث ق ل).

(٦) عن عبادة بن رفاعة عن جده رافع قال: كنا مع النبي ﷺ... وكان النبي ﷺ في أخريات الناس. ٢/٩٤٥، ٩٤٥/٢٠٧٥.

(٧) يعني الحديث رقم ٢٠٧٦.

(٨) قال عمرو وابن جرير سمعت عطاء يقول: ذهبت مع عبيد بن عمير إلى عائشة -رضي الله عنها- وهي مجاورة بثبیر.. الحديث ٢/٩٤٦، ٩٤٦/٣٠٨٠.

(٩) عن أبي عبد الرحمن... بعثني النبي ﷺ والزبير فقال: ائتوا روضة كذا... الحديث ٢/٩٤٦، ٩٤٦/٣٠٨١.

(١٠) ينظر الفتح ٦/٢٢٥

(١١) ينظر الفتح ٦/٢٢٥ والعمدة ١٥/١٢

«قال ابن الزبير لابن جعفر: أتذكر إذ تلقينا رسول الله ﷺ قال: نعم فحملنا وتركك»^(١) فهم الداودي^(٢) أن «فحملنا وتركك» من بقية قول ابن جعفر، فقال: فيه حفظ اليتيم، ووَهْمَهُ السفاقي
وجعله من كلام الزبير، ورواه مسلم^(٣). «قال عبدالله بن جعفر لابن الزبير: أتذكر إذا تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وأبن عباس؟ قال: نعم فحملنا وتركك»، قال القاضي^(٤): الضمير في «حملنا» عائد على عبدالله بن جعفر، والمتروك ابن الزبير، وربما أوهم ظاهره خلاف ذلك، بدليل الحديث بعده في مسلم عن عبدالله بن جعفر أنه -عليه الصلاة والسلام- قدم من سفر فسبقوني^(٥) إليه، فحملني بين يديه؛ ثم جيء بأحد ابني فاطمة فأردفه خلفه، وكذا وقع في مصنف ابن أبي شيبة، وكتاب ابن أبي خيثمة أن القائل الأول عبدالله بن جعفر، وحمله عليه أولاً هو الأشهب، وذكر البخاري الحديث، والنسيائي ، قال في أوله: إن ابن الزبير قال لابن جعفر، ويأتي الجواب عليه بقوله: قال: نعم، فحملنا وتركك أبين لما ذكرناه من كتابي^(٦) المحمول والمتروك، والأول يحتاج إلى إضمار، قال^(٧): وعود الكلام^(٨) إلى ابن جعفر إذ تقديم نعم قبل ذكر تمام كلام ابن جعفر بقوله: فحملني وتركك.

«مَقْفَلَهُ مِنْ عَسْفَانٍ»^(٩) بضم الميم وفتحها، مع إسكان القاف وفتح الفاء واللام، قال الدمياطي^(١٠): ذِكْرُهُ عَسْفَانٌ مَعَ /١١٢/ قصَّةً صَفِيَّةً وَهُمْ لِأَنْ غَزَّوْهُ عَسْفَانًا إِلَى بَنِي لَهِيَانَ كَانَتْ فِي سَنَةِ سَتٍ، وغزوَةُ خيبر كانت في سنة سبع، وإردادِ صَفِيَّةٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَوَقْعَهَا كَانَ فِيهَا.

«عليك المرأة» بالنصب على الإغراء، وما أسعد أباطلحة حين قلب الثوب على وجهه لما قصدها.

(١) .٣٠٨٢، ٩٤٧/٢

(٢) ينظر المصايب ص ٤٥١ - ٤٥٠.

(٣) .٢٤٢٧، ١٨٨٥/٤

(٤) المشارق ٢/٣٧٤

(٥) في (أ) و (ب) فسبقني.

(٦) في المشارق كتاب.

(٧) أبي القاضي عياض.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٩) من حديث أنس: كنا مع النبي ﷺ مَقْفَلَهُ مِنْ عَسْفَانٍ... فاقتصر أبو طلحة فقال: يا رسول الله جعلني الله فداءك قال: عليك المرأة...
الحديث .٣٠٨٥، ٩٤٧/٢

(١٠) ينظر الفتح ٦/٢٣٧

«وكان ابن عمر يفطر لمن يغشاه» أي: إذا قدم من سفر أطعم من يغشاه، وأفطر معهم، أي: ترك
قضاء رمضان؛ لأنه كان لا يصوم رمضان في السفر، فإذا انقضى الإطعامُ ابتدأ قضاء رمضان الذي
أفطره من السفر، وقد روى الإمام علي في الأحكام^(١): حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد
حدثنا أيوب عن نافع: «أن ابن عمر كان لا يصوم في السفر فإذا قدم أفطر لمن يغشاه ثم استأنف
قضاء رمضان».

«فلما قدم صراراً»^(٢) بكسر الصاد المهملة: بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة من طريق
العراق^(٣).

حديث علي^(٤) في عقر الشارفين سبق في أثناء البيوع، وزاد هنا «الشرب» بفتح الشين، وسكون
الراء: الجماعة يشربون الخمر، اسم جمع عند سيبويه^(٥)، وجمع شارب عند الأخفش^(٦).
«حتى أدخل» الرفع جائز والفتح هو الراجح قاله ابن مالك^(٧).

«لا نورث ما تركنا صدقة»^(٨) «ما» بمعنى الذي، مبتدأ، وتركنا صلة له، والعائد مذوق، أي:
ما تركناه، وصدقة مرفوع لا غير خبر الذي، هذا هو الأجود، ولوافقته لرواية « فهو صدقة»
وذهب النحاس^(٩) إلى أنه يصح نصبه على الحال، واستنكره القاضي^(١٠) لتأييده مذهب الشيعة،

(١) ينظر المصايب ص ٤٥١ والفتح ٦/٢٣٩.

(٢) من حديث جابر: اشتري مني النبي ﷺ بغيرا بأوقتيين ودرهم أو درهمين فلما قدم صرارا... الحديث ٢/٩٤٩، ٣٠٨٩.

(٣) ينظر معجم البلدان ٣/٤٥٢-٤٥٣.

(٤) الحديث رقم ٣٠٩١.

(٥) ينظر الكتاب ٣/٦٢٦.

(٦) لم أجده في معانيه.

(٧) ينظر شرح التسهيل ٣/٥٣.

(٨) من حديث أبي بكر: أن رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركنا صدقة... وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيتها مما ترك رسول الله ﷺ من خبير وفدى فإني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيجه... وأما خبير وفدى... كانت لحقوقه التي تعروه... الحديث ٢/٩٥٢، ٣٠٩٣.

(٩) ينظر الإرشاد ٧/٨.

(١٠) السابق ٧/٨.

لكن ابن مالك^(١) قدره: ما تركنا مبذول صدقة، فحذف الخبر، وبقي الحال كالعوض عنه ونظيره قراءة بعضهم^(٢) «وَهُنْ عُصْبَةٌ»^(٣).

«فهجرت أبا بكر ولم تزل مهاجرته حتى توفيت» هذا اللفظ يرد ما حكاه الترمذى^(٤) عن شيخه على بن عيسى أنها لم تكلمه في هذا الميراث خاصة. و«فَدَكٍ» بفتحتين: اسم قرية بخير^(٥)، بالصرف وعدمه. «وصدقة» بالنصب والجر.

«الزيغ»: الميل، خاف أبو بكر أن يميل عن الحق إلى غيره. «تعروه» تنزل به وتصيبه.

«متع النهار» بفتح المثناة: اشتد حرّه وارتفع، ومنه في الدعاء: أمتعني الله بك.

«على رمال سرير» بضم الراء وكسرها: ما ينسج من سعف النخيل ونحوه، ليُضْطَجَعَ عليه.

«فقال: يا مالٍ» ي يريد يا مالك على الترخيم، كما يقال في حارث: يا حار، ويجوز ضمُّ اللام وكسرها؛ فمن كسرها تركها على ما يأتي، ومن ضمَّها جعلها اسمًا مستقلًا^(٦).

«أهل أبیاتٍ» أي: قوم معهم أهلُهم.
«الرُّضْخُ» العطيَّةُ بغير تقدير^(٧).

«يَرْفَأُ» بياء مثناة من تحت وراء ساكنة وفاء غير مهموز، و منهم من يهمزه، وفي سن أبي داود تسميتها «اليرفأ» بـألف ولام^(٨)، وهو حاجب عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-. «هل لك» فيه حذف؟ أي: تأذن.

(١) شواهد التوضيح ص ١٥٤.

(٢) هي قراءة أمير المؤمنين في القراءات ينظر الدر المصنون ٤/١٥٦.

(٣) سورة يوسف آية ٨.

(٤) في سننه ٤/١٣٥، ١٦٠٩.

(٥) في المشارق ٢/١٦٧: مدينة بينها وبين المدينة يومان وقيل: على ثلاث مراحل منها.

(٦) يعبر النهاة عن الأولى بلغة من ينتظر وعن الثانية بلغة من لا ينتظر.

(٧) في اللسان والقاموس (رضخ): الرضخ العطيَّةُ القليلة.

(٨) قلت: الذي وجدته في سن أبي داود ٣/٣٦٥ يرفأ بدون ألف واللام ولعلها في نسخة المؤلف من سن أبي داود لكن ورد في سن البيهقي الكبرى ٦/٣٥٤ تسميتها اليرفأ.

«تَيْدِكُمْ» ي يريد: على رسلكم، كأنه مصدر تَأَدَّ يَتِيدُ، وأصله: تَأَدَّ^(١) يَتَئِدُ فَتَرَكَ هَمْزَه، والأصل في هذا الفعل: إِتَّأَدَ يَتَئِدُ، على وزن افْتَعَل من التَّؤَدَة، وهي السكون، وهو نصب على المصدر، ومعناه: اسكنوا، والتقدير: تِيَّدُوا تَيْدِكُمْ، كما يقال: سِيرُوا سَيْرِكُم، وقال القاضي^(٢): تَيْدِكُم بفتح التاء للقابسي، وعن الأصيلي: تِيَّدِكُم بكسرها وهمز الياء، وقال: كذا لأبي زيد، قال أبو زيد: وهي كلمة لهم، وعند بعض الرواية: تَيْدِكُم برفع الدال، وعند أبي ذر: تَيَّدِكُم، وسقطت اللفظة من رواية الجرجاني - رحمة الله تعالى - قال لنا الأستاذ أبوالقاسم النحوي^(٣) - رحمة الله تعالى - صوابه: تَيْدِكُم، اسم الفعل^(٤) من أتَّادَ، وحکاه عن أبي علي الفارسي، قال أبو علي: وأراه من التَّؤَدَة وقد حکى سَبِيبُويه^(٥) عن بعض العرب: يَبَسَ فلان بفتح الياء، قال القاضي^(٦): فالباء من «تَيْدِكُم» مُسْهَلَة من الهمزة، والتاء مبدلية من واو؛ لأنَّه في الأصل وَآدَه. انتهى - وفي الحكم^(٧): تَيَّدَكَ بمعنى: أتَّأَدْ اسْم^(٨) للفعل، كرويد، وكأنَّ وَضْعَه غَيْرُ لكونه اسمًا للفعل لا فِعْلًا، فالتأءَ بدل من الواو كما كانت في التَّؤَدَة، والباء بدل من الهمزة قلبت منها قُلْبًا لغير عِلَّة.

«ما اختارها»^(٩) يقال: خار الشيء واختاره: جمَعَه.

«أنشدكم الله» أي: بالله، قال الخطابي^(١٠): هذه القصة مُشْكِلةً جدًا: فإن علياً وعباساً إذا كانا قد أخذوا هذه من عمر على هذه الشريطة وتمسّكاً في ذلك بقول النبي «ما تركنا صدقة» فما الذي بدا لهما حتى تخاصما؟! وأمثال ما قيل من ذلك ما قاله أبوداود: إنهم طلباً القسمة فيها، إذْ كان يَشْقُّ عليهما أن لا يكون أحدهما منفردًا بما يعمل فيه ما يريد، وطلباً القسمة لذلك. فمنهما من القسمة: لئلا يجري عليهما اسم الملك، وقال لهما: «إن عجزتما فرداًها على» وفيه توكييل الرجلين، وأن أحدهما لا ينفرد

(١) ساقطة من (ب).

(٢) المشارق ١١٧-١١٨.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) في (ص) الفاعل والمثبت من (١) و (ب).

(٥) الكتاب ٤/٣٨.

(٦) المشارق ١١٨.

(٧) لم أهتد إليه في المطبوع من الحكم.

(٨) في (ب) أسماء

(٩) قال ابن حجر: ما احتازها كذا للأكثر بحاء مهملة و زاي معجمة، وفي رواية الكشميهني بخاء معجمة وراء مهملة. الفتح ٦/٢٥٤.

(١٠) أعلام الحديث ٢/١٤٤٠.

بعمل دون الآخر، ولذلك زاد البرقاني في روايته^(١) من طريق معمراً قال: فغلب عليَّ عليها، وكانت بيد علي، ثم بيد حسن بن علي، ثم كانت بيد حسين، ثم كانت بيد الحسن بن الحسين، ثم كانت بيد زيد بن الحسين، قال معمراً: ثم بيد عبدالله بن الحسن، ثم ولديها بنو العباس.

و الحديث وفدي عبد القيس^(٢) سبق مراراً في الإيمان وغيره، إلا أنه ترجم عليه هنا «أداء الخمس من الدين»^(٣) وفي كتاب الإيمان: أداء الخمس من الإيمان، وفائدة الجمع بين الترجمتين أنَّا إنْ قدرنا الإيمان قولٌ وعملٌ دخل أداء الخمس في الإيمان، وإن قلنا: إنه التصديق بالله دخل أداءه في الدين.

«لا يقتسم ورثتي ديناراً»^(٤) خبرٌ لا نهيٌ، أي: لست أخلف بعدي ديناراً ينقسم، والرواية بالرفع لا بالجزم.

«ومؤونة عاملٍ» قيل: حافر قبري، وقيل: عامل صدقاتي، وقيل: الخليفة بعدي.

«ذو كبدٍ»^(٥) تزيد إنساناً أو بهيمة.

«الشطر نصف وسقٍ»^(٦).

«الرُّف»^(٧) / ١١٣ / كالغرفة القصيرة في البيت لا باب عليه.

«فكلتُه ففني» قيل: بورك لها فيه حتى شعرت، فأصابه العين، وقيل: إنما البركة مع جهل المأخوذ منه.

ووجه مطابقة الترجمة للحديث قولها: «فأكلت منه طال على فكلته ففني» ولم يذكر أنها أخذته في نصبيها، ولو لم يكن لها نفقة مستحقة لكان الشاعر الموجود^(٨) لبيت المال أو مقسوماً بين الورثة، وهذه^(٩) إحداهن.

(١) ساقطة من (١).

(٢) الحديث رقم ٣٠٩٥.

(٣) البخاري ٢/٩٥٤.

(٤) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله ﷺ قال: لا يقتسم ورثتي ديناراً ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملٍ فهو صدقة .٢/٩٥٤، ٣٠٩٦.

(٥) عن عائشة قالت: توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي، فأكلت منه حتى طال على ففني .٢/٩٥٤، ٣٠٩٧.

(٦) الشطر نصف الشيء وجزءه. ينظر القاموس (وسق).

(٧) ينظر الصحاح (رفف).

(٨) في (ب) المأخوذ.

(٩) الإشارة إلى عائشة - رضي الله عنها -

باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ وما يُنْسَب^(١) من البيوت إلَيْهِنَّ

قصده بهذه النسبة تحقيق دوام استحقاقهن للبيوت، وأن سكناهن مُستَحِقٌ بعد موته من خصائصه [كالنفقة].

«مات بين سَحْرٍ وَنَحْرٍ»^(٢) السَّحْرُ بفتح السين وإسكان الحاء المهملتين، أي: مات وهو مُسْتَبَدٍ إلى صدرها وما يحاذى سَحْرَها منه، وحَكَى القَطْبِيُّ^(٣) عن بعضهم أنه بالشين المعجمة والجيم، وأنه سُئُلَ عن ذلك فشبَّكَ بين أصابعه، وقدَّمَها عن صدره، كأنَّه يضمُّ شيئاً إلَيْهِ^(٤). والمحفوظُ الأول.

(١) في البخاري ما نسب ٩٥٥/٢.

(٢) عن عائشة - رضي الله عنها - توفي النبي ﷺ في بيتي وفي نوبتي وبين سحري ونحري.. الحديث ٩٥٥/٢، ٣١٠٠.

(٣) ابن قتيبة.

(٤) ينظر المشارق ٢٠٨/٢.

باب ما ذكر من درع النبي ﷺ إلى قوله : **مَا يُتَبَرّكُ أَصْحَابَه**^(١)

حذف «به» كما حذفت في قوله تعالى **فَاصْدِعْ بِمَا تُؤْمِنْ**^(٢) ويروى فيه.

والفقه في هذه الترجمة تحقيق أنه ﷺ لم يُورث، وأن الآنية بقيت عند من وصلت إليه للتبرّك، ولو كانت ميراثاً لأقتسمها ورثته.

وقوله:

«**مَا يُتَبَرّكُ بِهِ**» هو من البركة، كذا للقابسي^(٣)، وثبت عند الأصيلي^(٤) مما يشرك بالشين المعجمة من الشركة، قال القاضي^(٥): وهو ظاهر لقوله قبله: مما لم يذكر قسمته، لكنَّ الأول أظهر.

«جرداوين»^(٦) بالجيم، أي: لا شعرٌ عليهما، وقيل: خلق، وقيل: الصواب جرداوين، مثل حمروين.
«لهمَا قبَالَانْ» بكسر القاف: ثتنية القِبَال، وهو زمام النَّعل، وهو السير الذي يكون بين الإصْبَعَيْنِ، وقيل: معناه مجعل لهما قبَالَانْ؛ إذ لا معنى للإضافة إلَّا ذلك.

«مُلَبِّدًا»^(٧) قيل: مرقعاً. وقيل: الذي مُحي وسطه وضعف حتى صار كاللَّبد.

«انكسر»^(٨) معناه انشق.

«الشَّعْبُ» بفتح الشين، وإسكان العين: الصَّدْعُ والشَّقُّ، وإصلاحه أيضاً يسمى الشَّعْبُ، فهو إذاً من الأضداد^(٩).

(١) تتمة الترجمة في البخاري: باب ما ذكر من درع النبي - صلى الله عليه وسلم - وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم تذكر قسمته ومن شعره ونعله وأننيه مما تبرّك به أصحابه وغيرهم بعد وفاته ٩٥٦/٢.

(٢) سورة الحجر آية ٩٤.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٥٤.

(٤) السابق ص ٤٥٤.

(٥) المشارق ١/٨٦.

(٦) حدثنا عيسى بن طهمان قال: أخرج إلينا أنس نعلين جرداوين لهما قبَالَانْ فحدثني ثابت البناي بعد أنس أنهما نعلا النبي - صلى الله عليه وسلم - ٩٥٧/٢، ٣١٠٧.

(٧) عن أبي بردة قال: أخرجت إلينا عائشة - رضي الله عنها - كساء ملَبِّدًا.. الحديث ٩٥٧/٢، ٣١٠٨.

(٨) عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن قدح النبي - صلى الله عليه وسلم - انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة.. الحديث ٩٥٧/٢، ٣١٠٩.

(٩) ينظر الأضداد للأنباري ص ٥٣.

«فَاتَّخَذَ» يوهم أن النبي ﷺ اتخذه، وليس كذلك، بل أنسٌ هو المُتَّخِذ لذلك، ففي رواية: «فجعلت مكان الشَّعْب سِلْسِلَةً»^(١) أي: يسدُّ بها الشَّقَّ.

«ابن أبي حَلْحَلَةَ»^(٢) بحائين مهمتين.

«الدُّولِي» كذا بضم الدال والهمزة، وقال القاضي^(٣): ابن حَلْحَلَةَ دِيلِي، بكسر الدال وسكون الياء، وصوب ذلك.

«مَقْتَلَ حَسِينَ» كان ذلك عام أحد وستين يوم عاشوراء.

«أَتَخَوَّفُ أَنْ تُقْتَنَ فِي دِينِهَا» يريد أنها لا تصير.

«فَقَالَ: اغْنِهَا عَنَا»^(٤) بقطع الألف، أي: اصرفها عننا، ومنه قوله تعالى: «لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَانٌ يُغْنِيهِ»^(٥) أي: يصرفه ويُصْدِّه عن قربته، ويقال: هي كلمة معناها الترك والإعراض، ومنه: استغنى الله، المعنى: تركهم؛ لأن كل من استغنى عن شيء تركه، وهو ثلاثي من قولهم: غَنِيَ فلان عن كذا فهو غانٍ كعلم فهو عالم.

«الرُّحْى» مقصور^(٦).

«فَوْكِلَهَا» بتخفيف الكاف.

«لَا نَنْعَمُ عَيْنًا»^(٧) أي: لا نكرمك، ولا تقر عينك به.

«يَتَخَوَّضُونَ»^(٨) أي: يتصرفون في مال بيت المال، ويستبدُّون بمال المسلمين.

(١) ينظر المصايب ص ٤٥٤.

(٢) عن محمد بن عمرو بن حللة الدولي.. قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن علي.. إن فاطمة مني وأنا أخوف أن تفت في دينها.. الحديث ٢/٩٥٧، ٢١١٠.

(٣) المشارق ٢/٢٦٧.

(٤) من حديث بن الحنفية.. فأتيته بها فقال اغْنِهَا عَنَا فأتت بها عليا فأخبرته فقال ضعها حيث أخذتها ٢/٩٥٧، ٢١١١.

(٥) سورة عبس آية ٣٧.

(٦) ينظر المقصور والمدود للفراء ص ٦٧.

(٧) عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالت الانصار: لا نكتيك أبا القاسم ولا ننعمك علينا.. الحديث ٢/٩٥٩، ٢١١٥.

(٨) من حديث خولة الانصارية: إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيمة ٢/٩٥٩، ٢١١٨.

«غزا نبيٌّ» قيل: إنه يوشع فتى موسى -عليه الصلاة والسلام-.

«ملك بِضْعَ امْرَأَةٍ»^(١) أي: نكاح امرأة، أي ملك عَقدَها.

«ولما يَبْيَنْ بِهَا» أي: ولم يَبْيَنْ، والنفي «بِلَمَا» أبلغ، ويروى: ولم، أي: لم يدخل بها، وفيه ردٌ على من أنكر: بنى بامرأته، وقال: إنما يقال: بنى على امرأته^(٢).

«الخِلْفَاتُ» بفتح الخاء وكسر اللام: جمع خِلْفَهُ، وهي ناقة دنا ولادتها، وكان مقصودُ النبي ﷺ إلا يجاهد معه إلا من فرغ عن التَّعْلُقِ بهذه الأمور التي يُخافُ منها فسادُ النية في الجهاد وكراهته، فيضعف عن الغزو، ويرغب عن تمني الشهادة.

«فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ» قيل: بيت المقدس.

«إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ» أي: مسخرة مصروفه من قولهم: «مهرة مأمورة»^(٣) أي: مدربة مذلة.

«اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا فَحْبِسْتَ» قيل: رُدْتَ على دراجها، وقيل: أوقفت فلم تبرح، وقيل: بُطِئَ بجريها وسيرها^(٤).

«مثُلَ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الْذَّهَبِ» زاد بعض القُصَاصِ: عينها ياقوتان، وأضراسها جوهر.

(١) قال رسول الله ﷺ غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه: لا يتبعني وجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها، ولا أحد اشتري غنمًا أو خلفاتٍ وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريباً من ذلك فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه.. فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكلتها، ثم أحل الله الغنائم ٢٩٦٠ / ٢١٢٤.

(٢) يعني الجوهرى، فقد قال في الصحاح (بـ نـ يـ) بنى على أهله بناء فيهما، أي زفها والعامة تقول: بنى بأهله وهو خطأ.

(٣) هو جزء من حديث.. قال الجوهرى نقلًا عن أبي عبيدة: ومنه الحديث: خير المال مهرة مأمورة أو سكة مأمورة. الصحاح (أـ مـ رـ) وفي اللسان: عن علي بن عاصم: مهرة مأمورة أي نتوج ولود. وفيه عن أبي عبيدة أنها الكثيرة النتاج والنسل. اللسان (أـ مـ رـ).

(٤) ينظر في هذه الأقوال الفتح ٦ / ٢٧٤.

باب من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره ؟

قيل: مقتضى الحديث أنه لا أجر له البتة، فكيف يطابق ترجمته عليه بنقص الأجر؟ قلت: بل هو محتمل، والترجمة بـ«هل» تشير إلى ذلك.

«كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات»^(١) أي: على طريق المواساة والهدية، لا من باب الصدقة، فإنها محرمة عليه، إلى أن فتح الله عليه الفتوح، فرد عليهم ثمارهم ثم المراد - والله أعلم - يجعل له بعضهم النخلة، وبعضهم النخلتين، وبعضهم الثلاث، كل واحد على حسب حاله.

(١) من حديث أنس: كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات، حتى افتح قريظة والنضير، فكان بعد ذلك يرد عليهم .٣١٢٨، ٩٦٢ / ٢

باب بركة الغازي في ماله حيًّا وميتاً

هو بالباء الموحدة من البركة، قال القاضي^(١): كذا ترجم البخاري وذكر تحتها ترقة الزبير ووصيَّته، وهي^(٢) وإن كانت تُطْهِر صحة هذه الرواية فهو وهم؛ لقوله بعد ذلك: حيًّا وميتاً.

«وما بعده لما وقف الزبير عام الجمل» كان عام ستة وثلاثين، بعد مقتل عثمان بسنة، يريد الجمل الذي رَكِبَتْهُ عائشة، وكان يُسمَّى عسِّكراً، كان يَعْلَمُ بن مُنْبَهِ أعطاها إياه، وكان اشتراه بمائتي دينار.
«ولا يقتلاليوم إلا ظالم أو مظلوم» أي: إما متأول أراد بفعله وجه الله، وإماً رجلٌ من غير الصحابة أراد الدنيا، وقاتل عليها فهو الظالم.

«وإنِّي لا أراني» بضم الهمزة.

«إلا سأقتلاليوم مظلوماً» إنما قال ذلك؛ لأنَّه سمع قول النبي ﷺ «بَشَّرَ قاتل ابنِ صَفِيَّةَ بِالنَّارِ» وقتله ابن جرموز في غير قتال ولا معركة.
«اقترى» بضم التاء من فوق.

«دَيْنُنَا يُبْقِي مِنْ مَالِنَا شَيْئاً» قاله استنكاراً لما عليه واسفاقاً من دَيْنِه، وفيه الوصية عند الحرب؛ لأنَّه سبب كركوب البحر.

«فالثُّلُثُ وَثُلُثُه لبنيه» يعني ثلثَ الثُّلُثَ الموصى به لحفدته، وهم بنو ابنِ عبدِ الله.
«فإنْ فَضَلَ فَضْلُّ بَعْدِ قَضَاءِ الدِّينِ، وَالوَصِيَّةُ فَثْلُثُه لَوْلَدِكَ» يعني / ١١٤ / ثلثُ ذلك الفضل الذي أوصى به للمساكين من الثلث لبنيه، وقيل: فثُلُثُه لولدك، بالتشديد؛ لتصح إضافته إلى ولده، أي: ليكون الثلث وصلةً إلى اتصال ثلثِ الثلث إليهم. وفيه نظر.
«قد وازى» بالزاي.

«بعضَ بَنِي الزَّبِيرِ» يجوز أن يكون واذاهم في السنّ، ويجوز في إنصافهم من الوصية فيما حصل لهم من ميراث أبيهم الزبير، وهذا أولى، وإنَّ لم يكن لذكر كثرة أولاد الزبير معنى.
«خُبِيبٌ» بخاء معجمة مضمة.

«إلا أَرَضِينَ» بفتح الراء.

«الغابة» بغين معجمة، وباء موحدة.

(١) المشارق ٢/٨٦.

(٢) ساقطة من (١).

«لا ولكن سلف» إنما [كان] يفعل ذلك خشية أن يضيع المال **قَيْطَنٌ** به السوء، فرأى أن هذا أبقى ملروءته، وأوثق لصاحب^(١) الأموال؛ لأنه كان صاحب ذمة وافرة وعقارات كثيرة، فرأى جعل أموال الناس مضمونة^(٢) عليه.

«فَحَسِبَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ» هو بفتح السين.

«وَاللَّهُ مَا أَرَى أَمْوَالَكُمْ» بضم الهمزة من أرى.

«أَفْرَأَيْتَكَ» بفتح التاء.

«وكان للزبير أربع نسوة، ورفع الثالث، فأصاب كل امرأة ألف ومائتا^(٣) ألف، بجميع ماله خمسون ألف ومائتا ألف» قال ابن بطال^(٤) والقاضي^(٥) وغيرهما: هذا غلط في الحساب، والصواب: فجميع ماله المحتوى على الوصية والميراث المذكور من بعد أداء الدين سبعة وخمسون ألفاً وستمائة ألف، وهو ما يقوم من ضرب ألف ومائتي ألف في اثنين وثلاثين؛ من حيث يقوم ربع الثمن لكل زوجة ويجعل مثل نصفه للوصية، وهو ثلث التركة. قال القاضي^(٦): وهذا كله إذا لم يحسب دينه أول الحديث أنه كان ألفي ألف ومائتي ألف، فجميع ماله المذكور على هذا المقسم للدين والوصية والتركة سبعة وخمسون ألفاً وستمائة ألف، لكن محمد بن سعد كاتب الواقدي ذكر في تاريخه أنه أصاب كل امرأة ألف ومائة ألف، فصح على هذا رواية البخاري، «فجميع المال خمسون ألف ألف» لكن يبقى الوهم في قوله «مائتا ألف» وإنما صوابه مائة ألف، فلعل الوهم في ذلك وقع في نصيب الزوجات وجميع المال، فإنه مائة ألف واحدة، حيث وقع، ويستقيم حساب خمسين ألفاً. وأجاب الحافظ شرف الدين^(٧) بأن قول البخاري محمول على أن جملة المال حين الموت كان ذلك دون الزائد في أربع سنين إلى حين القسمة.

«عثمان بن موهب»^(٨) بفتح الميم والهاء.

(١) في (١) لأصحابه.

(٢) في (ص) مضمومة والمثبت من (١).

(٣) في (ص) ومائتين والمثبت من (١).

(٤) ينظر المصايب صح ٤٥٧.

(٥) السابق صح ٤٥٧.

(٦) السابق صح ٤٥٧.

(٧) هو الدمياطي. سبقت ترجمته.

(٨) حدثنا عثمان بن موهب.. الحديث /٢، ٩٦٤، ٣١٣٠.

«استأنيت»^(١) أي: استأخرت من الأناة.

«جاءوا تائبين» يعني مسلمين.

«قال: وحدثني القاسم بن عاصم الكلبي»^(٢) بضم الكاف: كلبي ورباح ابنا يربوع بن حنظلة، والقائل ذلك هو أιوب.

«زَهْدَمْ بْنُ مَضْرِبِ الْجَرْمِيِّ» بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال.

«دجاجة» ضبطت بالفتح، والدجاج مثلث الدال^(٣).

«أحمر كأنه من الموالى» يعني: من سبي الروم.

«بِئْهْبِ إِبْلٍ» ي يريد بغنية، والنهر: المغن.

«غَرَّ الذَّرِّيِّ» أي: بيض الأسمنة من سمنهن وكثرة شحومهن، والذري: جمع ذُروة، وذروة كُلُّ شيءٍ أعلى.

«لست أَنَا أَحْمَلُكُمْ وَلَكُنَّ اللَّهُ حَمَلَكُمْ» يحتمل أن يريد إزالة المنة عليهم، بالإضافة النعمة إلى الله تعالى، ولو لم يكن له في ذلك صنع لم يكن لقوله: أحلف على يمين^(٤)، ويحتمل أن يكون أنسياها، ويحتمل أن اليمين كانت إلا أن يرد عليهم ما يحملهم فيحملهم.

«وتحللتها» ي يريد الكفار، أي: الخروج من حرمتها إلى ما يحل له منها، ويكون ذلك مرّةً بالاستثناء ومرةً بالكافرة.

«سُهْمَانَهُمْ»^(٥) بضم السين.

«اثني عشر أو أحد عشر» يحتمل أنه شك في «سهامهم»، ويحتمل أنه شك هل كانت اثنى عشر

(١) وقد كنت استأنيت بهم.. فإن إخوانكم هؤلاء قد جاءونا تائبين.. الحديث ٣١٣٢ - ٣١٣١، ٩٦٤ / ٢.

(٢) عن أبي قلابة قال: وحدثني القاسم بن عاصم الكلبي - وأنا للحديث القاسم أحفظ - عن زهدم قال: كنا عند أبي موسى، فاتى - وذكر دجاجة - وعنه رجل من بنى تميم الله أحمر كأنه من الموالى، فدعاه للطعام.. وأتى رسول الله ﷺ بنهيب إبل.. فأمر لنا بخمس ذود غرّ الذري.. قال: لست أنا حملتكم، ولكن الله حملكم - وإن والله - ان ساء الله - لا أحلف على يمين فارى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها ٣١٣٣، ٩٦٩ / ٢.

(٣) ينظر اللسان (د ج ج).

(٤) كما في النسخ وفيه نقص لم أتبينه وفي (١) : كما فوق قوله «يمين».

(٥) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ بعث سرية فيها عبدالله بن عمر قبل نجد، فغنموا إبلًا كثيرة فكانت سهامهم اثنى عشر بعيرا أو أحد عشر بعيرا ونُقلوا بعيرا بعيرا ٢١٣٤، ٩٦٥ / ٢.

ونُقلوا بغيراً بغيراً زائداً، أو بلغت النافلة اثنى عشر، وبين البخاري في غير حديث مالك أنهم بلغت سهانهم اثنى عشر بغيراً، فرجعوا بثلاثة عشر.

«سوى قسم عامة الجيش»^(١) بكسر القاف عن ابن مالك وبخط الديمياطي بفتحها^(٢).

«بُرِيدَ بنَ عَبْدِ اللَّهِ»^(٣) بمودحة مضمومة.

«أَبُورُهُمْ» بضم الراء وإسكان الهاء.

«فَحَتَّى لِي حَثِيَّةً»^(٤) هذا يقتضي أن ما يؤخذ باليدين يُسَمَّى حَثِيَّةً، المعروفُ في اللغة أن الحَثِيَّةَ ما يملأ الكفَ الواحدة، وأنَّ الْحَفْنَةَ ما يُحْفَنَ باليدين، قاله الداودي^(٥)، وذكر الهروي^(٦) أنَّ الحَثِيَّةَ والْحَفْنَةَ بمعنى، نعم قيل: صوابه حَثْوَة، وهذا ضعيف؛ فإنه يقال: حَثَا يَحْثُو وَيَحْثِي، فهما لغتان^(٧).

«وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبَخْلِ» أي: أقبح، قال القاضي^(٨): كذا يرويه المحدثون غير مهمون، والصواب: أدواء، بالهمز؛ لأنَّه من الداء، والفعل منه داء يداء، مثل نام ينام، فهو داء مثل جاء، وغير المهموز من دَوِيَّ الرَّجُلِ إذا كان به مرضٌ باطن في جوفه مثل سَمِعٍ فهو دَوِيٌّ وَدَوِيٌّ، وقال الأصمسي: أداء الرجل يَدِيءُ إذا صار في جوفه داء، بالوجهين بالهمز والتسهيل، قيدناه عن أبي الحسين.

«إذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَعْدُلُ»^(٩) هو ذو الخويصة، رجلٌ منبني تميم، ويقال: هو حرقوص بن زهير، وقد كان لحرقوص مشاهد م محمودة في حرب الفرس، ثم كان خارجيًا، وأمامًا ذو الثدية المقتول بالنهرowan فاسمه نافع قاله السهيلي^(١٠).

«لَقَدْ شَقِيقٌ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ» يُروى بفتح التاء وضمها^(١١)، فمعنى الضم ظاهر، وتقدير الفتح: شَقِيقٌ

(١) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنَّ رسول الله ﷺ كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش / ٢٩٦٥، ٢٩٢٥.

(٢) ينظر الإرشاد ٧/٥١.

(٣) حدثنا بريد بن عبدالله.. فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والأخر أبو رهم.. الحديث / ٢٩٦٥، ٢٩٢٦.

(٤) عن جابر: فحثالى حثية وقال.. أي داء أدواء من النحل / ٢٩٦٦، ٢٩٣٧.

(٥) ينظر المصايب ص ٤٥٩.

(٦) الغريبين ١/٤٢٢.

(٧) ينظر الصحاح واللسان (حثي).

(٨) المشارق ١/٢٦٤.

(٩) عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: بينما رسَولُ اللهِ ﷺ يقسم غنيمة بالجعرانة إذ قال له رجل: أعدل، فقال: لقد شقيقت إن لم أعدل / ٢٩٦٦، ٢٩٣٨.

(١٠) الروض الأنف ٣/٢٢٧. وانظر المصايب ص ٤٦٠.

(١١) في (ب) بضم التاء وفتحها.

[أنت] أيها التابع إذا كنت لا أعدل؛ لكونك تابعاً ومقتدياً بمن لا يعدل، قال النووي^(١) : والفتح أشهر، قلت: وفيه تأويل آخر للفتح، أي: شقيت إن اعتدت ما قلت في الآخرة؛ لأن هذا القول لا يصدر عن إيمان.

«لو كان المطعم بن عدي حياً وكلمني في هؤلاء النتنى لتركتم لهم له»^(٢) زاد البيهقي في سننه^(٣) «قال سفيان: كانت له عند النبي ﷺ يد وكان أجزى الناس باليد ﷺ وتوفي المطعم سنة ثنتين من الهجرة قبل بدر، والنتنى: جمع نتن كـ زَمِنٍ وَزَمْنٍ، قاله الخطابي^(٤) ، وقال غيره^(٥) : جمع نتنى كـ جَرِيح وجَرْحٍ. وقيل: صوابه السَّبَّ^(٦) .

«إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد»^(٧) بالشين المعجمة، أي: حكمهما واحد، وكان يحيى بن معين يرويه بالمهملة، فيقول / ١١٥ / : «سَيِءٌ وَاحِدٌ»^(٨) قال الخطابي^(٩) : وهو أجود. «حدِيثةٌ»^(١٠) بالجر^(١١) . «أسنانها» بالرفع^(١٢) .

«تمنيت أن أكون بين أضلع» بالضاد المعجمة والعين المهملة، أي: أقوى، والضلاعة: القوة، يريد أن الكهل أصبر في الحرب، وروي: أصلح، بالصاد والحاء المهملتين^(١٣) . «لا يفارق سوادي سواده» يعني شخصي شخصه.

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٢/٧٤٤، ١٠٦٤.

(٢) ٩٦٦/٣١٣٩.

(٣)

(٤) أعلام الحديث ٢/١٤٥٥.

(٥) ينظر الفتح ٦/٢٩٩.

(٦) ينظر المصايب ص ٤٦٠.

(٧) قال رسول الله ﷺ إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد ٢/٩٦٧، ٣١٤٠.

(٨) ينظر الفتح ٦/٣٠١.

(٩) إصلاح غلط المحدثين ص ٤١.

(١٠) عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف.. فإذا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما، تمنيت أن أكون بين أضلع منهما.. لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا.. فلم أتشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس فقلت: إلا إن هذا صاحبكم الذي سألتماني فابتدرأه بسيفيهما.. فقال: كلاماً قتله سلبه لعاذ بن عمرو بن الجموج ٢/٩٦٧، ٣١٤١.

(١١) صفة للأنصار.

(١٢) فاعل لحديث.

(١٣) ينظر العمدة ١٥/٦٦- في (ب) المهملة.

«حتى يموت الأعجل منا» أي: الأقرب أولاً، وقيل: إنما يقال: الأعجم، هذا كلامهم.

«فلم أنسب» فلم أثبت.

«فابتدرأه» استيقا إليه.

«قال: كلا كما قتله، سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح» قيل: إنما نفَّه أحدهما بعد قوله: «كلا كما قتله» تطبيباً لقلوبهما، وكان الواقع أن معاذًا أثخنه، فلهذا قضى بسلبه له، وقيل: لأنَّه^(١) رأى ذلك لحاجته، وغير ذلك، لكن في غير هذه الرواية: فتفَّلَّهما سلبَه.

«عن أبي أفلح»^(٢) هو عمر بن كثير، أخي محمد بن عبد الرحمن، إبناً أفلح مولى أبي أيوب.

«عن أبي محمد» اسمه نافع.

«جَوْلَه» أي: اختلاطاً^(٣).

«علا رجلاً» قيل: أشرف عليه، وقيل: صرَّعه.

«فاستدرت» ويروى: فاستدبرت، بزيادة باء^(٤).

«لا ها الله» يروى: «لا ها» ممدوداً ومقصوراً، وهي قسم، و«إذاً» منون حرف جواب، يقتضي التعليل، وفيه حذف، أي: يجورُ أو لا يعدل. وقال جماعة من أئمة النحو^(٥): هذا^(٦) فيه لحنان: مدُّها واثباتات الألف في «ذا»، والصواب: لا ها الله، بالقصر في «ها» وحذفُ الألف من «ذا» غير منون، وقالوا: إنها «ذا» التي للإشارة، وفصل بينها وبينها التنبية باسم الله تعالى، وفي لمع ابن جنِي^(٧): ها الله ذا، فيجر^(٨) الاسم بها؛ لأنها صارت بدلاً من الواو، وقال: أبوالبقاء^(٩): الجيد: لا ها الله ذا،

(١) في (ص) أنه والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) عن ابن الأفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة.. كانت لل المسلمين جولة، فرأيت رجلاً من المشركين علا رجلاً من المسلمين فاستدرت حتى آتته.. فقال أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-: لا ها الله اذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله.. فبعث الدرع فابتعدت به مخرفاً فيبني سلمة فإنه لأول مال تأثرته في الإسلام ٢١٤٢،٩٦٨/٢

(٣) في (ب) اختلاطها.

(٤) ينظر العمدة ٦٨/١٥.

(٥) ينظر الأصول لابن السراج ١/٥٢٥ وشرح المفصل ٩/١٠٥ - ١٠٦ واعراب الحديث للعكبري ص ١٣٣ وشواهد التوضيح ص ١٦٧ والمصابيح ص ٤٦١.

(٦) الاشارة إلى القسم «لا ها الله اذن».

(٧) اللمع ص ١٢٢.

(٨) في (ص) وافتتحوا والمثبت من (أ) ومن اللمع.

(٩) اعراب الحديث ص ١٣٣.

والتقدير: هذا والله، فأخْرَ «ذا»، ومنهم من يقول: ها بدل من همزة القسم المبدل من الواو وذا مبتدأ، والخبرُ ممحضٌ، أي: هذا ما أخلف به، وقال^(١): وقد رُوي في الحديث «إذن» وهو بعيد ويمكن أن يوجه بأن تقديره: لا والله لا يعطي إذن، وقال الخطابي^(٢): كذا روى وإنما هو: لا لها الله ذا، والهاء بدل من الهمزة التي تبدل من الواو في القسم، كأنه يقول: لا والله لا يكون ذا، وقيل تقديره: لا لها الله ذا متذر أو غير ممكن، فـ«ذا» مبتدأ، والخبر ممحضٌ، ولا لها الله يعني لا والله، الهاء بدل من الواو، وقال صاحب المفهم^(٣): الرواية المشهورة: «ها» بالمد والهمز، وـ«إذاً» بالهمز والتنوين التي هي حرف جواب، وقد قيده بعضُهم بقصرها، وإسقاط الألف من «إذاً» فيكون «ذا» صلة، وصوبه جماعةً من العلماء منهم القاضي إسماعيل والمازني، وغيرهما، وقال ابن مالك^(٤): في لا لها الله شاهدٌ على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبية، ولا يكون هذا الاستغناء إلا مع الله، وفي اللفظ بـ«ها الله» أربعة أوجه:

أحدها: ها الله بهاء تليها اللام.

والثاني: ها الله بـألف ثانية قبل اللام، وهو شبيه بقولهم: التقت حلقتا البطن، بـألف ثابتة بين التاء واللام.

والثالث: أن يجمع بين ثبوت الألف وقطع همزة الله.

والرابع^(٥): أن تمحى الألف، وتقطع همزة الله.

والمعلوم في كلام العرب «ها الله» وقد وقع في هذا الحديث «إذن» وليس بعيد.

«لا يعمد» قال النووي^(٦) –رحمه الله–: ضبطوه بالياء والنون وكذا قوله بعد: «فيعطيك».

«مخرفاً» بفتح الميم والراء على المشهور، وروي بكسر الراء كـمسجد، أي: بستانًا، سُمي به لما يُخترف فيه من ثمار نخيله^(٧).

(١) أي: أبو البقاء.

(٢) أعلام الحديث ١٤٥٦/٢.

(٣) ٣٩٩/٥.

(٤) شواهد التوضيح ص ١٦٧.

(٥) سقط الرابع من (ص) والمثبت من بقية النسخ وشواهد التوضيح.

(٦) في شرحه على صحيح مسلم ٢٨٦/١٢.

(٧) هذا كلام الخطابي في أعلام الحديث ١٤٥٧/٢.

«تَأْتَلَّتُه» بِالْمُثَلَّةِ بَعْدَ الْأَلْفِ، أَيْ: اتَّخَذَتْهُ أَصْلًا مَالًا، وَحَدِيثُ حَكِيمٍ^(١) سَبَقَ فِي الزَّكَاةِ.

«وَقُولَّ نَافِعٍ: لَمْ يَعْتَمِرْ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَعْرَانَةِ، وَلَوْ اعْتَمَرْ لَمْ يَحْفَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ»^(٢) قَدْ أَنْكَرُوهُ عَلَيْهِ، فَعُمْرَتُهُ مِنَ الْجَعْرَانَةِ، حِينَ انْصَرَفَ مِنْ حَنْينَ عَامَ ثَمَانَ مَشْهُورَةٍ، وَلَيْسَ كُلُّ مَا عَلِمَهُ ابْنُ عَمْرٍ حَدِيثٌ بِهِ نَافِعًا، وَمَمْنَ رَوَاهَا أَنْسٌ فِي الصَّحِيفَيْنِ.

«عُمَرُ بْنُ تَغْلِبٍ»^(٣) بِمَثَنَةٍ، وَغَيْنَ مَعْجَمَةٍ، لَا يَنْصَرِفُ.

«إِلَى سَبِيٍّ» بِسَيِّنِ مَهْمَلَةٍ بَعْدَهَا مُوحَدَةٌ سَاكِنَةٌ، وَفِي نَسْخَةٍ بِشَيْنِ مَعْجَمَةٍ وَالْهَمْزَةِ.

«عَتَبُوا»^(٤) لَامُوا، قَالَ الْخَلِيلُ^(٥): حَقِيقَةُ الْعَتَابِ مُخَاطَبَةُ الْإِدْلَالِ، وَمَذَاكِرَةُ الْمُؤْجَدَةِ.

«ظَلَّعُهُمْ» بِالظَّاءِ وَاللَّامِ الْمَفْتوحَتَيْنِ، أَيْ: مِيلَهُمْ وَمَرْضُ قُلُوبِهِمْ، وَأَصْلُ الظَّلَّعِ: دَاءٌ يَصِيبُ قَوَائِمَ^(٦) الدَّوَابِ، تَعْمَزُ مِنْهُ^(٧)، وَرَجُلٌ ظَالِعٌ، أَيْ: مَائِلٌ مَذْنِبٌ، وَقَيْلٌ: إِنَّ^(٨) الْمَائِلُ بِالضَّادِ^(٩).

«لَأَنَّهُمْ حَدِيثُ عَهْدِهِمْ بِجَاهِلِيَّةٍ»^(١٠) أَيْ: قَرِيبِيُّ^(١١) الْعَهْدُ بِذَلِكَ، وَقَيْلٌ: صَوَابُهُ حَدِيثُو عَهْدِهِ.

«أَثْرُهُ» بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالثَّاءِ، وَقَيْلٌ: بِضمِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا مَعِ إِسْكَانِ الثَّاءِ وَفَتْحِهَا، بِمَعْنَى الْاِسْتِئْثَارِ، أَيْ: يَسْتَأْثِرُ عَلَيْكُمْ بِالدُّنْيَا، وَلَا يَجْعَلُ لَكُمْ فِي الْأَمْرِ نَصِيبًا.

«نَجْرَانِي»^(١٢) بِالنُّونِ وَالْجَيْمِ، نَسْبَةُ إِلَى نَجْرَانٍ: مَوْضِعُ بَيْنِ الشَّامِ وَالْحِجازِ وَالْيَمَنِ^(١٣).

(١) فِي (ص) سَلِيمٍ وَالْمُثَبَّتُ مِنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ وَالْبَخَارِيِّ وَهُوَ الْحَدِيثُ رَقْمُ ٢١٤٣.

(٢) صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ ٩٦٩/٢، ٩٦٨/٢.

(٣) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ تَغْلِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى بِمَالٍ أَوْ سَبِيٍّ فَقُسِّمَ بِهِذَا ٩٦٩.

(٤) مِنْ حَدِيثِ عُمَرِ بْنِ تَغْلِبٍ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمًا وَمَنْعَ آخَرِينَ فَكَانُوكُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ إِنِّي أَعْطَى قَوْمًا أَخَافُ ظَلَعَهُمْ وَجَزَعَهُمْ..

الْحَدِيثُ ٢١٤٥، ٩٦٩/٢.

(٥) الْعَيْنُ ٧٦/٢.

(٦) فِي (ص) يَصِيبُ فِي قَوَائِمِهِ، وَالسِّيَاقُ مُسْتَقِيمٌ بِحَذْفِ «فِي»، وَفِي (أ) وَ(ب) يَأْخُذُ فِي وَهُوَ مُسْتَقِيمٌ أَيْضًا.

(٧) فِي النَّسْخِ مِنْهَا وَالْتَّصْوِيبُ مِنَ الْلِّسَانِ (ظَلَّع).

(٨) فِي (ص) إِنَّهُ وَالْمُثَبَّتُ مِنْ (أ) وَ(ب).

(٩) يَنْظَرُ الْلِّسَانُ (ضَلَّع).

(١٠) مِنْ حَدِيثِ أَنْسٍ: إِنِّي أَعْطَيْتُ قَرِيبِيَاً أَتَالْفَهُمْ، لَأَنَّهُمْ حَدِيثُ عَهْدِ بِجَاهِلِيَّةٍ ٢١٤٦، ٩٦٩/٢.

(١١) كَذَا فِي النَّسْخِ وَالصَّوَابِ: قَرِيبِيَاً.

(١٢) عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ بَرْدُ نَجْرَانٍ.. الْحَدِيثُ ٢١٤٩، ٩٧٠/٢.

(١٣) يَنْظَرُ مَعْجَمُ الْبَلَادِ ٣١٢/٥.

«أجلى اليهود»^(١) أخر جهم^(٢) من وطنهم.

«وكانت الأرض لما ظهر عليها لليهود ولرسول وللمسلمين» أنكر بعضهم قوله: لليهود، وقال: صوابه لله، إلا أن يريد الثمرة، وقيل: بل هو صواب؛ لأنه لما ظهر عليها ففتح أكثرها^(٣) قبل صلحه لليهود على الجلاء، وتسلیم أرضهم الباقية وأموالهم، فلما صالحه بقيتهم صارت كلها لله ولرسوله وللمسلمين.

«تيماء» بفتح أوله والمد، من أمهات القرى على البحر، وهي من بلاد طيء، ومنها يُخرج إلى الشام^(٤).

«وأريحا» قرية بالشام، سميت بأريحا بن لال من ولد نوح، وإذا نسبوا قال: أريحي لا غير، قاله البكري^(٥).

«عبدالله بن مغفل»^(٦) بغين معجمة وفاء.

«جراب» بكسر الجيم، والعامة تفتحه، قاله الجوهرى^(٧)، وحكى السفاقي اللغتين^(٨)، وقال القفاز^(٩): الجراب بفتح الجيم: وعاء من جلود، وبكسرها: جراب الركبة^(١٠)، وهو ما حولها من أعلى إلى أسفلها. / ١١٦ /

«فنزوت» أي: وثبت ومعناه: أن رامي الجراب لم يرمي ليكون له إذ رماه لعبد الله.

(١) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز، وكان الرسول ﷺ لما ظهر على أهل خيبر أراد أن يخرج اليهود منها - وكانت الأرض - لما ظهر عليها لليهود ولرسول وللمسلمين .. فأقرروا حتى أحلاهم عمر في إمارته إلى تيماء وأريحا ٢١٥٢، ٩٧١ / ٢.

(٢) في (ب) آخر جهم.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) هذا كلام القاضي في المشارق ١٢٦ / ١ نصاً.

(٥) معجم ما استجم ١٤٣ / ١ . والمقصود أنهم ينسبون إلى المقصور ولا ينسبون إلى الممدود ولذلك يحذفون الهمزة.

(٦) عن عبدالله بن مغفل - رضي الله عنه - قال: كنا محاصرين قصر خيبر، فرمى إنسان بجراب فيه سهم فنزلت لآخذة فالتفت فإذا النبي ﷺ فاستحبب منه ٢١٥٣، ٩٧١ / ٢ .

(٧) الصحاح (ج رب).

(٨) ينظر المصايب ٤٦٢ .

(٩) السابق ٤٦٢ .

(١٠) الركبة: البتر تحفر. اللسان (ركى).

كتاب الجزية^(١)

«بِجَالَةٍ»^(٢) بفتح الباء والجيم: ابن عبدة، ويقال: ابن عبد^(٣).

«جَزْءُ بْنِ مَعَاوِيَةَ»^(٤) بفتح الجيم وسكون الزاي وبعده همزة، كذا قيده الأصيلي^(٤)، وقيده عبدالغنى^(٥) بفتح الجيم وكسر الزاي، وقال الدارقطني^(٦): المحدثون بكسر الجيم، وأهلُ العربية يقولون: [جزى]^(٧).

«ان عمرو بن عوف الأنباري»^(٨) كذا قال، وذكره ابن إسحاق وابن سعد ممن شهد بدرًا من المهاجرين، فقلالاً^(٩): عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو مات في خلافة عمر.

«وَأَمْلَوْا مَا يَسِّرُكُمْ» الأمل: الرجاء، يقال: أَمَّلْتُه فهو مأمول.^(١٠).

«فَوَاللَّهِ لَا الْفَقْرَ» بالنصب، مفعول «أَخْشَى».

«الرَّقَّيُّ» بفتح الراء: نسبة إلى الرقة، بلد بالشام.

«ابن حيَّةَ»^(١١) بالياء المثلثة.

«الهرمزان» كان أَسْرَهُ أبو موسى، وبعثه مع أنس إلى عمر فأسلم، وضربه المثل^(١٢) يدل على كمال عقله، وجعله الرأس؛ لأنَّه أَعْظَمُ ملِكًا وأَكْثَرَ اتِّبَاعًا.

(١) في البخاري: كتاب الجزية والمواعدة ٩٧٣/٢.

(٢) حدثنا سفيان قال: سمعت عمراً قال: كنت جالساً مع جابر بن زيد وعمرو بن أوس فحدثنا بجالة.. قال: كنت كاتباً لجزء بن معاوية عم الأحنف.. الحديث ٣١٥٦، ٩٧٣/٢.

(٣) ينظر العمدة ٧٩/١٥.

(٤) ينظر المصايب ص ٤٦٣.

(٥) هو عبدالغنى بن سعيد علي بن بشر بن مروان، إمام، حافظ، نسابة صاحب كتاب المؤتلف والمختلف ت ٤٠٩ هـ ينظر السير ٢٧٣-٢٦٨/٤ والاعلام ٣٢/٤ وانظر قوله في المصايب ص ٤٦٣.

(٦) ينظر العمدة ٧٩/١٥.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) عن المسور بن مخرمة أن عمرو بن عوف الأنباري.. فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله لا الفقر أخشى عليكم ولكن.. الحديث ٣١٥٨، ٩٧٤/٢.

(٩) ينظر المصايب ص ٤٦٣.

(١٠) في (ب) مؤمل.

(١١) حدثنا عبد الله بن جعفر الرقبي.. عن جبير بن حيَّةَ قال: بعث الناس في أفباء الأمصار يقاتلون المشركين فأسلم الهرمزان.. فنبدنا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرن.. الحديث ٢١٥٩، ٩٧٤/٢.

(١٢) يعني المثل الوارد في الحديث: أني مستشيرك في مَغَازِيَ هذه قال: نعم مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وجناحان وله رجلان.. الخ ٢١٥٩، ٩٧٤/٢.

«النعمان بن مقرن» بفتح القاف وكسر الراء المشددة.

«الأرواح»^(١) جمع ريح؛ لأن أصله: روح، سكنت الواو وكسر ما قبلها قلبت ياء، والجمع يَرُدُ الشيءَ إلى أصله، وحكي ابن جني^(٢) عن بعضهم^(٣) في جمع الريح أرياح لما رأهم قالوا: رياح^(٤). «وأهدى ملك أيله للنبي ﷺ بغلةً وكساه بُرداً وكتب له ببحرهم»^(٥) كذا بالواو، والكاسي هو النبي ﷺ ويعيده رواية أبي ذر: «فكسا»^(٦) بالفاء، والبحر: المدن والقرى.

(١) فقال النعمان.. انتظر حتى تهب الأرواح.. الحديث ٩٧٥/٢، ٣١٦٠.

(٢) الخصائص ١/٣٥٦.

(٣) هو عماره بن عقيل.. السابق ١/٣٥٦.

(٤) ينظر الصحاح (روح) والمصابيح ص ٤٦٣ والعemma ٨٥/١٥.

(٥) من حديث أبي حميد الساعدي ٩٧٥/٢، ٣١٦١.

(٦) ينظر العemma ١٥/٨٦.

باب الوصاية بأهل الذمة^(١)

بفتح الواو، وقال الجوهرى^(٢): أوصيت له بشيء، وأوصيت إليه: إذا جعلته وصيّك، والاسم: الوصاية بكسر الواو وفتحها، وأوصيّته ووصيّته أيضًا توصيّة، والاسم: الوصاية.

«أبو جمرة»^(٣) بالجيم والراء.

«ورزق عيالكم» ي يريد ما يؤخذ من جزائهم، وما ينال منهم في ترددِهم بين أمصار المسلمين.

«يُقلُّه»^(٤) يقال: أقل الشيء يُقلُّه، واستقلَّه يَسْتَقْلُه إذا رفعه وحمله^(٥).

«من قتل معاهدًا»^(٦) بفتح الهاء، اسم مفعول وهو الذي عُهد به، أي: صُلح، ويجوز كسر الهاء على الفاعل، والفتح أكثر.

«لم يَرَح» بفتح الياء وفتح الراء وكسرها، أي: لم يشْمَه، ويقال: بضم الياء وفتح الراء، قال صاحب النهاية^(٧) يقال: راح يَرِيحُ وراح يَرَاح، وأراح يُرِيحُ إذا وجد رائحة الشيء^(٨). والثلاثة قد رووا بها^(٩) الحديث.
«حتى إذا جئنا بيت المدراس»^(١٠) يعني بيت العالم الذي يُدرِّس، أي: موضع العلم.
«أجلِيكُم» أي: أخرجكم.

«فمن يجد منكم بماله شيئاً فليبيعه» أي: فمن يجد منكم مشترياً يشتري منكم بعض مالكم بهذه الأرض من الملك فليبيعه.

(١) في البخاري: باب الوصاية بأهل ذمة رسول الله ﷺ / ٩٧٥.

(٢) الصحاح (وصى).

(٣) حدثنا أبو جمرة.. أوصيكم بذمة الله، فإنها ذمة نبيكم ورزق عيالكم / ٢٩٧٥، ٣١٦٢.

(٤) من حديث أنس.. ثم ذهب يُقلُّه فلم يرفعه.. الحديث / ٢٩٧٦، ٣١٦٥.

(٥) ينظر فعلت وأفعلت ص ١١٠ والأفعال / ٣٤٦ واللسان (قل لـ).

(٦) عن عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: من قتل معاهدًا لم يَرِحْ رائحة الجنة.. الحديث / ٢٩٧٦، ٣١٦٦.

(٧) النهاية / ٢٢٧٢.

(٨) في (ب) الشم.

(٩) في (ص) بهذا والمثبت من (أ) و (ب) ومن النهاية مصدر النص.

(١٠) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: بينما نحن في المسجد خرج النبي فقال: انطلقوا إلى يهود، فخرجنا حتى جئنا بيت المدراس، فقال: أسلموا تسلموا واعلموا أن الأرض لله ورسوله، وإنني أريد أن أجليكم من هذه الأرض، فمن يجد منكم بماله شيئاً فليبيعه

٣١٦٧، ٩٧٧ / ٢.

حديث ابن عباس «ما يوم الخميس»^(١) سبق في الباب قبله.

«وقوله: أخرجوا المشركين»^(٢) في رواية أبي أحمد^(٣): «أخرجوا اليهود».

«فهل أنتم صادقٌ»^(٤) بتشديد الياء.

«حدثنا أبو النعمان حدثنا ثابت بن زيد»^(٥) هذا بصري، ويقال فيه: ابن يزيد بزيادة الياء، قال الكلباني^(٦): وهو أصح، وروي هنا عن عاصم، يعني ابن سليمان الأحول البصري.

وحدث أُم هانئ^(٧) سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد.

«المدينة حرام مابين غير إلى كذا»^(٨) سبق في باب الحج.

« فمن أخفر مسلماً» نقض عهده.

«متَرسٌ»^(٩) بفتح الميم والتاء المشددة وإسكان الراء، وبفتح الميم وإسكان التاء وفتح الراء، معناه: لا تخف.

«محِصَّة»^(١٠) بضم الميم وفتح الحاء وسكون الياء، وقد تشدَّد مكسورة.

«وحُويصَة» بضم الحاء وسكون الياء، وقد تشدَّد.

«يتَشَحَّط» أي: يضطرب، وقيل: المشْحَط: المُختَضَب.

«فعقله النبي ﷺ من عنده» أي: أدى دِيَتَه، يقال: عَقَلْتُه: أَدَى دِيَتَه، وعَقَلْتُه عَنْه إِذَا أَلْزَمْتَه دِيَةً

(١) رقم ٣٦٨.

(٢) من حديث ابن عباس: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب.. الحديث ٢/٣٦٨، ٩٧٧.

(٣) هو الجرجاني سبقت ترجمته. وانظر روايته في الفتح ٦/٣٤.

(٤) من حديث أبي هريرة.. فهل أنتم صادقٌ عن شيء إن سألت عنه ٢/٣٦٩، ٩٧٧.

(٥) حدثنا أبو النعمان حدثنا ثابت بن يزيد حدثنا عاصم.. الحديث ٢/٣٧٠، ٩٧٨.

(٦) ينظر المصايح ص ٤٦٤ والكلباني هو: محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلباني، من حفاظ الحديث له بحر الفوائد. ت سنة ٣٨٠
ترجمته في الأعلام ٥/٢٩٥.

(٧) رقم ٢٣٧١/٩٧٨ باب أمان النساء وجوارهن.

(٨) من حديث إبراهيم التميمي عن أبيه ٢/٣٧٢، ٩٧٩.

(٩) وقال عمر: إذا قال متَرس فقد آمنه.. الحديث ٢/٩٧٩.

(١٠) عن سهل بن أبي حثمة قال: انطلق عبدالله بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد إلى خيبر، وهي يومئذ صلح فتفرقا فأتى محيصة إلى عبدالله بن سهل وهو يتَشَحَّط في دمه قتيلاً فرضنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحوبيصة ابنا مسعود إلى النبي ﷺ.. الحديث ٢/٣٧٣، ٩٧٩.

فأديتها عنه^(١)، وفي النسائي^(٢): أن النبي ﷺ قسم دينه عليهم، وأعانهم بنصفها.

«العلاء بن زير»^(٣) بفتح الزياء وإسكان المودة.

«بُسر بن عبد الله» بضم المودة وإسكان السين المهملة.

«ثم موتن» بفتح الميم وإسكان الواو: الموت، قاله القراء^(٤) وقال غيره: بضم الميم وفتحها: اسم الطاعون، وعند ابن السكن: ثم موتنان^(٥)، ولا معنى له.

«العقاص»^(٦) بالضم: داء يأخذ الغنم^(٧)، وقيل: الموت فجأة.

«الهدنة» الصلح.

«فيغدون» بكسر الدال.

«الغاية» بمثناة من تحت: الرأية، وأصل النهاية، ومن رواها بالباء المودة أراد به الأجمة^(٨)، فشبهه كثرة رماح العسكر بها، وقال الخطابي^(٩): هي الغيبة^(١٠)، فاستعيرت الرايات للرفع، وشبه ما يشرع^(١١) معها من الرماح بالغابة، وجملة هؤلاء تسعمائة ألف وستمائة ألفاً.

(١) ينظر الأفعال ٣٤٥ / ٢ واللسان (ع ق ل).

(٢) ٤٧١٤ ، ٩/٨.

(٣) حدثنا بن العلاء بن زير قال: سمعت بسر بن عبد الله.. ثم فتح بيت المقدس ثم موتن يأخذ فيكم كقعاص الغنم.. ثم هذه تكون بينكم وبينبني الأصفر فيغدون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل ثمانية اثنا عشر ألفاً / ٢٠٩٨٠ ، ٣١٧٦.

(٤) ينظر الفتح ٦ / ٣٤١.

(٥) ينظر المصايب ص ٤٦٦.

(٦) ينظر القاموس (ع ق ص).

(٧) الجم: الكثير من كل شيء، والجميم النبت الكثير. السابق (ج م).

(٨) اعلام الحديث ١٤٦٩ / ٢.

(٩) في (ص) القضية والتوصيب من اعلام الحديث.

(١٠) في النسخ يسرح والتوصيب من اعلام الحديث.

باب كيف ينبد على سواء إلى أهل العهد

النبذ: ارسال الإمام رسولاً وشاهدين إلى أهل العهد، وقيل: رسولين إليهم بالعهد، والسواء: العدل.

«من أجل قول الناس: الحج الأصغر»^(١) يعني العمرة.
«فَجَر»^(٢) مال عن الحق.

«ومن والى قوماً بغير إذن مواليه»^(٣) قال الداودي في غير هذا الموضع^(٤): من توأى، وهو المحفوظ؛ لأنه نهى عن بيع الولاء وهبته.

«تُنْتَهِكْ حِرْمَةُ اللَّهِ»^(٥) أي: يُتناول ما لا يَحِلُّ، يريد أنه متى ما ظلموا مَنْعَوا ما في أيديهم، وأفسدوا وحاربوا الله^(٦) وأعادوا الفتنة.

«رأيتني يوم أبي جندل»^(٧) أي: يوم الحديبية.

«فلو استطاع أن أرد رأي النبي ﷺ لرددته» يقول: لا تَعُولُوا على الرأي، فالرأي يُخطئ ويصيب، فإنه رام مخالفة أمره في الصلح اتكالاً على العقل إذ ذاك، ثم عَلِمَ بعد أنه كان الصواب.

«لأمر يفظعنا» أي: يثقل علينا ويشق، قال ابن فارس^(٨): فَطُعْ وَأَفْطَعَ لغتان.

«إلا أَسْهَلْنَا بِنَا» الضمير [للأسيااف]^(٩) أي: أَدْنَيْنَا إلى أمر سَهْلٍ.

(١) من حديث أبي هريرة.. وإنما قيل الحج الأكبر من أجل قول الناس: الحج الأصغر، فنبذ أبو بكر.. الحديث ٢١٧٧، ٩٨١/٢.

(٢) عن عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ أربع خلال من كن فيه كان منافقاً خالصاً.. وإذا خاصم فجر.. الحديث ٩٨١/٢.

(٣) من حديث علي - رضي الله عنه -.. ومن والى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ٣١٧٩، ٩٨١/٢.

(٤) ينظر المصابيح ص ٤٦٧.

(٥) من حديث أبي هريرة.. قالوا عم ذاك؟ قال: تنتهك ذمة الله وذمة رسوله ﷺ.. الحديث ٣١٨٠، ٩٨٢/٢.

(٦) لفظ الجلالة ساقط من (ب).

(٧) من حديث سهل بن حُنْيَفَ يقول: اتهموا رأيكم، رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد أمر النبي ﷺ لرددته، وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لامر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه غير أمرنا هذا ٣١٨١، ٩٨٢/٢.

(٨) المجمل ٣/٧٢٣ وسقطت كلمة «فارس» من (ص) وهي في (أ) و (ب).

(٩) في (ص) و (أ) الأسباب وفي (ب) الأنساب، والمثبت هو الصواب والمراد الأسياف التي تقدم ذكرها في الحديث. وانظر نص الحديث رقم ٣١٨١، والمصابيح ص ٤٦٧.

«مع أبيها»^(١) هو الحارث بن مُدرك بن عبيد بن عمرو بن مخزوم، قاله الزبير^(٢).

«إن أمي قدمت علي، وهي راغبة» أي: طامعه مني شيئاً، وروي بالمير خارج الصحيح، أي: مشركة، وقيل: كارهة، وقيل: هاربة وقيل: راغبة عن الإسلام كارهة له، وهو نصب على الحال، ويجوز رفعه على خبر مبتدأ محذوف، ثم اختلف، فقيل: كانت أم أسماء من الرضاعة، وقيل: بل أمها التي ولدتها، وهي قتيلة بنت عبد العزى، وهي قرشية، وهي أم عبدالله بن أبي بكر أيضاً، فأمّا / ١١٧ / أم عائشة وعبد الرحمن فأم رومان، وأم محمد أسماء بنت عميس.

«بِجُلْبَانِ السَّلَاحِ»^(٣) بضم الجيم واللام وتشديد الياء، وقد سبق، إلا أن قوله^(٤) هنا: «يستأذنهم»

ليس في أكثر الروايات، إنما مضى على أن يعتمر فإن صدّه أحد قاتله.

«الملأ من قريش»^(٥) أي: أشرافهم، ومراده: الأكثر، فإن عقبة لم يكن من أنفسهم، إنما كان ملتصقاً

بهم^(٦)

«وأميمة أو أبي» الصحيح: أمية، وأمّا أبي فقتله النبي ﷺ بيده يوم أحد.

«وعن ثابت عن أنس»^(٧) القائل: «وعن ثابت» هو شعبة، والله أعلم.

(١) عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها - قالت: قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله ﷺ ومرتهم مع أبيها فاستفتت رسول الله ﷺ فقالت: يارسول الله إن أمي قدمت وهي راغبة أفالصلها قال: نعم / ٢٩٨٢، ٢١٨٢ .

(٢) هو الزبير بكار ينظر الإرشاد / ٧٠٢ .

(٣) من حديث البراء أن النبي ﷺ لما أراد أن يعتمر أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه أن لا يقيم بها إلا ثلاثة ليال ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح / ٢٩٨٣، ٢١٨٤ .

(٤) في (ص) قولهم، وهو سبق قلم والمثبت من بقية النسخ والضمير للبخاري.

(٥) اللهم عليك الملأ من قريش، اللهم عليك أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأمية بن خلف أو أبي بن خلف / ٢٩٨٣، ٢١٨٥ .

(٦) في (١) فيهم.

(٧) عن أنس عن النبي ﷺ قال.. الحديث / ٢٩٨٤ - ٣١٨٦، ٢٩٨٧ .

كتاب ^(١) بدء الخلق

«الربيع بن خثيم»^(٢) بخاء مضمومة وثاء مثلثة مفتوحة.

«صفوان بن محرز» بإسكان الحاء وكسر الراء، بعدها زاي.

«يابني تميم: أبشرُوا»^(٣) يريد ما يجازى به المسلمين، وما تصير إليه عاقبتهم.

«بَشَّرْتَنَا فَأَعْطَنَا» قيل: قاله الأقرع بن حابس^(٤).

«أَقْبَلُوا الْبَشَرِيَّ يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبِلُهَا» ويروى «أن»^(٥) بالفتح، أي: من أجل تركهم لها انصرَفتْ لكم.

«وروى عيسى عن رقية»^(٦) عيسى هو ابن موسى البخاري، غنجر لحمرة خديه، وسقط بينه وبين رقية أبو حمزة السكري، محمد بن ميمون عن رقية بن مصقلة العبدية الكوفي، قاله ابن مسعود الدمشقي وغيره^(٧).

«يَشْتَمِنِي»^(٨) بكسر التاء.

«لَمَّا قُضِيَ الْخَلْقُ»^(٩) قيل: أي: خلق فوق العرش، أي: دونه كقوله: «بَعْوَضَةً فَمَا فَوْقَهَا»^(١٠) أي: دونها، وقيل: الكلام على حقيقته، المراد: عِلْمُ ذلك عند الله لا يُبَدِّل.

«إِنْ رَحْمَتِي سَبَقْتُ غَضْبِي» إشارة لسعة الرحمة وشمولها الخلق، فكأنّها الغالب، يقال: غالب على

(١) في (ص) باب والمبث من (أ) و(ب) وهو المافق لما في البخاري.

(٢) قال الربيع بن خثيم.. الحديث ٩٨٥/٢.

(٣) عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين - رضي الله عنهما - قال: جاء نفر من بني تميم إلى النبي ﷺ فقال: يا بني تميم أبشرُوا. قالوا بشرتنا فأعطنا فتغير وجهه، فجاءه أهل اليمن فقال: يا أهل اليمن أقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم.. الحديث ٩٨٥/٢ .٣١٩٠

(٤) قال ابن الجوزي كما في الفتح ٣٥٤/٦.

(٥) ينظر الفتح ٣٥٤/٦.

(٦) وروى عيسى عن رقية عن قيس بن مسلم.. الحديث ٩٨٦/٢، ٣١٩٢.

(٧) ينظر المصايب ص ٤٦٨ والفتح ٣٥٧/٦.

(٨) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: يشتمني ابن آدم.. الحديث ٩٨٦/٢، ٣١٩٣.

(٩) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: لما قضى الله الخلق كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي ٩٨٦/٢، ٣١٩٤.

(١٠) سورة البقرة آية ٢٦.

فَلَانَ الْكَرْمُ، أَيْ: أَكْثَرُ أَفْعَالِهِ، وَإِلَا فَغَضِبَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَحْمَتُهُ صِفَاتٌ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ، رَاجِعَةٌ إِلَى إِرَادَتِهِ التَّوَابَ وَالْعَقَابَ، وَالصِّفَاتُ لَا تُوْصِفُ بِغَلَبةٍ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، وَلَا بِسُبْقَهُمَا، لَكِنَّهُ جَاءَ عَلَى الْاسْتِعْرَاتِ^(١).

«قَيْدٌ»^(٢) بِكَسْرِ الْقَافِ، أَيْ: قَدْرٌ.

«خُسْفٌ بِهِ»^(٣) أَيْ: هُوِيَ بِهِ إِلَى أَسْفَلِهَا.

«إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ»^(٤) يَعْنِي بِهِ -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- زَمَانَ الْحَجَّ الَّذِي هُوَ ذُو الْحِجَّةِ، فَإِنَّهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَاقِقٌ حُجُّهُ فِيهَا، وَهُوَ الزَّمَانُ الَّذِي شَرَعَ اللَّهُ فِيهِ عَمَلَ الْحَجَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَلَمْ يَزِلِ النَّاسُ يَحْجُّونَ إِلَى أَنَّ غَيْرَتْ قَرِيشُ زَمَانَهُ بِالنَّسِيءِ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ قَدْ ابْتَدَعَهُ: فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَدِيرُونَ الْحَجَّ فِي كُلِّ سَنَةٍ شَهْرًا يَحْجُّونَ، فَإِنَّا هُجْوَافِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ حُجُّوْفِي السَّنَةِ الْآتِيَّةِ الْمُحْرَمَ، وَهَكُذا حَتَّى يَنْتَهِ الدُّورُ إِلَى ذِي الْحِجَّةِ، وَكَانَتْ تِلْكَ السَّنَةُ هِيَ الَّتِي يَقْتَضِيهَا دُورُهُمْ، فَهَدَى اللَّهُ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَجْلِ الَّذِي شَرَعَهُ وَحَمَّاهُ مِنْ بَدْعِ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَحْكَمَاتِهِمْ، كَمَا فَعَلَ مَعَهُ هَذَا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَذَا أَوْلَى مَا قَيِيلَ فِيهِ.

«وَرَجَبٌ مَضْرُبٌ بَيْنَ جَمَادِيٍّ وَشَعْبَانَ» قَيِيلٌ: حَصَرَهُ بَيْنَ هَذِينِ الشَّهْرَيْنِ تَأكِيدًا، وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ تَأْسِيسٌ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَنْسِيَ الْأَشْهَرَ فَتُؤَخِّرُ [الْشَّهْرَ]^(٥) مِنْ مَوْضِعِهِ إِلَى شَهْرٍ آخَرَ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: رَجَبٌ شَهْرٌ حَرَامٌ، وَكَانُوا لَا يَحْارِبُونَ فِي الْأَشْهَرِ الْحَرَمِ، وَكَانَ أَكْثَرُ مَعَايِشِهِمْ وَأَرْزَاقِهِمْ مِنَ الْغَارَاتِ، وَكَانُوا يَؤْخِرُونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ إِلَى شَهْرٍ بَعْدِهِ؛ لِيَحْارِبُوا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَيَغْيِرُوا مَكَانَ الشَّهْرِ، فَيَنْتَقِلُ عَنْ وَقْتِهِ الْحَقِيقِيِّ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ شَهْرَ رَجَبٍ هُوَ الَّذِي بَيْنَ جَمَادِيٍّ وَشَعْبَانَ، لَا رَجَبٌ الَّذِي هُوَ عِنْكُمْ، وَقَدْ أَنْسَأْتُمُوهُ وَأَخْرَتُمُوهُ.

«عَنْ أَبْنَيْنِ قَيِيلٍ»^(٦) بِضمِّ النُّونِ.

(١) هَذَا مِنْ تَأْوِيلِ الصِّفَاتِ، وَمَذْهَبُ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ لِلَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَى الْوَجْهِ الْلَّائِقِ بِهِ، وَقَدْ تَقْدِمُ مِثْلُهُ.

(٢) مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ: مِنْ ظَلْمٍ قَيْدٌ شَبَرٌ طَوْقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ ٢/٩٨٧، ٩٨٥/٣١٩٥.

(٣) مِنْ حَدِيثِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ: مِنْ أَخْذِ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ خَسْفٌ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ ٢/٩٨٧، ٩٨٦/٣١٩٦.

(٤) مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ: إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهْيَةً خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا.. وَرَجَبٌ مَضْرُبٌ بَيْنَ جَمَادِيٍّ وَشَعْبَانَ ٢/٩٨٧، ٩٨٨/٣١٩٧.

(٥) سَاقِطَةٌ مِنْ (ص) وَالْمُثَبَّتُ مِنْ (أ) وَ(ب).

(٦) عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرُو بْنِ نَفِيلٍ أَنَّهُ خَاصَّمَهُ أَرْوَى.. الْحَدِيثُ ٢/٩٨٧، ٩٨٨/٣١٩٨.

«أرْوَى» هي بنت أوس، وكانت حاضنة لروان بن الحكم فقال سعيد: اللهم إن كانت كاذبة فأعْمِ
بصراها، واجعل قبرها في دارِها، فتقبل اللهُ دعوته، فعميت، ومرت على بئر في الدار فووَقَتْ فيها
فكانَتْ قَبْرَها.

«قال قتادة: خلق اللهُ النجومَ لثلاثٍ: زينة للسماء الدنيا، ورجوماً للشياطين، وعلاماتٍ يُهتدى بها،
فمن تأولَ فيها غير ذلك أخطأ وأضاع نفسه وتكلف بما لا علم له» هذا من أحسن ما يُردُّ به على القائلين
بالنجوم، وهو يقتضي أن الرجم بها لم يزل قبل البعثة، وقال ابن عبد السلام في أماله: إن كان المراد
الكواكب الظاهرة فهي -على الأصح- يُرجم بها من زمان عيسى -عليه السلام- إلى الآن، فكيف
يُجمع بين ذلك وبين ما يقوله أهل التواريخ والأرصاد لها، وأنه يقتضي ثبوتها في أماكنها، وأنه لم
يُفقد منها شيءٌ، وهي لا ترجع إلى مواضعها إلا لرأيناها، ولم نرها؟! وأجاب: بأن الذي يُرجم به^(١)
شهرٌ تُخلق عند الرجم ولذلك قال أبو علي الفارسي في قوله تعالى: «وَجَعَلْنَا هَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينَ»^(٢)
عائدة على السماء، التقدير: وجعلنا شهبها على حذف المضاف، فصار الضمير للمضاف إليه ولم يدلُّ
دليلٌ على أنها تُخلق عند البعث، ولا المولد، بل الأصحُ ما ذكره المؤرخون، رُوي أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال للعرب: ما
كتتم تعدون هذا في الجاهلية -يعني رمي الشهب- قالوا: مولدٌ عظيم أو فقد عظيم وهو في
الصحاب^(٣) انتهى، وفيما قاله نظر، وما حكاه البخاري هنا عن قتادة عزاه الشیخ^(٤) لابن عباس وقال:
إنه لم يصحَّ، وليس كما قال.
«(برَزْخٌ) حاجب»^(٥) وفي نسخة: حاجز بالزاي.
«سجود الشمس»^(٦) الخضوع والتذلل.

(١) في (ص) بها والمبثت من بقية النسخ.

(٢) سورة الملك آية .٥

(٣) لم أهتدِ إليه في أي من كتب الصحاح.

(٤) لعله يقصد شيخ البخاري يحيى بن معين.

(٥) سورة المؤمنون آية ١٠٠ وسورة الرحمن آية ٢٠

(٦) وقال ابن عباس.. بربَرْج حاجب ٩٨٨/٢

(٧) من حديث أبي ذر.. فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فتسأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها، وتسأذن فلا يؤذن لها فيقال لها: ارجعِي من حيثْ جئت، فتطلع من مغربها، فذلك قوله تعالى «والشمس تجري لستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم»

«واستئذان الشمس» إن كانت ممن يعقل وإلا فمن الموكلين بها، أو يكون لسان حالها.

«لا يؤذن لها» أي: ما تسير إلى مطلعها.

«وَلِمُسْتَقْرٍ لَهَا»^(١) أي: إلى مستقر لها، كما يقال: هو يجري لغايتها وإلى غايتها، وقد بينَ النبي ﷺ ولو لاه لأمكن أن يقال: مستقرها: أقصى منازلها في الغروب أو منتهاها عند انقضاء الدنيا.

«إن الشمس والقمر يكoran يوم القيمة»^(٢) قيل: يذهب ضوؤهما ونورهما، وقيل: يلفان كما يلف الثوب، وقع في بعض نسخ أطراف أبي مسعود الدمشقي زيادة «في النار»^(٣) وكذا رواه ابن أبي شيبة في مصنفة^(٤)، والاسماعيلي في مستخرجه^(٥)، وإنما روى أبو داود الطيالسي في مسنده عن يزيد الرقاشي عن أنس يرفعه «إن الشمس والقمر ثوران عقيران في النار»^(٦) بالثاء المثلثة، وقيل: وإنما يجمعان في جهنم؛ لأنهما عبدا من دون الله، ولا تكون النار عذابا لهما؛ لأنهما جماد، وإنما يفعل ذلك بهما زيادة في تبكّيت الكفار وحسرتهم.

«عن عبدالله بن عمرو»^(٧) / ١١٨ / كذا وقع في بعض النسخ، والصواب: عبدالله بن عمر بن الخطاب، وكذا ذكره الدمشقي في أطرافه^(٨).

«الصبا»^(٩) القبول التي تهب من مطلع الشمس، سميت القبول؛ لأنها تقابل باب البيت.

«والدبور» الغربية التي تقابلها سميت بذلك؛ لأنها تأتي من دبر الكعبة.

«المخيلة»^(١٠) السحابة التي يحال بها المطر، أي: يُظن.

(١) سورة يس آية ٢٨.

(٢) هذا حديث أبي هريرة ٢٠٠، ٩٩٠ / ٢.

(٣) ينظر المصايب ص ٢٧٠.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢٣٧ / ٢.

(٥) نقله في المصايب ص ٢٧٠.

(٦) الساقي ص ٢٧٠.

(٧) عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما -.. الحديث ٢٠١، ٩٩٠ / ٢.

(٨) ينظر المصايب ص ٤٧٠.

(٩) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور ٩١ / ٢٢٠٥، ٩٩١.

(١٠) من حديث عائشة: كان النبي ﷺ إذا رأى مخيلة في السماء أقبل وأدبر، ودخل وخرج وتغير وجهه، فإذا أمطرت السماء سُرِّي عنه.. الحديث ٩٩١ / ٢٢٠٦.

«سُرِّي» أي: كُشف عنه.

«بَطَسْتَ»^(١) هي مؤنثة؛ ولهذا قال: مَلَأَى على النعت لها.

«وحكمة وإيمانًا» منصوبان على التمييز.

«إِلَى مَرَاقِ الْبَطْنِ» بتشديد القاف، وأصله: مراقب، فأدغمت القاف في القاف، سميت بذلك؛ لأنها موضع رقة الجلود^(٢)، وواحدتها: مرق، قاله صاحب الغريبين^(٣)، وقال الجوهرى^(٤): لا واحد له^(٥)، والميم زائدة بداية^(٦).

«أَبِيضَ» بالفتح، ولم يقل: بيضاً نظراً للمعنى، أي: بمركوب أو براق.

«البراق» بالرفع خبر مبتدأ محذوف، والجر على البدل.

«هذا الغلام» الإشارة للتعظيم، والعرب تسمى الرجل المستجمع السنّ غلاماً، قيل: إنما بكى لنفسه وأمّته، حين^(٧) قَصْرُ عَدَدُهُمْ [عن] عدد مبلغ أمة محمد، أشفق عليهم، وتمنى لهم الخير.

«فَأَتَيْتُ السَّمَاءَ السَّابِعَةَ» كذا هنا، ولكن في أول كتاب الصلاة انه في السادسة، ولذلك اختلف في موسى، وإذا حمل الإسراء على التعدد فلا اختلاف.

«فَإِذَا نَبَقَهَا» بكسر الباء وسكونها، وهو ثمر السدر.

«وَقَلَالْ هَجْر» قيل: في القلة مائة رطل وخمسون رطلًا بالبغدادي.

«إِنْ أَحْدَكُمْ يُجْمِعُ خَلْقَهُ»^(٨) قال الخطابي^(٩): جاء في تفسيره عن ابن مسعود: إن النطفة^(١٠) إذا

(١) فأتيت بست من ذهب مليء حكمة وإيمانا، فشق من النحر إلى مراق البطن.. وأتيت بدابة أبيض دون البغل وفوق الحمار: البراق.. يارب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل من أمته أفضل مما يدخل من أمتي فأتينا السماء السابعة.. ورفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها كأنه قلال هجر.. الحديث ٣٢٠٧،٩٩٢/٢

(٢) في (١) و (ب) الجلد.

(٣) ١٧٤٥/٦٢

(٤) الصحاح (رقق).

(٥) في (ب) لها.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (ص) حتى والثبت من (١) و (ب).

(٨) من حديث عبدالله إن أحدهم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً.. الحديث ٣٢٠٨،٩٩٣/٢

(٩) اعلام الحديث ١٤٨٢/٢

(١٠) في (ص) النقطة وفي حاشية (ص) لعله النطفة.. والتوصيب من (١) و (ب) ومن اعلام الحديث المصدر الأصلي.

وَقَعَتْ فِي الرَّحْمِ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ مِنْهُ بَشَرًا طَارَتْ فِي بَشَرٍ^(١) الْمَرْأَةُ تَحْتَ كُلِّ ظَفَرٍ وَشَعْرٍ، ثُمَّ تَمَكَّثَ أَرْبَعينَ لَيْلَةً، ثُمَّ تَنَزَّلُ دَمًا فِي الرَّحْمِ، فَذَلِكَ جَمِيعُهَا.

وَفِيهِ دَلِيلٌ أَنَّ مَصِيرَ الْأَمْوَارِ فِي الْعَاقِبَةِ إِلَى مَا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءِ، وَجَرِيَ بِهِ الْقَدْرُ وَأَنَّ الْأَعْمَالَ أَمَارَاتٍ وَلَيْسَتْ بِمُوجَبَاتٍ، وَلَا التَّفَاتٌ إِلَى إِنْكَارِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ لِهَذَا الْحَدِيثِ.

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانًا فَحِبْهُ»^(٢) وَفِي رَوَايَةِ «فَأَحِبَّهُ» قَالَ الْقَاضِي^(٣): يَقُولُونَهُ بِفَتْحِ الْبَاءِ، وَمَذَهِبُ سَيِّبُوْيِهِ ضَمِّهَا^(٤)، وَيُرَوَى: «فَأَحِبَّهُ» عَلَى الْفَكِ.

«حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَرِيمٍ»^(٥) مُحَمَّدٌ هُوَ الْبَخَارِيُّ مُؤْلِفُ الْكِتَابِ، قَالَهُ أَبُو ذُرُّ الْهَرَوِيُّ، قَلَّتْ وَلَهُذَا سُقْطَتْ مِنْ أَكْثَرِ النُّسُخِ.

«الْعَنَانُ» بِالْفَتْحِ: السَّحَابَ، جَمْعُ عَنَانَةِ.

«يَسْتَرِقُ» يَفْتَعِلُ مِنَ السُّرْقَةِ.

«فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مَائَةَ كَذْبَةٍ» الْضَّمِيرُ لِلْكُهُانِ، وَيَحْتَمِلُ لِلشَّيَاطِينِ.

«يَكْتَبُونَ الْأُولَى فَالْأُولَى»^(٦) مُنْصُوبٌ بِإِنْتِهَا عَلَى الْحَالِ، أَيْ: مُتَرَتِّبَيْنِ.

«أَيْدِهِ بِرُوحِ الْقَدْسِ»^(٧) يَرِيدُ جَبَرِيلَ.

«كَأْنِي أَنْظَرَ إِلَى غَبَارٍ سَاطِعٍ»^(٨) بِكَسْرِ السِّينِ.

«بَنِي غَمْ» بِفَتْحِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَسَكُونِ النُّونِ.

«مَوْكِبُ جَبَرِيلٍ» مَرْفُوعٌ عَلَى خَبْرٍ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ: هُوَ، وَقَيْلٌ: مَنْصُوبٌ بِقَوْلِهِ: اَنْظُرْ، أَيْ:

(١) فِي (بِ) بَشَرَةِ.

(٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَرِيرَةَ: إِذَا أَحَبَ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جَبَرِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانًا فَحِبْهُ.. الْحَدِيثُ ٩٩٢/٢ .٣٢٠٩.

(٣) الْمَشَارِقُ ١/١٧٨.

(٤) الْكِتَابُ ٢/٢٦٥.

(٥) حَدَّثَنَا أَبْنُ أَبِي مَرِيمٍ.. عَنْ عَائِشَةَ.. أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنَزَّلُ فِي الْعَنَانِ - وَهُوَ السَّحَابَ - فَتَذَكَّرُ الْأَمْرُ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمَعَ فَتَسْمِعُهُ، فَتَوْحِيهُ إِلَى الْكَهَانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مَائَةَ كَذْبَةَ مِنْ عَنْ أَنفُسِهِمْ .٣٢١٠، ٩٩٣/٢

(٦) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَرِيرَةَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ الْمَلَائِكَةُ يَكْتَبُونَ الْأُولَى فَالْأُولَى.. الْحَدِيثُ ٩٩٤/٢ .٣٢١١

(٧) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ.. أَجَبَ عَنِ الْلَّهِمَ أَيْدِهِ بِرُوحِ الْقَدْسِ ٢/٩٩٤ .٣٢١٢

(٨) عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَأْنِي أَنْظَرَ إِلَى غَبَارٍ سَاطِعٍ فِي سَكَّةِ بَنِي غَنْمٍ، زَادَ مُوسَى: مَوْكِبُ جَبَرِيلٍ ٢/٩٩٤ .٣٢١٤

كأنني انظر موكب جبريل كقول الشاعر^(١):

بسجستان طلحة الطلحات

رَحِمَ اللَّهُ أَعْظَمَاً دَفْنُوهَا

أراد أعظم طلحة [فنصب طلحة]^(٢) بذلك.

الحديث بدء الوحي^(٣) سبق في أول الكتاب، وكذلك «كان أجود»^(٤).

«أَيْ قُلْ»^(٥) معناه: يا فلان، وليس ترخيماً له؛ لأنَّه لا يقال إلا بسكون اللام، ولو كان ترخيماً لفتحوها أو ضموها.

«لَتَؤْتَى عَلَيْهِ أَيْ: لَا ضِيَاعَ وَلَا خَسَارَةَ.

«فَقَالَ لَهُ عَرْوَةُ: أَمَا إِنْ جَبْرِيلَ»^(٦) هو بفتح الهمزة وتحقيق الميم: حرف استفتاح بمنزلة «ألا» وهمزة «إن» بالفتح والكسر.

«فَصَلَّى أَمَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ابْنُ مَالِكَ^(٧): لَا إِشْكَالَ فِي فَتْحِ الْهَمْزَةِ، بَلْ فِي كَسْرِهَا؛ لِأَنَّ إِضَافَةَ «أَمَامٌ» تُعْرِّفُهُ، وَالْمَوْضِعُ مَوْضِعُ الْحَالِ، فَوْجِبَ جَعْلُهُ نَكْرَةً بِالتأوِيلِ كَغَيْرِهِ مِنَ الْمَعَارِفِ الْوَاقِعَةِ أَحْوَالًا كَـ«أَرْسَلَهَا إِلَيْكُمْ».

«أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ»^(٨) أي: دخول تخليد.

«الْمَلَائِكَةُ يَتَعَاقِبُونَ»^(٩) مبتدأ وخبر، وليس هذا من باب أكلونني البراغيث.

«ئُمْرُقَةُ»^(١٠) بضم النون والراء وكسرها: الوسادة.

«لَا تَدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ»^(١١) أراد غير الحفظة.

(١) هو عبدالله بن قيس الرقيات، والبيت في ديوانه ص ٢٠ والخزانة ٨/١٤ وشرح المفصل ١/٤٧ والهمع ٢/١٢٧.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبتته من (أ) و(ب).

(٣) برقم ٣٢١٥.

(٤) برقم ٣٢٢٠.

(٥) من حديث أبي هريرة: من أنفق زوجين في سبيل الله دعوه خزنة الجنة أي قل هلم فقال أبو بكر: ذاك الذي لا توى عليه فقال النبي ﷺ أرجو أن تكون منهم ٢٣١٦،٩٩٤ / ٢.

(٦) عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز آخر العصر شيئاً فقال عروة: أما إن جبريل قد نزل فصلى أمام رسول الله ﷺ.. الحديث ٣٢٢١،٩٩٥ / ٢.

(٧) شواهد التوضيح ص ١٩٣.

(٨) قال النبي ﷺ قال لي جبريل: من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة أو لم يدخل النار ٣٢٢٢،٩٩٦ / ٢.

(٩) قال النبي ﷺ: الملائكة يتذمرون.. الحديث ٣٢٢٣،٩٩٦ / ٢.

(١٠) عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: حشوت للنبي ﷺ وسادة فيها تماثيل لأنها نمرة ٢/٩٩٦،٣٢٢٤.

(١١) من حديث أبي طلحة: لا تدخل الملائكة بيتهما فيه كلب ولا صورة تماثيل ٢/٩٩٦،٣٢٢٥.

«إِلَرْقَمُ»^(١) قال الخطابي^(٢) : الصورة غير الرقم، ولعله أراد أن الصورة المنهي عنها إنما هي ما كان له شخص ماثل دون ما كان منسوجاً في ثوب أو معمولاً في وجهه، لكن حديث القاسم عن عائشة^(٣) يفسد هذا التأويل.

قال: حدثني عمر عن سالم عن أبيه^(٤) قال الحافظ أبوذر: وهو عمرو بن محمد بن زيد بن عبدالله ابن عمر بن الخطاب.

«ابن عبد يَا لَيْلٍ»^(٥) بمثناة تحت في أوله.

«ابن عبد كُلَّال» بضم الكاف.

«الأخشان» جبالاً مكة، سُمِّيَ بذلك لصلابتِها وغلظ أحجارِها، قال الصاغاني: هما أبوقبيس والأحمر، وهو جبل يشرف وجهه على قيعان^(٦). وقيل: هما الأخشب الشرقي والغربي، فالشرقي هو أبوقبيس، والغربي هو قبل الخط، بضم الخاء والخط: من وراء وادي إبراهيم -عليه السلام-.

«رفرفًا أخضر»^(٧) قيل: الرفرف هنا أحنته.

«ابن الأشعو»^(٨) بشين معجمة.

«فُجِئْتُ»^(٩) بضم الجيم بعدها همزة ثم ثاء مثلثة ساكنة ثم مثناة للكافة، ولالأصيلي: **جُيِّئْتُ**، بجيم ثم مثناة ثم ثاء مثلثة ثم مثناة، ومعناها: **رُعِبْتُ**، كما جاء بهذا اللفظ في أول البخاري.

«طَوَالًا»^(١٠) بضم الطاء.

(١) من حديث زيد بن خالد.. ألم يحدثنا في التصاوير؟ فقال: إنه قال إلا رقم في ثوب ٢٩٧/٢.

١٤٨٩ / ٢) اعلام الحديث .

^(٣) انظر نصه في البخاري ٢/٩٩٦، ٢٢٢٤.

(٤) حدثني ابن وهب قال: حدثني عمرو عن سالم عن أبيه / ٢٩٩٧، ٢٢٢٧.

(٥) من حديث عائشة: لقد لقي من قومك ما لقيتُ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت.. إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين.. الحديث ٩٩٧ / ٢٢٣١.

(٦) فی (ب) قعیقان.

(٧) عن عبدالله - رضي الله عنه .. قال: رأى رفراخاً أخضر سد أفق السماء . ٣٢٣٣، ٩٩٨ / ٢

(٨) عن ابن الأشعري.. الحديث / ٢٢٣٥، ٩٩٨

^(٩) من حديث جابر بن عبد الله.. فرفعت بصرى فحيثت منه.. الحديث /٢ ٩٩٩، ٣٢٣٨.

(١٠) من حديث ابن عباس: رأيت ليلة أسرى بي موسى رجلاً أدم طولاً جداً كأنه من رجال أزد شنوة، ورأيت عيسى رجلاً مربوعاً، مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس.. في آيات أراهن الله إياه.. الحديث ٢ / ٩٩٩، ٣٢٣٩.

«آدم» أي: أسمر.

«جعداً» الجعد: خلاف السبط.

«كأنه من رجال شنوة» أي: في طوله وسُمّرته، وشنوة: قبيلة من قحطان، قال: القراز^(١): واختلفت الرواية هل هو جعد أو سبط، وهل هو ضرب^(٢) نحيف أو جسيم.

«إلى الحمرة والبياض» قال الداودي^(٣): ما أراه محفوظاً؛ لأنه قال في رواية مالك: آدم كأحسن ما أنت راء.

«سبط الرأس» بفتح السين وكسر الباء، قيده الجوهرى^(٤). قال صاحب النهاية^(٥): السبط: بسكون الباء وكسرها: المتد الذي ليس فيه تعلق ولا نتواء.

«في آيات أراني الله إياه» أي: ليلة الإسراء.

«والمخضود المؤقر حملاً»^(٦)، خَضَدْتُ الشجر: قطعت شوكه، / ١١٩ / والذي قاله أهل التفسير في المخضود، أي: منزوع الشوك^(٧)، أي: خلق كذلك، وقال القاضي: هكذا في جميع النسخ، وصوابه: الطلاح.

«المنضود الموز» والمنضود المؤقر^(٨) حملاً الذي نُضِدَ بعضه فوق بعض لكثره حمله.
«سلم»^(٩) بفتح السين.

«ابن زرير» بزاي مفتوحة بعدها راء مكسورة، وقال عبد الرحمن بن مهدي^(١١): ابن رزين بالراء

(١) ينظر المصايب صح ٤٧٣.

(٢) ساقطة من (١) و(ب).

(٣) ينظر السابق صح ٤٧٣.

(٤) الصحاح (س ب ط).

(٥) ٣٣٤ / ٢.

(٦) وقال مجاهد:.. والمخضود المؤقر حملاً ١٠٠١ / ٢.

(٧) هو قول ابن عباس وعكرمة ومجاهد وأبي الأحوص وقسامة وابن زهير والسفر بن قيس والحسن وقتادة وعبد الله بن كثير وأبي حرزة وغيرهم. ينظر ابن كثير ٤ / ٣٠٩ والقرطبي ١٨ / ١٣٤.

(٨) في (١) المؤقر.

(٩) في (ص) نض والمثبت من (١) و(ب).

(١٠) حدثنا سلم بن زرير.. الحديث ٢ / ١٠٠١، ١٣٤١.

(١١) نقله في المصايب صح ٤٧٣، وعبد الرحمن بن مهدي هو: عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري اللؤلؤي، من كبار حفاظ الحديث، ولد في البصرة سنة ١٣٥هـ وتوفي فيها سنة ١٩٨هـ. ترجمته في الحلية ٣ / ٩، والاعلام ٣٣٩ / ٣.

مقدمة والنون آخر الاسم فصّحُفَ، وقع لبعض رواة البخاري: زُرِير بضم الزاي حكاه الأصيلي عن أبي زيد^(١)، والصواب: الفتح.

«إذا امرأة تتوضأ»^(٢) قال ابن قتيبة^(٣): إنما هو شوهاء؛ لأن الجنة ليست دار تكليف، قلت: ولا فيها شوهاء والوضوء لغوي ولا مانع منه.

«ومجامرهم»^(٤) أي: عود مجامرهم، قاله الزمخشري^(٥)، وقال القاضي^(٦): مجامرهم أي: بخورهم وقد يكون جمع مجرم، أي: الآلة التي يتبعَّر بها فسمي بهما البخور، ويؤيدُ الأول الرواية الآتية: «وقود مجامرهم»^(٧) كأنه أراد الجمر^(٨) الذي يطرح عليه (قال الإمام علي في المستخرج^(٩): وينظر هل في الجنة نار)^(١٠).

«الألوة» أجود العود الهندي، يقال بضم الهمزة وفتحها، وقيل: بكسرها يُخفف ويُشدَّد.

«كأشد كوكب إضاءة»^(١١) قال الداودي^(١٢): يعني الزهرة^(١٣).

«ورشحهم» بإسكان الشين.

«لمناديل سعد بن معاذ»^(١٤) التي يُمسح بها الأيدي، وإنما ذكره لينبه على ما فوقها من باب أولى.

«إن له مرضعاً في الجنة»^(١٥) بضم الميم وكسر الضاد وفتحها، سبق في الجنائز.

(١) المصايب ص ٤٧٣.

(٢) من حديث أبي هريرة: بينما أنا نائم في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر.. الحديث ٣٢٤٢، ١٠٠١/٢.

(٣) غريب الحديث ٢٤٨/٢ وانظر المصايب ص ٤٧٤.

(٤) من حديث أبي هريرة: أول زمرة تلج الجنة.. ومجامرهم الألوة.. الحديث ٣٢٤٥، ١٠٠٢/٢.

(٥) الفائق ٣/٢٢٣.

(٦) المشارق ١/١٥٢.

(٧) البخاري ٢/٣٢٤٦، ١٠٠٢.

(٨) ساقطة من (١).

(٩) ينظر المصايب ص ٤٧٤.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (١).

(١١) من حديث أبي هريرة: أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على أثرهم كأشد كوكب إضاءة.. المسك

٢/٣٢٤٦، ١٠٠٢.

(١٢) ينظر المصايب ص ٤٧٤.

(١٣) في (ص) عن الزهرة وفي (أ) و(ب) على الزهرة والسياق مستقيم بحذف عن أو على.

(١٤) من حديث أنس: والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا ٢/٣٢٤٨، ١٠٠٣.

(١٥) عن النبي ﷺ لما مات إبراهيم قال: إن له مرضعاً في الجنة ٢/٤٠٥، ١٠٠٤.

«يَتَرَاؤُونَ»^(١) وروي: يتراءون، بالهمزة.

«الدُّرِّي» الشديد البياض في صفاء، ويقال: بضم الدال المهملة وكسرها ويء بعدها همزة، وبضم الدال وتشديد الياء من غير همز، وقرئ بالثلاثة في السبع^(٢).

«الغابر في الأفق» الشرق أو الغرب^(٣) الغابر: الذاهب في البعد، فإن قيل: كيف ذكر المشرق وإنما تغرب الطوالع في المغرب خاصة؟! قيل: لأن أحوال القيامة خوارق.

«والذِي نفْسِي بِيَدِهِ رَجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمَرْسَلِينَ» قيل: يريد أنهم بلغوا درجات الأنبياء، وقيل: بل يبلغون هذه المنازل الموصوفة، وإن منازل الأنبياء فوق ذلك.

«أَبْرِدٌ»^(٤) بقطع الهمزة، أي: أدخل في وقت الإبراد، كأظلم وأمسى.
«نَفْسٌ فِي الشَّتَاءِ»^(٥) بالجر، وبافي الحديث سبق في الصلاة.

«الحَمَّيُّ مِنْ فَيْحٍ جَهَنَّمَ فَابْرَدُوهَا»^(٦) بوصل الهمزة؛ لأنَّه ثلاثي من بَرَدَ الماءُ [حرارةً جوفى]^(٧).
«فَتَنَدَّلَقُ»^(٨) أي: تزلق وتخرج من بطنه.

«وَالْأَقْتَابُ» الأمعاء، واحدتها قَتْبٌ، وقيل: قَتَبَة.

«حِينَ طُبٌ»^(٩) أي: لَمَّا سُحِرَ، رَجُلٌ مُطْبُوبٌ، أي: مسحور، كَنَّوا بِالْطَّبِّ عن السُّحْرِ تفاؤلًاً بِالْطَّبِّ الذي هو العلاج، كما كَنَّوا بِالسَّلِيمِ عَنِ الْلَّدِيعِ، وإنما كان النبي ﷺ يُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعُلُ الشَّيْءَ وَلَا يَفْعُلُهُ فِي أَمْرِ النِّسَاءِ، إِذْ كَانَ قَدْ أَخْذَ عَنْهُنَّ بِالسُّحْرِ دُونَ مَا سُواهُ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ.

(١) من حديث أبي سعيد الخدري: إنَّ أهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغَرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكُوكُبَ الْدُّرِّيِّ الْغَابرِ فِي الْأَفْقِ.. والذِي نفْسِي بِيَدِهِ رَجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمَرْسَلِينَ .٣٢٥٦، ١٠٠٤ / ٢

(٢) ينظر التيسير في القراءات السبع ص ١٦٢ والبحر ٤١٩ / ٦.

(٣) في (١) المشرق أو المغرب.

(٤) أَبْرَدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنْ شَدَّ الْحَرُّ مِنْ فَيْحٍ جَهَنَّمَ فَابْرَدُوهَا .٣٢٥٩، ١٠٠٦ / ٢

(٥) اشتكَتَ النَّارُ.. فَأَذْنَنَ لَهَا بِنَفْسِيهِ: نَفْسٌ فِي الشَّتَاءِ.. الْحَدِيثُ ٢/ ١٠٠٦، ٣٢٦٠ .

(٦) بِنَصِّهِ فِي الْبَخَارِيِّ ٢/ ١٠٠٦، ٣٢٦٢ .

(٧) مَا بَيْنَ الْمَعْوَقَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (ص) وَالْمُثَبَّتُ مِنْ حَاشِيَتِهَا وَ(أ) وَ(ب).

(٨) يَجِيءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَلْقَى فِي النَّارِ فَتَنَدَّلَقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ.. الْحَدِيثُ ٢/ ١٠٠٧، ٣٢٦٧ .

(٩) من حديث عائشة.. ما وَجَعَ الرَّجُلَ؟ قَالَ: مُطْبُوبٌ، قَالَ وَمَنْ طَبَهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ قَالَ: فَيَمَاذا؟ قَالَ: فِي مشطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفُّ طَلْعَةٍ ذَكَرَهُ.. قَالَ: فَأَيْنَ هُو؟ قَالَ: فِي بَئْرٍ ذَرْوَانِ.. الْحَدِيثُ ٢/ ١٠٠٨، ٣٢٦٨ .

«مشط ومشاطة» قال ابن قتيبة^(١): المشاطة: الشعر الذي يسقط من الرأس، إذا سُرّح بالمشط، وفي لفظ: مشاقة، وهي مشاقة الكتان.

«وجف طلعة» بالتنوين.

«ذَكَرٌ» صفة لـ«جُفٌ»، والجف بالجيم والفاء: وعاء الطلع وغشاوته إذا جف، وروي بالباء، ولم يذكر الطلعة، وأنكره أبو عبيد^(٢).

«في بئر ذروان» قال الأصممي^(٣): ذي أروان، وغلط من قال: ذروان.

حديث عقد الشيطان^(٤) سبق في الصلاة، وكذلك الذي بعده^(٥).

«وجب الشيطان ما رزقنا»^(٦) أتي بـ«ما» وهي لما لا يعقل؛ لأنَّه أريد^(٧) الجنس.

«لم يضره» بضم الراء المشددة وفتحها.

«ولا تحيروا»^(٨) أصل التحرين تَفعُل من الحين، وهو طلب وقت معلوم.

«إنما هو شيطان»^(٩) بناء على أنه شيطان حقيقة، أو على التشبيه بأفعاله.

«وكأني»^(١٠) بتشديد الكاف، ويروى بتخفيتها.

«فليستعد بالله»^(١١) أمر بالاستعاذه من وسوسه الشيطان، والانتهاء منه بالإعراض عنه، والاستعاذه

عليه بذكر الله تعالى، قال الخطابي^(١٢): ولو أذن النبي ﷺ في محاجته لكان الجواب سهلاً على كلّ

(١) غريب الحديث / ٤١٩.

(٢) في غريب الحديث / ٣٥٣.

(٣) ينظر المصايب صح ٤٧٥ والارشاد ١٨٥.

(٤) برقم ٢٢٦٩.

(٥) برقم ٢٢٧٠.

(٦) أما إن أحكم إذا أتي أهله، وقال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فرزقا ولدا لم يضره الشيطان / ٢٠٠٩، ٢٠٠٩.

.٣٢٧٣

(٧) في (أ) و (ب) أريد به.

(٨) ولا تحيروا بصلاتكم طلوع الشمس.. الحديث / ٢٠٠٩، ٢٠٠٩.

(٩) إذا مر بين يدي أحكم شيء وهو يصلبي فليمعنـه، فإن أبي فليقاتـه، فإنـما هو شـيطـان / ٢٠٠٩، ٢٠٠٩.

(١٠) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: وكأني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان.. الحديث / ٢٠٠٩، ٢٠٠٩.

(١١) يأتي الشيطان أحـكمـ فيـقـولـ .. فإذا بلـغـهـ فـلـيـسـتـعـدـ بالـلـهـ وـلـيـنـتـهـ .٢٢٧٦، ٢٠٠٩ / ٢

(١٢) اعلام الحديث / ٣-١٥١٣-١٥١٢.

موحّد، ولكان الجوابُ مأخوذاً من فحوى كلامه؛ فإن أول كلامه يناقض آخره؛ لأن جميع المخلوقات داخل تحت اسم الخلق، فلم يبق مطالبة، ولو جاز أن يقال: من خلق الخالق لأدى إلى ما لا يتناهى.

«إذا استجنج الليل»^(١) أي: أقبل ظلامه.

«وقال: جنح الليل» كذا لكافتهم، وعند النسفي وأبي الهيثم والحموي: «أو كان جنح الليل»^(٢) وجنب الليل بكسر الجيم وضمها: إقبال ظلامه.

«إذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم» أي: إذا ذهب بعض الظلمة لامتدادها.

«أوكِ» الإيقاء: الشدُّ بخيط وغيره.

«والتخمير»: التغطية.

«ولو تَعْرَض» بضم الراء وكسرها، والكسر أكثر، يعني إن لم يطبقه بما يغطيه به، فلا أقلَّ من أن يعرض عليه شيئاً، أي: يضعه بعرضه عليه.

«فشدَّ على»^(٣) أي: حملَ على.

«يَخْطُرُ»^(٤) بضم الطاء وكسرها.

«يَطْعَنُ»^(٥) بضم العين.

«العنان»^(٦) بالفتح، وتفسيره بالغمام كأنه مدرج في الحديث، وقال الجوهرى^(٧): إنه السحاب.

«فتقرها في أذن الكاهن» بفتح التاء وضم القاف، قال في الحكم^(٨): قرَّ الكلام في أذنه يقرُّه قرًا إذا أفرغه، وقيل: إذا سارَه. وقال الhero^(٩): القرُّ: تردید الكلام في أذن المخاطب حتى يفهم.

(١) من حديث جابر: إذا استجنج الليل - أو كان جنح الليل - فكروا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم..، وأوك سقايك واذكر اسم الله وخرم اناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيئاً / ٢٠١٠، ٢٢٨٠.

(٢) ينظر المصايب ص ٤٧٥.

(٣) إن الشيطان عرض لي فشدَّ على.. الحديث / ٢٠١١، ٢٢٨٤.

(٤) من حديث أبي هريرة.. فإذا قضى أقبل حتى يخطر.. الحديث / ٢٠١١، ٣٢٨٥.

(٥) كل بنى آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعيه حين يولد.. الحديث / ٢٠١١، ٣٢٨٦.

(٦) من حديث عائشة: الملائكة تتحدث في العنان.. فتسمع الشياطين فتقرَّها في أذن الكاهن كما تقر القارورة فيزيد معها مائة كذبة . ٢٢٨٨، ١٠١٢ / ٢

(٧) الصاح (ع ن ن).

(٨) ٦ / ٧٧.

(٩) الغربيين ٥ / ٥٢٥.

«كما تُنَقِّر» بضم التاء وفتح القاف.

«القارورة» ي يريد تطبيق رأس القارورة برأس الوعاء الذي يُفرغ منه فيها، وقيل: معناه يلقيها في أذن الكاهن كما يستقر الشيء في قراره، وقيل: إنه يقر بضم القاف؛ لأن كل فعل مُتَعَدٌ مضعفٌ^(١) بالضم، وصححه السفاقسي^(١).

«الثأب من الشيطان»^(٢) منهي عن السبب الذي يجلبه، وهو إكثار الأكل / ١٢٠ / حتى تمتلئ المعدة فيكون منه التوبة.

«إذا قال: ها» هو حكاية صوت المتألب.

«ضحك الشيطان» أي: فرحاً بذلك، وقال الداودي^(٣): إن فتح فاه ولم يصكه بصق فيه، وإن قال: هاه ضحك منه.

«فوالله ما احتجزوا»^(٤) بالزاي، أي: لم ينفصلوا عنه، وما بانوا منه.

«غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ» عذرهم حين قتلوه، وهم يظنونه كافراً.

«اختلاس»^(٥) يعني كأنه خطف شيئاً وظفر به.

«الحَلْمُ»^(٦) بضم اللام وسكونها: رؤيا النوم، قاله القاضي^(٧).

«حَلَمَ» بفتح حاء.

«عَدْلٌ عَشْرِ رَقَابٍ»^(٨) بفتح العين.

«عالية أصواتهن»^(٩) هو الصواب.. ولا وجه لأصواتهم، وكذا قوله: «اللاتي كن عندي» وفي نسخة: التي، والصواب الأول، إلا أنه قد يشبب بالذى، فيعبر بها عن الجمع.

(١) ينظر العمدة ١٥/١٧٧.

(٢) من حديث أبي هريرة: الثأب من الشيطان.. فإن أحدهم إذا قال: ها ضحك الشيطان ٢/١٠١٢، ١٠١٢/٢، ٢٢٨٩.

(٣) ينظر العمدة ١٥/١٧٨.

(٤) من حديث عائشة.. فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه، فقال حذيفة: غفر الله لكم.. الحديث ٢/١٠١٢، ١٠١٢/٢، ٢٢٩٠.

(٥) من حديث عائشة.. هو اختلاس يختلسه الشيطان.. الحديث ٢/١٠١٢، ١٠١٢/٢، ٢٢٩١.

(٦) الرؤيا الصالحة من الله والحل من الشيطان، فإذا حل أحدكم.. الحديث ٢/١٠١٢، ١٠١٢/٢، ٢٢٩٢.

(٧) المشارق ١/١٩٦.

(٨) من حديث أبي هريرة.. من قال: لا إله إلا الله.. كانت له عدل عشر رقاب.. الحديث ٢/١٠١٢، ١٠١٢/٢، ٢٢٩٢.

(٩) من حديث سعد بن أبي وقاص: استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنه نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن.. فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب.. قلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ.. مالقيك الشيطان قط سالكا فجأاً إلآ سلك فجأاً غير فجك ٢/١٠١٢، ١٠١٢/٢، ٢٢٩٤.

«ابتدرن الحجاب» أي: استبقن إليه.

«والفجُّ» الطريق الواسع.

«أنت أفظُّ وأغلظُ من رسول الله ﷺ» أ فعل التفضيل قد يجيء لا للمشاركة في أصل الفعل، كقولهم:
العسل أحلى من الخل.

«الخِشوم»^(١) الأنف.

«فليستنشر» أي: بعدما يدخل فيه؛ لأن الاستئثار لا يكون إلا بعد الاستنشاق.

«سَرَوَاتُ الْجَنِ»^(٢) بفتحات، أي: خِيرات نسائهم.

«الطُّفَيْتَين»^(٣) بضم الطاء وإسكان الفاء: تثنية طفمية، يعني الحَيَّة التي على ظهرها خطان كالخوصتين، والطُّفَيْة: خُوصة المُقل في الأرض^(٤)، وهي ورقها وجمعها طُفَيٌّ^(٥)، شَبَهُ الخطين اللذين على ظهر الحَيَّة بخوصتين من خوص المُقل.

«والأبتر» مala dzinab لـه، وقيل: حَيَّة قصيرة الذنب، والبتر شرار الحَيَّات.

«يَطْمَسَنُ الْبَصَرُ» الطمس: استئصال أثر الشيء.

«وَيَسْقَطُ سَقْطَانُ الْحَبَلِ» بفتحتين، ويروى «ويُسْقَطَان»^(٦) قيل: أراد الجنين، ويفيد الرواية الآتية:

«وَيَسْقَطُ الْوَلَدُ»^(٧) أي: إذا نظرتها أمُّه، قال الداودي^(٨): وإنما أمرَ بقتلها؛ لأن الجني لا يتمثل بها، وإنما نهي عن ذوات البيوت؛ لأن الجني يتمثل بها.

«وَأَمْرَ أَنْ يُؤْذَنَ ثَلَاثَةً»^(٩) قال الداودي^(٩): يعني ثلاثة أيام، وهو بعيد.

«يُوشِكُ»^(١٠) بكسر الشين: يسرع.

(١) من حديث أبي هريرة: اذا استيقظ اراه احدكم- من منامه فتروضاً فليستنشر ثلاثة فإن الشيطان يبيت على خيشومه ١٠١٤، ١٠١٣/٢.

(٢) قال مجاهد:.. قال كفار قريش: الملائكة بنات الله وأمهاتهم بنات سروات الجن ١٠١٤، ١٠١٣/٢.

(٣) من حديث ابن عمر: اقتلوا الحَيَّات، واقتلو ذا الطفيتين والأبتر، فإنهما يطمسان البصر ويُسْقَطان الْحَبَل ٢٢٩٧، ١٠١٥/٢.

(٤) في (١) الأصل.

(٥) في القاموس (طفي) الطفمية بالضم: خوصة المُقل، وحية خبيثة على ظهرها خطان كالطفيتين، أي الخوصتين ١-٥.

(٦) ينظر الإرشاد ٢١١/٧.

(٧) البخاري ٣٣١١، ١٠١٧/٢.

(٨) ينظر المصائب ص ٤٧٧.

(٩) السابق ص ٤٧٧.

(١٠) من حديث أبي سعيد الخدري: يوشك أن يكون خير مال الرجل غنم يتبع بها شعف الجبال.. الحديث ٢٢٠٠، ١٠١٥/٢.

«شَعْفُ الْجَبَالِ» بشين معجمة وعين مهملة مفتوحتين: أعلاليها، وبباقي الحديث سبق في الإيمان.

(١) «رَأْسُ الْكَفَرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ»^(١) بمنصب «نحو»؛ لأنَّه ظرف، وهو خبر، نحو: زيد خلفك.

«الْفَدَادِينَ» من بلغ إبله^(٢) مائتين وأكثر إلى الألف، وهم جُفَاءُ أهْلِ خِيلَاءٍ واعجَابٌ بِأَنفُسِهِمْ من معالجتهم الإبل، وقال الخطابي^(٣): إنْ روْيَتِه بِتَشْدِيدِ الدَّالِ، فَهُوَ جَمْعُ فَدَادٍ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الصَّوْتُ مَنْ فَدَ يَفْدُ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ، وَإِنْ روْيَتِه بِتَخْفِيفِهَا فَهُوَ جَمْعُ الْفَدَانِ، وَهُوَ آلَةُ الْحَرْثِ، وَإِنَّمَا ذَمَّ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَشْغُلُ عَنْ أَمْرِ الدِّينِ، وَيُلْهِي عَنِ الْآخِرَةِ، فَيَكُونُ مَعَهَا قَسَاؤُ الْقَلْبِ.

«الْإِيمَانُ يَمَانٌ هَاهِنَا»^(٤) قيل: إنه قال ذلك وهو بأرض تبوك وكانت المدينة ومكة والحجاز من جهة اليمن، وأصله يماني فخففوا ياء النسب.

«عِنْدَ أَصْوَلِ أَذْنَابِ الْإِبْلِ»^(٥) يعني أنَّهم يبعدون عن الأمصار، فيجهلون معالم دينهم.

«فِي رَبِيعَةِ وَمَضْرِ» يعني من بالعراق منهمما.

«الْدَّيْكَةُ» [بكسر الدال]^(٦) وفتح الياء: جمع ديك.

«جَنْحُ الْلَّيْلِ»^(٧) بضم الجيم وكسرها.

«فَحْلُوهُمْ» بباء مهملة مضمومة وبباء معجمة مفتوحة.

«الْفَأْرَةُ»^(٨) بالهمز: الورغ.

«الْفَوَيْسَقُ» تصغير تحقيير.

«الْأَوْزَاغُ» جمع وزَاغٌ، ووزَاغٌ جمع وزَاغَةً.

(١) من حديث أبي هريرة: رأس الكفر نحو المشرق، والفجر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين أهل الوبر والسكنية في أهل العلم

.٣٣٠١، ١٠١٥ / ٢

(٢) في (١) أهله.

(٣) أعلام الحديث ١٥٢١ - ١٥٢٢ .

(٤) أشار رسول الله ﷺ بيده نحو اليمن فقال: الإيمان يمان هاهنا لا أن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث

يطلع قرنا الشيطان في ربعة ومضر .٣٣٠٢، ١٠١٥ / ٢

(٥) من حديث أبي هريرة: إذا سمعتم صيام الديكة.. الحديث ٢/ ١٠١٦ ، ٣٣٠٣، ١٠١٦

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) من حديث جابر بن عبد الله: إذا كان جنح الليل.. فإذا ذهبت ساعة من الليل فحلوهـ.. الحديث ٢/ ١٠١٦ ، ٣٣٠٤

(٨) من حديث عائشة: خمس فواسق يقتلن في الحرم، الفأرة، والعقرب، والحديا، والغراب، والكلب العقور .٣٣١٤، ١٠١٧ / ٢

«سِلْخ حَيَّة»^(١) بفتح السين وكسرها، وقواه بعضهم؛ لأنَّه اسم.

«جِنَانُ الْبَيْوَت»^(٢) بكسر الجيم وتشديد النون: الحَيَّات التي تكون في البيوت جمع جان، وهو الدقيق الخفيف، والجانُ الشيطان^(٣).

«خَمْسٌ فَوَاسِقٌ» المشهور تنوينهما، وتجوز الإضافة بلا تنوين.

«وَالْحُدَيَا» كذا وقع هنا وفي كتاب الصلاة، وأنكره ثابت في الدلائل، قال: وصوابه: الْحُدَيَا بهمزة آخره، أو بتشديد الياء من غير همز^(٤)، فإن أردت المذكر قلت: حُدَيْءٌ أو حُدَيْيٌ قال: وأما الحدياً فليس من هذا إنما هو من التحدي يقال: فلانٌ يتحدى فلاناً، أي: يقاربه وينازعه الغلبة، وعن أبي حاتم: أهل الحجاز يقولون^(٥) لهذا الطائر الْحُدَيَا، ويجمعونه الْحَدَادِيُّ، قال: وكلاهما خطأ، وقيل: إنما تصغير حِدَأَة حُدَيَا، لكن قال الأزهري^(٦): الْحُدَيَا كأنه تصغير الحداة، ولغة في الحدا.

«أَجِيفُوا الْأَبْوَاب»^(٧) بالجيم، أي: أغلقوها، يقال: جَفَّاتُ الْبَابَ غَلَقْتُه، قاله الفراز^(٨) : ونوزع^(٩) ؛ فإن «أَجِيفُوا» لامه فاء، وجَفَّاتُ لامه همزة.

«اكْفُتو صَبِيَانَكُم» أي: ضموهم إليكم، بضم الفاء وكسرها.
«وَالْفَوِيسَقَة» الفارقة.

«مِنْ فِيهِ رَطْبَة»^(١٠) أي: أول ما تلها.

«خَشَاشُ الْأَرْض»^(١١) بتثليل الخاء: هوامُ الأرض.

(١) من حديث عمر أن النبي ﷺ هدم حائطاً فوجد فيه سلخ حية.. الحديث ٢٣١٠، ١٠١٧/٢.

(٢) من حديث أبي لبابة أن النبي ﷺ نهى عن قتل جنان البيوت ٢٣١٣، ١٠١٧/٢.

(٣) في (ب) الشياطين.

(٤) ساقطة من (١).

(٥) في (ب) تقول.

(٦) التهذيب ١٨٨/٥.

(٧) من حديث جابر بن عبد الله:... وأجيفوا الأبواب واكتفوا صبيانكم.. فإن الفويسقة ربما اجترت.. الحديث ٢٣١٦، ١٠١٧/٢.

(٨) ينظر العمدة ١٩٧/١٥.

(٩) نازعه ابن التين. كما في العمدة ١٩٧/١٥.

(١٠) .. عن عبدالله: وإننا لنتلقاها من فيه رطبة ١٠١٨/٢.

(١١) من حديث ابن عمر.. ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ٢٣١٨، ١٠١٨/٢.

«نزلنبي من الأنبياء»^(١) قيل: هو عزير.

«فلدغته» قال أهل اللغة: يقال: لدغته العقرب؛ بالدال المهملة والعين المعجمة^(٢)، ولذعته النار؛ بالذال المعجمة، والعين المهملة^(٣).

«فهلاً نَمْلَةً» «هلا» حرف تحضيض، ويختص بالأفعال، وقد يليه اسم معلق بفعل مضمر. كهذا، أي:
فهلاً أَحْرَقْتَ نَمْلَةً.

«واحدة» تأكيد إن كانت الهاء في نملة للوحدة.

«فإن في إحدى جناحيه داء»^(٤) بنصب «داء» اسم إن، وإنما قال: إحدى؛ لأن الجناح يذكر و يؤنث؛ فإنهم قالوا في جمعه أجْنِحة وأجْنُحٌ؛ فأجنحة جمع المذكر كقذال وأقدلة، وأجنح جمع المؤنث، كشمال وأشْمَلُ.

«المومسة»^(٥) الزانية.

«والرُّكُي»^(٦) البئر، وجمعها ركايا.

«كل يوم قيراط»^(٧) انتصب «كل» على الطرف؛ لإضافته إليه.

«خصيفة»^(٨) بخاء معجمة مضمومة.

«الشَّنْوَى» بفتحتين، ويقال: الشَّنْئِي بالهمز.

(١) من حديث أبي هريرة: نزلنبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة.. فأوحى الله إليه فهلا نملة واحدة ٢٣١٩، ١٠١٨/٢.

(٢) الصحاح واللسان (ل د غ).

(٣) الصحاح واللسان (ل ذ ع).

(٤) اذ وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه، فإن في إحدى جناحيه داء وفي الآخر شفاء ١٠١٨/٢.

(٥) من حديث أبي هريرة: غفر لامرأة مومسة مرت بكلب على رأس ركي يلهث.. الحديث ١٠١٨/٢.

(٦) من حديث أبي هريرة: من أمسك كلباً ينقص من عمله كل يوم قيراط.. الحديث ٣٣٢٤، ١٠١٩/٢.

(٧) أخبرني يزيد بن خصيف قال: أخبرني السائب بن يزيد سمع سفيان بن أبي زهير الشنئي.. الحديث ٣٣٢٥، ١٠١٩/٢.

كتاب الأنبياء^(١)

«خلق الله آدم طوله ستون ذراعاً»^(٢) قيل: بذراعه، وقيل: بذراعنا؛ لأن ذراع كل واحد مثل^(٣)

ربعه، ولو كان بذراعه لكان يده قصيرة في جنب طول جسمه، كالاصبع والظفر.

«لا يتفلون»^(٤) بإسكان المثناة^(٥) وكسر الفاء.

«الألوة» سبق ضبطه قريباً.

«الأنجوج» ويروى: «الإنجوج» وفي رواية أبي ذر: «الألعوج»^(٦) : عود الطيب الذي يت Bhar به.

يقال: النجوج ويلنجوج والنرج^(٧) ، والألف والنون زائدتان، كأنه يلتج في تضوئ من الجنة وانتشارها.

«فهل على المرأة الغسل»^(٨) بفتح الغين.

«فيما يشبه الولد» فيه إثبات الألف مع^(٩) «ما» الاستفهامية (المجرورة بالحرف)^(١٠) وهو خلاف الفصيح، وكأنه من تغيير الرواية وقد حذفت من بعض النسخ.

«إن اليهود قوم بهت»^(١١) / ١٢١ / بضم الباء والهاء، كأنه جمع بهيت، كقضيب وقضب، وهو الذي يبيهت المقول له بما يفتريه عليه ويختلفه.

«خيرنا وابن خيرنا» وفي نسخة: «أخيرنا وابن أخيرنا» على الأصل، وفي نسخة: «أخبرنا»، بالياء الموحدة من الخبرة.

(١) في البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء ١٠٢١ / ٢.

(٢) من حديث أبي هريرة: خلق الله آدم طوله ستون ذراعاً.. الحديث ٣٢٢٦، ١٠٢٣ / ٢.

(٣) ساقطة من (١) و (ب).

(٤) من حديث أبي هريرة: إن أول زمرة يدخلون الجنة.. ولا يتفلون.. ومجامرهم الألوة- الانجوج عود الطيب-.. الحديث ٣٢٢٧، ١٠٢٣ / ٢.

(٥) في (١) و (ب) التاء المثلثة.

(٦) ينظر المصابيح ص ٤٧٩.

(٧) ينظر اللسان (ل ج ج).

(٨) من حديث أم سلمة.. فهل على المرأة الغسل إذا احتلمت.. فقال رسول الله ﷺ فبم يُشبه الولد؟ ١٠٢٣، ٣٢٢٨ / ٢.

(٩) في (١) من.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (١) و (ب).

(١١) من حديث أنس.. إن اليهود قوم بهت.. قالوا أعلمتنا وابن أعلمتنا وأخيرنا وابن أخيرنا.. الحديث ٣٢٢٩، ١٠٢٣ / ٢.

«لم يخنِّنَ اللحم»^(١) بِإِسْكَانِ الْخَاءَ^(٢) المعجمة، وفتح النون، أي: لم يُنْتِنَ، مثل: خَرَنَ عَلَيَّ الْقَلْبُ.

«موسى بن حزام»^(٣) بالزاي، حدث به البخاري هنا مقورونا^(٤).

«خُلِقتِ الْمَرْأَةُ»^(٤) يعني حواء.

«من ضلَّع» بكسر الضاد وفتح اللام، ويُسْكَن أيضًا، قيل: إنها خلقت من ضلع آدم القصيري، وقيل: من ضلعة الأيس، وجُعِلَ مكانه لحم.

«وَإِنْ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الْضَّلْعِ أَعْلَاهُ» قيل: ي يريد أَعْوَجَ ما فيها أعلاه وهو اللسان؛ لأنَّه في أعلاها.

«إِنْ ذَهَبْتَ تَقِيمَه كَسْرَتْهُ» قيل: يعني الطلاق، ورُدَّ بأنه ليس في الحديث إلا ذكرُ الضلَّع، وقوله: «أَعْلَاهُ» قيل: صوابه: أعلاها، وكذلك قوله: «لَمْ يَزِلْ أَعْوَجَ» صوابه: عوجاء؛ فإنَّ الضلَّع مؤنثة، وهذا فيه نظر؛ لأنَّ تأنيثه غير حقيقي.

«حدَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ إِنْ أَحْدَكُمْ»^(٥) قال أبوالبقاء^(٦): لا يجوز في «أنْ» هنا^(٧) إلا الفتح؛ لأنَّ قبله: حدَثَنَا، فـ«أنْ» وما عملت فيه معمول حدَثَنَا، ولو كسرت لصار مستأنفًا منقطعًا عن حدَثَنَا، فإنَّ قلت: أَكِسْرُ وَأَحْمَلُ «حدَثَنَا» على قال، قيل: هذا على خلاف الظاهر، ولا يترك^(٨) إلى غيره إلا بدليل، ولو جاز لجاز في قوله تعالى: «أَيَعْدِكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ»^(٩) الكسر؛ لأنَّ «يعدكم» بمعنى يقول لكم، ورَدَّ عليه القاضي شمس الدين الجويني^(١٠)، وقال: الكسر واجب؛ لأنَّ الرواية،

(١) من حديث أبي هريرة: لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم.. الحديث ٢/٢٤٠، ٣٣٣٠.

(٢) من (أ) و (ب) وليس في (ص).

(٣) أي مقورونا بغيره. ينظر المصابيح ص ٦٧٩.

(٤) من حديث أبي هريرة: استوصوا بالنساء، فإنَّ المرأة خلقت من ضلع أَعْوَجَ، وإنْ ذهبت تقييمه كسرته، وإن تركته لم يَزِلْ أَعْوَجَ ٢/٢٤٠، ٣٣٢١.

(٥) حدَثَنَا عبد الله حدَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ إِنْ أَحْدَكُمْ يَجْمِعُ فِي بَطْنِ امْهَارِبِعِينِ يَوْمًا.. فَيَكْتُبُ عَمَلَهُ وَأَجْلَهُ وَرِزْقَهُ.. الحديث ٢/٢٤، ٣٣٣٢.

(٦) اعراب الحديث ص ٢٤٠.

(٧) في (ص) والمثبت من (أ) و (ب) والعكبري.

(٨) في (ص) هنا يزال والمثبت من (أ) و (ب) والعكبري.

(٩) سورة المؤمنون آية ٣٥.

(١٠) هو ابراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني، رحل في طلب الحديث فسمع بالعراق والشام والجاز وغيرها ولد سنة ٦٤٤هـ من مؤلفاته: فرائد الس冨ين ت سنة ٧٢٢ ترجمته في الدرر الكامنة ١/٦٧ والاعلام ١/٦٣.

وَوَجْهُهُ عَلَى الْحَكَايَةِ، كَقُولُ الشَّاعِرِ^(١) :

..... سمعت الناس ينتجعون غيثاً

برفع الناس.

«فيكتب» بفتح أوله وبضمه^(٢) ، وعليهما لك رفع العمل والأجل والرزق، ونصبها، ويروى «بكتب» بالموحدة أوله مصدراً.

«يارب نطفة»^(٣) بالرفع والنصب وكذا «علقة» و«مضفة».

«الأرواح جنود مجندة»^(٤) قيل: أشار إلى معنى التشاكل في الخير والشر؛ فإن الخير من الناس يحن^(٥) إلى شكله، وكذلك الشرير، وقيل: إنه إخبار عن تردد الأرواح في حال الغيب قبل خلق الأجسام، فكانت تلتقي فلما التقت بالأجسام تعارفت بالذكر الأول^(٦).

«رفع إليه الذراع»^(٧) قيل: صوابه: رفعت، فإن الذراع مؤنث، إلا أنه جائز على ما سبق في المؤنث غير الحقيقي، وهذا على قراءة رفع بضم الراء، فإن قررت بالفتح، ويكون الرافع هو النبي ﷺ فذلك^(٨).

«في دعوة» قال أبوزيد^(٩) : الدعوة: بكسر الدال في النسب، وبفتحها في الطعام إلا عدى الباب فإنهم يفتحون الدال في النسب ويكسرونها في الطعام، وقال صاحب المثلث^(١٠) : الطعام المدعو إليه بالضم عن قطرب، وبالفتح عن غيره، وقد يكسر.

(١) لذى الرُّمْة وعجزه:

..... فقلت لصيده: انتجعي بلا.

وهو في ديوانه ص ١٥٣٥ والجمهرة ١/٥٠٢ والخزانة ٩/١٦٧ وسر الصناعة ١/٢٢٢ وشرح التصريح ٢/٢٨٢ واللسان (ص د ح).

(٢) في (ب) وضمه.

(٣) من حديث أنس: إن الله وكل في الرحمن ملكا فيقول: يارب نطفة يارب علقة، يارب مضفة.. الحديث ٢٤٢٢، ١٠٢٤ / ٢٢٢٢.

(٤) باب الأرواح جنود مجندة ٢/١٠٢٥.

(٥) في (أ) و (ب) يجيء

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: كنا مع رسول الله ﷺ في دعوة فرفعت إليه الذراع -وكانت تعجبه- فنهس منها نهسة.. يجمع الله الأولين والآخرين.. فيصرهم الناظر.. فيقولون: يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض.. فيقول: ربى غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله.. فيأتوني فأأسجد تحت العرش فيقال: يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه ٢/١٠٢٦، ٠٤٤٠.

(٨) في (ب) فذلك.

(٩) لم أجده في النوادر وهو في اللسان (د ع ٤) منسوب إلى ابن شمبل.

(١٠) اكمال الاعلام بتثليث الكلام لابن مالك ١/٢١٧.

«فنهس» بسين مهملة، وهو أخذ اللحم عن ^(١) العظم بمقدم الفم، وفي رواية أبي ذر بالشين المعجمة ^(٢)، فقيل: هما بمعنى، وقيل: هو بالمعجمة: الأخذ بالأضراس، وبالهملة: بأطراف الأسنان.
«فيبصراهم الناظر» هو قوله: ينفذهم البصر، وسيذكره بعد ورقة.

«فيقولون: يا نوح أنت أول الرسل» هذا يصح قول من قال: إن آدم كاننبياً ولم يكن رسولاً.

«فيقول رب» كذا وقع، وصوابه: رب؛ لأنه فاعل ^(٣).

«فأسجد تحت العرش» جاء في مسنده ^(٤) أحمد «قدر جمعة».

«قرأ **﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّر﴾** ^(٥) مثل قراءة العامة» ^(٦). اعلم أن أصله: مذكور، بذال معجمة، فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج، والأول ساكن وألفينا الثاني مهموساً فأبدلناه بمجهور يقاربه في المخرج، وهو الدال المهملة، ثم قلبت الدال ذالاً وأدغمت في الدال المهملة.

«ويذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن إيلياس هو إدريس» ^(٧) قلت: لكن ظاهر القرآن يدل على أنه غيره، وهو قوله تعالى في سورة الأنعام **﴿وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَأْوِد﴾** ^(٨) إلى قوله **﴿وَإِلْيَاس﴾** ^(٩) فهذا صريح بأن إيلياس من ذرية نوح، وأجمعوا أن إدريس كان قبل نوح، وهو جده فكيف يستقيم أن يقال: هو ^(١٠) إيلياس، وقد أشار إلى ذلك البغوي ^(١١) في تفسيره. حديث أبي ذر في الإسراء سبق أول كتاب الصلاة.

(١) في (أ) و (ب) من.

(٢) ينظر المصابيح ص ٤٨٠.

(٣) في (أ) و (ب) الفاعل.

(٤) المسند ١ / ٤.

(٥) سورة القمر الآيات ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٥١.

(٦) عن عبدالله - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قرأ **﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّر﴾** مثل قراءة العامة ٢/٢٣٤١، ٢٧٠١.

(٧) فذكر عن ابن مسعود.. ٢/٢٧٠١.

(٨) سورة الأنعام آية ٨٤.

(٩) سورة الأنعام آية ٨٥.

(١٠) في (أ) و (ب) إنه.

(١١) الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، فقيه محدث مفسر صاحب لباب التأويل في معالم التنزيل ومصابيح السنة ت ٥١٠ هـ ينظر في ترجمته الوفيات ١/١٤٥ والأعلام ١/٢٥٩.

«بعث علىٰ»^(١) أي: من اليمن كما رواه النسائي^(٢).

«بذهيبة» أَنْثَا عَلَى مَعْنَى الْقَطْعَةِ مِنَ الْذَّهَبِ.

«الصناديد» الرؤساء، واحدهم صنديد.

«غائر العين» أي: غارت عيناه، فدخلتا، فهو ضد الجاحظ العين.

«مشرف الوجنتين» أي: ليس بسهل الخدود، وقد أشرفت وجنتاه: علتا.

«ناتئ الجبين» أي: مرتفعٌ مَا حوله^(٣).

«كُثُّ اللَّحِيَّةِ» كثيرٌ شعرها، غير مُسْبَلَة.

«محلوق» كانوا يَفْرُقُونَ رؤوسهم ولا يحلقون.

«ضئضيٌّ» بالهمز: نسله وعقبه، ويقال: ضوضو، ويروى بالصاد المهملة، وهو بمعناه، قاله ابن الأثير^(٤).

«حناجرهم» أي: لا يرتفع في الأعمال الصالحة.

«والمروق» النفوذ حتى يخرج من الطرف الآخر.

«الدين» هنا الطاعة، يريده^(٥) أنهم يخرجون من طاعة الإمام كخروج السهم من الرمية، وهذا نعت
الخوارج، الذين كانوا لا يدينون للأئمة.

«وقال رجل للنبي ﷺ: رأيت السدَّ مثل البُرْد المحبَّر فقال: رأيته»^(٦) قلت: قد جاء في رواية:
«طريقة سوداء وطريقة حمراء قد رأيتها». يريده حمرة النحاس، وسود الحديد، والسدُّ بفتح السين
وضمُّها: الجبل^(٧).

(١) عن أبي سعيد - رضي الله عنه - قال: بعث علي - رضي الله عنه - إلى النبي ﷺ بذهبية.. قالوا يعطي صناديد أهل نجد ويدعى، قال: إنما أتألفهم، فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتيء الجبين كث اللحية محلوق.. إن من ضئضيء هذا - أو في عقب هذا - قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية.. الحديث ٢٠٣٠ / ٢٣٤٤.

(٢) في سنته ٥/٨٧، ٨٧/٢٥٧٨.

(٣) في (أ) و (ب) على ما حوله.

(٤) النهاية ٣/٦٩.

(٥) في (ص) يريدون. والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) ٢٠٣١ / ٢.

(٧) من حديث زينب بنت جحش.. فتح اليوم من ردم يأجوج وأmajوج مثل هذه وحلق باصبعيه والتي تليها.. فقلت يا رسول الله: أنهلك وفيينا الصالحون.. الحديث ٢/٢٣٤٦، ٢١٠٣١.

«الرَّدْمُ» السُّدُّ؛ لأنَّه رُدْمٌ.

«يأجوج و مأجوج » أُمَّاتَان، وهما أكثرُ الأُمَّمِ.

«وَحَلَقَ بِأَصْبَعِيهِ الْأَبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا» وفي رواية أبي هريرة: عَقْدَ بِيَدِهِ تَسْعِينَ^(١). قال السفاقسي^(٢): وليس عقد التسعين في الحساب مثل التحليق، قلت: ممنوع، بل عقد التسعين في اصطلاح الحُسَاب أن يجعل رأس الإصبع السبابية في أصل الأبهام، ويضمها حتى لا يبقى بينهما إلا خَلَلٌ يسير.

«أنهلك» بكسر اللام^(٣).

«فِي قُولَ اللَّهِ لَآدَمَ أَخْرَجَ بَعْثَ النَّارِ» خَصَّ آدَمَ بِذَلِكَ؛ لأنَّ اللَّهَ قَدْ جَمَعَ لَهُ جَمِيعَ نَسَمَّ بَنِيهِ الْمُتَوَالِدِينَ مِنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى آدَمَ لِيَلَةَ أَسْرِيٍّ^(٤) بِهِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَعَنْ يَمِينِهِ أَسْوَدَةً وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوَدَةً قَالَ: أَرْجُو أَنْ يَكُونُوا نَصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَلَتْ رُوْيَةُ التَّرْمِذِيِّ^(٥) عَنْ بَرِيدَةَ مَرْفُوعًا وَحَسْنَهُ «أَهْلُ الْجَنَّةِ عَشْرُونَ وَمِائَةً صَفَّ، ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَرْبَاعُونَ / ١٢٢ / مِنْهَا مِنْ سَائِرِ الْأُمَّمِ» وَيَجْمِعُ بَيْنَهُمَا أَنَّهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- طَمِيعٌ أَنْ تَكُونَ أُمَّتُهُ شَطَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَأَعْلَمَهُ رَبُّهُ -تَعَالَى- أَنَّهُمْ ثَمَانُونَ صَفَّاً مِنْ مِائَةِ وَعِشْرِينَ»، فَلَا تَنَافِي بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ.

«مَا أَنْتُمْ فِي الْأُمَّمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَلْدِ ثُورٍ أَسْوَدٍ» يَعْنِي فِي الْمُحْشَرِ، وَأَمَا فِي الْجَنَّةِ فَهُمْ نَصْفُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ ثُلَاثَاهَا كَمَا^(٦) سَبَقَ.

«غُرْلَأً»^(٧) بِضمِّ الغِينِ الْمُعْجمَةِ، أَيْ: غَيْرِ مُخْتَوِنِينَ، جَمِيعَ أَغْرَلَ، وَالْغُرْلُلُ: مَا يَقْطَعُهُ الْخَاتَنُ، وَهِيَ الْقَلْفَةُ.

«أَصْحَابِي» وَيَرَوْيُ: «أَصْحَابِي» فَالتصْغِيرُ لِلتَّنْبِيَةِ عَلَى قَلْةِ عَدِّهِمْ.

«مُرْتَدِينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ» فِي قَوْلِهِ: «عَلَى أَعْقَابِهِمْ» وَلَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى مُرْتَدِينَ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُمْ مُرْتَكِبُو الْكَبَائِرِ، وَقَيْلٌ: بَلْ أَرَادَ مِنْ ارْتَدَّ مِنَ الْعَرَبِ بَعْدَ مَوْتِهِ.

(١) البخاري ٢٢٤٧، ١٠٣٢/٢.

(٢) ينظر المصايب ص ٤٨١.

(٣) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ -يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَم.. أَخْرَجَ بَعْثَ النَّارِ.. مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَلْدِ ثُورٍ أَسْوَدٍ أَوْ كَشْعَرِ بَيْضَاءِ فِي جَلْدِ ثُورٍ أَسْوَدٍ ٢٢٤٨، ١٠٣٢/٢.

(٤) فِي (بِ) لِيَلَةِ الْإِسْرَاءِ.

(٥) فِي سَنَتِهِ ٤/٥٨٩، ٢٥٤٦.

(٦) فِي (بِ) عَلَى مَا سَبَقَ.

(٧) مِنْ حَدِيثِ أَبِنِ عَبَّاسٍ: إِنَّكُمْ مُحْشَرُونَ حَفَّةٌ عَرَاءٌ غُرَلٌ.. وَإِنَّ أَنَّاسًا مِنْ أَصْحَابِي.. لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذَ فَارَقُتُهُمْ..

الْحَدِيثُ ٢٢٤٩، ١٠٣٢/٢.

«قَنْرَةٌ»^(١) أي: غَبَرَةً.

«إِنَّا هُوَ بِذِيْخٍ بِذَالٍ وَخَاءٍ مَعْجَمَتِينَ: ذِكْرُ الضُّبُاعَنَ».

«ملتطخ» أي: بعذرة ونجاسة، وروي: «بذيخ أَمْدَرٌ» أي: ملتطخ^(٢) بالمد، والمعنى: أنه يُمسَخُ آزرٌ ويتغير حاله، ولما حملت الرأفة إبراهيم على الشفاعة له رُئي له على خلاف منظره ليتبرأ منه، وتوقف الإسماعيلي في المستخرج^(٣) على الصحيح في هذا، فقال: هذا خبر في صحته نظر من جهة أن إبراهيم عليه السلام - عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، ووَعَدَهُ بِأَنَّهُ لَا يَخْزِيهِ يَوْمَ الْبَعْثِ، وَأَيْنَ إِلَّا إِسْمَاعِيلِيُّ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَا كَانَ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوَّ اللَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ»^(٤).

«وَاللَّهِ إِنْ اسْتَقْسَمَا بِالْأَزْلَامِ قُطٌّ»^(٥) «إِنْ» هنا نافية بمعنى «ما».

«إِذَا فَقَهُوا»^(٦) قال أبوالبقاء^(٧): الجيد هنا ضم القاف من فقهه يفقهه إذا صار فقيهاً كظرف، وأماماً فقهه بالكسر يفقهه بالفتح^(٨) فهو بمعنى فهم الشيء، فهو متعدد، قال تعالى: «لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا»^(٩) بفتح القاف في المضارع و الماضي بالكسر، وأماماً المضموم القاف فهو لازم لا مفعول له.

«مخطوط»^(١٠) بخاء معجمة من الخطام.

«بُخْلَبَةٌ» بخاء معجمة مضمة، أي: بخصلة من الليف.

«بِالْقُدُومِ»^(١١) روي بضم القاف وتشديد الدال: مكان، وبفتح القاف مع التخفيف على اسم الآلة، وقيل: عكسه.

«تَابِعُهُ عَجْلَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ»^(١٢) كل من قال: تابعه ابن عجلان فقد وهم؛ فإن محمدًا لم يلق أبا

(١) من حديث أبي هريرة. يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيمة، وعلى وجهه آزر قترة.. فينظر فإذا هو بذيخ ملتطخ.. الحديث ٢٣٥٠، ١٠٣٣/٢.

(٢) في (١) ملتطخ.

(٣) ينظر المصايب ص ٤٨١.

(٤) سورة التوبة آية ١١٤.

(٥) من حديث ابن عباس: قاتلهم الله، والله إن استقسما بـالـأـلـامـ قـطـ ٢٣٥٢، ١٠٣٣/٢.

(٦) من حديث أبي هريرة: خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا ٢٣٥٣، ١٠٣٣/٢.

(٧) إعراب الحديث ص ٢٥٩.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) سورة النساء آية ٧٨.

(١٠) من حديث ابن عباس.. أما موسى فجعد آدم على جمل أحمر، مخطوط بخلبة.. الحديث ٢٣٥٥، ١٠٣٤/٢.

(١١) من حديث أبي هريرة: اختنق إبراهيم -عليه السلام- وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم ٢٣٥٦، ١٠٣٤/٢.

(١٢) ١٠٣٤/٢.

هريرة، وإنما أبوه هو الذي أدركه، وروى عنه، قال المنذري فيما استدركه على ابن طاهر المقدسي [في كتابه عند ذكر عجلان: فإنه ذكره في أفراد مسلم]^(١) قال: قد استشهد البخاري بعجلان في بدء الخلق في ذكر إبراهيم الخليل عليه السلام.

«لم يكذب إلا ثلاث كذبات»^(٢) يريد المعارض، قال: ابن الأنباري: تأويل كذب: قال قوله يشبه الكذب في ظاهر القول، وهو صدق عند البحث والتقتيسن. قال أبو البقاء^(٣): والجيد أن يفتح الذال من كذبات في الجمع؛ لأن الواحد كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة، لأنك تقول: كذب كذبة، فهو كر��عة وجفنة وقصنة، ولو كان صفة لسكن في الجمع كصعب وصعبات. قوله: «في ذات الله» سبق مثله في بيت خبيب في الجهاد. اسم الملك الذي طلب سارة صادوق، وقيل: سفيان بن علوان، وقيل: عمرو بن امرئ القيس بن نابليون بن سبا وكان على مصر، والله أعلم.

«يُناولها» بضم الهمزة، أي: يُعطيها يده لتوافقه، وتناولها بالباء المثلثة من فوق: مدّ يده لتأخذها.
«فأخذَها» جعلها خادمًا لها.

«هاجر» بفتح الجيم وبإبدال الهاء همزة: بنت ملك من ملوك القبط.

«فأومي بيده مهيم»^(٤) كذا لأكثرهم، ولا بن السكن والقابسي: مهين^(٥) بالنون بدلاً من الميم، وكأنه لما سمعه منوناً ظنَّ التنوين نوناً، قيل: وأول من تكلم بها إبراهيم.

«فتلك أمكم» يعني هاجر، والخطاب للأنصار.

«يابني ماء السماء» يريد العرب: لأنهم يعيشون بماء المطر ويتبعون مساقط الغيث قاله الخطابي^(٦). ويقال: إنما أراد زمزم أنبعها الله لهاجر فعاشو بها، فصاروا كأنهم أولادها، قلت: وهو ما ذكره ابن حبان في صحيحه فقال: كل من كان [من ولد هاجر يقال له: ولد ماء السماء؛ لأنه

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) من حديث أبي هريرة: لم يكذب إبراهيم -عليه السلام- إلا ثلاث كذبات، اثنين منها في ذات الله عز وجل.. ثم تناولتها الثانية..

فأخذها هاجر فأتيته وهو قائم يصلي فأومي بيده مهيم.. قال أبو هريرة: تلك أمكم يابني ماء السماء ٢٣٥٨، ١٠٣٤ / ٢.

(٣) إعراب الحديث ص ٢٥١ - ٢٥٢.

(٤) ينظر الفتح ٦ / ٤٨٥.

(٥) الضمير للمستملبي ينظر السابق ٦ / ٤٨٥.

(٦) أعلام الحديث ٣ / ١٥٢٨.

إسماعيل - عليه السلام - بن هاجر وقد رُبِّي^(١) من ماء زمزم وهي ماء السماء الذي أكرم الله به إسماعيل حين ولدته أمُّه هاجر، فأولادها أولادُ ماء السماء، وفيه قول ثالث: أن ماء السماء هو عامر أبو عمرو بن مزيقيا وهو من الأَزْدُ، والأَزْدُ من اليمن، والأنصارُ من اليمن سُمِّي بذلك؛ لأنَّه كان إذا قَحَّتِ النَّاسُ أقام لهم مآلَه مقامَ المطر^(٢).

«وينفذهم البصر»^(٣) بفتح الفاء، أي: يحيط برؤيتهم الرائي لا يخفى منه شيء لاستواء الأرض، وهذا أولى من قول أبي عبيد^(٤) : يأتي عليهم بصر الرحمن، إِذْ رُؤْيَتِه محيطة بجميعهم في حال الصعيد المستوى وغيره، يقال: نفذ بصره إذا جاوزه، أي: يسمع جميعهم، ويبلغ آخرهم، ويرى

«يُنفِّذُهُمْ» بضم اليماء، أي: يخرقهم، يقال: انفذت القوم: إذا خرقتهم^(٥) .

«عيناً معيناً»^(٦) المعين بفتح الميم: الظاهر على وجه الأرض، وفي وزنه وجهان: أحدهما: مفعول من عانه يعيشه إذا رأه بعينه، وأصله معيون، فحذفت الواو، فبقي مثل مبيع وميسِّر. والثاني: فعل من المعن^(٧) وهو المبالغة، ومنه أمعنت في الشيء، وسمى الماء ماعوناً. «ومعها شنة»^(٨) بشين معجمة مفتوحة: قربة خلقة، وهي أشد تبريداً للماء من الجديدة. «المِنْطَقُ» بميم مكسورة وطاء مفتوحة، النطاق: الثوب تشدُّ به على الوسط عند الشُّغل؛ لئلا يعثر في ذيلها.

«تُعْفَى» تخفى وتمحو؛ لأجل غيرة سارة.

«الدوحة» شجرة عظيمة.

«جِرَابًا» بكسر الجيم، وقد يفتح.

«وسقاء» بكسر السين: القربة التي يُستقى بها.

«ثم قَفَّى» ولا لها قفاه، وهي مشددة الفاء.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) ينظر المصايب ص ٤٨٢، ٤٨٦، والفتح ٦/٤٨٦.

(٣) من حديث أبي هريرة: إن الله يجمع يوم القيمة الأولين والآخرين.. وينفذهم البصر.. الحديث ٢/٣٣٦١، ٣٣٦١، ١٠٣٥/٢.

(٤) غريب الحديث ٢/١٩١.

(٥) ينظر الأفعال ٢/٢٢٦ والصحاح والقاموس (ن ف ذ).

(٦) من حديث ابن عباس: يرحم الله أم اسماعيل لو لا أنها عجلت لكان زمزم عيناً معيناً ٢/٣٣٦٢، ٣٣٦٢، ١٠٣٦.

(٧) في (ب) المعنى.

(٨) أقبل إبراهيم بإسماعيل وأمهما عليها السلام - وهي ترضعه معها شنة -.. الحديث ٢/٣٣٦٣، ٣٣٦٣، ١٠٣٦.

«التنية»^(١) بمثناة ثم نون.

« واستقبل بوجهه البيت» أي: موضع البيت؛ لأنَّه لم يكن حينئذ قد بُنِيَ.

«عَطَسْتَ» بكسر الطاء.

«يَتَلَوُّى» يتقلب ظَهِيرًا لبطن.

«يَتَلَبَّطُ» أي: يصرع، وقال الفراز^(٢) معناهما واحد، وقيل: اللَّبَطُ والْحَبَطُ بمعنى، وقال ابن دريد^(٣): اللَّبَطُ باليد، والْحَبَطُ بالرجل.

«فَهَبَطَتْ» بفتح الباء.

«فَقَالَتْ: صَهِّ قَيْدٌ بِالْتَّنَوِينِ، أَمَرْتْ نَفْسَهَا بِالسُّكُوتِ لِتَسْمَعْ مَا فِيهِ فَرَحٌ».

«غَوَاثٌ» بفتح الغين المعجمة قيده ابن الخشاب وغيره من أئمة اللغة^(٤)، قيل: وليس في الأصوات ما/١٢٣ /يقال بفتح الفاء غيره^(٥)، ومن قرأ الحديث بضم الغين أراد إجابة المستغيث.

«فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ» بفتح اللام، هو جبريل -عليه السلام-.

«فَبَحَثَ بِعَقْبِهِ» أي: حفر بطرف رجله.

«فَجَعَلَتْ تُحَوَّطُهُ» بالحاء المهملة والضاء المعجمة، أي: تصييره كالحوض لئلا يذهب الماء، وفي رواية: تحوطه.

«يَفُورُ» أي: ينبع كقوله تعالى: «وَفَارَ التَّنُورُ»^(٦).

«مَقْبَلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءِ» هو بالفتح والمد: موضع بأعلى مكة^(٧).

«فَلَمَّا بَلَغُوا كُدُّي» بالضم والقصر: موضع بأسفلها.^(٨).

«فَرَأُوا طَائِرًا عَائِفًا» العائف بالفاء، هو الذي يتعدد حول الماء ويحوم.^(٩)

«فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا» بالياء المشددة: الرسول المسرع؛ لأنَّه يجري، أو لأنَّك تجريبة في حوائجك.

(١) في البخاري الثنية بالثاء/٢، ١٠٣٦، ٣٣٦٤.

(٢) ينظر المصايب ص ٤٨٣.

(٣) الجمهرة/١/٣٦٠.

(٤) ينظر الصحاح واللسان (غ وث) والمصايب ص ٤٨٣.

(٥) قاله الفراء كما في الصحاح (غ وث).

(٦) سورة هود آية ٤٠.

(٧) ينظر المشارق/١/٣٥٠ ومعجم البلدان/٤/٤٩٩.

(٨) المشارق/١/٣٥٠.

(٩) ينظر القاموس (ع وف).

«فالفي» بالفاء، أي: وجد.

«وهي تحب الأنس» بضم الهمزة وكسرها.

«وأنفسهم» بفتح الفاء، أي: صار نفيساً فيهم رفيعاً، يتنافس في الوصول إليه.

«عتبة الباب» أُسْكَفَتُهُ، كَنَّى بها عن المرأة.

«الجهد» بفتح الجيم، وضمها، قيل: واسم المرأة التي أمره بتطليقها حداء بنت سعد، واسم التي
أمره بحفظها شامة بنت مهلل، وقيل: عاتكة^(١).

«قال: ذاك» أي: بكسر الكاف؛ لأن الخطاب المؤنث.

«الحقي بأهلك» بكسر الهمزة وفتح الحاء.

«قال: لا يخلو عليهما أحد» أي: يمضي، قاله الخليل^(٢)، وقال ابن القوطي^(٣): خلوت بالشيء خلوة،
واختلئت إذا لم اخْلُطْ به غيره، وفي الواقية: أخْلَى الرجل اللَّبَنَ إذا لم يشرب غيره.
يَبْرِى» بفتح أوله.

«شَنَّةٌ فِيهَا مَاءٌ»^(٤) أي: قربة.

«ينشع للموت» بشين وغين معجمتين: يشهد ويضيق نفسه.

«فلم يُقرَّها» بضم أوله وكسر ثانيه.

«نفسها» مرفوع.

«فانبثق» بنون ثم بمد موحدة ثم مثلثة، أي: تَبَعَ وجرى.

«فدهشت» بفتح الدال وضمها مع كسر الهاء، قيده الجوهري^(٥).

«قال: إذن أفعل» بالنصب.

«أيُّ مسجد وضع بالأرض أول»^(٦) قال أبو البقاء^(٧): الوجه أن يضم «أول» ضمة بناء، كما يقال:
ابداً بهذا أَوْلُ، وإنما بُنِيَ لقطعه عن الإضافة كما بنيت قبل وبعد، والتقدير: أَوْلَ كُلُّ شيء.

(١) ينظر المصايب ص ٤٨٤.

(٢) العين ٤ / ٣٠٧.

(٣) الأفعال ١ / ٣١٨.

(٤) من حديث ابن عباس: لما كان بين إبراهيم وبين أهله ما كان، خرج بإسماعيل وأم إسماعيل ومعهم شنة فيها ماء.. فنظرت فإذا هو على حاله كأنه ينشع فلم تقرها نفسها.. قال فانبثق الماء فدهشت أم إسماعيل.. قال: إذن أفعل.. الحديث ٢/١٠٣٩، ٢٣٦٥.

(٥) الصحاح (د-هـ-ش).

(٦) من حديث أبي ذر: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟.. قلت: ثم أي؟.. الحديث ٢/١٠٤٠، ٢٣٦٦.

(٧) إعراب الحديث ص ١٦٣.

«قال ثم أي» قال ابن الخشاب: لا يجوز إلا تنوينه؛ لأنَّه اسم معرَب غير مضَافٌ، وفيه كلامٌ سبق.

«**بِكَلْمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ**^(١) أي: المباركة، وقيل: القرآن.

«من كل شيطان وهامة» قال الخطابي^(٢): واحدةُ الهوَامُ، أي: ذوات السَّمْوَمِ.

«ومن كل عين لامة» ذات اللَّمَمِ، وهو كُلُّ داءٍ يَلُمُّ بِالْأَنْسَانَ مِنْ خَبَلٍ أَوْ جُنُونٍ وَنَحْوَهَا^(٣).

«نَحْنُ أَحْقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: {رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ}»^(٤) أي: نحن أَشَدُّ اشتياقاً لِرَؤْيَةِ ذَلِكَ مِنْ

[إِبْرَاهِيمَ، وَيَرَوْيُ لِابْنِ السَّكْنِ]^(٥) «نَحْنُ أَحْقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ» أي: نحن أحوج إلى^(٦) العيان منه. وذكر

صاحبُ الأمثال السائرة^(٧) أنَّ أَفْعَلَ يَأْتِي فِي الْلُّغَةِ لِنَفِيِّ الْمَعْنَى عَنِ الشَّيْئَيْنِ نَحْوَ: الشَّيْطَانُ خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ، أي:

لا خير فيهما، وقوله تعالى: «أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تَبَعُّ»^(٨) قلت: وهو أحسن ما يتَّخِرَجُ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثُ.

«ويَرَحِمُ اللَّهُ لَوْطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رَكْنٍ شَدِيدٍ» ظَاهِرُهُ أَنَّهُ كَانَ يَأْوِي عَنِ الشَّدَائِدِ إِلَى اللَّهِ، وَقَالَ

مجاهد^(٩): يعني العشيرة، ولعلَّه يَرِيدُ لِوَأْرَادَ لَأْوَى إِلَيْهَا، وَلَكِنَّهُ أَوَى إِلَى اللَّهِ.

«ولَوْ لَبَثَ فِي السَّجْنِ طُولَ مَا لَبَثَ يُوسُفَ لِأَجْبَتِ الدَّاعِيِّ» يَرِيدُ حِينَ دُعَا لِلْخُرُوجِ مِنَ السَّجْنِ بَعْدِ

مَكْثَتِهِ فِيهِ بَضْع^(١٠) سَنِينَ، فَلَمْ يَخْرُجْ، وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْلَهُ، وَصَفَهُ بِالصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ، أي: لَوْ

كُنْتَ مَكَانَهُ لَخَرَجْتَ، وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ حَسْنَ تواضعِهِ عَنِ اللَّهِ، وَإِعْظَامُ مِنْ ذَكْرِ كَوْلَهِ: «لَا تَفْضِلُونِي عَلَى

يُونُسَ بْنَ مَتَّىٰ»^{(١١) (١٢)}

(١) من حديث ابن عباس: أَعُوذُ بِكَلْمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ. ٣٢٧١، ١٠٤١ / ٢.

(٢) أعلام الحديث ١٥٤٤ / ٢.

(٣) هذا كلام الخطابي في أعلام الحديث ١٥٤ / ٣ لم يشر إليه المؤلف.

(٤) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: نَحْنُ أَحْقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: {رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ} قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي». ويَرَحِمُ اللَّهُ لَوْطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رَكْنٍ شَدِيدٍ ولَوْ لَبَثَ فِي السَّجْنِ طُولَ مَا لَبَثَ يُوسُفَ لِأَجْبَتِ الدَّاعِيِّ. ٣٢٧٢، ١٠٤٢ / ٢، والآية رقم ٢٦٠ من سورة البقرة.

(٥) ينظر المصايب صح ٤٨٤.

(٦) ما بين المعقوتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) الأمثال السائرة ص ٢١٩ و أصحابها هو حمزة بن الحسن الأصفهاني، مؤرخ أديب ولد سنة ٢٨٠ من مؤلفاته: تاريخ أصحابه وتاريخ الملوك والأمثال المذكور ت سنة ٣٦٠ ترجمته في الاعلام ٢٧٧ / ٢.

(٨) سورة الدخان آية ٣٧.

(٩) ينظر المصايب صح ٤٨٤ والقرطبي ٥٣ / ٩ والشوکانی ٧١٨ / ٢.

(١٠) في (ب) سبع.

(١١) ساقطة من (أ) و (ب).

(١٢) أخرجه مسلم في صحيحه ١٥ / ٦١٠٩، ١٣١ بلفظ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنَ مَتَّىٰ - عَلَيْهِ السَّلَامُ».

«أكرم الناس يوسف ﷺ^(١)» يريد أكرمهم أصلاً، فإنهم سلسلة أنبياء صلوات الله عليهم.

«فعن معاذن العرب تسألونني» فيه أن أصحابه^(٢) – رضي الله تعالى عنهم – أطيب أصلاً في الجاهلية، وفيه فضل الفقه؛ فإنه^(٣) يرفع صاحبه على من نسبه أعلى منه.

«الحِجْر»^(٤) بكسر الحاء: المحجور عليه، أي: المحاط به، ومنه الحُجْرَة، فاما حَجَر اليمامة فبفتح الحاء: المنزل^(٥) فيها.

«المَنْعَة»^(٦) بفتح الميم وإسكان النون.

«كأبي زمعة» بإسكان الميم وفتحها: الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، جدُّ عبد الله بن زمعة بن الأسود، وقتل زمعة يوم بدر كافراً، وكان من المستهزئين، رماه جبريل بورقه، وكان أبو زمعة من كراء قريش وأشرافها، فلهذا مثُل به.

«سَبَرَه»^(٧) بفتح السين وإسكان الموحدة.

«أبو الشموس» بفتح الشين، قيل: اسمه عبيد، وهو بكري صحابي ممن بايع تحت الشجرة.

«إِنَّهُ نَمَّى» بتشديد الميم نَمَّيَتُ الحديثَ تَنْمِيَةً: إذا بلَغْتُهُ على وجه النمية والإفساد، ونَمَّيْتُهُ مُخَفَّاً إذا بلَغْتُهُ على وجه الإصلاح.

«إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يَصِيبُوكُم»^(٨) أي: كراهة أن يصيِّبكم على رأي البصريين من النهاة، أو لئلا يصيِّبكم على رأي الكوفيين في حذف «لا». والأحاديث التي بعده تقدمت.

(١) من حديث أبي هريرة: من أكرم الناس.. قال: فأكرم الناس يوسف نبِي الله.. أفعن معاذن العرب تسألونني.. الحديث .٢٣٧٤، ١٠٤٢/٢

(٢) في (ب) الصحابة.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) .. الحجر: موضع ثمود ٢/٤٠٤٤.

(٥) في (ب) المنزول.

(٦) من حديث زمعة: انتدب لها رجل ذو عز ومنعه في قومه كأبي زمعة ٢/٤٤٠، ٤٣٧٧.

(٧) ويروى عن سبرة بن عبد وأبي الشموس.. الحديث ٢/٤٤٠.

(٨) من حديث ابن عمر: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلَّا أن تكونوا باكين أن يصيِّبكم مثل ما أصابهم ٢/٤٥، ١٠٤٥، ٢٣٨١.

«إذ ولجت امرأة من الأنصار»^(١) هي أم مسطحة، وهو المراد بفلان.

«الكريمُ ابنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ»^(٢) «ابن» الأول مرفوع، وما بعده مجرور، وكذا قوله: «يوسفُ بْنُ يعقوبَ» إلى آخره فإن «ابن» الأول صفة للكريم المرفوع، وأمّا الباقي فصفة للكريم، المجرور، فليتتبّه لذلك فإنه مما قد يخفي.

«بحمد الله لا بحمد أحد» قال بعض أصحاب ابن المبارك له: أنا استعظم هذا القول، فقال ابن المبارك: وَلَتِ الْحَمْدُ أَهْلَهُ^(٣).

«قالت: بل كذبهم قومهم»^(٤) حاصل ما ذكر في الآيتين [تاویلان]^(٥):

أحدهما: أن الظن بمعنى اليقين، وهو شائع في اللغة كقوله تعالى: «وَظَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأً مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ»^(٦).
وثانيهما: أنه على بابه، ولكن لما طال على المؤمنين البلاء واستآخر عنهم النصر ظنَ الرَّسُولُ أَنَّ أتباعهم كذبوا^(٧)، قيل: وهو أحسن.

«يا عَرِيَّة» هو تصغير عروة، وأصله: عريوة، اجتمع حرفاً على وسبق الأول بالسكون فجعلوهما يائين وأدغموا الأولى في الثانية / ١٢٤.

«خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ»^(٨) أي: جماعة من الجراد، كما يقال: سُرُّبٌ من القطّا.

وحديث ورقة^(٩) سبق في أول الكتاب.

«رَجُلٌ ضَرَبَ»^(١٠) أي: نحيف، وهو مدح.

(١) بينما أنا وعاشرة جالستان إذ ولجت علينا امرأة من الأنصار.. فقالت: بحمد الله لا بحمد أحد ٢٣٨٨، ١٠٤٧ / ٢ وقد فصل المؤلف

بالفقرة التالية بين نصي حدث واحد كما سيأتي.

(٢) من حديث ابن عمر: الكريم بن الكريم بن الكريم: يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهما السلام ٢٣٨٢، ١٠٤٥ / ٢

(٣) ينظر المصابيح ٤٨٥.

(٤) عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة أنه سأله عائشة -رضي الله عنها- زوج النبي ﷺ أرأيت قول الله: «حتى إذا استئنَّ الرَّسُولُ وظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا» -أو كذبوا؟ قالت: بل كذبهم قولهم.. فقالت يا عرية.. الحديث ٢٣٨٩، ١٠٤٧ / ٢

(٥) في (ص) تأویلين وهو لحن وفي (أ) و (ب) حاصل ما ذكرت في الآية تأویلين. والمثبت هو الأنسب.

(٦) سورة التوبه آية ١١٨.

(٧) ينظر القرطبي ١٨٢ / ٨ وال Kashaf ٣٠٨ / ٢ وال بحر ٥ / ١١٢ وال الدر المصنون ٣ / ٥١١.

(٨) من حديث أبي هريرة: بينما أتى أباً يغسل عرياناً خر عليه رجل جراد من ذهب.. الحديث ٣٣٩١، ١٠٤٨ / ٢

(٩) رقم ٣٣٩٢.

(١٠) من حديث أبي هريرة.. رأيت موسى وإنما هو رجل ضرب، كأنه من رجال شنوء، ورأيت عيسى فإذا هو رجل ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس.. الحديث ٣٣٩٤، ١٠٥١ / ٢

«من رجال شنوة» أي: في الطول، وقال الفزار^(١): ما أدرى ما أراد البخاري بهذا؟ على أنه روى في صفتـه بعد بخلاف هذا فقال: «وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الرُّطْ». «رجل ربعة» بفتح الباء وإسكانها، ومربوع، أي: بين الطويل والقصير.

«الديماس» بفتح الدال وكسرها: الحمام^(٢) بلغة الحبشة، أراد إشراق لونه ونضارته، وقال الخطابي^(٣): الديماس: السَّرَّاب^(٤) يقال: دَمَسْتُ الرَّجُلَ إِذَا قَبَرْتُه^(٥) ، وأراد أنه في نضرة وجهه^(٦) وحُسْنَه كأنه خرج^(٧) من كِنْ. وقال الجوهري^(٨): لأنَّه قال في وصفه: كأنَّ رأسه يقطر ماء. «الصعقة»^(٩) صيحة منكرة، يكون معها موت أو غشية.

«وجوزي» أي: حوض بها، فلم يُصْعِقَ مع الأحياء، يفهم منه أنَّ موسى وإن كان غائباً عن عالمنا، أنه حيٌّ ممَّن يمكن أن يُصْعِقَ مع من صُعِقَ من أحياء الناس في وقت الصيحة.

وحديث موسى مع الخضر^(١٠) سبق في كتاب العلم.

«على فروة بيضاء»^(١١) قال الخطابي^(١٢): وهي وجه الأرض، احضرت بعد أن كانت جرداً. «عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة»^(١٣) إنما جمع بينهم لأنَّه يقال: إنَّ الحسن لم يسمع من أبي هريرة، ومنْ جُزْمه بالترمذى.

«رجلًا حبيباً ستيراً» فعال بمعنى فاعل، أي: من شأنه ذلك.

(١) ينظر المصايب ص ٤٨٥.

(٢) ينظر اللسان (د م س).

(٣) اعلام الحديث ١٥٥١/٣.

(٤) السَّرَّاب: حُجْرُ الْوَحْشِيِّ، وَالْحَفِيرُ تَحْتَ الْأَرْضِ. القاموس (س ر ب).

(٥) في (ب) أقربـة.

(٦) في (ب) في نضـرـته ووجهـه.

(٧) في (أ) قد خـرـجـ.

(٨) الصـاحـاجـ (د م س).

(٩) من حديث أبي سعيد: الناس يصعقون يوم القيمة.. فلا أدرى أفاق قبلـي أم جوزـي بصـعـقـةـ الطـورـ ٢٣٩٨، ١٠٥٢/٢.

(١٠) رقم ٣٤٠٠ ورقم ٣٤٠١.

(١١) من حديث أبي هريرة: إنـماـ سـمـيـ الخـضـرـ أـنـهـ جـلـسـ عـلـىـ فـرـوـةـ بـيـضـاءـ، فـإـذـاـ هـيـ تـهـزـ مـنـ خـلـفـهـ خـضـرـاءـ ٢٣٠٢، ١٠٥٥/٢.

(١٢) اعلام الحديث ١٥٥٣/٣.

(١٣) عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ إن موسى كان رجلاً حبيباً ستيراً.. إما برص وإما أدرـهـ.. فجعل يقول: ثوبـيـ ياـ حـجـرـ.. فـوـالـلـهـ إـنـ بـالـحـجـرـ لـنـدـبـاـ مـنـ أـثـرـ ضـرـبـهـ.. الحديث ٢٣٠٤، ١٠٥٦/٢.

«أَدَرَه» بفتحات مقصورة، ورواه أبو ذر بإسكان الدال، وهي نفخة في الخصية.

(١) «ثُوبِي حَجْرُ» مضموم الراء؛ على أنه منادى مفرد حُذف منه حرف النداء على الشاذ، كقولهم :

أطْرَقَ كَرَا^(٢)، والقياس أن لا يحذف مع النكرات، ولا مع المبهم^(٣).

«لَتَدْبِأً» بفتح النون^(٤) : الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد، فشبّه به أثر الضرب في الحجر.

«الْكَبَاثُ»^(٥) بفتح الكاف: النضيج من ثمر الأراك^(٦).

«فَلَمَا جَاءَهُ صَكَّهُ»^(٧) أي: لطم عينه، ففقأها، وإنما فعل ذلك؛ لأنّه لم يُخِيرْه.

«عَلَى مَنْ ثُورَ» المتن: مكتنف الصلب من العصب واللحم^(٨).

«فَرْفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ فَلَطَمَ الْيَهُودِيَّ»^(٩) في جامع سفيان عن عمرو بن دينار أنّ المسلم هنا أبو بكر

الصديق^(١٠)، وفي سير ابن اسحق اسم اليهودي فنحاص.

«لَا تُخِيِّرُونِي عَلَى مُوسَى» أدبًا مع موسى، ولئلا يتوجه الجاهلُ نقصاً في موسى من حيث إنه مفضول معين.

«بَاطِشْ بِسَاقِ الْعَرْشِ» أي: آخذ.

«اَحْتَاجَ آدَمَ وَمُوسَى»^(١٢) أي: تَحَاجَأ.

(١) في (ب) كقوله.

(٢) أي: أطْرَقَ يَا كَرَا.

(٣) هذه مسألة خلافية، فأكثر النحوين منعوه، وأجازه طائفة منهم ابن مالك فقال في ألفيته:

وذاك في اسم الجنس والمشار له قَلَّ وَمَنْ يَمْنَعُهُ فَانْصَرْ عَادَهُ

ينظر شرح ابن عقيل ٢٥٧ / ٢ والمغني ص ٨٤٠.

(٤) في (أ) و (ب) بفتح النون والدال.

(٥) من حديث جابر: كنا مع رسول الله ﷺ نجني الكبات.. الحديث ١٠٥٦ / ٣٤٠٦.

(٦) القاموس (ك ب ث).

(٧) من حديث أبي هريرة: أرسل ملك الموت إلى موسى -عليهما السلام- فلما جاءه صكه.. فقل له يضع يده على متن ثور.. الحديث

.٣٤٠٧ ، ١٠٥٧ / ٢

(٨) ينظر القاموس م ت ن.

(٩) من حديث أبي هريرة: استبّ رجل من المسلمين ورجل من اليهود.. فرفع المُسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي.. لا تخِرُونِي على موسى، فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش.. الحديث ١٠٥٨ / ٣٤٠٨.

(١٠) ينظر الفتح ٦ / ٥٤٨.

(١١) قال الحافظ ابن حجر: والذي ذكره ابن اسحق لفناحاص مع أبي بكر الصديق في لطمه إياه قصة أخرى. الفتح ٦ / ٥٤٧ - ٥٤٨.

(١٢) من حديث أبي هريرة: احتج آدم وموسى.. فقال رسول الله ﷺ فحجَّ آدم موسى مرتين ٢ / ١٠٥٨ ، ٣٤٠٩.

«حج آدم موسى» برفع «آدم، أي: غلبه بالحجـة، ووجهـه أن موسى قد أعلمـه الله في التورـة بقضـية آدم، وبأنـ الله تابـ عليه منها، ورفعـ عنه^(١) المعـاتـبة والـمـواـخذـة، وأنـه قد رـدـه إلىـ أـحـسـنـ ماـ كانـ قبلـ، فـعـتـابـ مـوـسى لاـ مـوضـعـ لـهـ، فـكـأـنـهـ قـالـ: كـيـفـ تـعـاتـبـنـيـ وـتـؤـاخـذـنـيـ وـقـدـ عـلـمـتـ أـنـ اللهـ أـسـقطـ عـنـيـ ذـلـكـ، وـقـالـ الـخـطـابـيـ^(٢): إنـماـ حـجـهـ آـدـمـ فـيـ اللـوـمـ إـذـ لـيـسـ لـآـدـمـيـ أـنـ يـلـومـ أـحـدـاـ، وـقـدـ جـاءـ فـيـ الـحـدـيـثـ انـظـرـوـاـ إـلـىـ النـاسـ كـأـنـكـمـ عـبـيدـ، وـلـاـ تـنـظـرـوـاـ إـلـيـهـمـ كـأـنـكـمـ أـرـبـابـ^(٣).
 «الـهـمـدـانـيـ»^(٤) بـإـسـكـانـ الـلـيـمـ وـالـدـالـ الـمـهـلـةـ.

«فضلـ عـائـشـةـ عـلـىـ النـسـاءـ» قـيـلـ: عـلـىـ عـمـومـ، وـقـيـلـ: عـلـىـ نـسـاءـ عـصـرـهـ، وـيـحـتـمـلـ: أـزـوـاجـ النـبـيـ^{صـلـيـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـيـلـهـ}.

«كـفـضـلـ الـثـرـيدـ عـلـىـ الطـعـامـ» قـالـ أـبـوـ الـفـرجـ^(٥): الـعـربـ تـفـضـلـ الـثـرـيدـ؛ لأنـهـ أـسـهـلـ فـيـ الـتـنـاوـلـ، وـلـأـنـهـ يـأـخـذـ جـوـهـرـ الـمـرـقـ، قـلـتـ: الـثـرـيدـ الـلـحـمـ، كـذـاـ قـالـ مـعـمـرـ عـنـ قـتـادـةـ وـأـبـانـ مـرـفـوـعـاـ، وـلـفـظـهـ: «كـفـضـلـ الـثـرـيدـ بـالـلـحـمـ^(٦)» وـفـيـ خـبـرـ آخرـ: «سـيـدـ إـدـامـ الـدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ الـلـحـمـ».

«يـقـالـ إـذـاـ لـمـ يـقـضـ حاجـتـهـ: ظـهـرـتـ بـحـاجـتـيـ»^(٧) قـالـ الـجـوـهـريـ^(٨): وـقـولـهـمـ: ظـهـرـ فـلـانـ بـحـاجـتـيـ: إـذـاـ استـخـفـ بـهـاـ.

«مـنـ غـيـرـ ذـاتـ أـصـلـ»^(٩) صـوـابـهـ: غـيـرـ ذـاتـ سـاقـ^(١٠).

«مـاـ يـنـبـغـيـ لـعـبـدـ أـنـ يـقـولـ: إـنـيـ خـيـرـ مـنـ يـونـسـ بـنـ مـتـّـيـ»^(١١) بـتـشـدـيـدـ الـتـاءـ: نـسـبـهـ إـلـىـ أـبـيهـ، اـخـتـلـفـ

(١) سـاقـةـ مـنـ (١).

(٢) أـعـلـامـ الـحـدـيـثـ ١٥٥٥/٣.

(٣) قالـ مـحـقـقـ أـعـلـامـ الـحـدـيـثـ: «أـخـرـجـ مـالـكـ فـيـ الـمـوـطـاـ، كـتـابـ الـكـلـامـ بـاـبـ مـاـ يـكـرـهـ مـنـ الـكـلـامـ بـغـيـرـ ذـكـرـ اللـهـ حـدـيـثـاـ مـرـسـلـاـ: أـنـ عـيـسـىـ بـنـ مـرـيمـ كـانـ يـقـولـ: لـاـ تـكـثـرـوـ الـكـلـامـ بـغـيـرـ ذـكـرـ اللـهـ إـلـىـ أـنـ قـالـ: وـلـاـ تـنـظـرـوـاـ فـيـ ذـنـوبـ النـاسـ كـأـنـكـمـ أـرـبـابـ وـانـظـرـوـاـ فـيـ ذـنـوبـكـمـ كـأـنـكـمـ عـبـيدـ. (انـظـرـ الـمـوـطـاـ صـ ٦١٠ـ حـدـيـثـ رقمـ (٨)) قـالـ الـأـلـبـانـيـ فـيـ سـلـسلـةـ الـأـحـادـيـثـ الـضـعـيفـةـ رقمـ (٩٠٨) لـاـ أـصـلـ لـهـ مـرـفـوـعـ. وـقـدـ ذـكـرـهـ الـخـطـابـيـ فـيـ مـعـالـمـ السـنـنـ ٥/٧٨ـ كـرـوـيـةـ الـمـوـطـاـ. ١ـ هـ.

(٤) عنـ مـرـهـ الـهـمـدـانـيـ.. وـإـنـ فـضـلـ عـائـشـةـ عـلـىـ النـسـاءـ كـفـضـلـ الـثـرـيدـ عـلـىـ سـائـرـ الـطـعـامـ ٢/١٠٥٨، ١٠٥١، ٣٤١١.

(٥) يـنـظـرـ الـإـرـشـادـ ٢٥٥/٧.

(٦) فـيـ (صـ) الـلـحـمـ وـالـمـثـبـتـ مـنـ (١) وـ(بـ).

(٧) يـقـالـ: إـذـاـ لـمـ تـقـضـ حاجـتـهـ: ظـهـرـ حاجـتـيـ وـجـعـلـتـنـيـ ظـهـرـيـاـ ٢/١٠٥٩.

(٨) الصـحـاحـ (ظـ هـ رـ).

(٩) .. (وـانـبـتـاـ عـلـيـهـ شـجـرـةـ مـنـ يـقطـيـنـ) مـنـ غـيـرـ ذـاتـ أـصـلـ ٢/١٠٦٠.

(١٠) الـفـقـرـةـ سـاقـةـ مـعـ شـرـحـهـ مـنـ (صـ) وـالـمـثـبـتـ مـنـ (١) وـ(بـ).

(١١) حـدـيـثـ اـبـنـ عـبـاسـ وـتـتـمـتـهـ.. وـنـسـبـهـ إـلـىـ أـبـيهـ ٢/٤٣١٣، ١٠٦٠.

في الضمير في «إني» هل يعود للنبي ﷺ أو للقائل؛ ورواية الطبراني تشهد للثاني، فإنه أخرج حديث ابن عباس هذا من طريق عبدالله بن رجاء ثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «ما ينبغي لأحد أن يقول: أنا عند الله خير من يونس بن متى» قال الطحاوي: وجاء فيه زيادة تبين المعنى في ذلك، وهي قوله: «قد سبّ الله في الظلمات». ^(١)
«لايُدِقُّ المسمار فَيُسْلِسْلُ» ^(٢) قيل: صوابه: **فَيُتَسْلِسِلُ** ^(٣).

«**حُفَّ عَلَى دَاوِدَ الْقُرْآنَ فَكَانَ يَأْمُرُ بَدْوَابَهُ فَتَسْرُحُ فِي قُرْآنٍ**» ^(٤) القرآن الأول بمعنى القراءة، والثاني بمعنى الزبور الذي قال الله فيه **«وَاتَّيْنَا دَاوِدَ زَبُورًا»** ^(٥) والدواب: الخيل المعدة للجهاد، وعمل يد داود كان في الدروع كما قال تعالى: **«وَعَلِمَنَا صَنْعَةً لَبُوسٍ لِكُمْ»** ^(٦) وقال تعالى: **«إِنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدْرٍ فِي السَّرْدِ»** ^(٧).
«هَجَمَتِ الْعَيْنُ» ^(٨) غارت ودخلت في موضعها.
«نَفَهَتِ» بكسر الفاء، أي: أُعْيَتْ وكُلَّتْ.

«**مَثَلُ زِبْنِيَّةٍ**» ^(٩) بكسر الزاي وتحقيق الباء، [جمعها] زبانية وهي عند العرب الشرط، وسمى بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها، قال الأخفش ^(١٠): قال بعضهم: واحدها زباني وقال بعضهم: زابن، وقال [بعضهم] ^(١١): **الزَّبِينَةٌ** ^(١٢) على مثل ^(١٣) عرقية، قال ^(١٤): والعرب لا تقاد تعرف

(١) باب قوله تعالى: **«وَاتَّيْنَا دَاوِدَ زَبُورًا»** .. **وَقَدْرٍ فِي السَّرْدِ** المسمير والحلق، ولا يدق المسمار فيسلس / ٢ ١٠٦١ وفـ (أ) و(ب) في (١) وفي (٢).

(٢) ينظر الفتح ٦ / ٥٦١، وفي (١) فيتسلسل وفي (ب) فيسلس.

(٣) حديث أبي هريرة ٢ / ٣٤١٧، ١٠٦١.

(٤) سورة الاسراء آية ٥٥.

(٥) سورة الأنبياء آية ٨٠.

(٦) سورة سباء آية ١١.

(٧) من حديث عبدالله بن عمر بن العاص، فإنك إذا فعلت ذلك هجمت العين ونفحت النفس.. الحديث ٢ / ١٠٦٢، ١٠٦٩، ٣٤١٩.

(٨) .. عفرى متمرد من إنس أو جان مثل زبنة جماعتها الزبانية ٢ / ١٠٦٤.

(٩) في النسخ جمع.

(١٠) معانى القرآن ٢ / ٧٤١.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من الأخفش.

(١٢) في (ص) زبنة والمثبت من (أ) و (ب) والأخفش.

(١٣) في (أ) مثال.

(١٤) أي الأخفش.

هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له كأبابيل وعباديد^(١) والزَّبْن: الدفع.

«أَيُّ مسجد وضع أَوْلُ»^(٢) بالرفع، وسبق توجيهه.

«خَيْرُ نِسَائِهَا مَرِيم»^(٣) هذا ظاهره مشكل على قاعدة العربية؛ فإنه ظاهر في جواز زيد أفضل

إخوته، وقد اتفقا على منعه، وفيه وجهان:

أحدهما: أن يجعل «خيراً» بمعنى خير لا على جهة التفضيل.

وثانيهما: وهو الأصح أن الضمير راجع للدنيا، كما تقول: زيد أفضل أهل الدنيا، وسيأتي التصريح به في رواية^(٤)، ويجوز أن يكون على تقدير / ١٢٥ / مضاف محفوظ، أي: خير نساء ز منها مريم، فيعود الضمير على مريم، وإنما جاز أن يرجع الضمير للدنيا وإن لم يجر لها ذكر؛ لأنه يفسره الحال المشاهدة، ومعنى ذلك أن كل واحدة منها^(٥) خير نساء عالمها في وقتها.

«أَحَنَاهُ عَلَى طَفْلٍ»^(٦) أي: أشفقه، ومنه حَنَتْ الْمَرْأَةُ عَلَى وَلْدَهَا.

واعلم أن الأصح في جمع التكسير إن كان جمعَ كثرةً أَنْ يكونَ الضميرُ لِلوحدة^(٧) المؤنثة نحو: الجذوع تنكسر، وإن كان جمعَ قَلَّةً أَنْ يكونَ الضميرُ للجماعة المؤنثة، نحو: الأجزاء ينكسرن، قال الله تعالى: «مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ»^(٨) لما عاد الضمير على^(٩) إثني عشر، وقال: «فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ»^(١٠) لما عاد إلى^(١١) أربعة، ودون ذلك في الفصاحة أَنْ يكون مفرداً مذكراً نحو: هو أحسن الفتيا وأجمله، ومنه هذا الحديث. «وقال أبو وائل: علمت مريم أَنَّ التَّقْرِيْبَ نَهِيَّةً»^(١٢) الرواية بالضم وقد يفتح وهو العقل؛ لأنَّه يَنْهَى صاحبَه عن القبائح، ويقال فيه: ذو نهاية حكاها ثابت^(١٣).

(١) انتهى كلام الأخشن.

(٢) عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قلت: يا رسول الله أَيُّ مسجد وضع أَوْلُ.. الحديث ١٠٦٥/٢.

(٣) من حديث علي: خير نسائها مريم ابنة عمران.. الحديث ٣٤٣٢، ١٠٦٨/٢.

(٤) في (ب) الرواية.

(٥) الضمير لمريم - عليها السلام - وخدیجہ - رضي الله عنها -.

(٦) من حديث أبي هريرة: نساء قريش خير نساء ركب الإبل، أحناه على طفل.. الحديث ٣٤٣٤، ١٠٦٨/٢.

(٧) في (أ) و(ب) لِلواحدة.

(٨) سورة التوبه آية ٣٦.

(٩) في (أ) إلى.

(١٠) سورة التوبه آية ٣٦.

(١١) في (ب) على.

(١٢) ١٠٧٠/٢.

(١٢) ينظر الإرشاد ٢٩٢/٧.

«لم يتكلّم في المهد إلا ثلاثة: عيسى وصاحب جريج وابن المرضعة التي تمنّت أن يكون

كالجبار»^(١) لعل المراد: لم يتكلّم في بني إسرائيل حتى يجتمع مع ما رواه مسلم في قصة أصحاب

الأخدود لما أتى بالمرأة لتُلقى في النار معها مرضع، فقال الغلام^(٢): «يَا أَمِهِ لَا تجزعِي فَإِنَّكَ عَلَى

الْحَقِّ»^(٣) وأسند الطبراني إلى ابن عباس أن النبي ﷺ قال: تكلّم في المهد أربعة، فذكر الثلاثة

صاحب يوسف، وذكر الطبراني عن ابن عباس أن ابن ماشطة فرعون تكلّم في المهد، واتفق ذلك

لنبينا -صلى الله عليه وسلم- في خبر شاصونه ذكره الدارقطني وغيره، فهم على هذا سبعة.

«ذو شارة» بالشين المعجمة، أي: بلبس وهيئه يُتعجب منها ويشار إليها.

«مضطرب»^(٤) أي: ضَرْبٌ، يعني نحيف، كما سبق.

«وَأَمَّا مُوسَى فَأَدْمُ جَسِيمَ كَانَهُ مِنْ رِجَالِ الرُّطْطَ»^(٥) جنس من السودان، كذا رواه البخاري عن محمد

بن كثير في حديث مجاهد عن ابن عمر، قال الحافظ أبوذر^(٦): كذا في سائر الروايات المسموعة عن

الفربرى، فلا أدرى هكذا حدث به البخارى أو غلط فيه الفربرى، لأنى رأيته في سائر الروايات عن ابن

كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس، وهو الصواب، وقال غيره: المحفوظ عن ابن عمر ما سيذكره

البخارى بعد من روایة سالم عنه أن هذا الوصف، أعني: الجسيم في صفة الرجال.

«ظهَرَانِي النَّاسُ»^(٧) بفتح النون.

«المسيح الدجال» بفتح الميم وتخفيض السين، ويروى بكسر الميم والتشديد.

«كأنها عنبة طافية» بالياء، أي: بارزة، وهي التي خرجت عن نظائرها في العنقود، ومن همزها جعلها

فاعلةً من طفقت كما يُطفأُ السراج، أي: ذهب نورها، ومن لم يهمز جعلها من طفأ يطفؤ: إذا علت ولم ترسب،

(١) حديث أبي هريرة ٢/١٠٧٠، ٣٤٣٦. وفيه: «فمر بها رجل راكب ذو شارة».

(٢) - في (١) و (ب) معها صبي مرضع فقال له الغلام.

(٣) صحيح مسلم ٤/٢٣٠٥، ٣٤٣٦.

(٤) من حديث أبي هريرة قال رسول الله ﷺ ليلة اسرى به: لقيت موسى، قال: فنعته فإذا رجل -حسبته- قال مضطرب رجل الرأس..
الحديث ٢/١٠٧١، ٣٤٣٧.

(٥) من حديث ابن عمر ٢/١٠٧١، ٣٤٣٨.

(٦) ينظر المصايخ ص ٤٨٧.

(٧) من حديث عبدالله: ذكر النبي ﷺ يوماً بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال: إن الله ليس بأعون، إلا إن المسيح الدجال أعنور العين اليمنى، كان عينه عنبة طافية ٢/١٠٧١، ٣٤٣٩.

كأنها بربت ونَّتَتْ، وأبدلوا الواو [ياءً^(١)] في فاعلة لوقوعها بعد الكسرة، كما أبدلت في لاغية ونحوه.

«من أَدْمُ الرِّجَالِ»^(٢) أي: سُمِّرُهم، هذا يخالف الرواية السابقة في عيسى أنه أحمر.

«تضرب لِمَتَه» بكسر اللام: الشعر إذا جاوز شحم الأذنين، سميت بذلك؛ لأنها لَمَتْ بالمنكبين، فإذا بلغتهما فهي جُمَّة، فإذا بلغت شحمة الأذنين فهي وَفْرَة، والجَعْدُ: خلاف السَّبِيلِ.

«والقطط» بفتح الطاء: الشديد الجعود.

«ينطف»^(٣) بضم الطاء وكسرها، أي: يقطر.

«أو يهراق ماء» بتحريك الهاء، و«ماء» مفعول به، والمعنى: يريق الماء، ويأتي فيه ما في يهراق الدُّماء.

«أعور عينه اليمنى، كأن عينه عنبة طافية» ويروى: كأن عينه طافية وهو بجر «عينه اليمنى» على الإضافة و«طافية» بالرفع خبر «كأن»، ورواه الأصيلي^(٤) برفع «عينه اليمنى» كأنه وقف على وصفه بأعور وابتدا الخبر عن صفة عينه فقال: عينه [كأنها كذا]، ويجوز أن يكون رفعه على البدل من الضمير في «أعور» الراجع^(٥) على الموصوف وهو بدل البعض من الكل، وقال السهيلي^(٦): ولا يجوز أن يرتفع بالصفة كما تُرتفع الصفة المشبهة للفاعل^(٧)؛ لأن أعور لا يكون إلا نعتاً لذكر، ويجوز أن تكون «عينه» مرتفعة بالابتداء وما بعدها الخبر، وقوله: «كأن عينه طافية» بالنصب على اسم كأن والخبر فيها مقدر مذوف، وإنما يجوز في «أن» و«كأن» أن يحذف الخبر إذا أوقعتها على النكرات فإن أوقعتها على المعرفة لم يجز الحذف، وأنشد سيبويه^(٨):

..... إنَّ مَحَلًا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا

(١) من (أ) وهي ساقطة من (ص).

(٢) وأراني الليلة عند الكعبة في المنام فإذا رجل آدم، كأحسن ما يرى من أَدْمُ الرجال تضرب لته بين منكبيه.. ثم رأيت وراءه جعدا قططا.. الحديث ١٠٧١/٢، ٣٤٤٠.

(٣) بينما أنا نائم أطوف بالكتيبة، فإذا رجل.. ينطف رأسه ماءـ أو يهراق رأسه ماءـ.. فإذا رجل أحمر جسيم، جعد الرأس أعور عينه اليمنى كأنه عنبه طافية قلت: من ذا؟ قالوا: هذا الدجال وأقرب الناس به شبهها ابن قطن ٢/١٠٧١، ٣٤٤١.

(٤) ينظر أمالى السهيلي ص ١١٥ والفتح ٦/٦٠٤.

(٥) ما بين المعقوتين ساقط من (ص) و (ب) والمثبت من (أ).

(٦) الأمالى ص ١١٥-١١٦-١١٧-١١٨-.

(٧) في (أ) و (ب) بالفاعل.

(٨) الكتاب ١٤١ والبيت للأعشى في مدح سلامه ذي فانش وعجزه:

..... وإن في السفر ما مضى مهلا.

وهو في ديوانه ص ١٧٠ والخصائص ٣٧٣/٢ وابن يعيش ١٠٣/٢ والهمع ١٦١/٢.

أي: إنّ لنا محلًا، وكأنه قال في الحديث: «كأن في وجهه» ولم يجز الحذفُ مع المعرفة إلا نادرًا بقرينة حال، كقوله -عليه السلام- للمهاجرين: «أتعرفون ذلك» يعني الأنصار، قالوا: نعم، قال: فإن ذلك، أي: فإن ذلك شكر لهم، ومن رواه: «عينه^(١) طافية» بالرفع فهو جائز، ولكنه بتخفيف النون من «كأن» ويروى «أعور عينه اليمنى» بخفض العين فهو من باب قولهم: حسن وجهه بإضافة الصفة إلى الوجه، مع إضافة الوجه إلى الضمير، وهو بعيد في القياس؛ لأنَّه جَمَعَ بين طرفي نقىض، نقل الضمير إلى الصفة، مع بقائه في اللفظ مضافاً إليه الوجه، وإنما الأصل أن يكون الوجه مرفوعاً مع الهاء، ومنصوباً أو مخوضاً مع نقل الضمير إلى الصفة^(٢)، وقد منعها الزجاجي، وزعم أن جميع الناس خالف فيها سيبويه، وسيبويه لم يجزها قياساً وإنما أخبر أنها جاءت في الشعر وأنشد^(٣):

كُمِيْتَ الْأَعْالَى جُوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا^(٤)

واعترف سيبويه براءة هذا الوجه، وقد وجدناه في غير الشعر، ذكره أبو علي القالي - وهو ثقة - في صفة النبي ﷺ «شتن الكفين طويل أصابعه» وقال: هكذا روته بالخض، وذكر الهروي^(٥) وغيره في حديث أم زرع «صِفْرِ رِدَائِهَا وَمِلْءِ كِسَائِهَا»^(٦).

«وأقرب الناس شبيهاً به ابن قطن» قال الزهري: رجل من خزاعة هلك في الجاهلية، هو عبدالعزى ابن قطن بن عمرو بن حبيب، أمُّه هالة بنت خويلد، اخت خديجة، وقال ابن سعد في الطبقات^(٧): أكثم ابن أبي الجون، عبدالعزى بن منقد، قال فيه -عليه السلام-/١٢٦/ أشبهه من رأيت به -يعني الدجال- أكثم بن أبي الجون، فقال أكثم: يا رسول الله هل يضرني شبهي إيه قال: لا، أنت مسلم وهو كافر.

(١) في الأمالي عنبة.

(٢) قال محقق الأمالي: يعني على الترتيب الآتي: حسن وجهه رفعاً، وحسن وجهاً أو حسن الوجه نصباً، وحسن الوجه، أو حسن وجه، جرا، هذا على سبيل التمثيل. وينظر الأوجه الجائزة والممتنعة وما وقع فيه الخلاف في المقتضب: ١٥٩ / ٤ مع شرح الاستاذ عضيمة» ١ - هـ حاشية الأمالي ص ١١٧.

(٣) البيت للشماخي وصدره:

أَقَامْتُ عَلَى رِبْعِيْهِمَا جَارِتَاصَفَا

وهو في الكتاب ١٩٩ والخصائص ٤٢٠ وابن يعيش ٨٦ والأشموني ٣/١١.

(٤) المثبت من المصادر المذكورة آنفاً وفي (ص) «كميت الأعلى جونتا مصطلاتها»

(٥) الغربيين ٤/٨٣.

(٦) انتهى كلام السهيلي.

(٧) ١١١/٣.

وقال ابن مندة^(١) في أكثم: إن النبي ﷺ شَبَهَهُ بعمرو بن لحبي لا بالدجال.

«الأنبياء أولاد علات^(٢)، أمهاطُهم شتى ودينهُم واحد» قلت: هذا من النوع المسمى في البيان بالتفسير، كقوله تعالى: «خُلِقَ الْجَنَّاتُ مَنْوَعًا^(٣) إِذَا مَسَهُ الشَّرُّ جَزُوعًا^(٤) وَإِذَا مَسَهُ الْخَيْرُ مَنْوَعًا^(٥)» فإن «العَلاتَ»: الضرائر، وأولاد^(٦) العَلاتِ أمهاطُهم مختلفةٌ وأبوهم واحدٌ، وقيل: يعني بالأمهات أحكام الشرع، وبالدين كلياته كالتوحيد.

«آمنت بالله وكذبت عيني»^(٧) بتخفيف الذال للمستتمي^(٨)، وبتشديدها للحموي وأبي الهيث وهو الصواب؛ لأنَّه رُوِيَ في الصحيح من روایة معاشر: «وكذبت نفسي» ذكره الحميدي في جامعه^(٩)، ثم هو على المبالغة في تصديق الحال؛ لأنَّه كَذَبَ عينَهُ حقيقةً ولم يَهِمْ، وقيل: أراد أنَّه صَدَّقهُ في الحكم؛ لأنَّه لم يَحْكُمْ بعلمه.

«لا تُطْرُونِي»^(١٠) الإطراء: المدح بالباطل.

«غُرْلًا»^(١١) غير مختونين.

«ليوشِكْن»^(١٢) بكسر الشين: ليقربن، أي: لابد من ذلك.

«ويضع الجزية» يضربها على من لم يؤمن، وقيل: لا يأخذها لعدم احتياج الناس إليها لما يَخْرُج من الأرض من بركاتها، ولما تلقى من الأموال، وإليه أشار بقوله: «ويُفِيضُ المَالُ».

(١) ينظر المصايب ص ٤٨٧ وابن منده هو: محمد بن يحيى بن منده العبدى، أبو عبدالله، مؤرخ من حفاظ الحديث الثقات من مؤلفاته تاريخ اصحابهان ت ١٣٠١ هـ ترجمته في التذكرة ٢/٧٤١ والأعلام ٧/١٣٥.

(٢) من حديث أبي هريرة: أنا أولى الناس ببابن مريم، والأنبياء أولاد علات.. الحديث ٢/٣٤٤٢، ١٠٧٢ وحديث أبي هريرة أيضاً: الانبياء إخوة لعارات أمهاطهم شتى ودينهُم واحد ٢/٣٤٤٢، ١٠٧٢. وقد جعلها المؤلف حديثاً واحداً.

(٣) سورة المعارج آية ١٩ - ٢٠ .

(٤) في (ب) أولات.

(٥) من حديث أبي هريرة: رأى عيسى بن مريرم رجلاً يسرق.. فقال عيسى: آمنت بالله وكذبت عيني ٢/١٠٧٢، ٣٤٤٤.

(٦) ينظر الفتح ٦/٦٠٦.

(٧) ينظر المصايب ص ٤٨٨.

(٨) ينظر السابق ص ٤٨٨.

(٩) من حديث عمر رضي الله عنه: لا تطروني كما أطربت النصارى ابن مريرم.. الحديث ٢/٣٤٤٥، ١٠٧٢.

(١٠) من حديث ابن عباس: تحشرون حفاة عراة غرلاً.. الحديث ٢/٣٤٤٧، ١٠٧٢.

(١١) من حديث أبي هريرة.. ليوشكُنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيهِمْ أَنْ يَؤْمِنُنَّ بِهِ.. الآية ٢/١٠٧٣ . ٣٤٤٨.

«وَإِنْ مَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ» «إِنْ» بمعنى «ما» أي: لا يبقى أحد من النصارى واليهود إلا من آمن بعيسى عند نزوله وقتلـه الخنزير، ووضعـه الجزية، هذا أحسنـ ما قيلـ فيه.

«وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ»^(١) أي: رجلـ منكمـ، أي: لا يتـأمرـ عليـكمـ ولا يؤـمـكمـ، كما قدـ^(٢) جاءـ في مسلمـ^(٣): أنهـ يـقالـ لهـ: صـلـ لناـ، فـيـقـولـ: لاـ، إـنـ بـعـضـكـمـ عـلـىـ بـعـضـ أـمـرـاءـ؛ تـكـرـمـةـ لـهـذـهـ الـأـمـةـ، وـيـحـتـجـ بـهـ مـنـ يـرـىـ عـدـمـ خـلـوـ الـعـصـرـ عنـ القـائـمـ لـلـهـ بـالـحـجـةـ، وـحـكـىـ الجـوـزـقـيـ^(٤) عـنـ بـعـضـهـمـ أـنـ مـعـنـاهـ يـحـكـمـ بـيـنـكـمـ بـالـقـرـآنـ لـاـ بـالـإـنـجـيلـ.

«رـبـعيـ بـنـ حـرـاشـ»^(٥) بـحـاءـ مـهـمـلـةـ.

«كـنـتـ أـبـاـيـعـ النـاسـ وـأـجـازـيـهـمـ»^(٦) قـيـلـ: مـعـنـاهـ أـعـاـوـضـهـمـ؛ آخـذـ مـنـهـمـ وـأـعـطـيـهـمـ، قـيـلـ: وـصـوـابـهـ أـنـقـاضـاـهـمـ، تـقـوـلـ: تـجـازـيـتـ دـيـنـيـ، أيـ: تـقـاضـيـتـهـ.

«فـامـتـحـشـتـ»^(٧) بـفتحـ التـاءـ وـضـمـهـاـ، أيـ: اـحـتـرـفـ.

«يـوـمـاـ رـاحـاـ» أيـ: كـثـيرـ الـرـيحـ، كـقـولـهـمـ: كـبـشـ صـافـ، أيـ: كـثـيرـ الصـوفـ.

«فـاذـرـوـهـ فـيـ الـيـمـ» بـوصلـ الـأـلـفـ، يـقـالـ: ذـرـيـتـ الشـيـءـ طـيـرـتـهـ وـأـذـهـبـتـهـ، وـقـيـلـ: بـقطـعـهـارـبـاعـيـ، مـنـ أـذـرـيـتـهـ عـنـ فـرـسـهـ رـمـيـتـهـ، وـالـأـوـلـ أـلـيقـ بـالـمـعـنـىـ؛ لـأـنـ الإـذـهـابـ فـيـهـ مـعـونـهـ لـنـسـفـ الـرـيحـ إـيـاهـ.

«لـمـاـ نـزـلـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ^(٨) بـفتحـ النـونـ وـالـزـايـ منـ أـصـلـ أـبـيـ ذـرـ^(٩) وـهـوـ الصـوابـ؛ لـأـنـ القـاضـيـ ذـكـرـ فـيـ المـشـارـقـ^(١٠) يـقـالـ^(١١): لـمـاـ نـزـلـتـ بـرـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ يـعـنـيـ مـنـيـتـهـ، وـيـرـوـيـ: نـزـلـ، أيـ: نـزـلـ بـهـ الـمـلـكـ لـيـقـبـضـ رـوـحـهـ.

(١) منـ حـدـيـثـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ: كـيـفـ أـنـتـمـ إـذـاـ نـزـلـ اـبـنـ مـرـيـمـ فـيـكـمـ وـإـمـامـكـمـ مـنـكـمـ .٣٤٤٩ـ،ـ١٠٧٣ـ/ـ٢ـ.

(٢) سـاقـطـةـ مـنـ (١) وـ (بـ).

(٣) صـحـيـحـ مـسـلـمـ .٣٩٢ـ،ـ٣٧٠ـ/ـ٢ـ.

(٤) يـنـظـرـ الـمـصـابـيـحـ صـ .٤٨٩ـ.

(٥) عنـ رـبـعيـ بـنـ حـرـاشـ.. الـحـدـيـثـ .٣٤٥٠ـ،ـ١٠٧٣ـ/ـ٢ـ.

(٦) منـ حـدـيـثـ حـذـيـفـةـ.. مـاـ أـعـلـمـ شـيـئـاـ غـيرـ أـنـيـ كـنـتـ أـبـاـيـعـ النـاسـ فـيـ الدـنـيـاـ وـأـجـازـيـهـمـ.. الـحـدـيـثـ .٣٤٥١ـ،ـ١٠٧٤ـ/ـ٢ـ.

(٧) وـسـمـعـتـهـ يـقـوـلـ:.. حـتـىـ إـذـاـ أـكـلـتـ لـحـمـيـ وـخـلـصـتـ إـلـىـ عـظـمـيـ فـامـتـحـشـتـ فـخـذـوـهـاـ وـاطـحـنـوـهـاـ ثـمـ اـنـظـرـوـاـ يـوـمـاـ رـاحـاـ فـاذـرـوـهـ فـيـ الـيـمـ .٣٤٥٢ـ،ـ١٠٧٤ـ/ـ٢ـ.

(٨) عنـ عـائـشـةـ وـابـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـاـ.. قـالـاـ: لـمـاـ نـزـلـ بـرـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ.. الـحـدـيـثـ .٣٤٥٣ـ،ـ١٠٧٤ـ-ـ٣٤٥٤ـ.

(٩) يـنـظـرـ الـفـتـحـ .٦١٥ـ/ـ٦ـ.

(١٠) .٩ـ/ـ٢ـ.

(١١) سـاقـطـةـ مـنـ (١) وـ (بـ).

«سَنَنْ مِنْ قَبْلَكُمْ»^(١) بفتح السين: السبيل^(٢).

«حتى لو سلكوا حجر ضب لسلكتموه» إنما خص الضب لأن العرب تقول^(٣): هو قاضي الطير والبهائم، وأنها اجتمعت إليه لما خلق الإنسان فوصفوه له، فقال الضب: تصيرون خلّا ينزل الطائر من السماء، ويخرج الحوت من البحر، فمن كان ذا جناح فليطر، ومن كان ذا مخلب فليحترف.

«بلغوا عنِي ولو آية»^(٤) قال ابن حبان في صحيحه^(٥): [فيه]^(٦) دليل على أن السنن يقال لها: آي، وفيه نظر: إذ لم ينحصر التبليغ عنه في السنن، فإن القرآن مما بلغ.

«حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج» قال الشافعى: معناه وإن استحال مثله في هذه الأمة، مثل نزول النار من السماء تأكل القربان ونحوه، ليس أن يحدث عنهم بالكذب، وقيل: ما يحدث عنهم بخير من لا يعرف صدقه بخلاف الحديث عن النبي ﷺ.

«فجزع»^(٧) بكسر الزاي، قيده الجوهرى^(٨)، وقال: إنه نقىض الصبر.

«فما رقَّ الدم» بالهمز، أي: انقطع.

«بادرني بنفسه» قيل: يحتمل أنه كان كافراً لقوله: «فحرمت عليه الجنة».

«وحدثني محمد قال: حدثنا عبدالله بن ر جاء» قال الحافظ أبوذر^(٩): هذا مما يُشَبَّهُ أن يكون محمد الذهلى، والبخاري قد روى عن عبدالله بن ر جاء ولكن هذا الحديث عنده^(١٠) عن محمد بن عبدالله بن ر جاء.

«بدا لله أَن يبتليهِم» قال ابن قرقوق^(١١): ضبطناه عن متقدى شيوخنا بالهمز، ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطأ؛ لأنه من البداء، وهو ظهور شيء بعد أن لم يكن قبله، وهو محال في حق

(١) من حديث أبي سعيد: لتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر، ذراعا بذراع، حتى لو سلكوا حجر ضب لسلكتموه ٢٤٥٦، ١٠٧٥/٢.

(٢) في (ب) السبيل والطريق.

(٣) ينظر العين ١٤ / ٧ والمصابيح ص ٤٨٩.

(٤) من حديث عبدالله بن عمرو: بلعوا عنِي ولو آية وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج.. الحديث ٣٤٦١، ١٠٧٦/٢.

(٥) ٦٢٥٦، ١٤٩/١٤.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) من حديث جندي بن عبدالله.. كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع، فأخذ سكيناً فحز بها يده، فما رقَّ الدم حتى مات، قال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ٣٤٦٣، ١٠٧٦/٢.

(٨) الصحاح (ج زع).

(٩) ينظر المصابيح ص ٤٩٠.

(١٠) في (ب) عنه.

(١١) ينظر الفتح ٦/٦٢٢.

الله تعالى إلا أن يتأول بمعنى أراد.

قلت: وفي مسلم^(١): «أراد الله» وقيل: معنى «بـدا» بغير همز: سبق في علم الله، فأراد فعله وإظهاره.

«قدْرَنِي النَّاسُ» بكسر الذال، أي: كرهوني.

«ناقة عُشَرًا» أي: أتى على حملها عشرة أشهر، وهي من أنفس الإبل.

«أعْطَاهُ اللَّهُ شَاءَ وَالَّدَّا» أي: ذات ولد.

«فَانْتَجَ هَذَا» قيل: هكذا وقع، والذي ذكره أهل اللغة: نتجت الناقة بضم النون ونَتَجَهَا أَهْلُهَا^(٢)،

ويقال: أنتجت الفرس: حملت، فهي نتاج، ولا يقال منتج.

«وَوَلَدَ هَذَا» بتشديد اللام.

«تقطَّعَتْ بِي الْحِبَالُ» بالحاء المهملة، وبعدها باء موحدة، أي: الأسباب التي يقطعها في طلب الرزق،

وروى بالجيم، لكن بضم التاء من «تقطعت» و«في» مكان «بي»^(٣) ولبعض رواة مسلم: الحيال بباء
مثناة جمع حيلة^(٤).

«أتَبْلُغُ» هو من البِلْغَةِ، وهو الكفاية.

«لا أَحْمَدُكَ الْيَوْمَ» بالحاء والميم بلا خلاف في البخاري، ولبعض رواة مسلم: لا أجهدك^(٥)، بالجيم
والهاء، أي: لا أشوق عليك في درك شيء تأخذه أو تطلب من مالي، ومعنى رواية البخاري أي: على
ترك طلب شيء أو أخذ شيء مما يحتاج إليه من مالي، كما قيل: ليس على طول الحياة ندم^(٦)، أي: على
فوت طول الحياة، ولما لم يتضح لبعضهم هذه المعاني قال بإسقاط الميم: «لا أحُدُك» أي: لا أمنعك
شيئاً، وهذا تكليف وتغيير للرواية.

«فَرَقَ مِنْ أَرْزٍ»^(٧) بفتح الراء وإسكانها: مكتَلٌ يَسْعُ سَبْعَ أَصْعَ.

(١) ٤/٢٢٧٥، ٢٩٦٤.

(٢) ينظر فعلت وأفعلت ص ١٢٢ والأفعال ٢٢٢/٢ والصحاح واللسان (ن ت ج).

(٣) في (ب) لي.

(٤) ينظر الفتح ٦/٦٢٣.

(٥) في (أ) و(ب) لا أجهدك الله.

(٦) من حديث ابن عمر.. اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أجير عمل لي على فرق من أرز فذهب وتركه.. فانساخت عنهم الصخرة.. اللهم ان
كنت تعلم أنه كان لي أبون شيخان.. وأهلي وعيالي يتضاعون من الجوع.. وكرهت أن أدعهما فيستكينا لشربتهما.. الحديث

.٢٤٦٥، ١٠٧٨/٢

«فانساخت» بالخاء المعجمة، أي: غابت في الأرض، وقال الخطابي^(١): صوابه بالحاء المهملة، أي:
اتسعت، ومنه: ساحة الدار، ويروى بالخاء وبالصاد / ١٢٧ / بدل السين، يقال: انساخ الثوبُ
انصياخًا إذا انشق من قِبَلِ نَفْسِه^(٢).

«يتضاغون» بالضاد والغين المعجمتين، أي: يتضايقون، وأصله من ضُغَاء الثعلب والسنور: إذا
صاحب، وذلك صوت كل ذليل مقهور.
«فيستكينا» هو من السكينة.

«لشَرْبَتِهِمَا» أي: لعدم شَرْبَتِهِمَا وفقدتها، فيصيران مسكينين^(٣) على^(٤) ذلك؛ لأن المسكين الذي
لا شيء له.

«وَأَمَا الْمَرْأَةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا تَزْنِي»^(٥) ولو خاطبها لقال لها: تزنين.

«يُطِيفُ بِرَكِيَّةً»^(٦) أي: يدور بيئر قبل أن تطوى.

«مُوقَهَا» الخُفُّ، فارسيٌّ معرَّبٌ^(٧).

«القصَّةُ»^(٨) بالضم: شَعْرُ النَّاصِيَةِ.

«مُحَدَّثُونَ»^(٩) بفتح الدال المشددة، أي: مُلْهُمُونَ، والملهم هو الذي يُلقى في نفسه الشيءُ فيخبر به
حدسًا وفِرَاسَةً، وهو نوع يختص الله به من شاء، وقال البخاري: مُحَدَّثُونَ: يجري على ألسنتهم
الصوابُ من غير نبوة.

«فَنَاءُ بِصُدُرِهِ»^(١٠) أي: تباعد نحوها.

(١) اعلام الحديث / ٣ / ١٥٧٠.

(٢) قلت في: اعلام الحديث: يقال: انساخ الثوب انصياخًا إذا تششقق من قبل نفسه، وكلاهما صحيح وانظر اللسان (ص ي ح) و (ص ي خ).

(٣) في (ص) مساكين والمثبت من (ا).

(٤) في (ص) عن والمثبت من (ب).

(٥) حديث أبي هريرة / ٢ / ١٠٧٩، ٣٤٦٦.

(٦) من حديث أبي هريرة: بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش، إذ رأته بغي من بغايا بنى إسرائيل فنزع عن موقعاً فسقطه فغفر لها به .٣٤٦٧، ١٠٧٩ / ٢.

(٧) ينظر الجواليلي ص ٣١١.

(٨) عن حميد بن عبد الرحمن.. فتناول قُصَّةٌ من شعر.. الحديث / ٢ / ١٠٧٩، ٣٤٦٨.

(٩) من حديث أبي هريرة: أنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم مُحَدَّثُونَ.. الحديث / ٢ / ١٠٧٩، ٣٤٦٩.

(١٠) من حديث أبي سعيد.. فأدركه الموت فناء بصدره نحوها.. الحديث / ٢ / ١٠٧٩، ٣٤٧٠.

سبق. ^(١) يوم السبع»

«أنكحوا الغلام»^(٢) بفتح الهمزة.

فلا تخرجوا فراراً منه»^(٣) قيل: الصواب: إلا فراراً منه، وبه يَصْحُّ المعنى^(٤).

«المخزومية»^(٥) هي فاطمة بنت الأسود، وكان ذلك في غزوة الفتح.

(حبُّ رَسُولِ اللَّهِ) بِكَسْرِ الْحَاءِ، أَيْ: مَحْبُوبٌ.

«رَغْسَهُ مَالًا»^(٦) بتخفيف الغين المعجمة بعدها سين مهملة، أي: أعطاه مالًا ووسع له فيه، وفي بعض النسخ. «رأسه الله» قال الخطابي^(٧): هو غلط، فإنْ كان محفوظاً فإنما هو بالشين المعجمة أي: أعطاهم مالاً والآن شُنُونا ثُلُثاً

فِي يَوْمِ عَاصِفٍ» أَيْ: بِحَمْدِهِ.

«فتلقاء» بالقاف، وأشار السفاقسي^(٨) إلى أنه بالفاء، قال^(٩): ولا أعلم له وجهاً إلا أن يكون أصله فتلاففه رحمته، أي: غشيته، فلما اجتمع ثلاثة فاءات أبدلت الأخيرة ألفاً كقوله: «سأها»^(١٠) قلت:

وَعِنْ أَبِي الْهَيْثَمِ^(١٢) «حَار» بِالرَّاءِ، وَأَشَارَ بعْضُهُمْ إِلَى تَفْسِيرِهِ بِالْمَشَدَّدِ، أَيْ: لَشَدَّةِ رِيحِهِ، وَجَاءَ فِي
 «فِي يَوْمِ حَارٍ»^(١١) بِالْزَّايِ الْمَشَدَّدِ، مِنْ حَزَّةِ يَحْزُّهُ: بِرَاهِ، كَذَا لِلْمَرْوُزِيِّ وَالْأَصْيَلِيِّ وَأَبْيِ ذَرِ^(١٢)

(١) من حديث أبي هريرة.. فمن لها يوم السبت.. الحديث / ٢، ١٠٨٠، ٣٤٧١.

(٢) من حديث أبي هريرة.. أنكحوا الغلام الجارية.. الحديث / ٢٠٨٠، ٣٤٧٣.

(٣) من حديث اسامة بن زيد.. وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوها فراراً منه / ٢٠٨٠، ١٤٧٣.

(٤) ينظر أقوال العلماء في ذلك في الفتح ٦٤٥.

٥) عن عائشة -رضي الله عنها- أن قريشاً أهملهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ومن يجريء عليه إلا أسامي بن زيد حب رسول الله ﷺ.. الحديث ٢/٨١، ٧٥٤.

^٦ من حديث أبي سعيد: أن رجلاً كان قبلكم رغسه الله ماً.. ثم ذروني في يوم عاصف ففعلوا.. فتلاقاه الله برحمته / ٢، ٨١، ٣٤٧٨.

١٥٧٣/٣) أعلام الحديث

(٨) في (ب) القابسي.

٦٤٩ / ٦) بنظر الفتح

١٠) سورة الشمس، آية

^{١١}) من حديث حذيفة . فذرؤني في اليوم في يوم حار أو اساح فحمد الله فقال له فعلت؟ قال : من خشتني ففف . ٢/٨٢ ، ١:٧٩ ، ٣:٥

٤٩١) بنظر المصايخ ص

١٣) الساق، ص ٩١

بعض الروايات: «حانٌ» بالنون المشددة^(١) في آخره، أي: حان ريحه، قال ابن فارس^(٢): الحنونُ: ريح تَحْنُ كَحْنِينَ الإبل.

«قال: خشيتك» بفتح التاء وكسرها، والفتح أعلى عن ابن مالك، وكأن الكسر بتقدير: «من» كما ثبت في رواية.

«لَئِنْ قَدِرَ عَلَيْ رَبِّي»^(٣) بالتحفيف، قيل: معناه ضيق، وقيل: بالتشديد، أي: قَدَرَ عَلَيَ العذاب.
قال ما حملك على ما صنعت قال: خشيتك بالرفع هنا.

«خشاش الأرض»^(٤) مثلث الخاء، ويروى بالحاء المهملة، وهو يابس النبات، وهو وهم.
«إِنْ مَا أَدْرَكَ النَّاسُ»^(٥) بالرفع.

«إِذَا لَمْ تَسْتَحِيْ فَاصْنُعْ مَا شَئْتَ» قيل: أمر، ومعناه الخير وقيل: على بابه ومعناه: إذا لم ترتكب ما تستحيي منه مما ينتهي عنه، فاصنع ما شئت.

«فيتجلجل»^(٦) بالجيم: السیوخ في الأرض مع حركة واضطراب، وقيل: بالخاء المعجمة، وهو بعيد، إلا أن يكون من قولهم: خلخلت العظم: إذا أخذت ما عليه من اللحم، أو من التخلل والتداخل خللاً
الأرض، قال القاضي^(٧): ورويناه في غير الصحيحين بحائين مهمتين.
«بِيَدِ»^(٨) بمعنى غير.

«وَالْمَقِيرُ»^(٩) كذا بالمية، وصوابه بالنون، قاله الحافظ أبوذر^(١٠)، يعني لأجل عطفه «المزفت» عليه.
وبقية الحديث سبق في الإيمان.

(١) وهي رواية القابسي. المصاييف ص ٤٩١.

(٢) المجمل ٢١٩/٢.

(٣) من حديث أبي هريرة.. لئن قدر على ربي ليعنبني.. فقال: ما حملك على ما صنعت؟.. الحديث ٢/٢، ١٠٨٢، ٣٤٨١.

(٤) من حديث ابن عمر.. ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض ٢/٢، ٣٤٨٢، ١٠٨٢.

(٥) من حديث عقبة: إن مما أدرك الناس من كلام النبوة: إذا لم تستحيي فافعل ما شئت ٢/٢، ٣٤٨٣، ١٠٨٢.

(٦) من حديث ابن عمر.. فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيمة ٢/٢، ٣٤٨٥، ١٠٨٣.

(٧) المشارق ٢/١٥١.

(٨) من حديث أبي هريرة: نحن الآخرون السابعون يوم القيمة بيد كل أمّة أتوا الكتاب.. الحديث ٢/١٠٨٣.

(٩) هذه اللفظة في كتاب المناقب الحديث رقم ٣٤٩٢ وتقديمها هنا سهو من المؤلف لا سيما وأن المؤلف قد ذكر كتاب المناقب بعدها.

(١٠) ينظر الفتح ٦/٦٥٦.

كتاب المناقب

«كان [من]^(١) ولد النضر بن كنانه»^(٢) أي: ابن مُدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

«إذا فَقَهُوا»^(٣) بضم القاف، ويجوز كسرها.

«الناس تبع لقريش في هذا الشأن»^(٤) يعني الخلافة.

«الفَدَاد»^(٥) المتكبّر، وأصل الفديد: الصوت.

«وأهل الوبَر» أهل الإبل.

و«السكينة» السكوت وانكسار النفس، وهو خبر عن الغالب من أحوال المذكورين.

«ملك [من]^(٦) قحطان»^(٧) هو أبواليمن.

«ولا تُؤثِر» أي: لا تذكر.

«إلا كَبَّهُ اللَّهُ» هذا الفعل من الشواد^(٨): لأن الثلاثي تعديه بالهمزة وهذا الفعل ثلاثي متعدد،

ورباعيه لازم قال تعالى: «أَفَمَنْ يَمْشِي مُكْبَأً»^(٩) على أنه ليس في حديث معاوية ما يرد حديث عبد الله، وإنما أراد النبي ﷺ أنهم أحق بهذا الأمر، وأنه لم يرد أنه لا يوجد في غيرهم، وقال صاحب المفهم: هذا الأمر الذي أنكره معاوية على عبد الله بن عمر وقد صح من حديث غيره على ما رواه البخاري بعد من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يخرج من قحطان رجل يسوق الناس بعصاه»^(١٠) ولا تناقض بين الحديثين؛ لأن خروج هذا القحطاني إنما يكون إذا لم تُقم قريش الدين، فيدال عليهم في آخر الزمان، ولعله هو الملك الذي يخرج عليه الدجال.

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

(٢) من حديث زينب.. فممن كان إلا من مضر؟ من بنى النضر بن كنانه ٣٤٩١، ١٠٨٨/٣.

(٣) من حديث أبي هريرة: تجدون الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا.. الحديث ٣٤٩٣، ١٠٨٨/٣.

(٤) من حديث أبي هريرة: الناس تبع لقريش في هذا الشأن، مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم ٣٤٩٥، ١٠٨٨/٣.

(٥) من حديث أبي هريرة: الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبَر، والسكينة في أهل الغنم ٣٤٩٩، ١٠٨٩/٣.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) والبخاري.

(٧) إنه سيكون ملك من قحطان.. لا يعاديه أحد إلا كَبَّهُ الله على وجهه ما أقاموا الدين ٣٥٠٠، ١٠٨٩/٣.

(٨) قلت الذي استخدمته كتب اللغة: من التوارد، وليس من الشواد وانظر الأفعال ٩٧/٣ والجمهرة ١/٧٥ والصحاح واللسان (كب ب).

(٩) سورة الملك آية ٢٢.

(١٠) ٣٥١٧، ١٠٩٢/٣

«قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم [وأشجع]^(١) وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله»^(٢) قيل: أراد من شرّفهم^(٣) لم يجر عليهم رقٌ، وقيل: لا يقال لهم: موالي؛ لأنهم ممن بادر إلى الإسلام ولم يُسبوا فيرقو الغيرهم، ثم قيل: موالي مخففة الياء، ورويت بالتشديد كأنه أضافهم إليه^(٤).

«شيء واحد»^(٥) بالشين المعجمة وسبق أن يحيى بن معين كان يهملها.

«بنو زهرة»^(٦) قرابة النبي ﷺ من جهتين؛ هم أخواله، وهم قريش.

«وددت أني جعلت حين حلفت عملاً أعمله فأفرغ منه» بنصب «فأفرغ» تريد أن القدر المبهم يحتمل إطلاقه أكثر مما فعلت، فلو كان شيئاً معلوماً كانت^(٧) تتحقق براءة ذمتها.

«وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة»^(٨) قيل: إنهم سعيد بن العاص وعبدالله بن الزبير وعبد الرحمن.

«إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء من القرآن» أي: في الهجاء كالتابوت هل هو بالباء أو بالباء، وقيل: بل في الإعراب، ولا يبعد أن يريدهما معًا، ألا ترى لغة الحجاز: **﴿ماهذا بشرا﴾**^(٩) ولغة تميم: **﴿ما هذا بشر﴾**^(٩).

«يحيى بن يعمر»^(١٠) بفتح الميم.

«حريز»^(١١) بالحاء المهملة والزاي في آخره، هو ابن عثمان الرببي الحمصي.

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) ومن البخاري.

(٢) حديث أبي هريرة ٣٥٠٤، ١٠٩٠ / ٣.

(٣) في (أ) اشرافهم.

(٤) في (أ) و (ب) اليهم.

(٥) من حديث جبير بن مطعم: إنما بنوها شم وبنو عبدالمطلب شيء واحد ٣٥٠٢، ١٠٨٩ / ٢.

(٦) من حديث عروة بن الزبير - فقال له الزهريون.. فقالت: وددت أني جعلت حين حلفت عملاً أعمله فأفرغ منه ٣٥٠٥، ١٠٩٠ / ٣.

(٧) في (أ) و (ب) كان.

(٨) وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم ٣٥٠٦، ١٠٩٠ / ٣.

(٩) سورة يوسف آية ٣١.

(١٠) حدثني بن يعمر.. الحديث ٣٥٠٨، ١٠٩١ / ٣.

(١١) حدثنا حريز قال:.. قال رسول الله ﷺ: إن من أعظم الفرج أن يدعى الرجل لغير أبيه.. الحديث ٣٥٠٩، ١٠٩١ / ٣.

«إن من أعظم الفرائء» / ١٢٨ / بكسر الفاء والقصر والمد: البُهْت والكذب، أي: أعظم الكذبات، ومن

قال: رأيت وكأن لم يَرَ فقد كذب على الله، فإنه هو الذي يُرسِل مَلَك الرؤيا [ابن إبراهيم المنام].

«الإيمان بالله»^(١) بالجر بدل بعض من كل، وبالرفع، أي: أمرُكم أو شأنُكم، ولو روي^(٢) بالنسب على الإغراء لكان حسناً، والحديث سبق في الإيمان.

«محمد بن غُرِير»^(٣) بضم الغين المعجمة.

«غفار غفر الله لها وأسلم سالمها، وعُصيَّة عصت الله ورسوله» انظر اتفاق هذا الجناس في الطرفين ما أوقعه، وإنما دعا للأولئك لدخولهما في الإسلام سلماً من غير حرب، وعُصيَّة هم الذين قتلوا القراء ببئر معونة.

وحيث حماد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة^(٤) هو هنا موقوف على أبي هريرة ورفعه مسلم من حديث إسماعيل بن علية عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

«وإنهم لخير منهم»^(٥) ويروى: «لآخر منهم» على الأصل^(٦).

«يسوق الناس بعصاهم»^(٧) على المبالغة، وأنه يعطى النصرة^(٨).

«وقد ثاب»^(٩) بالمثلثة، أي: خرج.

«فكسَعَ الكسْعُ»: أن تضرب دُبُره بِدِيك أو رجلك.

«حتى تدعوا» أي: بالقبائل على عادة الجاهلية.

«وقال عبد الله بن أبي بن سلول» سبق في الجنائز كيفية ضبطه.

«زَبِيدٌ»^(١٠) بضم الزاي، وفتح الباء الموحدة.

(١) من حديث ابن عباس: أمركم بأربعة.. الإيمان بالله.. الحديث ٣/١٠٩١، ٢٥١٠.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) حدثني محمد بن غُرِير.. غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصيه عصت الله ورسوله ٢/٢، ٣٥١٢، ١٠٩٢.

(٤) رقم ٣٥١٤.

(٥) والذي نفسي بيده إنهم لخير منهم ٣/١٠٩٢، ٣٥١٦.

(٦) ينظر المصايبح ص ٤٩٤ وفتح الباب ٦/٦٧٦.

(٧) من حديث أبي هريرة: لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان، يسوق الناس بعصاهم ٣/١٠٥٢، ٣٥١٧.

(٨) في (ص) البصرة والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) من حديث جابر: غزونا مع النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وقد ثاب معه ناس من المهاجرين.. فكسع أنصارياً، فغضب الأنصارى غضباً شديداً حتى تدعوا.. الحديث ٣/١٠٩٣، ٣٥١٨.

(١٠) عن سفيان عن زبيدة.. الحديث ٣/١٠٩٣، ٣٥١٩.

«أبو حَصِين»^(١) بفتح الحاء المهملة.

«عُمَرُ بْنُ لُحَيَّ» بضم اللام وفتح الحاء، بوزن لُؤَيَ.

«ابن قُفْعَه» بضم القاف والميم، قال أبو الفرج: كذا حُفظ في نسب الزبير بن بكار. وقال القاضي^(٢):

بفتح القاف وتسكين الميم ضبطناه في صحيح البخاري، ومنهم من يفتح القاف والميم، وبالتحريك ضبطناه عن أكثر أئمتنا، وفي رواية الباقي عن ابن ماهان بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها.

«ابن خِنْدِق» بخاء معجمة ودال مهملة مكسورة، قال الزبير^(٣): وخزاعة تقول: كعب بن عمرو بن لُحَيَّ^(٤) بن حارثة بن عمرو بن عامر ويأبون هذه النسبة - والله أعلم إن كان رسول الله ﷺ [قال]^(٥): ما رُوِيَ، فرسول الله ﷺ أعلم، وما قال فهو الحق.

«الْقُصْبُ»^(٦) بضم القاف المعى^(٧) وجمعه أقصاب.

«وَكَانَ أُولَئِنَاءِ مِنْ سَبَبِ السَّوَائِبِ» أي: أول من ابتدع هذا، وجعله ديناً.

«زَيْدُ بْنُ أَخْزَمٍ»^(٨) بالخاء والزاي المعجمتين.

«السَّلْمُ» بفتح السين وسكون اللام.

«أَبُو جَمْرَةَ» بالجيم.

«أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ» أي: ما حان ودنا، [ويروى: أَمَا آنَ] ^(٩) ويروى: أَمَا أَنَى بِتَخْفِيفِ النُّونِ ^(١٠)، يقال: أَنَى يَأْنِي وَآنَ يَئِنِّي، أَيْ: حان.

(١) عن أبي حصين.. عمرو بن لحي بن قمعة بن خندق أبو خزاعة ٢/١٠٩٣، ٣٥٢٠.

(٢) المشارق ٢/١٩٩ - ٢٠٠.

(٣) ينظر المصايب ص ٤٩٤ والزبير هو ابن بكار تقدمت ترجمته.

(٤) في (ب) يحيى.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) من حديث أبي هريرة: رأيت عمرو.. يجر قصبه في النار وكان أول من سبب السوائب ٣/١٠٩٣، ٣٥٢١.

(٧) في القاموس (ق ص ب): القصب: الظهر والمعى.

(٨) حدثنا زيد هو ابن أخزم قال أبو قتيبة سلم بن قتيبة.. حدثني أبو جمرة.. أما نال للرجل يعرف منزله بعد؟.. أما إنك قد رشدت..

لا صرخن بها بين أظهرهم.. قوموا إلى هذا الصابئ.. فاقلعوا عنـي.. الحديث ٣/١٠٩٤، ٣٥٢٢.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١٠) ينظر المصايب ص ٤٩٥.

«رشدت» بفتح الشين وكسرها.

«لأصرخن بها» أي: بكلمة التوحيد.

«هذا الصابئ» أي: الذي خرج من دين إلى دين.

«فأقلعوا عنّي» أي: كفوا.

«إنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ»^(١) «ابن» الأول منصوب؛ لأنَّه صفة لمنصوب، وما بعده مجرور؛ لأنَّه صفة لجرور.

«وَيُدَقَّانَ»^(٢) أي: يضربان بالدُّف.

«دَعْهُمْ أَمْنًا»^(٣) بإسكان الميم، نصب على المصدر، أي: أَمْنَتْهُمْ أَمْنًا، كذا قَيَّدَهُ الأصيليُّ والهرويُّ^(٤)،

ولغيرهما «آمنا»^(٥) بكسر الميم والمد، نصباً على المفعول، أي: صادقتُمْ آمنًا، يريده زمانًا آمنًا أو بلداً.

«وَأَرْفَدَة» بكسر الفاء لأبي ذر، ولغيره بفتحها^(٦).

(١) من حديث أبي هريرة: إنَّ الْكَرِيمَ، ابْنَ الْكَرِيمَ، ابْنَ الْكَرِيمَ، ابْنَ الْكَرِيمَ، يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ اسْحَاقَ بْنِ ابْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ / ٣ / ١٠٩٥.

(٢) من حديث عائشة.. وعندها جاريتان في أيام مني تدفعان وتضربان.. الحديث / ٣ / ١٠٩٦، ٣٥٢٩.

(٣) من حديث عائشة: دَعْهُمْ، أَمْنًا بْنَيْ أَرْفَدَهُ / ٣ / ١٠٩٦، ٣٥٣٠.

(٤) ينظر المصابيح ص ٤٩٥.

(٥) السابق ص ٤٩٥.

(٦) السابق ص ٤٩٥.

باب من أَحَبَّ أَلَا يُسَبِّ - بفتح أوله وضممه^(١) - نَسْبَه بالرفع والنصب على التقديرين^(٢).

«حسان»^(٣) بالصرف وعدمه.

«يُنافِع» بالحاء المهملة، أي: يرمي ويدافع.

«وَاللَّبْنَةُ»^(٤) بفتح اللام وكسر الباء، وبكسر اللام وإسكان الباء، إنما كُنْتَيْ - عليه السلام - بأبي القاسم، لأن اسم ولده كان القاسم.

«وَلَا تَكْنُوا»^(٥) بتشديد النون، ويروى: تكتنوا، بمثناة ونون.

«عَنِ الْجَعِيدِ»^(٦) يقال فيه: الجعيد مصغراً ومكبراً.

«وَقِعٌ» بكسر القاف، ويروى: «وَجَعٌ» وهو بمعناه.

«وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ: الْحُجْلَةُ مِنْ حُجْلِ الْفَرَسِ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ»^(٧) بضم الحاء وفتح الجيم وبفتحهما، أراد أنها بيضاء، ولم يُصب في هذا التفسير؛ لأن الزر إنما هو للحجلة، التي هي الستر، ومع ذلك فإن التحجيل في الفرس إنما هو بين قوائمه لا بين عينيه، ولا يقال فيه: حجل ولا حجلة، والتي بين عينيه فهي الغرفة، ومنه قوله: «غُرْأاً مَحْجَلِينَ مِنْ آثارِ الوضوءِ» وأولى ما قيل في: أنها واحدة الحجال، وهي الستور.

و«الزَّرُّ» واحد الأزرار التي تدخل^(٨) في العرى كأزرار القميص، ومن فَسَرَ الزَّرَّ بالبيض نظر إلى ما ورد في بعض الطرق: «مثُلَّ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ»، فجعل الزر كالبيضة، والحجلة: الطائر الذي يسمى

(١) جملة معترضة من المؤلف.

(٢) الرفع على النائب عن الفاعل و«يُسَبِّ» مبني للمجهول والنصب على المفعول و«يَسُبُّ» مبني للمعلوم.

(٣) ذهبت أُسْبُّ حسان عند عائشة، فقالت: لا تُسْبِّ فإنه كان يُنافِع عن النبي ﷺ . ٣٥٣١، ١٠٩٦ / ٣.

(٤) من حديث جابر.. لولا موضع اللبنة ٢ / ١٠٩٧ . ٣٥٣٤، ١٠٩٧ / ٢.

(٥) من حديث أنس: سَمِّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْنُوا بِكَنْتِي ٢ / ١٠٩٨ . ٣٥٣٧، ١٠٩٨ / ٢.

(٦) عن الجعيد بن عبد الرحمن.. أن ابن اختي وقع.. الحديث ٢ / ١٠٩٨ . ٣٥٤١، ١٠٩٨ / ٢.

(٧) البخاري ٣ / ١٠٩٩.

(٨) في (ب) الميم.

(٩) في (أ) الذي يدخل.

القَبْجُ^(١)، وبه فسره الترمذى^(٢). وقال الخطابي^(٣): بتقديم الراء على الزاي^(٤) هو من رز^(٥) الجرادة، وهو بيضها، واستعارة للطائر.

«وقال إبراهيم بن حمزة مثل زر الحَجْلة»^(٦) [قيل]: إنه خالف بتقديم الراء على الزاي، وقيل: إنه خالف في ضم الحاء، فروها بفتح الحاء والجيم، وهي الكَلَّة التي تكون على السرير.

«عن أبي جحيفة رأيت النبي ﷺ وكان الحسن يشبهه»^(٧) قلت: ذكر ابن حبان في صحيحه^(٨) حديث أنس في الحسين أنه كان من أشباههم برسول الله ﷺ قال: والجمع بينهما حديث هانئ بن هانئ عن الحسن، يشبه النبي ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أسفل من ذلك.

«قد شَمِطَ» بفتح أوله وكسر ثانية: بياض في شعر الرأس يخالط سواده.

«بثلاثة عشر قلوصاً» كذا في الأصول، وصوابه: بثلاث عشرة قاله ابن مالك^(٩).

«حريز بن عثمان»^(١٠) بباء وراء مهملتين وزاي.

«رَبْعَةٌ»^(١١) بسكون الباء وفتحها، وقوله: «ليس بالقصير، ولا بالطويل» تفسير له.
«أَزْهَرُ اللَّوْنِ» هو أبيض اللون، الذي لونه كالذر.

«أَبْهَقُ» أي: بَيْنُ الْبَيْاضِ كَالْجَصْنِ، قاله الداودي^(١٢)، وهذا وهم، وإنما هو: ليس بأبهق، يعني لما

(١) في القاموس (ق ب ج): القبج: الحجل.

(٢) سنن الترمذى ٥٦٢/٥، ٣٦٤٣.

(٣) اعلام الحديث ١٥٩١/٣.

(٤) ساقطة من (١) و (ب).

(٥) في اعلام الحديث: أرزنـتـ الجـرـادـة.

(٦) البخاري ١٠٩٩/٣.

(٧) سمعت أبا حذيفة -رضي الله عنه- قال: رأيت النبي ﷺ وكان الحسن بن علي -عليهم السلام- يشبهه.. كان أبيض قد شمط، وأمر لنا النبي ﷺ بثلاث عشرة قلوصا.. الحديث ٣٥٤٤، ١٠٩٩/٣.

(٨) ٤٢٩/١٥، ٦٩٧٢.

(٩) شواهد التوضيح ص ٩٠.

(١٠) حدثنا حريز بن عثمان.. الحديث ٣٥٤٦، ١٠٩٩/٣.

(١١) من حديث أنس: كان ربيعة من القوم، ليس بالطويل ولا بالقصير، أزهـرـ اللـونـ، ليسـ بـأـبـيـضـ أـمـهـقـ وـلـآـدـمـ، ليسـ بـجـعـدـ قـطـطـ وـلـآـبـطـ
رـجـلـ، نـزـلـ عـلـيـهـ وـهـوـ أـبـيـعـينـ فـلـبـثـ بـمـكـةـ عـشـرـ سـنـينـ يـنـزـلـ عـلـيـهـ.. الحديث ٣٥٤٧، ١٠٩٩/٣.

(١٢) ينظر الفتح ٦/٧٠٦.

سيأتي، وقال القاضي^(١) : قد وقع في البخاري في رواية المروزي «أزهار اللون أبهق» وهو خطأ وجاء في أكثر الروايات: ليس بالأبيض ولا بالأدَم، وهو غلط أيضًا، وصوابه: ليس بالأبيض الأبهق، وحُكِي عن الخليل البهق: بياض / ١٢٩ / في زرقة^(٢) ، وقيل: هو مثل بياض البرص.

«ليس بجعد قططٍ» بفتح الطاء وكسرها، أي: شديد الجعودة كشعور السودان.
«ولا سبطٍ» بإسكان الباء وكسرها، أي: مسترسل الشعر، قال الراغب^(٣) : رجل شعره، كأنه نزل إلى جنب الرجل.

«رجل» أي: مسرح الشّعر مسترسله، وهو بالرفع على القطع، أي: هو رجل، وعند الأصيلي^(٤) بالرفع والخُفْض، ووجه الخُفْض أن الرّجل غير السُّبْط، فلا يصح أن يكون وصفاً للسُّبْط المنفي عن صفة شعره -عليه الصلاة والسلام- ويحتمل الخُفْض على الجوار على بعد، قال صاحب مرآة الزمان: الجيم ساكنة من «رجل الشعر» وحُكى الجوهرى^(٥) عن ابن السكينة لغتين غير هذه: إداهما: بفتح الراء وكسر الجيم.

والثانية: فتح الراء والجيم، إذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبطًا.
«لبيث بمكة عشر سنين» هذا على قول أنس، وال الصحيح أنه أقام بمكة ثلاثة عشرة سنة؛ لأنَّه توفيَّ وعمره ثلاثة وستون، ويلزم من قال: توفي ابن خمس وستين سنة؛ إذ لا خلاف أنَّ إقامته بالمدينة عشر.

«ليس بالطويل البائن»^(٦) هو المفرط في الطول، فهو فاعل من بَانَ، أي: ظهر، أو من بَانَ، أي: فارق سواه بطوله.

«ولا بالأبيض الأمهق» [قال الهروي^(٧) : الأمهق]^(٨) : الشديد البياض إلى زرقة كلون الجصّ، وفي

(١) المشارق / ٣٩٠.

(٢) الذي في العين ٣ / ٣٧١: بياض دون البرص.

(٣) لم ينص عليه الراغب في مفرداته عند تعرّضه للبسيط. ينظر المفردات ص ٢٤٩.

(٤) ينظر الفتح ٦ / ٧٠٧.

(٥) الصحاح (درج).

(٦) في (أ) و(ب) في ان.

(٧) من حديث أنس: كان النبي ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق / ٣٥٤٩، ١١٠٠ / ٣.

(٨) الغربيين ٦ / ١٧٨٧.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

هذا انه يقال: أبيض بخلاف ما يقول بعض الناس: إنه لا يقال إلا في الأبرص وقد قال أبوطالب^(١):

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

«تبُّرق أَسَارِيرُ وَجْهِهِ»^(٢) يعني خطوط^(٣) الجبهة وتكسرها، واحدتها: سَرُّ وسَرَّ، والجمع: أَسْرَار، وأَسَارِيرُ جمع الجمع.

«يسدُّل شعره»^(٤) بضم الدال، أي: يرسل شعر ناصيته على جبهته.
«يُفْرُّقُونَ» بكسر الراء وضمها.

«ثُمَّ فَرَقَ» بالتحقيق، أي: شعر رأسه كله فألقاه إلى جانبي الرأس، ولم يبق منه شيء على جبهته.
«أَبُو حَمْزَةَ»^(٥) بحاء مهملة.

«وَكَانَ يُحِبُّ موافِقةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمِنْ فِيهِ بِشَيْءٍ» أي: لأنهم كانوا على بقية دين الرسل، فأَحَبَّ موافقتهم فيما لم يحرفوه عملاً بقوله تعالى: «فَبِهِدَاهُمْ افْتَدَهُمْ»^(٦).
«مَا مَسَسْتُ»^(٧) بكسر السين.

«وَلَا شَمِّتَ» بكسر الميم، على وزن علمت.

«العَرْفُ» بفتح العين: الرائحة الطيبة.

«أَبُو عُتْبَةَ»^(٨) بعين مهملة مضبوطة^(٩) ثم مثناة ثم موحدة.

«مِنَ الْعَذَرَاءِ» أي: الْبِكْرُ.

«عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكَ بْنِ بَحِيْنَةِ الْأَسْدِيِّ»^(١٠) قد سبق كيفية ضبط «ابن بحينة» في كتاب الصلاة،

(١) عم الرسول ﷺ وقد سبق تخریج البيت ص ٢٦٢.

(٢) من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ دخل عليها مسروراً، تبرق أَسَارِيرُ وَجْهِهِ .٣٥٥٥، ١١٠١/٢.

(٣) في (ب) خطوط.

(٤) من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يسدل شعره، كان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان اليهود يسلون رؤوسهم، وكان رسول الله ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمن فيه بشيء ثم فرق رسول الله ﷺ رأسه .٣٥٥٨، ١١٠١/٣.

(٥) عن أبي حمزة.. الحديث ١١٠١/٣، ٣٥٥٩، وموضع هذه اللفظة -بعد الفقرة التي بعدها-.

(٦) سورة الانعام آية ٩٠.

(٧) عن أنس قال: ما مسست حريراً.. ولا شمت ريحًا قط أو عرقًا قط أطيب من ريح أو عرق النبي ﷺ .٣٥٦١، ١١٠٢/٣.

(٨) عن عبد الله بن أبي عتبة عن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: كان النبي ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها .٣٥٦٢، ١١٠٢/٣.

(٩) ساقطة من (١).

(١٠) عن عبد الله بن مالك بن بحينة الأستدي قال: كان النبي ﷺ إذا سجد فرج بين يديه حتى نرى إبطيه.. حدثنا بكر: بياض ابطيه

.٣٥٦٤، ١١٠٢/٣

وقوله: الأَسْدِي، هو بتسكين السين وأصله: الأَرْذِي؛ لأنَّه من أَزْد شنوة، فأبدلت الزاي سيناً وقد
وَهُم مِن وَهُم الْبَخَارِي حِيثُ ظنَّهُ الأَسْدِي^(١) بفتح السين.
«حتى تَرِي» بنون.

«بياض إبطيه» لا يخالف حديثه: «عفرة إبطيه» لإمكان إطلاق البياض على ذلك أيضًا، فإن العفرة
بياض لليس بالناصع.

«عن عائشة قالت: ألا يُعْجِبك أبا فلان»^(٢) ويروى: «أبوفلان»^(٣) ويروى: «أبى» بالياء تزيد
أبا هريرة كما رواه مسلم^(٤) و «يعجبك» بإسكان العين، ويروى بفتحها وتشديد الجيم المكسورة^(٥).

(١) في (ب) الأزدي.

(٢) حديث عروة بن الزبير ٣/١١٠٣، ٣٥٦٨.

(٣) هي رواية الأصيلي وكريمة. ينظر الفتح ٦/٧١٧.

(٤) ٤/١٩٤٠، ٢٤٩٣.

(٥) ينظر الفتح ٦/٧١٧.

باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه

قلت: يشير إلى ما أنسنه - في كتاب الاعتصام - إلى سعيد بن ميناء^(١).

«جاء ثلاثة نفر قبل أن يُوحى إليه»^(٢) قد أنكرت هذه الزيادة، وقيل: ليست بمحفوظة، وإن صحت

فلم تأت^(٣) في عقب تلك الليلة، بل بعدها بسنين؛ لأنها أُسرى به قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل: بستين وقيل: بسنة.

«سلم»^(٤) بسين مفتوحة، ولام ساكنة.

«ابن زرير» بزاي مفتوحة، ثم راء مكسورة^(٥).

«فأدّلّجوا ليلَتِهم» بإسكان الدال، أي: قطعوا الليل كله سيراً، ويقال: أدّلّجوا بتشديد الدال ساروا من آخره.

«عرسوا» هو نزولهم آخر الليل للاستراحة.

«وكان النبي ﷺ لا يُوقظ من منامه» إنما [كان]^(٦) ذلك لما عَسَى أن يحدث له فيه وحيٌ.

«فاستيقظ عمرٌ فقعد أبو بكر عند رأسه فجعل يكبر، ويرفع صوته» ظاهره أن المكّر والرافع هو أبو بكر، لكن رواه مسلم^(٧) من حديث عبيد الله بن عبد المجيد عن مسلم، وفيه أن الذي كبر ورفع صوته عمر لا أبو بكر، وكذلك رواه البخاري في التيم^(٨).

(١) قال البخاري: رواه سعيد بن ميناء عن جابر عن النبي ﷺ . ١١٠٣ / ٣

(٢) حديث أنس ١١٠٣ / ٣ . ٣٥٧٠

(٣) في (١) تأته.

(٤) حدثنا سلم بن زرير.. أنهم كانوا مع النبي ﷺ في مسيرة فأدّلّجوا ليلتهم حتى إذا كان وجه الصبح عرسوا.. وكان لا يُوقظ رسول الله ﷺ من منامه حتى يستيقظ عمر فقعد أبو بكر عند رأسه فجعل يكبر ويرفع صوته.. وجعلني رسول الله ﷺ في ركوب بين يديه.. إذا نحن بأمرأة سادلة رجلها بين مزادتين.. غير أنها حدثته أنها مؤتمنة فأمر بمزاديها فمسح في العزلتين.. غير أنه لم نسق بغيرها، وهي تكاد تنقض من الملل.. فهدى الله ذاك الصرم بتلك المرأة فأسلمت وأسلموا ١١٠٤ / ٢ . ٣٥٧١

(٥) تكررت في (ب).

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (١) و (ب).

(٧) في صحيحه ١٩٤ / ٥ . ١٥٦١

(٨) ١٢٨ / ١ . ٣٤٤

«وَجَعَلْنِي النَّبِيُّ فِي رَكُوبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ» كذا وقع وصوابه: عجلني [أي أمرني بالعجلة، وكذا رواه مسلم من حديث سلم بن زرير: ثم عجلني]^(١) في ركب بين يديه يطلب الماء، وقد عطشنا. والرَّكُوب بفتح الراء هو: تذكير ركوبة، وهو ما يُركب من الدواب فَعُول بمعنى مفعول، وقيل: صوابه بضمها، جمع راكب كشاهد وشهود أو أركوب؛ لأنَّ هنا على الجمع لا على الواحد.

«سادلة ركبتيها» أي: مرسلتهما.

«والمرَّاد» القرابة، يزاد فيها جلدٌ من غيرها.

«مُؤَقِّمة» ذات أيتام.

«العَزْلَاوِينَ» بفتح العين المهملة وإسكان الزاي والمد: تثنية العزلاء، وهي فم القرابة.
غير أنه لم يسوق بغيراً أي: لأن الإبل تصبر عن الماء.

«تَكَادَ» تقارب.

«تنضُّ» في هذه اللفظة نحو العشر روایات^(٢): بمثناة فنون مكسورة ثم ضاد معجمة، يقال: نضَّ الماءُ من العين، أي: نبع، وفي المحكم^(٣): نضَّ الماء^(٤) يَنْضُّ: سال، ويروى بمثناة فموحدة مكسورة ثم ضاد معجمة، أي: قطرَ وسائل قليلاً، ويروى بمثناة فموحدة ثم صاد مهملة من البصيص، وهو البريق والمعنى: خروج الماء القليل، ويروى: تنضُّ، بمثناة فنون ثم ضاد معجمة مفتوحة مشددة وراء مهملة، وفي أصل ابن عساكر كذلك إلا أنَّ المshedَّ الراء [من]^(٥) الضرّ، ويروى كذلك إلا أنَّ الصاد مهملة من قوله: صَرَرْتُهُ فَانْصَرَّ، ويروى بمثناة ثم نون ثم صاد مهملة مفتوحة ثم باء موحدة مشددة، ونسبة لأبي الهيثم، وعن الأصيلي: تقطر، بمثناة وقاف وطاء وراء مهمتين، ثم قيل: هذه الروایات لا تخلو من النَّظر، والصواب: تنضرج، أي: تنسق، والانضراج: الانشقاق، وكذا رواه مسلم^(٦) في حديث سلم بن زرير، فكانه سقط هنا حرف الجيم، وقد وقع في البخاري / ١٣٠ / في هذا الحديث تغييرات يعرف صوابها من كتاب مسلم.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبته من (أ) و (ب).

(٢) انظرها في الفتح ٦ - ٧٥٢٤ - ٧٥٢٥ وقال الدمامي: وذكرها فيه روایات كثيرة لم أتحقق كونها في البخاري فلذلك اضربت عنها المصابيح ص ٤٩٨.

. ١٠٧/٨ (٣)

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) صحيح مسلم ١٩٥ / ١٥٦١.

«الصرم» بكسر الصاد بصاد البيوت المجتمعة، وقد سبق الحديث بأطول من هذا في كتاب التيم.

«زهاء»^(١) بضم الزاي والمد، أي: قدر.

«ينبع»^(٢) بضم الباء وبفتحها.

«والزوراء»^(٣) موضع بالمدينة^(٤).

«فأتأتي بوضوء» بفتح الواو، أي: بماء.

«المخضب»^(٥) الماء يبلغ الخضاب، إذا أدخل فيه اليد^(٦)، وقد قيل فيه: المغمّر؛ لأنّه يغمر اليد.

«فجهش الناس»^(٧) بفتح الجيم والهاء: أسرعوا إلى الماء متھيئن لأخذه.

«يفور»^(٨) بالفاء، ويروى بالمثلثة^(٩).

«كنا خمس عشرة مائة» ذكر هذا ابن المسيب - رحمه الله - فقال: وهم - رحمه الله - حدثني أنّهم كانوا أربع عشرة مائة، وعلى هذا مالك وأكثر الرواية، وقيل: كانوا ثلاثة عشرة مائة، وكان عام الحديبية عام ستٌّ.

«الحديبية»^(١٠) تشدد وتحفف: بئر تقرب من مكة^(١١)، وفي قربها من الحرم خلاف^(١٢).

«وروينا» بكسر الواو.

«ولأثنتي ببعضه»^(١٣) يقال: لاث العمامه على رأسه يلوثها لوثاً عصبه^(١٤)، ولا ث الرجل يلوث،

(١) قلت كم كنتم؟ قال: ثلاثة أو زهاء ثلاثة ٢٥٧٢، ١١٠٤ / ٢.

(٢) من حديث أنس: فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه.. الحديث ٣٥٨٧٣، ١١٠٥ / ٣.

(٣) من حديث أنس: أتى النبي ﷺ ببناء وهو بالزوراء.. الحديث ٣٥٧٣، ١١٠٤ / ٣.

(٤) ينظر المشارق ٣١٥ / ١ ومعجم البلدان ٢ / ١٧٥.

(٥) من حديث أنس.. فضم أصابعه فوضعها في المخضب.. الحديث ٣٥٧٥، ١١٠٥ / ٣.

(٦) في (أ) و (ب) أدخل اليد فيه.

(٧) من حديث جابر.. فجهش الناس نحوه.. فوضع يده في الركوة، فجعل الماء يثور.. كنا خمس عشرة مائة ٢٥٧٦، ١١٠٥ / ٣.

(٨) في (ص) بالمثلثة والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) من حديث البراء: كنا يوم الحديبية.. ثم استقينا حتى روينا.. الحديث ٣٥٧٧، ١١٠٥ / ٣.

(١٠) ينظر المشارق ١ / ٢٢١ - ٢٢٠.

(١١) ينظر معجم البلدان ٢ / ٢٦٥.

(١٢) من حديث أنس.. فلقت الخبز ببعضه، ثم دسسته تحت يدي ولا ثنتي ببعضه.. فقال رسول الله ﷺ أرسلك أبو طلحة.. هلمي يا أم

سليم ما عندك.. وعصرت أم سليم عكّة فادمتها.. الحديث ٣٥٧٨، ١١٠٦ / ٣.

(١٣) ينظر اللسان (ل و ث).

أي: دار^(١)، والالتباث: الاختلاط والالتفات، فقوله: «ولا شتني» أي: لفت على بعضه وادارته عليه، يعني خمارها.

«أرسلك أبو طلحة» بهمزة ممدودة على الاستفهام.

«هلْمٌ ما عندك» هي على لغة الحجاز أن «هلْمٌ» لا تؤنث ولا تثنى ولا تجمع^(٢) ومنه: «وَالْقَائِلُونَ [لِإِحْوَانِهِمْ] هَلْمٌ إِلَيْنَا»^(٣) .^(٤)

ومعناه هنا: هاتِ ما عندك، وقيل: يُؤنث ويُجمع، وكذا رواه أبو ذر: هلمي.
«العُكَّةُ» وعاء السمن.

«فَأَدَمَتْهُ» أي: أصلحته بالإدام.

«حَيٌّ عَلَى الطَّهُورِ الْمَبَارِكِ»^(٥) أي: هلموا، مثل: حي على الصلاة، والطهور بفتح الطاء، والمبارك الذي أيدَهُ الله ببركة نبيه ﷺ.

وحديث أبي بكر مع أضيافه^(٦) سبق في الصلاة إلا أنه وقع هنا فيه اختصار، أو ضحه مسلم^(٧) في روایته كقوله «فلبث حتى تعشى»^(٨) رسول الله ﷺ وفي مسلم: «حتى نعش» وكقوله: «فجَدَعَ وسَبَّ» قال: كلوا ولا أطعمه» وفي مسلم: «كلوا لا هنئًا والله لا أطعمه أبداً» وكقوله: «فقال: يا أخت بني فراس» وفي مسلم: «يا هذا» وكقوله: «إنما كان الشيطان» وفي مسلم: «إنما كان ذلك من الشيطان» وكقوله: «فمضى الرجل وتفرقنا»، ويروى: «فتعرفنا» وفي مسلم: «فعرفنا» يعني من العرافة.
وحديث أنس^(٩) سبق في الصلاة.

«ألا تجعل لك منبراً»^(١٠) قال مالك: عمله غلام لسعد بن عبادة، وقيل: غلام العباس، وقيل: غلام امرأة، وكان ذلك في سنة سبع وقيل: سنة ثمان^(١١).

(١) ينظر اللسان (ل و ث).

(٢) ينظر الكتاب ٥٢٩ / ٣ والصحاح واللسان (هـ لـ م).

(٣) ساقطة من (ص) و (ب).

(٤) سورة الأحزاب آية ١٨.

(٥) من حديث عبد الله: حيٌّ على الطهور المبارك.. الحديث ٣٥٧٩، ١١٠٦ / ٣.

(٦) رقم ٣٥٨١.

(٧) في صحيحه ١٣ / ٢٤٤، ٥٣٣.

(٨) في (ص) بعثني والمثبت من (١) و (ب) والبخاري.

(٩) رقم ٣٥٨٢.

(١٠) من حديث جابر.. فقالت امرأة من الأنصار - أو رجل - يا رسول الله ألا تجعل لك منبراً.. الحديث ٣٥٨٤، ١١٠٨ / ٣.

(١١) ينظر المصايب ص ٤٩٩.

«العشار»^(١) بكسر العين: التي مضى من حَمْلِها عشرةُ أشهر.

«إنك لجريء»^(٢) اسم فاعل من الجرأة، وهي الإقدام على الصعب.

«فقال: من الباب؟ قال: عمر» في تفسير حذيفة الباب بعمر^(٣) إشكال؛ فإن الواقع في الوجود يشهد أن الأولى بذلك أن يكون عثمان؛ لأن قَتْلَه هو السبب الذي فرقَ كلمة الناس، وأوقع بينهم تلك الحروب العظيمة والفتنة الهائلة.

«نعالهم الشعر»^(٤) يعني -والله أعلم- أنهم يصنعون من الشعر حِبَالاً، ثم يَصْنُعُون منها نعالاً وثياباً، ويلبسونها كما قد جاء في رواية مسلم^(٥) «يلبسون الشعر».

«ذلف الأنوف»^(٦) بضم الذال المعجمة، وإسكان اللام: صغارها وفي نسخة: الأنف.
«المجانُ» بتشدد النون جمع مجنة: الترس.

«المُطْرَقة» الجلود المجعل بعضها على بعض، من قوله: طارت النَّعْلُ، والطرائق: الجلد الأحمر.

«الفَطَسُ» في الأنف: انفراشه.

«حتى تقاتلوا خُوزاً وكرمان» بضم الخاء المعجمة وبكسر الكاف: بلدان معروفةان بالشرق، قال الإمام أحمد^(٧): أخطأ عبد الرزاق في قوله: جوزاً؛ بالجيم.

«وهو هذا البارز، وقال سفيان مرّة: وهم أهل البارز»^(٨) قيده الأصيلي^(٩) بتقديم الراء على

(١) من حديث جابر.. فسمينا لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار.. الحديث ٣٥٨٥، ١١٠٨/٣.

(٢) من حديث حذيفة.. هات إنك لجريء.. فقال: من الباب؟ قال عمر^(٣) ٣٥٨٦، ١١٠٨/٣.

(٣) في (١) و (ب) لعمر.

(٤) من حديث أبي هريرة: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر.. ذلف الأنوف كان وجوههم المجان المطرقة ٣٥٨٧، ١١٠٩/٢.

(٥) في صحيحه ٢٩١٢، ٢٢٢٣/٤.

(٦) من حديث أبي هريرة: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خُوزاً وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف.. الحديث ٣٥٩٠، ١١٠٩/٣.

(٧) المسند ٣١٩/٢.

(٨) من حديث أبي هريرة: بين يدي الساعة تقاتلون قوماً نعالهم الشعر، وهو هذا البارز، وقال سفيان مرّة: وهم أهل البارز ١١٠٩/٢.

.٣٥٩١

(٩) ينظر الفتح ٧٥٥/٦

الزاي وفتحها في الموضعين، ووافقه ابن السكن^(١) وغيره، إلا أنهم ضبطوه بكسر الراء، قال

القابسي^(٢) : يعني البارزين لقتال أهل الإسلام، أي: الظاهرين في براز من الأرض، وغيره

أبوزر^(٣) في اللفظ بتقديم الزاي على الراء وفتحها، قيل: الباذر قوم بكرمان، ويعني القوم

الذين أشار إليهم أنهم يُقاتلون، تقول العرب: هذا الباذر، إذا أشارت إلى شيء، وقال شيخنا

ابن كثير^(٤): قول سفيان: إنهم من أهل الباذر، فالمشهور في الرواية تقديم الراء على الزاي،

ولعله تصحيف اشتبه على القائل من الباذر، وهو السوق بلغتهم.

«حتى يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودي فاقتله»^(٥) هذا في زمان عيسى بن مريم -عليه السلام-.

«الحِيرَة»^(٦) بكسر الحاء المهملة: مدينة النعمان، معروفة من بلاد العراق^(٧).

«الظعينة» المرأة، استعارة من اسم هودجها.

«الدُّعَارُ» بالدال والعين المهملتين: جمع داعر، وهو المفسد، ي يريد قطاع الطريق، من قوله:

عوْدُ داعِر، إذا كان كثير الدخان، قال الجواليقى^(٨): والعامة تقول بالذال المعجمة، وإنما هو

بالهملة، نعم إن ذُهِبَ به إلى معنى الفَزَعِ جاز أن يقال بالمعجمة.

«سَعَرُوا» أي: ملأوها شرًا وفسادًا، وهو مشتق من استئثار النار، وهو توقدُها والتها بها.

«مُحَلُّ بْنُ خَلِيفَة»^(٩) بضم أوله وكسر الحاء لأكثرهم، وقيل: بفتحها.

«شُرْحَبِيل»^(١٠) بضم الشين.

(١) ينظر المصايب ص ٥٠٠.

(٢) ينظر المصايب ص ٥٠٠ والفتح ٦٥٦/٦ وابن كثير هو إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، حافظ مؤرخ فقيه صاحب التفسير المشهور باسمه ولد سنة ٧٠١هـ وت ٧٧٤هـ من مؤلفاته: البداية والنهاية وتفسير القرآن العظيم وشرح البخاري لم يكمله.

ترجمته في الشذرات ٦/٢٣١ والأعلام ١/٣٢٠.

(٣) حديث ابن عمر ٣٥٩٣، ١١٠٩/٣.

(٤) من حديث عدي بن حاتم: يا عدي هل رأيت الحيرة.. لترىن الظعينة.. فأين دُعَار طيء الذين قد سعروا البلاد.. الحديث ٣/١١٠، ٣٥٩٥.

(٥) ينظر معجم البلدان ٢/٣٧٦.

(٦) تكلمة اصلاح ما تغلط فيه العامة ص ٥٩.

(٧) حدثنا محل بن خليفة.. الحديث ٣/١١١٠.

(٨) حدثني سعيد بن شرجيل.. إني فرطكم.. الحديث ٣/١١١٠، ٣٥٩٦.

«فَرَطْكُمْ» بفتح الراء: سابقكم.

«وَيْلٌ لِّلْعَربِ»^(١) كلمة تقال لمن وقع في هَلْكة، ولا يُترَحَّمُ عليه بخلاف: ويح للعرب، يعني المسلمين.

«أَنْهَلِكِ» بكسر اللام.

«وَفِينَا الصَّالِحُونَ» أي: يقع ال�لاك بقوم فيهم من لا يستحق ذلك.

«قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ» قال ابن عبدالبر^(٢): أي: أولاد الزَّنَا، وقال غيره: الزَّنَا، وإنساناً هذا الحديث من سباعيات البخاري.

«وَأَصْلَحَ رَغَامَهَا»^(٣) بضم الراء وفتح الغين المعجمة: ما يسيل من أثوفها.

«شَعْفُ الْجَبَالِ» بشين معجمة وعين مهملة مفتوحتين: أعلى الجبال.

«أَوْ سَعْفُ» بسين مهملة، ولا معنى له هنا، وفي الصحاح^(٤) أنه غصن من النخل.

«مِنْ يُشَرِّفُ»^(٥) بضم أوله، ويروى: تشرف، بمثنى من فوق مفتوحة.

«لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ» أي: من طلع لها بشخصه طالعته بشررها.

«مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا»^(٦) بفتح الميم^(٧)، وهما بمعنى.

«فَكَانَمَا وَتُرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ»^(٨) بالنصب، ويجوز الرفع كما سبق في الصلاة./١٣١.

«سَتَكُونُ أُثْرَةً»^(٩) بضم الهمزة وسكون الثاء، أي: شدّة.

«غَلْمَةً»^(١٠) بكسر أوله كصبية: جمع غلام.

(١) من حديث زينب بنت جحش: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيْلٌ لِّلْعَربِ مَنْ شَرُّ قد اقترب.. أَنْهَلَكِ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ ١١١١/٣.

.٣٥٩٨

(٢) ينظر المصايب ص ٥٠٠.

(٣) من حديث أبي سعيد.. فأصلحها وأصلاح رغامها.. تتبع بها شغف الجبال أو سعف الجبال.. الحديث ١١١١/٣، ٣٦٠٠.

(٤) مادة (س ع ف).

(٥) من حديث أبي هريرة: ستكون فتن.. ومن يشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأً أو معاذاً فليعد به ١١١١/٣، ٣٦٠١.

(٦) في (ب) الجيم.

(٧) من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله ١١١٢/٣، ٣٦٠٢.

(٨) من حديث ابن مسعود: ستكون أثرة وأمور تنكرونها ١١١٢/٣، ٣٦٠٣.

(٩) من حديث أبي هريرة: هلاك أمتى على غلمة من قريش ١١١٢/٣، ٣٦٠٥.

«وَفِيهِ دَخْنٌ»^(١) بفتحتين، أي: غير صافية ولا خالصة^(٢)، وأصله من الدخان.

«مِنْ جَلْدَتْنَا» بكسر الجيم، يعني: من أنفسنا، والجلد: غشاء البدن، وإنما أراد به العرب:
فَإِنَّ السُّمْرَةَ غَالِبَةٌ عَلَيْهِمْ.

«إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ» أي: لم يكن لجمعهم إمام فاعتزل تلك الفرق كلها، لهذا لم يبايع ابن عمر حين مات عثمان حتى سلم الأمر إلى معاوية، ثم لما مات يزيد تخلف عن البيعة حتى انفرد عبد الملك بالأمر.

«وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ» بفتح العين، وتضم في لغة.

وحيث ذي الخويصرة^(٣) سبق وأنه يجوز فتح التاء من «خِبْتَ» و«خَسِرْتَ» وضمها.

«دَعْنِي فَاضْرِبْ» كذا بالنصب، وقيل: صوابه: اضرب بحذف الفاء وبالجزم^(٤).

«الترافق» جمع ترقوة، وهي عظام أعلى الصدر.

«يُمْرِقُونَ» يخرجون، وبه سُمِّيت هذه الفرقة المارقة.

«الرَّمِيَّةُ» فَعِيلَةٌ بمعنى مفعوله.

«يُنْظَرُ» بضم أوله.

النَّصْلُ» عود السهم.

«الرَّصَافُ» بكسر الراء، وحکى السفاقي^(٥) ضَمَّهَا^(٦)، (بعدها صاد مهملاً): العَقَبُ الذي يلوى^(٧) فوق مدخل النصل في السهم، واحدتها رصفة بالتحرير.

(١) من حديث حذيفة.. نعم وفيه دخن.. هم من جلدتنا.. قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدرك الموت وأنت على ذلك ٣٦٠٦، ١١١٢/٣.

(٢) كذا في النسخ والصواب غير صافٍ ولا خالص.

(٣) ونصله:.. قد خبت وخسرت إن لم أعدل. فقال عمر: يا رسول الله أئذن لي فيه فأضرب عنقه.. فقال: دعه فإن له أصحاباً.. يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى صافه فما يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه - وهو قدحه - فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفrust والمدم، آيتهم رجل أسود أحد ضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البعضه تدرير، ويخرجون على حين فرقة من الناس ٣٦١٠، ١١١٣/٣.

(٤) في (أ) و (ب) والجزم.

(٥) ينظر المصابيح ص ٥٠١.

(٦) في (ب) الضم أيضاً.

(٧) في (ب) يكون.

«النَّضِيُّ» بفتح النون، وحکى السفاقي الضم^(١) بعدها ضاد معجمة: عود السهم قبل أن يریش وينصل، سُمِّي به لکثرة البري والنحت، فكأنه جعل نضوة أي: هزيلاً، قال الخطابي^(٢): النَّضِيُّ ما بين^(٣) النَّصْل والرِّيش من القدح.

«القَدْذ» بالذال المعجمة: جمع قُدَّة، وهي الريش الذي على السهم، يقال: هو أشباهه به من القُدَّة بالقُدَّة؛ لأنهما يجيئان^(٤) على مثال واحد، قد سبق.

«الفرث والدم» الفرث: ما يجتمع في الكرش، أي: مر سريعاً في الرمية وخرج منها لم يتعلق^(٥) منها بشيء من فرثها ودمها لسرعته، شبَّه [به]^(٦) خروجهم من الدين، ولم يعلقوا منه بشيء.

«البَضْعَة» بفتح الباء: القطعة من اللحم.

«تَدَرَّدَ» بفتح أوله وثانيه ورابعه ودال مهملة، أصله: تتردر، أي: تتحرك وتتجيء وتذهب؛ فحذف إحدى التائين تخفيفاً، والتتردر: حكاية صوت الماء في بطون الأودية^(٧) إذا اندفع^(٨).

«ويخرجون على خير فرقه» بالخاء المعجمة والراء وفرقه بكسر الفاء، وبالحاء المهملة والنون وفرقه بضم الفاء.

«عن سويد بن غفلة قال: قال علي^(٩) قال الدارقطني^(١٠) : ليس لسويد بن غفلة صحيح عن علي مرفوع إلى النبي ﷺ غير هذا.

(١) ما بين القوسين ساقط من (١).

(٢) اعلام الحديث ١٦٠٥ / ٣.

(٣) في (ص) النضايا من النصل. والتوصيب من اعلام الحديث مصدر النص الأصلي.

(٤) في النسخ يجبا. والمثبت هو الصواب.

(٥) في (أ) و (ب) لم يعلق.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) في (ب) بطن.

(٨) في (أ) و (ب) اندفع.

(٩) عن سويد بن غفلة.. فإن الحرب خدعة.. يأتي في آخر الزمان قوم.. يقولون من خير قول البرية.. لا يجاوز إيمانهم حناجرهم..

الحديث ٣٦١١، ١١١٣ / ٣.

(١٠) ينظر المصايخ ص ٥٠١.

«الحرب خدعة» مثلث الخاء، سبق بيانه في الجهاد.

«يقولون من قول خير البرية» أي: يجيدون القولَ ويُسيئون العمل.

«لا يجاوز إيمانهم حناجرهم» دليل على أنهم غير مؤمنين؛ لأن الإيمان مَحلُّه القلب.

«خَبَابٌ»^(١) بخاء معجمة وباء موحدة مشددة.

«ابن الأرت» بتاء مثناة.

«فَيُجَاءُ بِالْمَنْشَارِ» بالنون من نَسَرَتُ الخشبة، وبالباء المهموزة مفعال، أشرت الخشبة بالمشار^(٢).

«بِشَارَةٌ عَظِيمَةٌ»^(٣) بكسر الباء، وحکى السفاقي الضم.

«قَرَأْ رَجُلُ الْكَهْفِ»^(٤) هو أسيد بن حضير.

«الضَّبَابُ» قريب من السحاب، وهو الغمام الذي لا مطر معه.

«إِنَّهَا السَّكِينَةُ» قيل: هو ريح هفافة، ولها وجه، وقيل: يريد الملائكة وعليهم السكينة.

«كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سَرِيتُ» يقال: سرية وأسرية^(٥)، وقد جُمع في هذا الحديث بين اللغتين في قول عازب: «سرية» وقول الصديق: «أسرينا».

«قَائِمُ الظَّهِيرَةِ» شدَّةُ حرها.

«فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ» بانت وظهرت.

«فَرْوَةٌ» هي اللباس المعروف.

«وَأَنَا أَنْفَضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ» أي: أحرسك، وانظر هل أرى عدوًا، يقال: نفخت المكان، واستنفخته إذا نظرت جميع ما فيه.

«فَقَالَ لِرَجُلٍ مِّنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ» هذا شُكٌّ، وقد ثبت في موضع آخر المدينة، والمراد بها مكة، وكل بلد تسمى مدينة، وحينئذٍ فالمراد: الشُّكُّ في هذا اللفظ، والمراد مكة على كل تقدير،

(١) عن خباب بن الأرت.. فيجاء بالمنشار.. الحديث ٣٦١٢، ١١١٤ / ٢.

(٢) تقول: نشرت الخشبة بالمنشار وأشارت أيضاً، كما في المصايخ ص ٥٠١. وانظر القاموس (أش ر).

(٣) من حديث أنس: فرجع المرأة الآخرة ببشارَة عظيمَة.. الحديث ٣٦١٣، ١١١٤ / ٣.

(٤) من حديث البراء بن عازب: قرأ رجل الكهف.. فإذا ضباب.. اقرأ فلان فإنها السكينة نزلت للقرآن ٣٦١٤، ١١١٤ / ٣.

(٥) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص ٨٧.

وفي مسند أحمد^(١) «فسمّاه فعرفته» وهي زيادة حسنة، توضح أنه كان صديقاً أو قرابةً له،

فلهذا أقدم على شرب لبنها^(٢)، وفيه أقوال أخرى سبقت في البيوع.

«والقذا» أصله: ما يقع^(٣) في العين، وفي نسخة: القدر.

«القعب» القدح الضخم.

«الكتبة» بضم الكاف: القليل.

«الإداوة» بكسر الهمزة: وعاء من جلد.

«يرتوي» أي: يحمل معنا الماء للريّ.

«حتى رضيت» أي: طابت نفسي لكثرة ما شرب.

«حتى برد» بفتح الراء.

«ألم يأنِ» يحن وقته.

«فارتطمت» غاصت قوائمهما إلى بطنها.

«الجلد» بفتح الجيم واللام.

«فاللهَ لكما» هو بالنصب على القسم، باسقاط حرف القسم كأنه قال: أقسم بالله لكما،

فحذف فنصب^(٤).

«كانَ رجُلُ نصراوِيَا»^(٥) رواه مسلم^(٦) بلفظ «كانَ مِنْ رِجَالِ بَنِي النَّجَارِ، قَدْ قَرَأَ الْبَقْرَةَ

وآل عمران، وكان يكتب لرسول الله ﷺ ذكر نحوه في كتاب المنافقين.

«وقد لفظته الأرض» بكسر الفاء، أي: طرحته ورمته، وقيل: بفتحها، وإنما فعل به ذلك لتقوم الحجة على من رآه.

«مسيلمة»^(٧) بكسر اللام، واسمه ثمامة بن قيس.

(١) ٢١٩/٢.

(٢) في (ب) لبني هام.

(٣) في (ب) يقعد.

(٤) في (ب) فحذب النصب.

(٥) عن أنس رضي الله عنه: كان رجلاً نصراوياً فأسلم.. فأصبح وقد لفظه الأرض.. الحديث ٣٦١٧، ١١١٥/٣.

(٦) في صحيحه ٦٩٧١، ١٢٥/١٧.

(٧) من حديث ابن عباس: قدم مسيلمة الكذاب.. ومعه ثابت بن قيس بن شماس.. ولن تعود أمر الله فيك.. الحديث ١١١٦، ١١١٥/٢.

«ابن شماس» بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم.

«ولن تعدو أمرَ الله فيك» أي: أن له مدةً يبلغها^(١).

«سوارين»^(٢) بكسر السين وضمها.

«العنسي» واسمها عبهلة بن كعب، وكان يقال له: ذو الخمار، يزعم أن الذي يأتيه ذو خمار.

«وهلى»^(٣) بسكون الهاء وفتحها، وَهَلْتُ إلى الشيء ذهب وهمي إليه، وقيل: إنه بالسكون، وأمّا بالفتح فمعناه: جبن وأيضاً قلق.

«هَجَرَ» مدينة باليمن، وهي قاعدة البحرين، بفتح الهاء والجيم، ويقال فيها بالألف واللام، بينها وبين البحرين عشر مراحل^(٤).

«ورأيت فيها بقرا والله خير» قال القاضي^(٥): رواية أكثرهم برفع^(٦) الهاء من اسم الله، قيل: وهو الصواب، أي: وثواب الله لهم (أو ما عند الله لهم)^(٧) وعند بعضهم بالكسر على القسم، لتحقيق الرؤيا ومعنى «خير» بعد ذلك، أي: وذلك خير على التفاؤل في تأويل الرؤيا، أو على التقديم والتأخير، فقد ذكر هشام هذا الخبر، فقال: ورأيت والله خيراً رأيت بقراً /١٣٢ تُخْرِ فقوله: «والله» يبين أنه قسم، قوله: «والله خيراً» يدل على أن الخير من صلة الرؤيا.
«مشيتها»^(٨) بكسر الميم؛ لأن المراد الهيئة.

«فقلت: ما رأيت كالبيوم فرحاً» هو نظير ما سبق في الكسوف: «فلما أرى كالبيوم منظراً».

«ابن الغسيل»^(٩) بفتح الغين المعجمة، أي: غسيل الملائكة.

(١) في (ب) سيفلها.

(٢) من حديث أبي هريرة: بينما أنا نائم، رأيت في يدي سوارين.. فكان أحدهما العنسي.. الحديث /٣٦٢٢، ١١١٦.

(٣) من حديث أبي موسى.. فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر.. ورأيت فيها يقرأ والله خير.. الحديث /٣٦٢٢، ١١١٧.

(٤) هذا كلام القاضي في المشارق /٢٧٥. وانظر معجم البكري ص ١٣٤٦.

(٥) ينظر المصايب ص ٥٠٣.

(٦) في (ص) بفتح والمثبت من (أ) وهو الصواب..

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٨) من حديث عائشة: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ.. فقلت ما رأيت كالبيوم فرحاً أقرب من حزن.. الحديث /١١١٧، ٣٦٢٣.

(٩) حدثنا ابن الغسيل.. خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه بملحقة قد عصب بعصابة دسماء.. الحديث /٣٦٢٨، ١١١٨.

«مُلْحَفَة» بكسر الميم.

«دسماء» أي: سوداء.

«عمرٌ بن عباس»^(١) بالباء الموحدة والسين المهملة.

«الأنماط» ضرب من البُسْطُ له خَمَلْ رقيق، واحده نَمَطٌ، أخبرهم أنها ستكون، ونَبَّهُمْ على ترك السُّرُفِ فيها، وابتغاء القصد على إظهار نعمة الله، لا فخرًا.

«فتلاحيا»^(٢) أي: تساباً وتنازعاً.

«قال: أتعلمين ما قال لي أخي اليثري» يعني الذي من يثرب، وهي المدينة، يريد سعد بن معاذ.

«فلما خرجوا إلى بدر ما جاءهم الصريح» فيه تقديم وتأخير، أي: فلما جاءهم الصريح فخرجوا إلى يثرب أخبرهم أن النبي ﷺ وأصحابه خرجوا إلى عير أبي سفيان.

«رأيت الناس»^(٣) أي: في النوم.

«نزع ذنوبًا» أي: دلوًا عظيمة.

«وفي نزعه ضعف» ي يريد ما ناله المسلمون في خلافة أبي بكر من أموال المشركين، وقيل: إنما أراد قصر مدته، وكيف قد قاتل أهل الردة فلم يتفرغ لافتتاح الأمصار وجباية الأموال.

«والغرب» بسكون الراء: الدلو العظيمة^(٤)، فإذا فتحت الراء فهو الماء السائل من البئر والخوض^(٤)، وهذا تمثيل ومعناه أن عمر لما أخذ الدلو في يده ليستقي^(٥) عظمت في يده؛ لأن الفتوح كانت في زمنه أكثر منها في زمن أبي بكر، ومعنى «استحالت» انقلبت عن الصغر إلى الكبر.

« Ubriِي الْقَوْمَ» سيدهم وكبيرهم وقويهـم، وأصله – فيما قيل – أن عبر قرية يسكنها الجن، وكلما أرادوا شيئاً فاتـناً غريـباً [نائـيا]^(٦)، مما يصعب عمله ويدق، أو شيئاً عظـيـماً في نفسه

(١) حدثنا عمرٌ بن عباس.. أما إنه سيكون لكم الأنماط.. الحديث ٣٦٣٢، ١١١٨/٣.

(٢) من حديث ابن مسعود.. فتلاحيا بينهما.. قال: أما تعلمين ما قال لي أخي اليثري.. فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريح.. الحديث ٣٦٣٢، ١١١٨/٣.

(٣) عن عبدالله - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: رأيت الناس مجتمعين في صعيد، فقام أبو بكر فنزع ذنوبـاً أو ذنوبـين، وفي بعض نزعـه ضعـفـ، ثم أخذـها عمرـ، فاستـحـالتـ بيـدـهـ غـربـاـ، فـلـمـ أـرـ عـبـرـيـاـ فـيـ النـاسـ يـفـرـيـ فـيـ رـفـيـهـ حـتـىـ ضـرـبـ النـاسـ بـعـطـنـ ٣٦٣٢، ١١١٩/٣.

(٤) ينظر القاموس (غ رب).

(٥) في (١) ليسـقـيـ.

(٦) ساقـطةـ منـ (صـ)ـ وـالمـثـبـتـ منـ (أـ)ـ وـ (بـ)ـ.

نسبة إليها، فقالوا: عبّري^(١)، ثم اتسع فيه حتى سُمِّي به السيدُ الكبير.

«فريه» بكسر الراء وإسكانها، وأنكر الخليل تشديد الياء، وغلط قائله ومعناه يعمل عليه،

ويفرى فريه^(٢) ومنه: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾^(٣) أي: عظيمًا.

«حتى ضرب الناس» بالرفع.

«العطآن» موضع بروك الإبل بعد الشرب، قال ابن الأباري^(٤): معناه حتى رَوَوْا وَأَرَوَوْا

إبلهم وأبرکوها وضربوا لها عَطَانًا، وقال غيره: حتى أتى الإبل الماء الذي تشربه في مباركتها من غير أن تُساق إليه لكثرته.

«إن فيها الرجم»^(٥) ويروى: للرجم.

«جعل الرجل يحنى» بالحاء المهملة، من حَنَيْتُ الشيءَ عَطَافْتُه، كذا فسره الخطابي^(٦)، قال: والمحفوظ بالجيم والهمز يجنا، أي: يَكُبُّ عليها، وفيها روايات كثيرة.

«إن رجلين خرجا من عند النبي ﷺ في ليله مظلمة»^(٧) مما أسيد بن الحُضير وعبادة بن بشير.

«حتى يأتيهم أمر الله»^(٨) قيل: يوم القيمة.

«يُخامر»^(٩) بمثناه من تحت مضمومة ثم خاء معجمة.

«قال: معاذ وهم بالشام» قال البخاري في موضع آخر: هم أهل العلم، وقيل: المراد أنهم أهل الشام، فإنها غرب الحجاز، وقيل: هو على ظاهره، والمراد غرب الأرض، وقيل: أهل الجلد والشدة في نصرة دين الله، وغرب كل شيء حدُه.

(١) في (١) يقوى قوته.

(٢) سورة مريم آية ٢٧.

(٣) ينظر المصايِّب ص ٤٠٠ - ٥٠٠.

(٤) فقال عبدالله بن سلام: كذبتم إن فيها الرجم.. فرأيت الرجل يجنا على المرأة يقيها الحجارة ٣٦٣٥، ١١٢٠ / ٣.

(٥) أعلام الحديث ١٦١٦ / ٣.

(٦) ٣٦٣٩، ١١٢٠ / ٣.

(٧) من حديث المغيرة بن شعبة: لا يزال ناس من أمتي ظاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون ١١٢١ / ٣، ٣٦٤٠.

(٨) قال عمير: فقال مالك بن يخامر: قال معاذ: وهم بالشام.. الحديث ١١٢١ / ٣، ٣٦٤١.

«سمعت الحي يتحدثون عن عروة»^(١) يعني البارقي^(٢)، وصدر هذا الحديث ليس من شرط البخاري لجهالة الحي، وإنما قصد البخاري الحديث الذي بعده^(٣)، ولكنه لما سمع الكل أورده كما سمعه.

وحيث أن الحديث^(٤) سبق في الجهاد.

«محمد والخميس»^(٥) بالرفع والنصب.

«وأحالوا إلى الحصن» أحالوا بالحاء المهملة: أقبلوا هاربين إليه، قال أبو عبيدة^(٦): يقال: أحوال الرجل إلى مكان كذا يحول إليه، وعن أبي ذر: أحوالوا بالجيم، وليس بشيء إلا أن يكون من أحوال بالشيء: أطاف به وحال به أيضاً وهو بعيد^(٧).

«فيغزو فئام من الناس»^(٨) بكسر الفاء والهمزة، أي: جماعات، لا واحد له من لفظه، قال في الصحاح^(٩): والعامة تقول: فيام بلا همز.

«ونحن ضعاف»^(١٠) أي: لم يبلغ حد النفة، وإن كانوا بلغوا الحلم.

وحيث الصديق في الهجرة^(١١) سبق قريباً.

«إن من أمن الناس على أبو بكر» أي: أسمح بماله وأبذل، ولم يُرد به معنى الامتنان؛ لأن المنة تفسد الصناعة، ولا منة لأحد على رسول الله ﷺ و«أبابكر» بالنصب اسم إن، ويروى

(١) فقال شبيب.. سمعت الحي يخبرونه عنه.. الحديث ١١٢١/٣، ٣٦٤٢.

(٢) أي عروة البارقي. ينظر المصايب ص ٥٠٥.

(٣) رقم ٣٦٤٣.

(٤) رقم ٣٦٤٦.

(٥) من حديث أنس.. فلما رأوه قالوا: محمد والخميس وأحالوا إلى الحصن يسعون.. الحديث ١١٢٢/٣، ٣٦٤٧.

(٦) المشارق ٢١٦/١ وفيه: أبو عبيدة.

(٧) هذا كلام القاضي في المشارق ٢١٦/١.

(٨) من حديث أبي سعيد: يأتي على الناس زمان فيغزو فئام الناس.. الحديث ١١٢٣/٣، ٣٦٤٩.

(٩) مادة (ف ١ م).

(١٠) قال ابراهيم: وكانوا يضربوننا على الشهادة ونحن صغار ٢/١١٢٤.

(١١) رقم ٣٦٥٢.

بالرفع وعليه قال ابن بري^(١) : يجوز إذا جعلت «من» صفة لشيء ممحوظ تقديره: إنَّ رجلاً أو إنساناً من أمنَّ الناس، فيكون اسم «إن» ممحوظاً، والجار والجرور في موضع الصفة، وقوله: «أبوبكر» هو الخبر و«من» زائدة على رأي الكسائي^(٢) ، وال الصحيح: أنها على بابها باسم «إن» ممحوظ، أي: إنه، والجار المجرور بعده خبر مبتدأ مضمر، أي: هو «لو كنت مُتَّخِذاً خليلاً»^(٣) بكسر الخاء: اسم فاعل من اتَّخذ، يتعدى لفظاً مفعولين؛ أحدهما بحرف الجر ويكون بمعنى اختيار، وقد سكت هنا عن أحد مفعوليهما، والتقدير: من الناس، والمعنى أن أبابكر كان أهلاً لأن يتَّخذه النبي ﷺ خليلاً له لولا المانع، وهو أن قلبَه الكريم لم يسع غير الله.

«ولكن أخوة الإسلام أفضل» قال الداودي^(٤) : ما أراه محفوظاً، فإن لم يكن محفوظاً فمعناه أن أخوة الإسلام دون المُخالَّة أفضل من المُخالَّة دون أخوة الإسلام، وإن يكن قوله: «لو كنت متَّخِذاً غير ربي خليلاً» لم يجز أن يقول: أخوة الإسلام أفضل.

«إن لم تجديني فأتي أبابكر»^(٥) قال: كأنها تعني الموت، قال القاضي^(٦) : قائل هذا هو جبير ابن مطعم راوي الحديث، وروي: قال أبي، فإن صَحَّ فقائه عنه ابنه محمد بن جبير المذكور في هذا الحديث، قلت: ذكره البخاري في كتاب الأحكام فقال: زاد الحميدي عن إبراهيم بن سعد كأنها تعني الموت^(٧).

«وَبَرَهُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ»^(٨) بتحريك الباء، كشجرة.

«عَائِذُ اللَّهِ»^(٩) بذال معجمة.

(١) ينظر المصايب ص ٥٠٦.

(٢) ينظر المغني ص ٤٢٨.

(٣) من حديث أيبوب: لو كنت متَّخِذاً خليلاً لاتَّخذته خليلاً ولكن أخوة الإسلام أفضل ٣٦٥٧، ١١٢٦/٢.

(٤) ينظر المصايب ص ٥٠٦.

(٥) من حديث محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ١١٢٦/٢، ٣٦٥٩.

(٦) لم أهتم إليه في المشارق ولم ينقله الشراح فيما أعلم.

(٧) ينظر العمدة ١٧٩/١٦.

(٨) عن وبرة بن عبد الرحمن.. الحديث ١١٢٦/٣، ٣٦٦٠.

(٩) عن عائذ الله أبي ادريس.. أما صاحبكم فقد غامر.. فأتى إلى النبي ﷺ فسلم، فجعل وجه النبي ﷺ يتمعر.. فجثا على ركبتيه.. فقال هل أنتم تاركولي صاحبى ٣٦٦١، ١١٢٦/٣.

«غامر» بمعنى معجمة، أي: دخل في غمرة الخصومة، ومنه: **غمّرة** الحرب.

«فسلم» بتشديد اللام.

«يتمعر» بمعنى مهملة، وأصله من **أَمْعَرَ** المكان **أَجْدَبَ**.

«فجثا» بجيم وثاء مثلثة.

«فهل أنتم تاركو لي صاحبي» قال أبوالبقاء^(١): الوجه: تاركون؛ لأن الكلمة ليست مسافة/ ١٣٣ / لأن حرف الجر منع الإضافة وإنما يجوز حذف النون في موضعين: الإضافة، ولا إضافة هنا.

وأن يكون في «تاركو» **الألف واللام** كقوله^(٢):

الحافظو عورة العشيرة.....

قال: والأشبئ **أَنَّ** حذفها من غلط الرواية. وقال غيره^(٣): فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون استطال الكلمة فحذفت^(٤) النون كما تمحذف من الموصول للطول كقوله تعالى: **﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾**^(٥).

والثاني: أن يكون «صاحب» مضافاً، وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور^(٦) وعنایة بتقدیم لفظ الإضافة، وفي ذلك الجمع بين إضافتين إلى نفسه.

كل ذلك تعظیماً للصديق ونظیره قراءة ابن عامر^(٧): **﴿قَتْلَ أُولَادَهُمْ شُرَكَائِهِم﴾**^(٨) بنصب

(١) اعراب الحديث ص ٢٩١.

(٢) اختلف في قائله فقيل: هو عمر بن امرئ القيس، وقيل: قيس بن الخطيم، وقيل: شريح بن عمران وتمام البيت:

الحافظو عورة العشيرة لا
يأتיהם من وراثنا نطف

وهو من شواهد سيبويه ١٨٦/٢٠٢، ١٤٥/٤ والمقتبس ٤/١٤٥.

(٣) ينظر المصايخ ص ٥٠٧.

(٤) في (أ) و (ب) فحذف.

(٥) سورة التوبة آية ٦٩.

(٦) ذهب البصريون إلى أنه لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا في الشعر. وأجازه الكوفيون في حالات منها: إذا كان المضاف وصفاً والفاصل ظرفه كما في الحديث. ينظر التصریح ٥٧/٢ والهمج ٤/٢٩٥.

(٧) ينظر الحجة ٣/٤٠٩ والتیسر في القراءات السبع ص ١٠٧ واتحاف البشر في القراءات الأربع عشر ص ٢١٧ والبحر ٤/٢٣١.

(٨) سورة الانعام آية ١٣٧.

«أولادهم»^(١) وخفض «شركائهم» وفصل بين المتضارفين بالمعنى^(٢).

«غزوة ذات السلاسل»^(٣) سنة سبع، وهي بفتح السين المهملة، قيده البكري^(٤) وغيره، وذكر ابن الأثير^(٥) فيه الضم.

«يوم السبع» بضم^(٦) الباء وإسكانها، وقد سبق، وكذا حديث أبي هريرة^(٧): «بینا أنا نائمرأيتني على قلبي».

«بالسُّنْح»^(٨) بضم أوله وثانيه بعده حاء مهملة: منازل بنى الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة، بينها وبين منزل رسول الله ﷺ جبل. وبالسُّنْح ولد عبد الله بن الزبير وكان أبو بكر هناك نازلاً قاله البكري^(٩). وقال القاضي^(١٠): كان أبوذر يقوله بإسكان النون.

«فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله ﷺ قال وما كان يقع في نفسي إلا ذاك، وليربّعنه الله» قلت: قد نظن أن ذلك من شدة ما دهره من سمع أنه مات وعظم المصاب، وقد وقعت في السيرة لابن إسحق على ما يزيل الاشكال، فقال^(١١): وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس فقال: فوالله إني لأمشي مع عمر في خلافته وهو عامد إلى حاجة له وفي يده الدرة وما معه غيري، قال: وهو يحدث نفسه ويضرب وجراً^(١٢) قدميه بدرنته^(١٣)، قال: إذ^(١٤) التفت إلى^(١٥) فقال: يا ابن عباس هل ترى ما حملني على مقالتي أني قلت حين توفي

(١) في (ب) الأولاد.

(٢) في (ص) بالمفعولين - وفي الحاشية: لعله بالمفعول - والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) حدثني عمرو بن العاص - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل.. الحديث ١١٢٧، ٣٦٦٢.

(٤) معجم ما استعجم ٢/٧٤٤.

(٥) النهاية ٢/٣٨٩.

(٦) في (ص) بفتح والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) رقم ٣٦٦٤.

(٨) من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ مات وأبو بكر بالسُّنْح.. فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله ﷺ قالت وقال عمر: والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك وليربّعنه الله.. ١١٢٨، ٣٦٦٧.

(٩) معجم ما استعجم ٢/٧٦٠.

(١٠) المشارق ٢/٢٣٣.

(١١) ينظر المصايبج ص ٥٠٧.

(١٢) ساقطة من (ب).

(١٣) قال في القاموس (وج ر): وأجره الرُّمح طعن به في فيه.

(١٤) في (ص) إذا والمثبت من (أ) و (ب).

رسول الله ﷺ قال: قلت لا - قال: فوالله إن كان الذي حملني على ذلك إلا أنني كنت أقرأ هذه

(١) الآية: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾

فو الله لئن كنت لأظن أن رسول الله ﷺ سيبقى في أمته حتى يشهد عليها^(٢) في آخر أعمالها

فإنه الذي حملني على أن قلت ما قلت. انتهى.

«فنشج الناس يبكون»^(٣) بنون وشين معجمة ثم جيم، نشج الباكي إذا غص بالبكاء في

حلقه من غير انتחاب، قاله الجوهرى^(٤).

«ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس» بالنصب، قال السهيلي^(٥): ليس له وجه إلا الحال،

وجبت^(٦) هنا ليرتبط الكلام بما قبله تأكيداً لمدحه، وصرف الوهم عن أن يكون المدوح

بالبلاغة غيره. وقال القاضي^(٧): ضبطناه بالنصب، ويصح فيه الرفع على الفاعل، أي: تكلم

منهم^(٨) رجل بهذه الصفة.

«حباب» بحاء مهملة مضمومة.

«هم أوسط العرب داراً» يعني مكة، وقال الخطابي^(٩): أراد [به]^(١٠) توسط النسب، ومعنى

الدار: القبيلة.

«وأعربهم أحساباً» أي: أحسنهم شمائل وأفعالاً بالعرب، والحسبُ مأخوذ من الحساب إذا

حسبوا مناقبهم، فمن عد له مناقب أكثر كان أحسب.

(١) سورة البقرة آية ١٤٣.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) .. فنشج الناس يبكون.. ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس.. فقال حباب ابن المنذر.. فقال أبو بكر: لا، ولكننا الامراء وأنتم الوزراء، هم

أوسط العرب داراً وأعربهم أحساباً.. الحديث ٣٦٦٨، ١١٢٨، ١١٢٩/٢.

(٤) الصحاح (ن ش ج).

(٥) الأمالى ص ١٠٠.

(٦) في الأمالى وحسنـت.

(٧) لم أهتد إليه في المشارق وهو في المصاـبـح ص ٥٠٧.

(٨) في (ص) في والمثبت من (ا).

(٩) اعلام الحديث ص ١٦٢٩.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (ا) و (ب).

«شَخْصٌ بَصَرُهُ»^(١) بفتح^(٢) الخاء، أي: فتح عينيه وجعل لا يطرف.

«لقد خوف عمرُ الناسَ» هذا هو الصواب، ووقع للأصيلي: أبوبكر^(٣).

«وَإِنْ فِيهِمْ لِنَفَاً فَرَدْهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ» كذا^(٤) ثبت في النسخ، ووقع في الجمع بين الصحيحين للحميدي^(٥): «وَإِنْ فِيهِمْ لِتَقِيٍّ فَأَفَرَدْهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ» قال القاضي^(٦): فلا أدرى أهو إصلاح منه أو من غيره أو رواته، وكأنه أنكر النفاق عليهم - حينئذ^(٧)، ولا ينكر كونه^(٨) في زمانه - عليه السلام - وبعد موته [كذلك]^(٩)، وقد ظهر في أهل الردة وغيرهم، لاسيما عند الحادث العظيم من موته الذي أذهل عقول الأكابر، فكيف ضعفاء الإيمان، قال: والصواب - عندي - مافي النسخ.

وحديث عائشة^(١٠) في العِقد سبق في التيم.

«مَا بَلَغَ مَدًّا أَحَدُهُمْ وَلَا نَصِيفَهُ»^(١١) النصيف بمعنى النصف، كالثمين والثمن، ومعناه: أن المدّ ونصفه بنفقة أحدهم أفضل من الكثير بنفقة أحدهما مع السعة، وروي: «مَدًّا» بفتح الميم، أي: الفضل والطول حكاہ الخطابي^(١٢).

«بئر أريس»^(١٣) بستان بالمدينة، قال ابن مالك^(١٤): وهو مصروف. وهو في الأصل عبارة

(١) من حديث عائشة: شخص بصر النبي ﷺ. لقد خوف عمرُ الناسَ وإنْ فِيهِمْ لِنَفَاً فَرَدْهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ ٣٦٦٩، ١١٢٩ / ٣.

(٢) في (ب) بضم.

(٣) ينظر الفتح ٧ / ٤٠ قال ابن حجر: وهو غلط.

(٤) في (ص) كذلك والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) ينظر المصايب ص ٥٠٨ والفتح ٧ / ٤٠.

(٦) المشارق ١ / ١٢٤.

(٧) في (أ) يومئذ.

(٨) في (ص) ولا ينكره والمثبت من (أ).

(٩) في النسخ ذلك والمثبت أنساب.

(١٠) رقم ٣٦٧٢.

(١١) من حديث أبي سعيد: لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مدًّا أحدهم ولا نصيفه ١١٣٠ / ٣.

(١٢) اعلام الحديث ص ١٦٢١.

(١٣) من حديث أبي موسى الأشعري.. فقمت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس.. فقلت لا تكون بباب رسول الله ﷺ اليوم.. فدخل فوجد القف قد مليء فجلس وجاهه من الشق الآخر.. الحديث ٣٦٧٤، ١١٣٠ / ٢.

(١٤) ينظر المصايب ص ٥٠٨.

عن الأصل ويطلق أيضاً على الأكّار^(١) وعلى [الأمير]^(٢).

«فقلت لأكوننَّ اليوم بوأب رسول الله ﷺ» هذا لا يخالف ما سندكره في مناقب عثمان
«وأمرني النبي ﷺ بحفظ باب الحائط» خلافاً للداودي^(٣)، فإن كونه بوأباً ناشئ عن أمره ﷺ.

«القُفُّ» بضم القاف: الركيمة المجعلة حول البئر، ويجمع^(٤) على قفاف، وأصل القُفُّ ما غلظ
من الأرض^(٥) وارتفع.

«وجاهه» بضم الواو وكسرها.

«أن النبي ﷺ صعد أحداً وأبوبكر وعمر وعثمان»^(٦) وفي كتاب^(٧) مسلم^(٨) صعد حراء،
وإنما رفع أبو بكر عطفاً على الضمير^(٩) المرفوع الذي في «صعد»، ويجوز العطف على الضمير
المرفوع بعد الفاصل وهو قوله: «أحداً» وأما قول علي عن النبي ﷺ: «كنت وأبوبكر وعمر»
فقال النحويون^(١٠): الأحسن أن لا يعطف على الضمير إلا بعد تأكيد أو فاصل ما / ١٣٤
كتقوله تعالى: «ما أشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا»^(١١) والظاهر أن الحذف من تصرف الرواية، وسيذكر
البخاري بعد هذا بقليل «ذهبت أنا وأبوبكر وعمر» فعطف مع التأكيد.

«قال وَهْبٌ: العَطَنُ: موضع مَبْرُكِ الإِبْلِ يقُولُ: حَتَّى دَوِيتِ الإِبْلُ فَأَنَاخْتَهُ»^(١٢) قيل: حقُّ
الكلام: فأنيخت، أي: فبركت.

(١) ينظر اللسان (أرس).

(٢) في النسخ الأمين والتوصيب من اللسان (أرس).

(٣) ينظر المصابيح ص ٥٠٨.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) في (ص) الأصل والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) حديث أنس / ٣٢٧٥، ٢١٣١.

(٧) في (ب) رواية.

(٨) صحيح مسلم / ١٥٣٩، ٧٧٨.

(٩) في (ص) الضمير والمثبت من (أ) و (ب).

(١٠) ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلا على قبح في ضرورة الشعر، وذهب الكوفيون إلى الجوان. ينظر الكتاب ١/ ٢٧٨ والإنساف / ٢/ ٤٧٤ فما بعدها والارتفاع ٦٥٨/ ٢.

(١١) سورة الانعام آية ١٤٨.

(١٢) ١١٣١/ ٣.

«فخنقه به خنقاً»^(١) بسكون النون وكسرها.

«الرميصاء»^(٢) بضم الراء مصغرًا، قال الدارقطني: ويقال بالسين وكذا ذكرها البخاري، وذكر مسلم^(٣): الغُميصاء، بالغين.

«الخَشْفَة» بفتح الخاء واسكان الشين: الصوت والحركة الخفيتين.

«انزع بدلوا بِكْرَة» بإسكان الكاف وتحريكها، حكاف القزان، واقتصر الجوهرى^(٤) على الإسكان، وجمعها بِكَر بفتحها.

«يَكْلُمُهُ وَيَسْتَكْثِرُنَّهُ»^(٥) يريد العطاء.

«عالية أصواتهن» برفع «علية» وتنصبه^(٦).

«إيه يا ابن الخطاب» قال السفاقسي^(٧): ضبط^(٨) بكسرة واحدة وصوابه بفتحة واحدة، أي: كفَّ من لومهن، وذلك أنه بالكسر والتنوين حديثاً ما، وبغير تنوين أي: زدنا مما عهدناه وبالفتح والتنوين لا تبتدئنا، وبغير تنوين كفَّ من حديث عهدهناه.

«فتكفَّه الناس»^(٩) أي: أحاطوا به من جانبيه.

«كَهْمَس»^(١٠) بفتح الكاف والميم.

«فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد» «أو» بمعنى الواو لما سبق «فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان».

(١) من حديث عبدالله بن عمرو.. فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقاً شديداً.. الحديث /٣٦٧٨، ١١٣٢.

(٢) باب مناقب عمر بن الخطاب. من حديث جابر:رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة، وسمعت خشفة.. الحديث /٣٦٧٩، ١١٣٢/٣.

(٣) في صحيحه /٤، ١٩٠٨/٢٤٥٦.

(٤) من حديث ابن عمر: أربت في المنام أني أنزع بدلوا بكرة على قليب.. الحديث /٣٦٨٢، ١١٣٢/٣.

(٥) الصحاح (ب ك ر).

(٦) استاذن عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ وعنه نسوة من قريش يكلمنه ويسكترنه، عالية أصواتهن على صوته.. ايهاً يا ابن الخطاب.. الحديث /٣٦٨٣، ١١٣٣/٢.

(٧) النصب على الحال والرفع على الصفة لنسوة. ينظر العمدة /١٦، ١٩٥.

(٨) ينظر الفتح /٧، ٥٨.

(٩) في (ب) ضبطه.

(١٠) من حديث ابن عباس: وضع عمر على سريره فتكفَّه الناس.. الحديث /٣٦٨٥، ١١٣٣/٣.

(١١) حدثنا محمد بن سواد وكميس بن المنهال.. أثبت أحد فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان /٣٦٨٦، ١١٣٤/٣.

«من حين قبض»^(١) بفتح نون «حين» على البناء لإضافته لمبنيٌّ^(٢).

«محدثون»^(٣) بتشديد الدال المفتوحة: ملهمون، قوله:

«يُكلِّمون» أي: بالفراسة، كأنهم يُكلِّمون، وقيل: تكلمهم الملائكة حقيقةً.

«الثدي»^(٤) بمثلثة مفتوحة ودال ساكنة، ويجوز ضم الثاء وكسر الدال وتشديد الياء على الجمع.

«قال: الدين» بالنصب، ويجوز الرفع.

«يجزعه»^(٥) يزيل عنه الجزع، وهو بضم الياء وتشديد الزاي، ورواوه الجرجاني: «وكانه

جَزْع»^(٦) وهذا يرجع إلى حال عمر وبه يصح الكلام وقوله:

«ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبتهم، ثم صحبتم فاحسنتم صحبتهم، ولكن فارقتم»

يعني المسلمين كما للمرزوقي والجرجاني^(٧)، وعند غيرهما: «ثم صحبت صحبتهم» بفتح الحاء

والصاد^(٨)، يعني أصحاب النبي ﷺ وأبي بكر وتكون «صحيبت»^(٩) زائدة، والوجه الرواية الأولى، قاله القاضي عياض^(١٠).

«طلع الأرض» بكسر الطاء: ما تطلع عليه الشمس من الأرض، يعني وجهها، يريد بذلك الخوف من التقصير فيما يجب عليه من حقوقهم أو من الفتنة بمدحهم.

«وزاد فيه عاصم أن النبي ﷺ كان قاعدا في مكان فيه ماء قد اكتشف عن ركبتيه، فلما دخل عثمان غطاماها»^(١١) قيل: هذه الزيادة هنا وهم، وإنما تلك الواقعة كانت في بيته ﷺ.

(١) من حديث ابن عمر: ما رأيت أحدا قط بعد رسول الله ﷺ من حين قبض.. الحديث ٣٦٨٧، ١١٣٤/٣.

(٢) قال الدماميني: وليس البناء هنا متحتما وإنما هو أولى من الاعراب. المصابيح ص ٥٠٩.

(٣) من حديث أبي هريرة: لقد كان فيمن قبلكم من الأمم ناس محدثون.. الحديث ٣٦٨٩، ١١٣٤/٣.

(٤) من حديث أبي سعيد.. فمنها ما يبلغ الثدي.. فما أولته يارسول الله؟ قال: الدين ٣٦٩١، ١١٣٥/٣.

(٥) فقال له ابن عباس -كانه يجزعه-.. ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبتم فاحسنتم صحبتهم والله لو أن لي طلعاً الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله ٣٦٩٢، ١١٣٥/٣.

(٦) ينظر المصابيح ص ٥٠٩.

(٧) السابق ص ٥٠٩.

(٨) في (ب) الصاد والباء.

(٩) في (ب) أو تكون صحبته.

(١٠) المشارق ٣٩/٢ - ٤٠.

(١١) ١١٣٦/٣.

«ثم دعا علياً فأمره أن يجلد فجُلد ثمانين»^(١) هذا مخالف لرواية مسلم أنه جلده عبدالله^(٢) بن جعفر وعلي بعده فلما بلغ أربعين [قال علي: أمسك، جلد النبي ﷺ أربعين، وجلد أبو بكر أربعين]^(٣) وعمر ثمانين وكل سنة، وقد أعاده البخاري في هجرة الحبشة بعد ذلك على الصواب من حديث معمر عن الزهرى به، وقال فيه: «فجلد الوليد أربعين».

«اسكن أحد»^(٤) بضم الدال على أنه منادى مفرد وحذف منه حرف النداء.

«حملناها أمراً هي له مطيبة»^(٥) أي: حملنا أرض الخراج من الخراج ما تتحمل وتطيق.

«قتلني أو أكلني الكلب» قيل: ظنَّ أن كلباً عضَّه لَمَّا جرح، وكان يقول: ما أظنه إلا كلباً حتى طعن الثالثة.

«فطار العِلْجُ» أي: أسرع في مشيته، والعِلْجُ: الرجل الشديد.

«الصَّنْعُ» بفتح الصَّاد والنون، أي: الصانع الحاذق في صناعته يقال: رجل صنَّعْ وامرأة صنَّاعْ وكان حدَّاداً نقاشاً نجاراً.

«والبرنس» كساء، وجاء أن الذي طرحة عليه عبدالرحمن بن عوف، وهو الذي احتَرَزَ رأسه^(٦) بعد أن قتل نفسه^(٦).

«الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي» بميم مكسورة، ويروى: منيتي.

«بِيدِ رَجُلِ مُسْلِمٍ» وكان أبو لؤلؤة مجوسياً واسمها فيروز.

«فإِنَّهُ أَنْقَى لِثُوبِكَ» بالنون ويروى بالباء الموحدة.

«فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عَمْرَ» إنما أمرهم بإعادة الاستئذان بعد موته ورعاً، مخافة أن تكون أذنت له في حياته حياءً ومحاباة.

(١) من حديث المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن الأسود /٣٦٩٦، ١١٣٧.

(٢) في (ب) عبدالرحمن.

(٣) ما بين المعقوتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) من حديث أنس: اسكن أحد.. فليس عليك إلا نبي.. الحديث /٣٦٩٩، ١١٣٧.

(٥) من حديث عمرو بن ميمون.. قال: حملناها أمراً هي له مطيبة.. فسمعته يقول: قتلني -أو أكلني الكلب حين طعنه فطار العِلْجُ بسكون ذات طرفين.. طرح عليه برنساً.. قال: الصنْع؟ قال نعم.. الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعى الاسلام.. يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أنقي لثوبك.. ولا تعدهم إلى غيرهم.. وقل يسْتَأْذِنُ عَمْرَ بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه.. فولجت داخلاً لهم.. وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم ردة الاسلام وجباة المال وغيظ العدو وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم.. وأن يقاتل من ورائهم.. فأُسكت الشيشان.. ولا ألو عن فضلكم.. الحديث /٣٧٠٠، ١١٣٨.

(٦) الضمير عائد على قاتل عمر.

«وَلَا تَعْدُهُمْ لَا تَجَاوِزُهُمْ».

«فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ» أي: مدخلًا لهم، فاعل بمعنى مفعول أو مفعل.

«رَدَءُ الْإِسْلَامِ» عود الإسلام.

«وَجْبَةُ الْمَالِ» أي: يجبون الخراج.

«وَغَيْظُ الْعَدُوِّ» أي: يغيظون العدو بكثرةهم.

«وَأَنْ لَا يُؤْخَذْ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ» أي: ما فضل عنهم وحواشي أموالهم التي ليست بخيار.

«وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ» أي: إن قصدهم عدو قوتل عدوهم.

«فَأَسْكَتَ الشِّيخَانِ» بضم أول «أسكت» على البناء للمفعول وروي بفتحها، وصوّبه أبوذر
قال^(١): أُسْكِتَ صَارَ سَاكِنًا.

«وَلَا آلُو» لا أقصى.

«فَبَاتِ النَّاسُ يَدْوُكُونَ» أي: يخوضون، يقال: بات القوم يدوكون إذا وقعوا في اختلاط.

«فَاسْتَطَعْمَتِ الْحَدِيثُ سَهْلًا»^(٢) يعني سهل بن سعد، أي: طلبت منه أن يحدّثني.

«رَغْمَ اللَّهِ بِأَنْفُكَ»^(٣) بكسر الغين وفتحها، أي: الصقه بالرغام أي: التراب، ويروي: «فَأَرْغَمَ».

«فَاجْتَهَدَ عَلَيْهِ جَهْدُكَ» أي: افعل في حقي ما تستطيع.

«أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»^(٤) يريد بذلك استخلافه على ذريته وأهله، لا الخلافة بعد الموت كما ظن الروافض، فإن وفاة هارون كانت قبل وفاة موسى.
«عَبَيْدَةً»^(٥) بفتح العين.

«هَتَىٰ يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ أَوْ أَمْوَاتٍ» بالنصب والرفع.

«لَا أَكُلُ الْخَمِيرَ» باليم: الخمير الذي خمر، أي: يجعل الخمير في عجينة، وروي: «الخبر»
بالباء الموحدة: أي: الخبر المأوم.

(١) ينظر المصايب ص ٥١٠.

(٢) من حديث سهل بن سعيد.. فاستطاعت الحديث سهلاً.. الحديث ١١٤١/٣، ٣٧٠٣.

(٣) من حديث سهل بن عبيدة.. قال: فأرغم الله بأنفك انطلق فاجهد على جهلك ١١٤١/٣، ٣٧٠٤.

(٤) ٣٧٠٦، ١١٤٢/٢.

(٥) عن عبيدة.. فإني أكره الاختلاف حتى يكون للناس جماعة أو أموات كما مات أصحابي ١١٤٢/٣، ٣٧٠٧.

«ولا ألبس الحبير» بالحاء المهملة والباء: **المحبر المحسن كالبرود اليمانية ونحوها،** ويروى:
«الحرير».

«وإن كنت لاستقريء الرجل»^(١) وهو معنى ما في كتاب /١٣٥/ الحلية أنه وجد عمر ف قال:
أقرني فظن أنه من القراءة فأخذ يُقرئه القرآن، قال: وإنما أردت القرى.

«ما تركنا صدقة»^(٢) «ما» موصولة بمعنى الذي مبتدأ وخبره صدقة مرفوع.
«ارقبوا»^(٣) أي: احفظوا، والرقيب: الحافظ.

«الرعاف»^(٤) الذي يخرج من الأنف.

«عبدالله بن الزبير قال: كنت يوم الأحزاب»^(٥) كانت سنة أربع وهي يوم الخندق، وعند
انصرافهم كانت قريظة، فيكون سنُّ عبدالله سنتين وأشهرًا، فإنه ولد في السنة الثالثة^(٦) من
الهجرة، وقيل: كانت الأحزاب سنة خمس، فعلى هذا يكون سنُّه ثلاثة أعوام وأشهر، ولا يذكر
أن أحداً من الصحابة عقل دون هذا السن، وغاية ما ذكر محمود بن الربيع في خمس.

«يوم اليرموك»^(٧) بإسكان الراء، كان في خلافة عمر.

«شلت»^(٨) بفتح الشين.

«ماله خلط»^(٩) بكسر الخاء.

«تعزرنِي» أي: تؤَذِّنِي من التعزير والذي هو التأديب، أي: تعلموني الصلاة، وتقول: إني لا
أحسنها.

(١) من حديث أبي هريرة.. لا أكل الخمير ولا ألبس الحبير.. وإن كنت لاستقري الرجل الآية.. الحديث ٣٧٠٨، ١١٤٢/٢.

(٢) من حديث أبي بكر: لا نورث ما تركنا فهو صدقة.. الحديث ٣٧١٢، ١١٤٢/٢.

(٣) من حديث أبي بكر: ارقبوا محمدا صلي الله عليه وسلم في أهل بيته ٣٧١٢، ١١٤٢/٢.

(٤) من حديث مروان بن الحكم: أصاب عثمان -رضي الله عنه- رعاف شديد.. الحديث ٣٧١٧، ١١٤٤/٢.

(٥) عن عبدالله بن الزبير.. الحديث ١١٤٥/٣، ٣٧٢٠.

(٦) في (١) و (ب) الثانية وفي الاصابة ٧٨/٤ ولد عام الهجرة.

(٧) من حديث هشام بن عمرو أن أصحاب النبي ﷺ قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك.. الحديث ٣٧٢١، ١١٤٥/٣.

(٨) عن قيس بن أبي حازم قال: رأيت يد طحة التي وقى بها النبي ﷺ قد شلت ٣٧٢٤، ١١٤٥/٣.

(٩) من حديث سعد.. حتى إن أخذنا ليضع كما يضع البعير ماله خلط، ثم أصبحت بنو أسد تعزرنِي على الاسلام.. الحديث ١١٤٦/٣.
٣٧٢٨

«فترك على الخطبة» بكسر الخاء.

«أيمَن»^(١) بفتح الميم.

«عزِبًا»^(٢) كذا والفصيح أعزب^(٣).

«لن ترَاع» كذا للجمهور هنا، وللقاربسي: لن ترَاع بالجزم، وهو بعيد إلا على لغة شازة البعض العرب يجزمون بلن^(٤)، قال القزار: ولا أحفظ في ذلك شاهدًا. قلت: [أنشدوا:]

لن يخُبَ الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة^(٥)

«قال: أو ليس عندكم ابن أم عبد»^(٦) يعني ابن مسعود.

«صاحب النعلين والوسادة والمطهرة» ويروى: «المطهر» قال الداودي^(٧): أي^(٨) لم يكن له من الجهاز إلا ذلك لتخليه من الدنيا وقد أنكروا عليه ذلك، بل المراد الثناء عليه بخدمة النبي ﷺ فهو الفخر، وكان ابن مسعود يمشي مع النبي ﷺ حيث ينصرف، ويخدمه ويحمل مطهرته وسواده ونعليه وما يحتاج إليه، وقوله: والوساد كذا ذكره البخاري هنا وفي باب الوضوء، وقيل: صوابه: السرار، أي: صاحب السرار كما سند ذكره بعد ذلك لقوله: «إذنك على أن ترفع الحجاب وتسمع سراري»^(٩) حتى أنهاك رواه مسلم^(١٠) عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ وهذه خصوصية لابن مسعود كان لا يحبه إذا جاء، ولا يخفى عليه^(١١) سره.

(١) من حديث حرملة.. إذا دخل الحجاج بن أيمان.. الحديث ٣٧٣٧، ١١٤٨/٣.

(٢) من حديث ابن عمر.. وكنت غلاماً شاباً عزباً.. فقال لي: لن ترَاع . ٣٧٣٨، ١١٤٨/٣

(٣) قلت: جانبه الصواب بل الفصيح عزب قال ابن منظور: ولا يقال: رجل أعزب، وأجازه بعضهم -السان، وانظر الصاحب (ع زب).

(٤) ينظر شواهد التوضيح ص ١٦٠ والارشاف ٢/٣٩٠ وحاشية الصبان على الاشموني ٣٧٨/٣ والمغني ص ٣٧٥ والمصابيح ص ١٧٤ والهمم ٩٧/٤.

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من جميع النسخ وفي (ص) بياض وأثبته من النسخة الناقصة التي كملت في هذا الموضوع. وقد نسب لاعرابي وهو في المغني ص ٣٧٥ والهمم ٩٧/٤ والأشموني ٣٧٨/٣.

(٦) من حديث علامة.. أو ليس عندكم ابن أم عبد، صاحب النعلين والوسادة والمطهرة؟ وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان يعني -على لسان نبيه ﷺ وليس فيكم صاحب سر النبي ﷺ الذي لا يعلم أحد غيره؟ ثم قال: كيف كان يقرأ عبدالله: ﴿وَاللَّيلُ إِذَا يَغْشِي﴾ فقرأت عليه: ﴿وَاللَّيلُ إِذَا يَغْشِي وَالنَّهَارُ إِذَا تَجْلَى وَالذَّكْرُ وَالْأَنْثَى﴾ ٣٧٤٢، ١١٤٩/٣.

(٧) ينظر المصابيح ص ٥١١.

(٨) في (ص) ان والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) في مسلم: سوادي.

(١٠) في صحيحه ١٤/٣٧٤، ٥٦٣١.

(١١) في (أ) و (ب) عنه.

«وفيكم الذي أجاره الله على لسان ثَبِيْهِ» يعني عمّاراً.

«وفيكم صاحب [سِر] رسول الله ﷺ الذي لا يعلمه أحد غيره» يريد حذيفة؛ وذلك أنه أسرَ إِلَيْهِ سبعةً وعشرين رجلاً من المنافقين، وقراءة عبد الله **﴿وَالذَّكَرُ وَالْأَنْثَى﴾**^(١) [أنزل كذلك] ثم أنزل «وما خلق»^(٢) فلم يسمعه عبد الله ولا أبو الدرداء، وسمعه سائرُ الناس، وأثبتوه، وهذا لظن^(٣) عبد الله أن المعوذتين ليستا من القرآن.

«وأن أميننا أيتها الأمة»^(٤) منصوب على الاختصاص.

«بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي»^(٥) قال ابن مالك في شرح التسهيل^(٦) : كذا ثبت في صحيح البخاري برفع «شبيه» بناء على أن^(٧) «ليس» حرف عطف كما يقول الكوفيون، كما يقال: بأبي شبيه بالنبي ﷺ لا شبيه بعلي، ويجوز أن يكون «شبيه» اسم ليس وخبرها ضمير متصل حُذِفَ استغناءً بنيته عن لفظه.

«الوسمة»^(٨) بكسر السين، وتسكينها لغة^(٩) ، قال الجوهرى^(٩) : وهي العظم يُختضب به، قال: ولا يقال: وُسْمَه بضم الواو.

«دَفْ نَعْلِيكَ»^(١٠) أي: خفهما.

«أَعْتَقَ سَيِّدَنَا»^(١١) أي: أنه من سادات هذه الأمة، ليس أنه أفضل من عمر.

«فَاهْ إِلَى فِي»^(١٢) هذا على إحدى اللغات وهي القصر كعصي، فإعرابه مقدر في آخره^(١٣).

(١) سورة الليل آية (٢) قال أبو حيان: «وما ثبت في الحديث من قراءة: **﴿وَالذَّكَرُ وَالْأَنْثَى﴾** نقل آحاد مخالف للسواد فلا يعد قرآنًا» ١-هـ . ٤٧٧/٨ البحر

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) في (أ) كظن وفي (ب) ظن.

(٤) من حديث أنس: .. وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح ٣٧٤٤، ١١٥٠ / ٣.

(٥) حديث أبي بكر ١١٥١/٣ . ٣٧٥٠

(٦) ٣٤٦/٣

(٧) في (ص) أنه والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) من حديث أنس.. وكان مخصوصاً بالوسمة ٣٧٤٨، ١١٥٠ / ٣

(٩) الصحاح (وس.م).

(١٠) وقال النبي ﷺ سمعت دَفْ نَعْلِيكَ بين يدي في الجنة ١١٥١/٣

(١١) كان عمر يقول: أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا يعني بلا لآءٍ ٣٧٥٤، ١١٥١/٣

(١٢) .. قال أقرainها النبي ﷺ فاهْ إِلَى فِي .. الحديث ٣٧٦١، ١١٥٣/٣

(١٣) قال الدمامي بعد نقل كلام المؤلف: «يريد فاي بالألف مع أنه مجرور، وفي نسخه الى في بالباء مدغمة على المعروف» المصابيح ص ٥١٢

«الهَدِيٌّ»^(١) بفتح أوله، وإسكان ثانية: الطريقة.

«والدَلُّ» بفتح الدال المهملة: الشَّكْلُ والحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة والمنظر وال الهيئة.

«يَا عَائِشَ» بالنصب على الترخيم.

«كَمَلٌ» بفتح الميم.

«كَفْضُ الْثَرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ» سبق أن الثريد هنا اللحم.

«فَرَطٌ»^(٢) بالتحريك: المتقدم.

«يَوْمَ بَعَاثٍ»^(٣) بالعين المهملة.

«سَرَوَاتُهُمْ» بفتحات، أي: خيارهم.

«وَجَرَحُوا»^(٤) ويروى: «وَخَرَجُوا».

«قَالَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَةَ»^(٥) يعني من غنائم حنين بعد فتح مكة؛ لأن أهل مكة لم تُقسم أموالهم.

«قِينَقَاعٌ» مثلث النون^(٦).

«نَوَاهُ مِنْ ذَهَبٍ» وفي الرواية الثانية: «وزن نواة من ذهب»، واستنكرها الداودي مستنداً لقول أبي عبيدة أنها خمس دراهم يعني اسم النواة، كما تسمى الأربعون: أوقية، وقال الأزهري^(٧): لفظ الحديث يدل على أنه تزوجها على ذهب قيمته خمسة دراهم، ألا تراه قال: نواة من ذهب، ولست أدرى لم أنكره أبو عبيدة.

«وَضَرُّ مِنْ صُفْرَةٍ»^(٨) أي: لطخ.

(١) من حديث حذيفة: ما أعرف أحداً أقرب سمتاً وهدياً ودلاً بالنبي ﷺ من أم عبد / ٢٧٦٢، ١١٥٢.

(٢) حديث عائشة: يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق.. الحديث / ٢٧٧١، ١١٥٥.

(٣) حديث عائشة: كان يوم بعاث.. وقتل سرواتهم وجُرحوها.. الحديث / ٢٧٧٧، ١١٥٧.

(٤) هي رواية المستلمي وعبدوس والقابسي. ينظر الفتح / ٧ / ١٤٠.

(٥) تتمت: .. واعطى قريشا.. الحديث / ٢٧٧٨، ١١٥٧.

(٦) ينظر المشارق / ١٩٨.

(٧) التهذيب / ١٥ / ٥٥٨.

(٨) حديث أنس: جاء رسول الله ﷺ وعليه وضر من صفرة.. الحديث / ٢٧٨١، ١١٥٨.

«فقام مُمثلاً^(١) بضم الميم الأولى وإسكان الثانية وكسر الثالثة وفتحها، أي: منتصباً قائماً، كذا ضبطوه هنا، وقال السفاقي^(٢): كذا وقع رباعياً، المعروف أنه ثلاثي مثل الرجل مُثُولاً إذا انتصب (قائماً، ويروى: ممثلاً، بتشديد المثلثة، يقال: مثل قائماً يَمْثُل مُثُولاً، إذا انتصب)^(٣) فهو ماثل، وجاء هنا: ممثلاً، أي: مكْلِفاً نفسه ذلك وطالباً ذلك منها فعدى فعله قاله القاضي^(٤) قلت: ورواه البخاري في النكاح عن عبد الرحمن عن ابن المبارك عن عبدالوارث بسنده هنا، وقال: ممتنَا، أي: طويلاً.

«فلميت» بتخفيف الميم، أي: أنسنت، وأمّا بالتشديد فإبلاغه على جهة الإفساد.

«أبوأسيد» بضم الهمزة وفتح السين.

«خير دور الأنصار» يعني قبائلهم، والدار: القبيلة، قاله ابن فارس^(٥).

«أن يقطع لهم»^(٦) بضم الياء من أقطع.

«على أكبادنا»^(٧) بالموحدة، أي: جنوبنا من الظاهر مما يلي الكبد، ورواه أبو داود^(٨) : «أكتادنا» بالثناء، وقيل: على «أكتافنا».

«فقال رجل من الأنصار» هو أبو طلحة زيد بن سهل زوج أم سليم^(٩).

«كرشي»^(١٠) بفتح أوله وكسر ثانية^(١١).

«وعيتي» أي: بطانتي وخاصتي، والعيبة: موضع السر، واستعار الكرش والعيبة لذلك:

(١) حديث أنس: فقام النبي ﷺ ممثلاً.. الحديث ١١٥٩/٣، ٣٧٨٥.

(٢) ينظر المصايخ ص ٥١٣.

(٣) ما بين القوسين (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) المشارق ١/٢٧٣.

(٥) المجمل ١/٢٤٣.

(٦) حديث أنس: دعا النبي ﷺ الأنصار إلى أن يقطع لهم بالبحرين.. الحديث ١١٦١/٣، ٣٧٩٤.

(٧) حديث سهل:... ونقل التراب على أكتادنا.. الحديث ١١٦٢/٣، ٣٧٩٧.

(٨) لم أهتد إليه في سنن أبي داود.

(٩) في (ص) أم سلمة والمثبت من (أ) و (ب) وهو الصواب فإن أم سلمة أم المؤمنين -رضي الله عنها-.

(١٠) حديث أنس: أوصيكم بالأنصار فانهم كرشي وعيتي.. الحديث ١١٦٣/٣، ٣٧٩٩.

(١١) قال القراء -فيما نقله ابن حجر-: ضرب المثل بالكرش، لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه. الفتح ٧/١٥٢.

لأن المُجْتَر يجمع علبه في كرشه، والرجل/١٣٦ / يضع ثيابه في عيّنته، وقيل: المراد^(١)

بالكرش الجماعة، أي: جماعتي وصحابتي.

«متعطّفًا» أي: مرتدٍ، والعطاف^(٢): الرداء.

والدسماء: السوداء.

«اهتزَ عرشُ الرحمن لموت سعد» قيل: المراد السرير، وال الصحيح أنه عرش الله كما بينه في حديث جابر^(٣)، والمراد حملته^(٤)، ومعنى الاهتزاز: السرور^(٥)، وأيُّ فخر لاهتزاز سريره وكل سرير يهتزُ عند تجاذب الرجال إيه؟!

«إن بين هذين الحيين»^(٦) يعني الأوس والخزرج، كان البراء من الخزرج وسعد من الأوس، والضغائن كانت بينهم قبل الإسلام، ويبعد على البراء ما حمل عليه جابر، وإنما تأول بأن العرش السرير.

«فلما بلغ قريباً من المسجد» قيل: ذكر المسجد هنا وهم؛ لأنَّه ﷺ كان مجاهداً لبني قريظة، ولا مسجد هناك، وسعد إنما جاء من المسجد، والأشبَّه أنَّ المسجد تصحيف وصوابه: فلما دنا من النبي ﷺ كما رواه أبو داود بسنده البخاري عن شعبة، أو يكون هناك مسجد خطه^(٧) رسول الله ﷺ والعجب أن مسلماً رواه^(٨) عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن شعبة كما رواه البخاري وقد رواه ابن أبي شيبة في مسنده: فلما دنا من رسول الله ﷺ.

«بحكم الملك»^(٩) من روى بكسر اللام يريد الله سبحانه وهو الصواب، وبفتحها الملك النازل بالوحى.

(١) في (ب) أراد.

(٢) في (ب) العطف.

(٣) رقم ٣٨٠٣.

(٤) قال ابن حجر: المراد باهتزاز العرش استبشاره وسروره بقدوم روحه، يقال لكل من فرح بقدوم قادم عليه اهتزَ له، ومنه اهتزَ الأرض بالنبات إذا احضرت وحسنت. الفتح ١٥٦/٧.

(٥) في (ب) السرور والاستبشار.

(٦) تقمته ضغائن.. الحديث ٣/١١٦٤، ٣٨٠٣.

(٧) في (ب) جعله.

(٨) في صحيحه ١٢/٣١٣، ٤٥٧١.

(٩) حديث أبي سعيد.. حكمت بحكم الله، أو بحكم الملك ٣/١١٦٤، ٣٨٠٤.

«خير دور الأنصار» أي: قبائلهم.

«وكان ذا قدم في الإسلام» قال القاضي^(١): ضبطناه عن القابسي بفتح القاف، وضبطه بعضهم بكسرها، ولكليهما وجهٌ صحيح، والأول أوجه، وإن كانوا بمعنى، أي: سابقة وتقديم فضل، ومنه قوله تعالى: ﴿لَهُمْ قَدْ صِدِّقُ﴾^(٢).

«مُجَوَّب»^(٣) بفتح الجيم وكسر الواو المشددة، أي: يُتَرَّسُ عليه، يقيه بها، ويقال للترس: جوبة.
«الحَجَفَةُ» بحاء ثم جيم مفتوحتين: الترس.

«شَدِيدُ الْقَدْ» بفتح اللام بعدها قد كذا في هذه الرواية، أي: النزع، ولذلك اتبעהه بقوله:
«يَكْسِرُ قَوْسِينَ أَوْ ثَلَاثَةَ» (وتكسر بمثنى من فوق مفتوحة)^(٤) وقيل: إن الرواية بكسر القاف، وـ«يَكْسِرُ»
بفتح الياء المثلثة من تحت، يزيد وتر القوس، والقد: سير يُعُدُّ من جُلُّ غير مدبوغ، وقيل: الرواية باليم.
«الجُعْبَةُ» الكنانة التي تجعل فيها السهام.

«أَنْتَرُوهَا» بنون ثم مثلثة، ويروى بالشين بدلها.

«لَا تَشْرُفْ يَصِيبُكَ» بالرفع كذا لهم وهو الصواب، وعند الأصيلي: «يَصِيبُكَ» بالجزم^(٥)، قال
القاضي^(٦): وهو خطأ وقلب لمعنى.
«الخَدَمَ» بالفتح: جمع خَدْمَةٍ وهي الخلخال.
وـ«السُوقُ»: جمع ساق.

«تَنْقِزانَ» بالزاي أي: تَشْبَانَ، يقال: نَقْزٌ^(٧) الظبي إذا وثب من عدوه، فأراد أنهما يحملانها
بنشاط، وقال الخطابي^(٨): إنما هو تزفران، أي: تحملانها، قيل: لو رُوي بالتشديد لكان أقرب.

(١) المشارق ٢/١٧٤ - ١٧٥.

(٢) سورة يونس آية ٢.

(٣) عن أنس.. انهزم الناس عن النبي ﷺ وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مجبوب به عليه بحجة له، وكان أبو طلحة رجلاً راماً شديداً قد
يكسري يومئذ قوسين أو ثلاثة وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول: انثرها لأبي طلحة.. لا تشرف يصبك سهم.. أرى خدم
سوقهما، تنقزان القرب على متونهما.. ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة إما مرة أو مرتين ١١٦٦، ٣٨١١.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (١).

(٥) ينظر المصايخ ص ٥١٤.

(٦) المصايخ ص ٥١٤.

(٧) في (ب) بهذ.

(٨) اعلام الحديث ٣/١٦٥٢.

يقال: نَقَرَ إِذَا وَثَبَ وَنَقَرْتُهُ أَنَا، يُرِيدُ بِذَلِكَ حَكَايَةً^(١) وَقَعَ الْقِرَبِ وَتَحْرِيكَهَا لَهَا عَلَى مَتَوْنَاهَا، وَسُبْقٌ فِيهِ مُزِيدٌ كَلَامٌ فِي الْجَهَادِ.

«ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة» كان ذلك للنعاشر الذي أصابه^(٢). «وفيه نزلت **﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾**^(٣)» هذا أنكره مسروق والشعبي، وقالا: السورة مكية، وانفصل ابن سيرين بأن قال: كانت الآية تنزل فنقول: الحقوقها في سورة كذا. قال: لا أدري قال مالك الآية أو في الحديث» هذا فيه إشكال وتلفيق ومعناه: لا أدري قال مالك هذا الفصل من عند نفسه، أي: نزلت هذه الآية أو هو في روايته في الحديث، وسائل هذا عن مالك هو القعنبي.

«قيس بن عُبَاد» بضم العين وتحقيق الباء.

«فَأَتَانِي مِنْصَفٌ» بميم مكسورة وصاد مهملة مفتوحة: الخادم، وحكى السفاقي فتح الميم.
«فَرَقِيتِ» بكسر القاف.

«أَلَا تَجِيءُ فَأَطْعُمُكَ» بالنصب.

«خَيْرُ نِسَائِهَا» الهاء عائدٌ على الدنيا، كذا جاء مفسراً في حديث أبي كريب، وأشار وكيع إلى السماء والأرض، وسبق فيه مزید كلام.

«بَيْتُ مِنْ قَصْبٍ» قال الهروي^(٤): القصب هنا: لؤلؤ مجوفٌ واسع كالقصر المنيف. وقد ذكره البيهقي مفسراً في سننه^(٥): من قصب اللؤلؤ.

«الصَّبَّابُ» الصوت المرتفع، وأيضاً اختلاط الأصوات والنَّصَابُ والتَّعَبُ والإعياء.

«حَمَراءُ»^(٦) بالحاء والراء.

«الشَّدَقِينَ» وَصَفَتُهُمْ^(٧) بالدرد، وهو سقوط الأسنان من الكبر فلم يبق إلا حمر اللثات.

(١) ساقطة من (ب).

(٢) في (أ) و (ب) أصحابهم.

(٣) سورة الأحقاف، آية ١٠.

(٤) الغربيين ٥/٤٦.

(٥) سن البيهقي الكبرى ٧/٧١.

(٦) حديث عائشة.. ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين.. الحديث ٢/١١٦٨، ٢٨٢١.

(٧) في (ص) وصفها والثبت من (أ) و (ب).

قال السفاقسي: ويروى بالجيم والزاي. قال أبوالبقاء^(١): قوله: ما أكثر ما تذكر حمر الشدقين يجوز أن يكون بالرفع على معنى هي حمراء، وليس المعنى تذكره في حال حمرة شدقها، إذ لو كان كذلك لكان النصب على الحال أولى.

«جرير البجلي» بفتح الباء والجيم: ذو الخلصة، سبق.

«حذيفة بن اليمان العبسي» بمودحة.

«فاجتلت أخراهم»^(٢) وجه الكلام: فاجتلت هي وأخراهم ويروى: «واجتلت مع أخراهم». «وما احتجزوا» بالزاي.

«قال أبي» القائل هذا هو هشام بن عروة.

«هند» بالصرف وتركه.

«مشبّك»^(٣) بالتشديد، وسبق ضبطه ومعناه قبل باب الشهادات.

«بَلْدَح» بفتح الباء وسكون اللام والفاء المهملة يصرف ولا يصرف: وادٍ قبل مكة^(٤) من جهة الغرب.

«قبل المبعث فقدمت له سفرة فأبى^(٥) أن يأكل» إن قيل: كان نبينا صلوات الله عليه أولى بهذه الفضيلة، قلنا: ليس في الحديث أن النبي صلوات الله عليه أكل من^(٦) السفرة، وأجاب السهيلي^(٧) بأن زيداً إنما قال ذلك برأي منه لا بشرع متقدم، وفي شرع إبراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما ذبح لغير الله، وإنما نزل تحريم ذلك في الإسلام^(٨). وهذا الذي قاله ضعيف، بل كان في شريعة الخليل^(٩) تحريم ماذبح لغير الله، وقد^(١٠) كان عدو الأصنام، والله يقول:

(١) اعراب الحديث، ص ٢٤٢.

(٢) حديث عائشة: أي عباد الله أخراهم، فرجعت أولاً لهم على أخراهم فاجتلت مع أخراهم.. فوالله ما احتجزوا حتى قتلواه ١١٦٩ / ٣ / ٢٨٢٤.

(٣) سقطت الفقرة وشرحها من (ب).

(٤) في (ب) قيل بمكة.

(٥) الضمير المستتر في «فأبى» عائد إلى زيد بن عمر بن نفیل ينظر نص الحديث في ١١٧٠ / ٢ / ٢٨٢٦.

(٦) في (أ) و (ب) في.

(٧) الروض الأنف - ٤٢٩ / ١ وانظر الفتح ١٨٢ / ٧.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) في (ب) إبراهيم.

(١٠) في (ص) وإن المثبت من (أ) و (ب).

«ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَتِيقَةً»^(١) و قال الخطابي^(٢): امتناع زيد بن عمرو بن نفيل من أكل ما في السفرة إنما كان من أجل^(٣) خوفه أن يكون اللحم فيها مما ذبح على الأصنام، وكان رسول الله ﷺ لا يأكل من ذبائحهم، وقيل/ ١٣٧ / لم ينزل عليه حينئذٍ في تحريم ذبائحهم شيء. «اجعل إزارك على رقبتك يقيك» ويروى «يَقِكَ» بالجزم.

«طَمَحَتْ عَيْنَاهُ» [بفتح الميم]^(٤)، أي: ارتفعت.

«وَكَانُوا يَسْمُونَ الْمُحْرَمَ صَفْرًا» ويروى: «صفر» وإنما فعلوا ذلك، لأنَّه يشق^(٥) عليهم اجتماع ثلاثة أشهر^(٦) متواتلة حُرُمٌ فَصَلُوا بَيْنَهَا أَنْ جَعَلُوا الْمُحْرَمَ صَفْرًا. «بَرَا»^(٧) بفتح الراء.

«وَالدَّبْرُ» بفتحتين، أي: إذا انصرفت^(٨) الإبل عن الحج و ظهرها^(٩) دبره.

«وَعْفَا الْأَثْرُ» أي: درس.

«جَاءَ سَيْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَسَّا مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ» أي: الذين بجانب الوادي الذي فيه^(١٠) المسجد الحرام.

«حَجَّتْ مُصْمَّتَةً» بضم الميم الأولى وفتح الثانية، يقال: أَصْمَتْ بفتح^(١١) أوله إِصْمَاتًا، وصَمَّتْ بفتحتين صَمُوتًا وصَمَّتا وصِمَّاتًا^(١٢). «الحِفْشُ» بكسر الحاء المهملة: البيت الصغير.

(١) سورة النحل آية ١٢٢.

(٢) أعلام الحديث ١٦٥٧ - ١٦٥٨ / ٣.

(٣) في (أ) و (ب) لاجل.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ).

(٥) في (أ) و (ب) شق.

(٦) في (ص) شهور والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) حديث ابن عباس.. ويقولون: إذا برا الدَّبْرُ وعفا الأَثْرُ حلَّتِ الْعُمَرَةُ.. الحديث ١١٧١ / ٣، ٢٨٣٢.

(٨) في (أ) و (ب) انصرف.

(٩) في (أ) و ظهرها.

(١٠) في (ص) في والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) في (ص) بضم والمثبت من (ب).

(١٢) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص ٩٣ والأفعال ٢٢٨ / ٢ والتهذيب ١٥٦ والصحاح (ص م ت).

«من أَدْمَ» بفتح الهمزة والدال: الجلد.

«وازت رُؤوسنا» أي: قابلتها.

«حدثنا اسحق بن إبراهيم قلت لأبيأسامة: حدثكم يحيى بن المهلب إلى آخره» يحيى هذا يُكْنِي أبا كدينة، وليس له في الجامع غير هذا، وهو من أهل الكوفة.

«وكانوا لا يفِيضُون» أي: يدفعون.

«من جَمْعٍ» يعني المزدلفة.

«حتى تشرق الشمس» ضبط بفتح التاء وضم الراء بمعنى تطلع، وبضم التاء وكسر الراء، أي: تضيء.

«الكهانة»^(١) بكسر الكاف، أي: يَكْهُنُ، وبفتحها من كَهْنَ بالضم كهانةً إذا صار كاهناً، قاله الجوهرى^(٢).

«أبو يزيد المدنى» بمثناة تحت ثم زاي وليس يُعرف بالمدينة، وأهل البصرة يروون^(٣) عنه، انفرد به البخاري، وليس له عنده سوى هذا الحديث، وقيل: لا يعرف اسمه.

«كانت فيينا»^(٤) يعني الحكم بها.

«بني هاشم» قد استشكل هذا بأنها إنما كانت في بني المطلب حقيقة، وأجاب الدمياطي^(٥) بأن بني هاشم وبني المطلب كانوا بدارٍ واحدة في الجاهلية والإسلام، فلذلك قال: فيينا بني هاشم.

«كان رجل من بني هاشم استأجره رجل من قريش» المستأجر خداشُ بن عبد الله بن أبي قيس، والأجير عمرو بن علقة بن المطلب بن عبد مناف، والسفر كان إلى الشام ذكره الزبير بن بكار في كتاب الأنساب^(٦)، وزاد أنهم تحاكموا إلى الوليد بن المغيرة فقضى أن يحلف خمسون رجلاً من بني عامر بن لؤي عند البيت ما قتله خداش، فحلفو إلا حويطب^(٧) بن عبدالعزيز فإن أمه افتدت يمينه.

(١) من حديث عائشة.. وما أحسن الكهانة.. الحديث ٣٨٤٢، ١١٧٣/٣.

(٢) الصحاح (ك هن).

(٣) في (ب) ترويه.

(٤) من حديث ابن عباس: إن أول قسمة كانت في الجاهلية لفيينا بني هاشم.. الحديث ٣٨٤٥، ١١٧٤/٣.

(٥) ينظر المصايخ ٥١٦.

(٦) ينظر الفتح ١٩٨/٧.

(٧) في (ب) حويطن.

«من فخذٍ آخرٍ» بسكون الخاء: دون القبيلة وفوق البطن، وحُكى فيها كسرُ الخاء.

«الجُوالق» بضم الجيم: وعاء والجمع الجوالق بفتحها.

«قال: فكتب^(١) إذا شهدت الموسم» كذا لهم بالباء، وعن الحموي المستملي فكنت بالنون، قاله القاضي^(٢).

«أَحَبْ أَنْ تُجِيزَ ابْنِي»^(٣) أي: تُسقط عنه اليمين، وتعفو عنه.

«وَلَا تَصْبِرْ» بضم أوله وفتح ثالثه، وكسره، الصبر في اللغة: الحبس^(٤)، والمراد هنا الإلحاف والإلزام حتى لا يسعه إلا يحلف.

حيث تصبر الأيمان هو بين الركن والمقام.

«وَتَحرِجُوا» من الحرج، أي: المشقة، ويروى: «وَجُرُحُوا» بجم^(٥) مضمومة.

«لَا يُجِيزُ الْبَطْحَاءِ» أي: لا يخلفها، يقال: جُزْتُ الموضع: سِرْتُ فِيهِ وَأَجَزْتُهُ خلفته: وقطعته، وقيل: أَجَزْتُهُ بمعنى جِزْتُهُ^(٦).

«أبوالسفر» بفتحتين.

«خلال» أي: خصال.

«الاستسقاء بالأنواء»^(٧) هو من قولهم: مُطِرِّنَا بنوء كذا.

(١) في النسخ فكنت والتوصيب من البخاري والشارق ٢٣٦ / ١ والمصابيح ص ٥١٦.

(٢) المشارق ١ / ٣٣٦.

(٣) أَحَبْ أَنْ تُجِيزَ ابْنِي هذَا.. وَلَا تَصْبِرْ يمينه حيث تصبر الأيمان.. الحديث.

(٤) اللسان (ص ب ر).

(٥) في (ص) بميم والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٦٠ والأفعال ١٨٣ / ١ والصحاح (ج و ز).

(٧) قال سفيان: ويقولون إنها الاستسقاء بالأنواء ١١٧٥ / ٣.

باب مبعث النبي ﷺ

«هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب» هذا^(١) لقب واسمه شيبة على الصحيح، وقيل: عامر.

«ابن هاشم»^(٢) لأنه هشم الثريد لقومه في المجاعة واسمه عمرو.

«ابن عبد مناف» اسمه المغيرة.

«ابن قُصيٍّ» بضم القاف على تصغير «قصيٍّ» أي: بعيد؛ لأنه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة، واسمه زيد.

«ابن كلاب» بكسر الكاف، وتحقيق اللام، قيل: اسمه حكيم، ويقال: الحكيم، ويقال: عروة، ويقال: المذهب عن ابن سعد، ولقب كلاباً لحبته للصيد، وكان أكثر صيده بالكلاب.

«ابن مرة بن كعب بن لؤيٍّ» بالهمزة في الأكثر.

«ابن غالب بن فهر» قيل: لقب، واسمه قريش، وقيل: بل هو اسمه.

«ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس» بكسر الهمزة في أوله،
كذا قيده ابن الأنباري^(٣)، وجعله موافقاً لاسم إلياس النبي ﷺ وقال قاسم بن ثابت^(٤) في
الدلائل^(٥): إنه يسمى^(٦) بضد الرجاء، واللام فيه للتعريف، والهمزة: همزة وصل، وقال
السهيلي^(٧): إنه الصحيح.

«ابن مضر» ويقال له مضر الحمراء، ولأخيه ربيعة الفرس، كان أبوهما أو صبياً لمضر بقبة
حراء، ولربيعة بفرس.

«ابن نزار» بكسر النون.

«ابن معن بن عدنان» كأنَّ البخاري اقتصر على هذا القدر، لحديث رواه ابن سعد في الطبقات^(٨)

(١) الاشارة لعبدالمطلب.

(٢) سقطت مع شرحها من (١).

(٣) ينظر المصايب ص ٥١٧.

(٤) هو قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقطي، عالم بال الحديث واللغة ولد سنة ٢٥٥ هـ وتوفي سنة ٣٠٢ من مؤلفاته: الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل. ترجمته في الاعلام ١٧٤ / ٥.

(٥) ينظر المصايب ص ٥١٧.

(٦) في (١) و (ب) سمى.

(٧) الروض الأنف ١ / ٢٨.

(٨) الطبقات الكبرى ١ / ٥٦.

«أَخْبَرْنَا هِشَامٌ – يَعْنِي ابْنَ الْكَلْبِيِّ – قَالَ: أَخْبَرْنِي أَبِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا انْتَسَبَ لِمَ يُجَاوِزُ فِي نَسْبِهِ مَعْدُونَ بْنَ عَدْنَانَ بْنَ أَدَدَ ثُمَّ يَمْسِكُ ثُمَّ يَقُولُ: كَذَبَ النَّسَابُونَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾^(١) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَوْ شَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعْلَمَ لِعِلْمِهِ». وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْبَرِّ^(٢) قَالَ خَلِيفَةُ بْنِ خِيَاطٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَنْ مَعَدَّ بْنَ عَدْنَانَ إِلَى إِسْمَاعِيلَ ثَلَاثُونَ أَبًّا، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٣): وَلَيْسَ هَذَا الإِسْنَادُ مَا يُقْطَعُ بِصَحَّتِهِ، وَلَكِنَّهُ عَمَّنْ عَلِمَ، وَالْأَنْسَابُ صُعْبَةٌ، وَقَالَ السَّهِيْلِيُّ^(٤): الْأَصْحَاحُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مُسْعُودٍ، وَرُوِيَ عَنْ أَعْمَرٍ. قَالَ^(٥): وَأَصْحَاحُ شَيْءٍ رُوِيَ فِيمَا بَعْدَ عَدْنَانَ مَا ذَكَرَهُ الدَّوْلَابِيُّ أَبُوبَشَرٌ مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ يَعْقُوبٍ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ بْنِ زَمْعَةِ الزَّمْعِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَمَّتَهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَعْدُونَ بْنَ عَدْنَانَ بْنَ أَدَدَ بْنَ زَنْدَ الْيَرِىِّ بْنَ أَعْرَاقَ الْثَّرِىِّ» قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَزَنْدٌ: هُوَ الْهَمِيسُ، وَالْيَرِىِّ: هُوَ نَبْتٌ، وَأَعْرَاقُ الْثَّرِىِّ: هُوَ إِسْمَاعِيلٌ؛ لِأَنَّهُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَإِبْرَاهِيمَ لَمْ^(٦) تَأْكُلِ النَّارَ، كَمَا أَنَّ النَّارَ لَا تَأْكُلُ /١٣٨/ الْثَّرِىِّ.

قَلْتَ: أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي مِسْتَدِرِكِهِ^(٧) مِنْ حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ مَخْلُدٍ: حَدَثَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبٍ عَنْ عَمِّهِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةٍ وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ عَنْ عَمِّهِ الْحَارِثِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، وَهَذَا أَشْبَهُهُ. وَقَالَ الدَّارِقَطَنِيُّ^(٩): لَا نَعْرِفُ زَنْدًا إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَزَنْدًا هُوَ ابْنُ الْجَوْنِ، وَهُوَ أَبُو دُلَامَةَ الشَّاعِرِ، وَقَالَ السَّهِيْلِيُّ^(١٠): قَوْلُهُ: الْثَّرِىِّ

(١) مِنْ (١) وَ(٢) وَلَيْسَ فِي (ص).

(٢) سُورَةُ الْفُرْقَانِ آيَةُ ٢٨.

(٣) فِي الْإِسْتِيَاعِ ١/٢٦.

(٤) السَّابِقُ ١/٢٦.

(٥) الرَّوْضَ الْأَنْفُ ١/٣٢.

(٦) أَيِّ السَّهِيْلِيِّ.

(٧) فِي (ص) لَنْ وَالْمُثَبَّتُ مِنْ الرَّوْضَ.

(٨) الْمِسْتَدِرُكُ ٢/٤٦٥.

(٩) الرَّوْضَ الْأَنْفُ ١/٣٢.

(١٠) الرَّوْضَ الْأَنْفُ ١/٣٣.

بن إسماعيل من الانتساب إلى الجد البعيد، لا إنه ابنه لصلبه؛ لأنه لا خلاف في بُعد المدة بين عدنان وإبراهيم، ويستحيل أن يكون بينهما أربعة آباء^(١) أو سبعة.

«وهو محمر وجهه» قيل: من الغضب.

«مشاط» يقال: مشط، ومشاط، كرمٌ ورماح، وخُفٌّ وخاف، وزُجٌّ وزجاج، قاله الصاغاني في شوارد اللغات^(٢).

ولم يذكر الجوهرى^(٣) في الجمع إلا أمشاط.

«المنشار» بنون أو ياء.

«مُفرق رأسه» بفتح الميم وكسر الراء.

«عن عمرو بن ميمون عن عبدالله قال: بينما النبي ﷺ ساجد» قال الداودي^(٤): لعله عبدالله ابن عمرو لا^(٥) ابن عمر، وهذا عجب منه وإنما هو ابن مسعود كما صرّح به البخاري في كتاب الصلاة.

«وأميمة بن خلف أو أبي بن خلف شك شعبة» في كتاب الصلاة أميمة بن خلف، وهو الصحيح: لأن أبيها قتله النبي ﷺ يوم بدر.

«وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ»^(٦) هكذا وقعت الرواية والتلاوة: «يَقْتُلُونَ»^(٧).

وبَرَّةً^(٨) بالتحريك.

«خمسة أعبد وامرأتان» هما خديجة وأم الفضل، لبابة الكبرى بنت الحارث الهمالية زوج العباس.

(١) في (أ) و (ب) إلى.

(٢) ص ٦٣.

(٣) الصحاح (م ش ط).

(٤) ينظر المصابيح ص ٥١٨.

(٥) في (ص) ولا والثابت من (أ) و (ب).

(٦) سورة الأنعام آية ١٥١ وقد وردت في الحديث رقم ٣٨٥٥ ونَقَلُوهَا خطأً كما ذكر المؤلف.

(٧) سورة الفرقان آية ٦٨ وتمامها ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ.. الْآيَة﴾ قلت: مراد المؤلف أن الآية المراده في الحديث هي آية الفرقان وليس آية الأنعام ولكن هكذا جاءت الرواية.

(٨) عن وبَرَّة.. رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر / ٣٨٥٧، ١١٧٧.

«آذنت لهم» بالمد، أي: أعلمت، وحديث أبي هريرة^(١) سبق في الطهارة، وإسلام أبي ذر تقدم^(٢)، وقوله فيه:

«حدثني عمرو بن عباس» بمودحة.

«ارْفَضَ»^(٣) بالتشديد، أي: زال من مكانه، وكذا انْفَضَ بالنون، وقوله: «لكان» ثبت كذا في بعض النسخ، وفي بعضها: «فكان محقوقاً» وسيذكر البخاري في رواية: «لكان محقوقاً أن ينْفَضَ». «حِبَّة» بوزن عِنْبة، نوع من البرود.

«فَكُرَّ النَّاسُ» أي: رجعوا.

«إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ»^(٤) هو سواد بن قارب.

«أَخْطَأَ ظَنِّي أَوْ إِنَّ هَذَا» بإسكان الواو.

«عَلَى الرَّجُلِ»^(٥) بالنصب.

«وَإِبْلَاسُهَا» الإblas: اليأس والبعد.

«وَيَأْسِهَا مِنْ بَعْدِ إِمساكِهَا» يعني أنها يئست من السمع بعد أن كانت ألفته، وقيل: الصواب: «وَيَأْسِهَا بَعْدَ اِنْكَاسِهَا»^(٦) وهي رواية ابن السكن^(٧)، وعند أبي ذر: من أنساكها^(٨)، وقيل: من بعد إيناسها، يعني كانت تأنس إلى ما تسمع.

«وَلَحْوقَهَا بِالْقَلَاصِ، وَأَحْلَاسُهَا» بالحاء المهملة جمع حِلْسٍ: ما يوضع على ظهر البعير، يعني تفرقهم ونفارهم كراهة الإسلام.

«يَا جَلِيع» اسم رجل قد ناداه.

(١) رقم ٣٨٦٠.

(٢) في الحديث رقم ٣٨٦١.

(٣) .. ولو أن أحداً ارفضَ الذي صنعته بعثمان لكان محققاً أن يرفضَ ٣٨٦٢، ١١٧٩ / ٢.

(٤) حديث ابن عمر: بينما عمر جالس إذ مر به رجل جميل فقال عمر: لقد أخطأ ظنبي أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ: لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ عَلَى الرَّجُلِ.. أَلَمْ ترِ الْجِنَّ وَإِبْلَاسُهَا وَيَأْسِهَا مِنْ بَعْدِ اِنْكَاسِهَا وَلَحْوقَهَا بِالْقَلَاصِ وَأَحْلَاسُهَا / ٣٨٦٦، ١١٨٠ / ٣.

(٥) مفعول به لاسم الفعل «عَلَى» أي رُدُوا أو ارجعوا.

(٦) في (ص) اسكنها والمثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

(٧) ينظر المصايب ص ٥١٩.

(٨) السابق ص ٥١٩.

«رجل فصيح» هو من الفصاحة، ويروى: «يصبح» من الصياح.

«فَوَثِبْ» بفتح الثاء.

«لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقُضَ» أي: واجبًا أن يقع وينكسر، يقول: لو تحركت القبائلُ تطلبُ ثأر عثمان لفعلوا واجبًا.

«شِقْتَينَ» بكسر الشين، أي: نصفين.

«وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ اَنْشَقَ بِمَكَةَ» قال الداودي^(١): هذا يضاد الرواية قبله: «وَنَحْنُ مَعَهُ بِمَنِي» قلت: إنما يصحُّ هذا لو قال: وَنَحْنُ بِمَكَةَ، وَهُوَ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الإِخْبَارَ بِهِ عَمَّنْ رَأَاهُ^(٢) بِمَكَةَ.
«بَيْنَ لَابْتِينَ» أي: حَرَّتِينَ، واللاببة: أرض ذات حجارة سود.

«مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَكُلُّ خَالَكَ عَثْمَانَ» اعلم أنه ليس أُمُّ عبد الله أختًا لعثمان، ولكنهما من رهط بنى أمية، وهي أُمُّ قتال ابنة أسييد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس [وأم أبيه عديّ أُمّ اياس بنت أمية أو عبد أمية بن عبد شمس]^(٣) فلهذا قال: ما يمنعك أن تكلم خالك، وأمه أُمُّ قتال بنت أسييد بن أبي العيص بن أمية أخت عثمان.

«إِنَّ أَوْلَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ» بكسر الكاف، فإن الخطاب المؤنث، ويجوز فتحها.
«سَنَاهُ سَنَاهُ» سبق ضبطه في باب من تكلم بالرطانة من أبواب الجهاد.

«إِنْ فِي الصَّلَاةِ لِشَغْلٍ»^(٤).

«النجاشي» بفتح النون وتحقيق الياء^(٥)، وزعم ابن دحية^(٦) أنه بكسر النون، والحبشة يقولون بالخاء المعجمة، وهو لقب، وقيل: اسمه عطيّة وذكر مقاتل في نوادر التفسير^(٧) أن اسمه مكحول بن صعصعة، وسبق مبسوطاً في الجنائز.

«سَلِيمٌ» بفتح السين.

(١) ينظر المصايب ص ٥١٩.

(٢) في (ب) رواه.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) هذا الحديث لم يرد له شرح في أيٍّ من النسخ وقد ترك له بياض في (ص) و (أ) و (ب).

(٥) في (ب) الجيم.

(٦) ينظر المصايب ص ٥١٩.

(٧) في (ص) التفصيل والمثبت من (أ) و (ب) وانظر المصايب ص ٥١٩.

«ابن حيان» بحاء مفتوحة وياء مثناة من تحت.

«الخيف» ما ارتفع عن مسيل الوادي، [ولم]^(١) يبلغ أن يكون جبلاً، والمراد به^(٢) بخيف
كنانة: المحسب.

«يحوطك» أي: يرعاك ويدبُّ عنك.

«الضحاضح» ما يبلغ الكعب.

«قل: لا إله إلا الله كلمة» بالنصب بدلاً من «لا إله إلا الله» ويجوز الرفع على إضمار المبتدأ.
«أجاج» مجزوم على جواب الأمر، أي: إن تقل^(٣) أجاج.

«يغلي دماغه» هو المحفوظ، وأما قوله: «أمُّ دماغه» فعلى جعل الدماغ الرأس تسمية له
باسم ما قاربه.

«فجلَّ الله لي بيت المقدس» بتشديد اللام، أي: أظهر من قوله تعالى: «لا يُجلِّها لِوقْتِها إلَّا
هوَ^(٤)».

«الحطيم» بالحاء المهملة: حجر مكة؛ لأن البيت وقع وترك ذلك محظوماً، وقيل: لازدحام
الناس فيه وحطط بعضها بعضاً.

«القَدُّ» قطع الشيء طولاً^(٥)، والقطُّ: قطعه عرضاً^(٦).

«ثغرة» ويجمع على ثغر: هزمة بين الترقوتين، وقيل: التي [في النحر]^(٧) يُنحر منها
البعير.

«الشُّعرة» بكسر الشين: ما ينبت على العانة.

«من قَصْه» بفتح القاف، أي: من صدره أو من^(٨) سرتـه.

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) من (ب) وليس في (ص).

(٣) في (ص) تفعل والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) سورة الاعراف آية ١٨٧.

(٥) ينظر القاموس (ق د د).

(٦) ينظر اللسان (ق ط ط).

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) ساقطة من (أ).

«مملوء إيماناً» انتصب «إيماناً» على التمييز، و«مملوء» بالجر على الصفة، ويروى بالنصب على الحال، وصاحب الحال «طست»؛ لأنه وإن كان نكرة فقد وصف بقوله: «[من]^(١) ذهب» فقرب من المعرفة ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في الحال^(٢)؛ لأن تقديره: بطست مصنوع من ذهب، فنقل الضمير من اسم الفاعل إلى الجار [والجرور]^(٣).

«يَضْعُ خَطْوَهُ» بالضم: ما بين الرجلين، وبالفتح: المرة.

«أقصى طرفه» بسكون الراء، أي: العين، أي: يضعها / ١٣٩ / منتهى ما يرى ببصره. «قيل: وقد أرسل إليه» أي: ليعرج به إلى السماء، وإلا فالملائكة علموا برسالته قبل ذلك، ولم يعلموا وقت البعثة. «فقال له إدريس: مرحباً بالأخ الصالح» فيه حجّة على النّسبة في قوله: إن إدريس جدّ نوح، وإلا لقال^(٤): والابن الصالح كما قال آدم وابراهيم.
«فَلَمَا خَلَصْتُ^(٥)» أي: وَصَلَتْ.

«نِقْهَا» بكسر الباء. ثمر السدر.

«قلال هجر» أي: الجرار، وكانت معلومة عندهم، إذ التشبيه لا يقع بالجهول.

«وهجر» بلد لا ينصرف للعلمية والتأنيث.

«الفيلة» بفتح الفاء^(٦) والياء: جمع فيل^(٧).

«ليلة العقبة» كانت بمكة، فعرض نفسه على القبائل العرب.

«وما أحب أن لي بها بدرًا» الباء للبدالية، أي: بدلها كقول الشاعر^(٨):

..... فليت لي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٢) في حاشية (ص): صوابه في الجار.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٤) في (أ) و (ب) قال نوح.

(٥) في (ص) خصلت وهو سبق من الناسخ والمثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

(٦) جاء في حاشية (ص): له بفتح الفاء والياء في هذا الكتاب، والذي رأيته في الصحاح والقاموس كسر الفاء، لكنه بضبط القلم، واقتصر عليه ابن حجر في شرح البخاري، وذكر البرماوي الوجهين في شرحه «١-٥».

(٧) في (ص) فيلة والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) هو قريط بن أثيف، أحدبني العنبر وعجز البيت:

وإنما قال ذلك لأنها أول عقد أجيبي فيه النبي ﷺ إلى الخروج والنصرة.
«أَدْكُرْ» أي: أشهد.

«جابر شهد بي خالاي العقبة قال عبدالله بن محمد: قال ابن عبيتة: أحدهما البراء بن معروف» قال الدمياطي^(١): هنا وهم إنما خالاه ثعلبة وعمرو ابنا غنمة بن عدي بن سنان. أختهما أنيسة بنت غنمة أم جابر بن عبدالله، شهد ثعلبة وعمرو وعبدالله بن عمرو وهو معيب وابنه جابر العقبة مع السبعين، فأما ثعلبة فكان لما أسلم يكسر أصنامبني سلمة هو ومعاذ ابن جبل وعبدالله بن أنيس، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق وقتل - يومئذ - شهيداً، قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي، وأماماً أخوه عمرو بن غنمة فشهد أحدًا وكان أحد البكائين الذين ذكرهم الله في القرآن، وتوفي وليس له عقب.

«أنا وأبي وخالي» قال السفاقسي^(٢): كذا وقع كأنه نصب الحال بواو «مع» مثل: استوى الماء والخشبة.

«ولا نعصى فالجنة» بالفاء والذي قبله من العصيان، كذا عند أبي ذر^(٣)، وهو ظاهر؛ لأن من لا يعصي له الجنة، ويرى «نقضي بالجنة» بالكاف من القضاة؛ لأن الأمر موكول إلى الله لا حكم لنا فيه. «فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج» يعني أهل أبي بكر.

«توعكت» أي: سقطت ومرضت.
«تمزق شعري» بالزاي، أي: تقطع وتساقط، وبالراء عند أبي ذر^(٤) بمعنى.

«الجميمة» بضم الجيم: تصغير الجمة، وهي من الإنسان مجتمع شعر ناصيته^(٥).

(١) ينظر الفتح ٢٨١/٧.

(٢) ينظر المصايب ص ٥٢٠.

(٣) المصايب ص ٥٢١، الفتح ٢٨٢/٧.

(٤) المصايب ص ٥٢١.

(٥) ينظر القاموس (ج م).

«الأرجوحة» قال أبو عبيد^(١): أن تؤخذ خشبة فيووضع وسطها على تل ثم يجلس غلام على أحد طرفيها وغلام على طرفها الآخر فترجح الخشبة بهما، ويتحركان يميل أحدهما بالآخر، ولا يقال: مرجوحة بالليم، وعن الخليل بالليم^(٢).

«حتى أوقفتني» كذا، والأفصح: وقفتنى؛ لأنه ثلاثي^(٣).

«أنهَّجْ» أربو وأتنفس من الإعباء، وهو بفتح الهمزة والهاء، وبضم الهمزة وكسر الهاء.

«على خير طائر» أي: حظ ونصيب.

«فلم يرعني» أي: لم يفاجئني، ويقال ذلك في الشيء غير المتوقع يهجم عليك في غير حينه.

«سرقةٌ»^(٤) بفتحتين، أي: قطعة من جيد الحرير^(٥)، وعن الأصممي: السرقةُ من كلام الفرس دخيل في كلام العرب، وأصله في كلامهم: سرَه، أي: جيد^(٦).

«إن يكن هذا من عند الله يمضه» ليس شَكًا في حقيقة الرؤية؛ لأنها وحيٌ، بل لأن الرؤية تكون على ظاهرها، وعلى غير ظاهرها فالتردد في أيهما يقع.

«توفيت خديجة قبل أن يخرج النبي^(٧) ﷺ بثلاث سنين أو قريباً من ذلك ونكر عائشة» قال الدمياطي^(٨): الصواب أن خديجة ماتت في رمضان سنة عشر وتزوج سودة بعدها في رمضان المذكور، ثم تزوج عائشة في شوال سنة عشر.

«وَهَلْ» بالتحريك إذا أراد شيئاً فذهب وهمه إلى غيره، وَهَمْ وَغَلْطْ وَأَوْهَمْ^(٩): أسقط، قاله السهيلي.

«إِذَا هِيَ يَشْرِبْ» خاطبهم بما يعقلون، وإلا فقد نُهِيَ بُعد عن تسميتها بذلك.

(١) لم اهتد إليه في غريبه.

(٢) العين ٧٨/٣.

(٣) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص ١٢٤ والافعال ٢٩٣/٢. ووصف الزجاج أوقف - بالألف - بأنها رديئة جداً.

(٤) حديث عائشة: أُرِيتَكَ فِي الْمَنَامِ.. أَنَّكَ فِي سُرْقَةٍ.. إِنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَمْضِهِ ١١٩٠/٣، ٢٨٩٥.

(٥) ينظر اللسان (س رق).

(٦) ينظر العرب ص ١٨٢.

(٧) في (١) رسول الله.

(٨) ينظر المصابيح ص ٥٢١.

(٩) في (ب) وهو غلط أو وهم.

«فهو يهدها» سبق في الجنائز.

«كذبوا رسولك وأخرجوه» قال الداودي^(١): يعني بني قريظة، وليس كما قال، بل قريش؛ لأنهم هم الذين أخرجوه من مكة.

«إن من أمن الناس علىٰ في صحبته أبابكر» كذا الرواية هنا بالنصب على اسم^(٢) إن، وهي ظاهرة، وسبق رواية الرفع وتوجيهها.

«إلا خلة الإسلام» قال الداودي^(٣): المحفوظ: خُوَّة الإسلام، وأنكر القزاز ذلك من جهة العربية، وقيل: نفي الخلة المختصة بالإنسان وأوجب التامة^(٤)، وهي أخوة^(٥) الإسلام.
«الخوحة» الباب الصغير.

«برك الغمام»^(٦) بفتح الباء^(٧) ومنهم من كسرها، والغين معجمة مكسورة [وقد تضم: وادٍ في أقصاصي هجر]^(٨).

«لم أعقل أبي إلا وهما يدينان الدين»^(٩) تعني مسلمين، وكانت ولدت في الإسلام.
«الدغنة» بفتح أوله وكسر ثانية، وبضمها، والنون مشددة وبفتح الدال وسكون الغين،
واسمها مالك ذكره السهيلي وهو أحد الأحابيش.

«فينقذف عليه نساء المشركين» بياء ونون وذال مخففة، كذا للمروزي المستملي، وعند غيرهما من شيوخ أبي ذر: فيتقذف بمثناة وتشديد الذال، وعند الجرجاني: يتقصف، وهو المعروف، قاله القاضي^(١٠)، وقال الخطابي^(١١): يتقذف: تصحيف، والمحفوظ كما رواه البخاري

(١) ينظر المصايب ص ٥٢١.

(٢) في (ب) على أنه.

(٣) المصايب ص ٥٢١.

(٤) في (ب) الخلة العامة.

(٥) ساقطة من (١) و (ب).

(٦) هذه الفقرة تأخرت عن التي بعدها في (١).

(٧) في (ص) التاء والمثلث هو الصواب وانظر البخاري ١١٩٢/٣ والمصايب ص ٥٢١.

(٨) ينظر المشارق ١١٥/١ وما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (١) و (ب).

(٩) من حديث عروة بن الزبير ١١٩٢/٣، ٣٩٠٥.

(١٠) المشارق ١٧٥/٢.

(١١) أعلام الحديث ١٦٩٠/٣.

فيما سبق: «فيتقصف» أي: يزدحم ويسقط بعضهم على بعض.

«أن تُخْفِرَك» بضم النون، أي: ينقض عهده، يقال: أَخْفَرْتُ نَقَضْتُ الْعَهْدَ، وَخَفَرْتُ وَفَيْتُ^(١) به.

«فلم تكذب قريش بجواره» بضم الجيم وكسرها يعني لم تَرُدَّ جِوارَهُ، وكلُّ من كذب بشيء فقد ردَّه.

«الصحابة يا رسول الله»^(٢) هو بالنصب بفعل ماضٍ، ويجوز الرفع خبر مبتدأ ماضٍ.

«السفرة» طعام يتَّخذُه المسافرُ، ثم نقل إلى الجلد للمجاورة، كالمزادرة^(٣) للراوية، والظعينة لمن في الهوج.

«الجراب» بكسر الجيم على المشهور.

«فَكَمَنَّا»^(٤) «كمَنَ» بفتح الميم هي اللغة الفصحي /١٤٠/ ويقال: بكسرها^(٥).

«ثقف»^(٦) بكسر القاف من الثقافة، وقيل: الفطنة، وقيل: بفتحها كقولهم: فلان صنع اليدين.

«لَقَنْ» أي: حسن التلقي لما يسمعه، وقيل: السريع الفهم.

«فِيدِلْج» بتشديد الدال، أي: يسير سَحَراً.

«يُكادان به» وروي: «يُكتادان» يُفتعلان من الكيد، وهو فعل لما لم يسم فاعله.

«المنحة» بكسر الميم، ويروي: المنحة بفتح الميم وزيادة ياء: الشاة أو الناقة اللبون، يُمْنَحُها الرجل صاحبَه، فيشرب لبنيها ثم يردها.

«الرَّسُلُ»^(٧) بكسر الراء اللبن.

(١) فعلت وأفعلت ص ٧٣ والأفعال ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٢) فقال أبو بكر: الصحابة بأبي أنت يارسول الله.. الحديث.

(٣) المزاد: تكون من جلين ونصف وثلاثة جلود، سميت مزاد لأنها تزيد على السطحيتين، وهما المزادتان.. وهي الظرف الذي يحمل فيه الماء كالراوية والقربة والسطحية. اللسان (زي د).

(٤) .. ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور فكلمنا فيه ثلاثة ليال.. الحديث.

(٥) ينظر الأفعال ٩٠ / ٣.

(٦) بيت عندها عبدالله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلنج من عندهما بسحر.. فلا يسمع أمرا يكتادان به الا وعا.. الحديث.

(٧) فيبيتان في رسل وهو لين منحتهما ورضي عنهما حتى ينبع بهما عامر بن فهيرة بغلس.. الحديث.

«والرضيف ورضييفهما» بالضاد المعجمة هو اللبن يُغلَى بالرِّضَفة وهي الحجارة المحماء، وقيل: أن تحمي الحجارة فترمى^(١) في اللبن الحليب فتذهب وخامته. «حتى ينعق بها عامر» أي: يصبح بها ويزجرها. «والغلس» ظلام آخر الليل.

«رجل من بني الدَّيْل» بكسر الدال وإسكان الياء، وهو عبدالله بن أريقط. «قد غَمَس» بفتح الغين المعجمة.

«حلَّفَا» بكسر الحاء المهملة، أي: أخذ نصيبياً من عقدهم وحلفهم يأمن به، وكانوا إذا تخالفوا غَمَسُوا أيديهم في دم أو خلوق تأكيداً للحلف، والحلَفُ بفتح الحاء: مصدر حَلَفَ، وبالكسر: العهد بين القوم.

«صُبْحَ ثلَاثٍ» نصب على الظرف.
«رأيت آنِفًا»^(٢) أي: الساعة.
«أسودَة» شخصاً.

«والأكمَة» بالتحريك: الكِدْية.

«فَحَطَطْتُ»^(٣) بحاء مهملة للأصيلي^(٤)، أي: أمنت أسفلاه وخفضت أعلىاه، لئلا يظهر بريقه لمن بعده منه فينذر به وينكشف أمره، وبالخاء المعجمة للجمهور^(٥)، أي: خفض أعلىاه فأمسكه بيده، وجَرَ «زُجَّه» على الأرض فَخَطَّها به غير قاصد خطها^(٦) لكيلا يظهر الرمح إن أمسك زُجَّه ونصبه. «فرفعها» يعني فرسه.

«يَقْرُب» بتشديد الراء المكسورة وقد تفتح: ضرب من الإسراع قال الأصمسي: وهو التقرير أن ترفع يديها معاً، وتضعهما معاً.

(١) في (أ) و (ب) فتنقى.

(٢) إني قد رأيت آنفاً أسودة بالساحل.. الحديث / ٣٩٠٦، ١١٩٤.

(٣) فخططت بزُجَّة الأرض.. حتى أتيت فرسني فركبتها، فرفعتها تَقْرُب بي.. إذ الأثر يديها عَتَانْ ساطع في السماء مثل الدخان، فاستقسمت بالدخان.. الحديث.

(٤) وهي رواية القابسي والحموي أيضاً. ينظر المشارق / ١٩٣.

(٥) السابق / ١٩٣.

(٦) في (أ) و (ب) لخطها.

«عُثَان» بعين مهملة مضمومة ومثلثة، وأخره نون، أي: دخان، وجمعه عواثن على غير قياس، ويروى: «غبار».

«فاستقسمت بالأَذْلَام» أي: هي أَذْلَام كَانُوا يَكْتُبُونَ عَلَى بَعْضِهَا «نَعَمْ» وَعَلَى بَعْضِهَا «لَا» وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَمْرًا اسْتَقْسَمُوا بِهَا، فَإِذَا خَرَجَ السَّهْمُ الَّذِي عَلَيْهِ «نَعَمْ» خَرَجُوا وَإِذَا خَرَجَ الْآخَرُ لَمْ يَخْرُجُوا، وَمَعْنَى الْاسْتِقْسَامِ^(١): طَلْبُ مَعْرِفَةِ قَسْمٍ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالنَّفْعِ وَالضَّرِّ.
«سَاخْتَ»^(٢) غَاصَتْ.

«فَلَمْ يَرْزَأْنِي» براء ثم زاي، أي: لم يأخذنا من مالي شيئاً ولم ينقصنا.

«قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عَرْوَةُ بْنُ الْزَّبِيرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ الْزَّبِيرَ فِي رَكْبِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تَجَارِّاً قَافْلِينَ مِنَ الشَّامِ فَكَسَا الْزَّبِيرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرَ ثِيَابَ بِيَاضٍ»
قال الدمياطي^(٣): لم يذكر الزبير بن بكار ولا أهل السير أن الزبير لقي رسول^(٤) الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في طريق الهجرة قادماً من الشام وكساهم وإنما هو طلحة بن عبيد الله، قال ابن سعد^(٥): لما ارتحل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الحرار في هجرته إلى المدينة لقيه طلحة بن عبيد الله من الغد جائياً من الشام في عير فكسا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبا بكر من ثياب الشام، وأخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن من بالمدينة من المسلمين قد استبطئوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعجل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

«أَوْفَى»^(٦) أي: قام في أعلام.

«مَبِيَضِينَ» أي: مبيضة ثيابهم، ويحتمل أن يريد مستعجلين، قال ابن فارس^(٧): حمى بأئض: مستعجل، ويدل له قوله: «يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ»، ويحتمل أن يريد في وقت الهاجرة وشدة الحر، وفي بعض النسخ بتضديد الضاد، والسراب: أن ترى في شدة الحر شيئاً^(٨)

(١) في (ص) الاستفهام والمثبت من بقية النسخ وفي حاشية (ص) لعله الاستقسام.

(٢) ساخت يدا فرس في الأرض.. الحديث.

(٣) ينظر المصايب ص ٥٢٢ والفتح ٣٠٩/٧.

(٤) في (أ) و (ب) النبي.

(٥) الطبقات الكبرى ٣/٣٨٣.

(٦) فلما آتوا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود.. فبصر برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأصحابه مبيضين.. الحديث.

(٧) لم أهتد إليه فيما اطلعت عليه من كتب ابن فارس..

(٨) في (أ) و (ب) شيئاً في شدة الحر.

كلماء فإذا جئته لم تلق شيئاً^(١)

«هذا جدكم»^(٢) بفتح الجيم، أي: صاحب جدكم وسلطانكم أو يريد هذا سعدكم ودولتكم.

«حتى نزل بهم فيبني عمرو بن عوف» قيل: نزل على سعد بن خيثمة، وقيل: على كلثوم ابن الهدير.

«وأَسْسَسَ الْمَسْجِدِ الَّذِي أَسْسَسَ عَلَى التَّقْوَىٰ» ظاهره أنه مسجدبني عمرو بن عوف، وقيل: بل مسجد النبي ﷺ.

«حتى بركت» بفتح الراء.

«وكان مربداً للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين» قيل: هما ابنا رافع منبني غنم بن مالك ابن النجار فيما نقل أبو عبيد في النسب^(٣)، وقوله: «في حجر أسد بن زرار» ويروى «سعد»^(٤) وقال بعضهم: في حجر معاذ بن عفرا، رواه يزيد عن جرير بن حازم عن محمد بن سيرين.

«هذا الحِمَالُ لا حِمَالٌ خَيْبَر» بحاء مهملة مكسورة، أي: هذا الحِمَالُ والمَحْمُولُ من اللبن.

«أَبْرُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَطْهَرُ» أي: أنقى نخراً، وأدوم منفعة لا حِمَالٌ خَيْبَرٌ من التمر والزبيب والطعام المحمول منها الذي يغتبط به حاملوه، والحمال والحمل واحد^(٥)، ورواه المستلمي^(٦) بالجيم، وله وجه، والأول أظهر.

«فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ» هو عبدالله بن رواحة.

«قال ابن شهاب: ولم يبلغنا أن رسول الله ﷺ تمثل ببيت شعر تام غير هذه الأبيات»^(٧) قد أنكر عليه ذلك^(٨) من وجهين:

(١) قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٌ بِقِيعَةٍ يَحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءٌ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً.. الْآيَة﴾ (النور) ٣٩.

(٢) هذا جدكم الذي تنتظرون.. الحديث.

(٣) ص ٢٧٨.

(٤) في (أ) و (ب) سعيد.

(٥) في (ب) والحمل والحمل واحد.

(٦) ينظر الفتح ٣١٣/٧ وفي (ج) رواه السهيلي ثم قال رواه المستلمي.

(٧) ١١٩٥/٣

(٨) في (ب) هذا.

أحدهما: أنه رَجُزٌ وليس بـشـعـر، ولـهـذا يـقـال لـصـاحـبـه رـاجـز لا شـاعـر.

وـثـانـيـهـما: أنه لـيـس بـمـوزـونـ.

«كـثـبةـ»^(١) بـالـثـاءـ: الـقـلـيلـ مـنـ الـلـبـنـ، وـفـيـ نـسـخـةـ بـالـفـاءـ.

«وـأـنـاـ مـتـمـ»^(٢) بـضمـ المـيمـ وـكـسـرـ المـثـنـاةـ، أـيـ: حـانـتـ وـلـادـتـيـ.

«تـقـلـ» بـمـثـنـاةـ، أـيـ رـمـىـ منـ رـيقـهـ فـيـ فـيهـ.

«وـبـرـكـ عـلـيـهـ» أـيـ: دـعـاـ بـالـثـبـاتـ عـلـىـ الـخـيـرـ وـالـدـوـامـ.

«وـأـولـ مـولـودـ وـلـدـ فـيـ إـسـلـامـ» أـيـ: بـالـمـدـيـنـةـ مـنـ الـمـهاـجـرـينـ.

«فـلاـكـهـ ثـمـ اـدـخـلـهـ فـيـ فـيهـ»^(٣) قـالـ السـفـاقـسـيـ^(٤): ظـاهـرـهـ أـنـ اللـوـكـ كـانـ قـبـلـ أـنـ يـدـخـلـهـ فـيـ، وـالـذـيـ عـلـيـهـ أـهـلـ الـلـغـةـ أـنـ اللـوـكـ فـيـ الـفـمـ^(٥)، وـكـأـنـهـ تـوـهـ أـنـ الضـمـيرـينـ لـواـحـدـ، وـإـنـماـ

الـضـمـيرـ فـيـ «لـاـكـهـ» لـلـنـبـيـ^{صـلـيـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـيـلـهـ} أـيـ: عـلـكـهـ، وـفـيـ «فـيهـ» لـابـنـ الزـبـيرـ.

«وـهـوـ مـرـدـفـ أـبـابـكـرـ» قـالـ الدـاوـدـيـ^(٦): ١٤١ / يـحـتـمـ أـنـهـمـاـ كـانـاـ عـلـىـ بـعـيرـ وـاـحـدـ وـيـحـتـمـ أـنـهـمـاـ كـانـاـ عـلـىـ بـعـيرـيـنـ لـكـنـ أـحـدـهـمـاـ يـتـلـوـ الـآـخـرـ، قـالـ السـفـاقـسـيـ^(٧): الـأـوـلـ هـوـ الـأـرـجـحـ؛ لـأـنـ الـمـرـدـفـ يـكـوـنـ خـلـفـ وـلـاـ يـصـحـ أـنـ يـكـوـنـ أـبـوـ بـكـرـ يـمـشـيـ بـيـنـ يـدـيـ النـبـيـ^(٨) ^{صـلـيـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـيـلـهـ} وـعـلـىـ آـلـهـ^(٩)، فـقـوـلـهـ فـيـ الـحـدـيـثـ: «فـيـلـقـىـ الرـجـلـ أـبـابـكـرـ فـيـقـوـلـ: مـنـ هـذـاـ وـكـانـ ذـلـكـ فـيـ اـنـتـقـالـهـمـ مـنـ بـنـيـ عـمـرـوـ بـنـ عـوـفـ» وـالـحـدـيـثـ نـصـّـ أـنـهـ كـانـ فـيـ مـسـيـرـهـمـ مـنـ بـنـيـ مـكـةـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ.

«وـأـبـوـ بـكـرـ شـيـخـ يـعـرـفـ، وـالـنـبـيـ^{صـلـيـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـيـلـهـ} شـابـ لـاـ يـعـرـفـ» يـرـيدـ دـخـولـ الشـيـبـ فـيـ لـحـيـتـهـ دـونـهـ

لـيـسـ السـنـ هـكـذـاـ رـوـاهـ الـبـيـقـهـيـ فـيـ دـلـائـلـ الـنـبـوـةـ^(١٠) وـبـهـ يـزـوـلـ إـشـكـالـ فـيـ قـدـرـ عـمـرـيـهـمـاـ

(١) فـجـلـبـتـ فـيـهـ كـثـبةـ.. الـحـدـيـثـ ٣٩٠٨، ١١٩٦/٣.

(٢) فـخـرـجـتـ وـأـنـاـ مـتـمـ.. ثـمـ تـقـلـ فـيـ فـيهـ.. ثـمـ دـعـالـهـ وـبـرـكـ عـلـيـهـ، وـكـانـ أـوـلـ مـولـودـ فـيـ إـسـلـامـ ٣٩٠٩، ١١٩٦/٣.

(٣) فـأـخـذـ النـبـيـ^{صـلـيـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـيـلـهـ} تـمـرـةـ فـلـاـكـهـ، ثـمـ اـدـخـلـهـ فـيـ فـيهـ ٣٩١٠، ١١٩٦/٣.

(٤) يـنـظـرـ الـفـتـحـ ٧/٧.

(٥) يـنـظـرـ الـافـعـالـ ٣/١٥٥ـ وـالـصـاحـاحـ (لـ وـكـ).

(٦) يـنـظـرـ الـمـصـابـيـحـ صـ ٥٢٣ـ وـالـفـتـحـ ٧/٢١٨ـ.

(٧) يـنـظـرـ الـمـصـابـيـحـ صـ ٥٢٤ـ وـالـفـتـحـ ٧/٢١٨ـ.

(٨) فـيـ (١) وـ (٢) وـ (٣) رـسـوـلـ اللهـ.

(٩) انـفـرـتـ بـهـاـ (صـ).

(١٠) يـنـظـرـ الـمـصـابـيـحـ صـ ٥٢٤ـ.

وقيل: إنما كان كذلك؛ لأن أبا بكر أسرع إليه الشيب بخلاف النبي ﷺ فإنه^(١) مات وليس في حياته ورأسه عشرون شعرة بيضاء، وكان أسنًّا من أبي بكر؛ لأن أبا بكر بقي بعده سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً، وما تأتوه عمرهما واحد، ومعنى قوله: «يعرف» أنه^(٢) كان يتربى إليهم في التجارة بخلاف النبي ﷺ.

«المَسْلَحَةُ»^(٣) قوم يُستعدُّ بهم في الرصد، وهو من أبنية المبالغة.

«وَحَقُّوا دُونَهُمَا بِالسَّلَاحِ» أي: أحذقوها بهما قال تعالى: «حَافِئُنَّ»^(٤).

«يَخْتَرِفُ» بالباء المعجمة، أي: يجتنبي الشمار.

«مَقِيلًا» أي: مكاناً يقيل فيه، والمقيل: النوم نصف النهار.

«كَانَ يَفْرُضُ لِلْمُهَاجِرِينَ أَرْبَعَةَ آلَافَ فِي أَرْبَعَةِ»^(٥) قيل: أي: أربعة أعوام.
«بَرَدَ لَنَا» بفتحتين، أي: ثبت.

«فَقَالَ: أَبِي: لَا وَاللَّهِ» صوابه: فقال أبوك^(٦).

«فوجدناه قائلاً» أي: في قائلة نصف النهار، وذلك حين قدم النبي ﷺ مهاجرًا.

وحديث الهجرة^(٧) سبق إلا أنه روى هنا «فأحيينا ليتنا ويومنا» من الإحياء ضد النوم، ويروى: «فاحتشنا» بمثناة ثم مثلثة، وقال هنا: «فجلب كنفه^(٨) من لبن»، قال الخطابي^(٩): وهو غلط، إنما الصواب بالثاء، وقال هنا: «قدّرْأَتْهَا» يقال: رؤُتُ في الأمر ترويًّا: إذا نظرتَ فيه ولم تعجل بجواب.

(١) في (أ) و (ب) و (ج) لأنه.

(٢) في (ص) لأنه والمتثبت من (أ) و (ب).

(٣) وكان آخر النهار مسلحة له.. الحديث ٣٩١١، ١١٩٦/٣.

(٤) سورة الزمر آية ٧٥ وتمامها: «وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ».

(٥) حديث ابن عمر متحداً عن أبيه ٣٩١٢، ١١٩٧/٣.

(٦) كما صحّه ابن حجر من رواية النسفي، قال: لأن ابن عمر هو الذي يحكى لأبي بردة ما دار بين عمر وأبي موسى.. ثم ذكر فيه روایات أخرى وقال: وكله تصحیف إلا رواية النسفي ١- هـ الفتح ٣٢٤.

(٧) رقم ٣٩١٧.

(٨) في (ج) كثبة.

(٩) اعلام الحديث ١٦٩٦/٣.

«الأشمط»^(١) الذي يخالط شعره سواد وبياض.

«فُلْفَهَا» بالغين المعجمة ولا مخففة يعني لحيته، وإن لم يتقدم لها ذكر لكن دلّ عليها قوله: أشmet، أي: لطخها وسترها.

«حتى قُنِيَ لونها» بالهمز^(٢) ويجوز تركه في لغة^(٣)، من القانع وهو الشديد الحمرة.
«القليل»^(٤) البئر قبل أن تطوى.

«الشيزي» مقصور: شجر تُعمل منه الجفان، والمعنى: مانا ببدر^(٥) من أصحاب الجفان، وأصحاب القيان، وفسره الداودي^(٦) بالجمل قال: ومعنى «يُرِّينَ بِالسَّنَامِ» يعني بالأئنة من الإبل (لأن الإبل)^(٧) إذا سمنت تعظم أسنمتها ويعظم جمالها، وغلط في ذلك، وإنما أراد بالقليل المطعمين في الجفان، وكانوا يسمون الرجل الكريم جفنة؛ لأنه يطعم الأضياف فيها. «والقينة» المغنية.

«والشَّرْب» بفتح الشين وسكون الراء: الندامى جمع شارب عند الأخفش^(٨) كصَحْبٍ وصاحب.

«الأصداء» جمع صدأ، وهو ما كانت الجاهلية يزعمونه من أن روح الإنسان تصير طائراً يقال له: الصدأ، وقيل هو الذكر من الهام وذلك من أباطيلهم وإنكارهم للبعث.

«أعمل من وراء البحار»^(٩) أي: إن كنت في أقصى بلاد الإسلام.

(١) قدم النبي ﷺ وليس في أصحابه أشmet غير أبي بكر فغلبها بالحناء والكتم حتى قُنِئَ لونها /٣٩١٩، ١١٩٩، ٣٩٢٠.

(٢) ينظر الافعال ٥٣/٣ والصحاح (ق ن ١).

(٣) ينظر النهاية ١١١ / ٤ واللسان (ق نأ).

(٤) من حديث عائشة وورد فيه هذه الآيات:

من الشيني تزيّن بالسنام	وماذا بالقليل قليب بدر
من القينات والشرب الكرام	وماذا بالقليل قليب بدر
وهل لي بعد قومي من سلامي	تحيي بالسلامة أم بكر
وكف حياة أصداء وهمام.	يحدثنا الرسول بأن سنحيا

(٥) فی (ب) پندر و فی (ج) یقدر.

^{٦)} ينظر الفتح / ٧ / ٣٢٩.

٧) ساقطة من (أ).

٨) المعانٰي، ٧٠٢-٧٠٣

^{٩١}) فاعمل من وراء البحار، فإن الله لن يتذرع من عملك شيئاً / ٣، ١١٢٠، ٣٩٣٣

۱۰۷

«لن يَتَرَكَ» أي: ينقصك^(١) من قوله «وَلَن يَتَرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ»^(٢)، وقيل: بإسكان التاء.

«فَكَانُوا يُقْرَئُونَ النَّاسَ» ويروى: «وكانا يقريان الناس»^(٣) وهو الوجه.

«كيف تجدىك» بتاء مثناة من فوق، وسيأتي شرحه في كتاب المرضى.

«كل امرئ مصبيح»^(٤) بفتح الباء: اسم مفعول، أي: يصاب بالموت في الصباح.

«وأدنى» أقرب.

«وَإِذْخِرْ وَجَلِيل» نباتان بمكة.

«وَمِجَنَّةً» موضع خارج مكة فيه ماء^(٥).

«وشامة وطفيل» جبلان خارج مكة وسبق ضبطه في الحج.

«رِعَاعُ النَّاسِ» سفلهم.

«حين قَرَعَتُ الْأَنْصَارُ» من القرعة، كذا وقع ثلاثيًا المعروف: أقرع^(٦). وبافي الحديث^(٧) سبق في الجنائز.

«فعازفت الأنصار» بالزاي: من ضرب^(٨) الضارب على تلك الأشعار أو من العزييف وهو صوت الريح، وبالراء، أي: بما تعارفوا مما^(٩) جرى بينهم، ويروى: «تقاذفت».

«بعث» بعين مهملة على الأصح: من أيام الجاهلية، كان للأوس على الخزرج.

(١) في أي لن ينقصك وفي (ج) لم ينقصك.

(٢) سورة محمد آية ٣٥.

(٣) ساقطة من (أ) و (ب).

(٤) من حديث عائشة: فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبيح في أهله
ولموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا ألقع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول:

ألا ليت شعري هل أبین ليلة
بواه وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه مجنة
وهل يبدون لي شامة وطفيل

.٣٩٢٦، ١٢٠٠ / ٣

(٥) وبه سمي سوق مجنة ينظر معجم البلدان / ٥ / ٧٠.

(٦) الافعال ٢٢ / ٣

(٧) رقم ٣٩٢٩

(٨) في (أ) و (ب) صرف.

(٩) في بقية النسخ فيما.

«قينتان» أي: جاريتان لا مغنيتان بدليل روایته في الصلاة: «وليستا بمحنيتين».

وحادیث بناء المسجد^(١) سبق في الصلاة وغيرها.

«والعضافاتان» خشباتان من جانبی^(٢) الباب.

«الصدر»^(٣) بفتح الدال^(٤): يوم النفر الأخير الثالث عشر من ذي الحجة.

«يحيى بن قزعة» بإسكان الزاي وفتحها.

«أشفیت»^(٥) أشرف.

«ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة» ظاهره أنه ليس له وارث سوى الابنة المذكورة، وقد قيل:
كان له ورثة سواها، فإنه مات عن ثلاثة من الذكور، أحدهم عامر الذي روى هذا الحديث عنه،
وتأنول من قال قوله بأنه لا يرثه (من النساء إلا واحدة، أو بأنه لا يرثه)^(٦) بالسهم إلا واحدة،
وكُلُّ محتمل.

«أن تذر ورثتك» كذا للجمهور^(٧)، وعند القابسي^(٨): ذريتك، والأول الصواب.

«عالَة» فقراء.

«يتکففون» يمدون أكفَّهم طالبين من أكفَّ الناس.

«ولست بناافق» كذا وقع، وقيل: صوابه منافق؛ لأنَّه من أَنْفق.

«حتى اللقمة» بالنصب عطفاً على تنفقه.

«أَخْلَافُ» يعني يتركني^(٩) أصحابي بمكة ويرحلون^(١٠)، فأجاب -عليه السلام^(١١) بأنه لم

(١) رقم ٣٩٣٢.

(٢) في (ب) جانب.

(٣) حديث العلاء بن الحضرمي: ثلاث للمهاجر بعد الصدر ٣٩٣٣، ١٢٠٣ / ٣.

(٤) في (ص) و (ب) الراء والمثلث من الباقي.

(٥) أشفیت منه على الموت.. وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة.. أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتکففون الناس..

ولست بناافق نفقة تتبعي بها وجه الله إلَّا أَجْرَكَ الله بها حتى اللقمة تجعلها في قم امرأتك ٣٩٣٦، ١٢٠٣ / ٣.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٧) ينظر الفتح ٧/٣٤٣.

(٨) السابق ٧/٣٤٣.

(٩) في (ص) يتركني والمثلث هو الصواب.

(١٠) في (ب) يرحلون.

(١١) في (أ) و (ب) الصلاة والسلام. وفي (ج) .

يختلف بمكة، ولا بغيرها، حتى ينتفع به أقوام ويستضرر^(١) به آخرون كما وقع، فإنه صَحَّ من مرضه، ولم يُقْمِ بمكة، وأبقاءه الله حتى عاش بعد ذلك نيفاً وأربعين سنة وولي العراق وفتحها الله على يديه، فأسلم على يديه خلق كثير، فنفعهم الله به، وقتل وأسرَّ من الكفار كثيراً، فاستضروا به، وذلك من جملة أعلام نبوته ﷺ.

«اللهم أمض لأصحابي هجرتهم» أي: تقبلها منهم وأبق عليهم حالها وحكمها، ولا^(٢) تنقلهم من موضع هجرتهم الذي هاجروا إليه إلى الموضع التي /١٤٢/ هاجروا منها.
«والبائس»^(٣) اسم فاعل بئسٌ يَبِسُ إذا أصابه البوس وهو الضُّرُّ ويصلح هذا اللفظ للذم والترحم.

«وسعد بن خولة» هو رجل من بني عامر بن لؤي، من أنفسهم، وقيل: حلِيفٌ لهم، وهو زوج سبيعة الإسلامية، وقد اختلف فيه، فقال عيسى بن دينار^(٤) وابن بزيره^(٥): إنه لم يهاجر من مكة حتى مات بها، وعلى هذا يكون ذلك القول من النبي ﷺ على وجه الدِّلْمِ، وقال الأكثر من العلماء: إنه هاجر ثم رجع إلى مكة، [و] مات بها وعلى هذا يكون^(٦) ذلك القول تَفَجُّعاً عليه وترحماً.

«وقوله: يرثى له رسول الله ﷺ أن توفي بمكة» قيل: هو من قول سعد بن أبي وقاص، وقيل: من قول الزهري^(٧) ، قال السفاقي^(٨) : وفي «أن توفي» فتح الهمزة وكسرها، فمن فتح قال: إنه أقام بها بعد الصدر من حجته ثم مات لا من عذر، ومن كسرها^(٩) قال: إنه قيل

(١) في (ب) و (ج) يضر.

(٢) في (أ) و (ب) فلا.

(٣) .. لكن البائس سعد بن خولة، يرثى له رسول الله ﷺ أن توفي بمكة.

(٤) هو عيسى بن دينار بن واقد الغافقي، فقيه الأندلس في عصره، رحل في طلب الحديث وعرف بالورع ت سنة ٢١٢ هـ ينظر الأعلام

. ١٠٢/٥

(٥) في (أ) و (ب) مزرة وفي (م) برش. ولم أتبينه أو أقف له على ترجمة.

(٦) في بقية النسخ فيكون.

(٧) ينظر العمدة ٦٨/١٧.

(٨) هو في الفتح ٣٤٣/٧ منسوب للداودي.

(٩) في (أ) و (ج) و (م) كسر.

له: إنه يريد التخلف بعد الصدر فخشى عليه أن^(١) يدركه أجله بمكة.

و الحديث عبد الرحمن بن عوف سبق [مرات]^(٢).

«إن اليهود قوم بُهُت» بضم الباء والهاء كأنه جمع بَهِيت، كَفْضِيب وَقُضْب، وهو الذي يَبْهَت المقول له بما يفتريه عليه، ويختلفه.

«لو آمن لي عشرة من اليهود» قيل: يريد عشرة معينين، وكأنهم كانوا رؤساء اليهود وزعماءهم، وإن فقد أسلم منهم أكثر من عشرة وفي ذلك تنبيه على اتباعهم التقليد لأخبارهم لا بالدليل لقوله تعالى: «وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي»^(٣).

«وَحَدَثَنِي أَحْمَدُ أَوْ^(٤) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَدَانِي» بضم الغين المعجمة وتحقيق الدال وفي باب أحمد ذكره البخاري في التاريخ^(٥)، وتابعه الحفاظ، أبونصر وابن طاهر وابن عبد الواحد وغيرهم^(٦).

«السدل»^(٧) إرسال الشعر على الناصية.

«يفرقون» بفتح أوله وضم ثالثه من فَرَقَ بتخفيف الراء.

«أَنَا مِنْ رَامَ هَرْمَنْ»^(٨) بفتح الميم الأولى، وضم الهاء والميم الأخيرة وسكون الراء وأخره زاي: مدينة مشهورة بأرض فارس، والأحسن أن تكتب منفصلة، ومن كتبها متصلة يلزمها أن يكتب معدى كرب كذلك متصلة.

(١) في (١) أنه.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) و (ج).

(٣) سورة البقرة آية ٧٨.

(٤) في (ص) أبو وفي (ج) ابن والمثبت من الباقي ومن البخاري ١٢٠٥ / ٣.

(٥) الفتح ٣٥١ / ٧.

(٦) ينظر الإرشاد ٤١٤ / ٨.

(٧) حديث ابن عباس: أن النبي ﷺ يسلل شعره، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم.. الحديث ١٢٠٦ / ٣، ٣٩٤٤.

(٨) .. أنا من رام هرمن ١٢٠٦ / ٣، ٣٩٤٧.

كتاب المغازي

«غزوة العشيرة» بالسين المهملة وبالمعجمة، ويقال: بثبوت الهاء وحذفها، وهو موضع

بقرب الينبع^(١) سكنبني مدلج بينه وبين المدينة سبعة برد، كذا قال القرطبي في اختصاره للبخاري، وقال القاضي^(٢): هو بالمهملة غزوة تبوك [و] بالمعجمة غزوةبني مدلج، وسميت العسيرة لمشقة السير فيها وعُسرِه على الناس؛ لأنها كانت زمن الحرّ وقت طِيب^(٣) الثمار ومفارقة الظلال، وكانت في مفاوز صعبة، ومشقة كثيرة^(٤)، وعدد كثير.

«بُواط» بضم أوله، وبالطاء المهملة، قال البكري^(٥) : وإليها انتهى رسول الله ﷺ [في]^(٦) غزوهه الثانية، ولم يلق كيداً، وذلك في ربيع الأول من سنة اثنين، وغزوهه الأولى هي العسيرة.

قول زيد:

«غزا تسع عشرة» قد زاد أهل التاريخ، فقال ابن سعد^(٧) سبعاً وعشرين، وسراياه ستّاً^(٨) وأربعين، والتي قاتل فيها بدر وأحد والمرسيع والخندق وخبيبر وقريةة والفتح وحنين والطائف، قال^(٩) : وهذا الذي اجتمع لنا علمه انتهى.

وعلى هذا فإنما أخبر زيد عما علمه، وقول زيد: أولهن العسيرة، خلاف ما حكاه البخاري أولاً عن ابن إسحق. قال القرطبي^(١٠) : والذي قاله ابن اسحق في ترتيب الثلاث غزوات هو الصحيح، وقال السفاقسي^(١١) يجمع بينهما بأن زيداً أراد أول ما غزوت أنا معه، ويضعف

(١) في (ج) البقيع.

(٢) المشارق ١/٢٧٦.

(٣) في (ج) تطبيب.

(٤) في (أ) و (ب) كبيرة.

(٥) معجم استعجم ١/٢٨٣.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب) و (ج).

(٧) الطبقات الكبرى ٢/٥-٦.

(٨) في (أ) نيفاً.

(٩) أي: ابن سعد.

(١٠) ينظر المصايخ ص ٥٢٧.

(١١) السابق ص ٥٢٧.

رواية مسلم^(١): «قلت فما أول غزاة غزاها قال: ذات العشير أو العسيرة».

«قلت: فأيهم كانت أول» قال ابن مالك: صوابه: فأيهن أو فأيتها، وأول بالنصب على الخبرية.

«قال: العشير» بشين معجمة.

«أو العسيرة» بمهملة وزيادة هاء.

«فذكرت لعبادة فقال: العشير» بمعجمة كذا رواه البخاري عن شعبة عن ابن اسحق، وفي مسند الطيالسي^(٢): «حدثنا شعبة عن ابن اسحق قلت لزيد بن أرقم: ما أول غزاة غزاها رسول الله ﷺ قال: العشير أو العسيرة» بالهاء في الموضعين، وقال ابن سعد^(٣): غزا رسول الله ﷺ ذا العسيرة من جمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهرًا من مهاجره في خمسين ومائة، وقيل: في مائتين من المهاجرين على ثلاثة بعيرًا يعتقونها، وحمل لواءه - وكان أبيض - حمزة بن عبد المطلب، واستخلف على المدينة أبا سلمة المخزومي، يطلب عيراً لقريش التي كان القتال ببدر بسببها حين رجعت من الشام، فبلغ^(٤) ذا العشير وهي لبني مدلنج تهامة ينبع، وبين ينبع و^(٥) المدينة تسعه بُرُد، فوجد العير قد مضت إلى الشام قبل ذلك بأيام فوادع بني مدلنج وحلفاءهم من بني ضمرة، ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيداً.

«وقد أويتم الصباء» بضم الصاد: جمع صابئ، وهو الخارج من دينه.

«أما والله» بتشديد الميم وتخفيتها.

«قال وحشى: قتل حمزة طعيمة بن عدي بن الخيار» قال القاضي: كذا في جميع النسخ، وصوابه: طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وإنما طعيمة بن عدي بن الخيار ابن أخته.
«المقداد ابن الأسود» تكتب «ابن» بالألف؛ لأن المقداد بن عمر بن ثعلبة كما صرحت به

(١) في صحيحه ١٤٤٧/٣، ١٢٥٤.

(٢) هو ابن الوليد المحدث العمر محمد بن مسلمة أبو جعفر الواسطي الطيالسي ولد سنة ١٧٨هـ وتوفي سنة ٢٢٨هـ. ينظر السير ٣٩٥-٣٩٦.

(٣) الطبقات الكبرى ٢/٩-١٠.

(٤) في (ص) فبلغت والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في (ص) وبين والصواب المثبت من (أ) و (ب).

البخاري فيما سيأتي قريراً، ونسب للأسود؛ لأنه كان يتباها في الجاهلية، فليس «ابن» هنا واقعاً بين علمين.

«لأن أكون صاحبـه بالنصب، ويروى: «أكون أنا» قال ابن مالك ويجوز معه: الرفع والنصب، وهو أجود.

«البراء استصغرت أنا وابنٌ عمر يوم بدر» قيل: كانا ابني أربع عشرة.

«والأنصار نيف وأربعين ومائتين» قال: /١٤٣ السفاقي نصب «أربعين ومائتين» بواو «مع» إذا قدرت عدتهم نيف، لأن «نيفـاً» وقع بغير ألف، ويروى برفع «نيفـاً» وما بعده.

«هل أعمد [من]^(١) رجل قتلتموه^(٢) أي: هل زاد الأمر على رجل قتله قومه ،فـ«أعمدـ» بمعنى فوق، ويفيد الرواية الثانية^(٣)، وقيل: «أعمدـ» بمعنى أعجبـ، أي: أعجبـ من رجل قتله قومـهـ، وقيل: بمعنى أغضـ من قولـهمـ: عـمدـ عـلـيـهـ إـذـا غـضـبـ، وـقـيـلـ: أـتـوـجـ وـأـشـتـكـيـ، وـالـمـرـادـ بـذـلـكـ كـلـهـ: يـهـوـنـ عـلـىـ نـفـسـهـ مـاـ حـلـ بـهـ مـنـ الـهـلاـكـ وـأـنـ لـيـسـ بـعـارـ عـلـيـهـ أـنـ يـقـتـلـهـ قـوـمـهـ^(٤)ـ، وـرـوـيـ: هـلـ أـعـذـرـ، أيـ: هـلـ أـنـاـ مـعـذـورــ.

«فدعـا عـلـىـ نـفـرـ مـنـ قـرـيـشـ مـنـهـ الـولـيدـ بـنـ عـتـبـةـ»ـ بـالـتـاءـ المـثـنـةـ كـذـاـ روـاهـ البـخـارـيـ، وـوـقـعـ فـيـ مـسـلـمـ^(٥)ـ بـالـقـافـ ثـمـ نـبـهـ عـلـىـ صـوـابـهـ هوـ أوـ رـاوـيـتـهـ إـبـرـاهـيمـ الفـقـيـهـ، وـالـولـيدـ بـنـ عـقـبةـ بـنـ أـبـيـ مـعـيـطـ لـمـ يـكـنـ فـيـ هـذـاـ الـوقـتـ وـلـدـ أوـ كـانـ طـفـلـاـ، مـسـحـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺـ بـرـأـسـهـ يـوـمـ فـتـحـ مـكـةــ.

«ابـنـ عـفـراءـ»^(٦)ـ قـالـ الـبـخـارـيـ فـيـ تـقـدـمـ فـيـ بـابـ مـنـ لـمـ يـخـمـسـ الـأـسـلـابـ: وـكـانـ مـعـاذـ وـمـعـوذـ اـبـنـ عـفـراءـ، وـمـعـاذـ بـنـ عـمـروـ^(٧)ـ بـنـ الـجـمـوحــ.

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من الباقي ومن البخاري.

(٢) قال أبو جهل: هل.. ٣٩٦٢، ١٢١١/٣.

(٣) الواردة في الحديث رقم ٣٩٦٤.

(٤) من هنا حدث تقديم وتأخير في ترتيب الصفحات في نسخة (أ) فتأخرت ست صفحات إلى موضع متاخر سألفت إليه النظر فيما بعد..

(٥) صحيح مسلم ٣٦٤/١٢، ٤٦٢٦.

(٦) حديث أنس.. قد ضربه ابن عفراه حتى برد.. الحديث ١٢١٢/٣، ٣٩٦٥.

(٧) في (ص) عمر والمثبت من الباقي. وانظر المصايب ص ٥٢٨.

«حتى^(١) برد» بفتح الراء، أي^(٢): سقط، ولم يبق إلا خروج نفسه.

«يَجْثُو^(٣) الجاثي: البارك على الركب، وهي جلسة المخاصم والمجادل.

«أبو مجلز^(٤)» لاحق بن حميد بميم مكسورة ولا م مفتوحة، وقيل: بفتح الميم، والأول أصح.

«قيس بن عباد» بعين مضمومة وموحدة مخففة.

«اليرموك» بسكون الراء.

«ثنتين يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك^(٥)» وروي في الحديث الثاني: «ضربوه ضربتين يوم اليرموك على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر^(٦)» فخالف من وجهين، وأول البيت^(٧):

بِهِنْ فَلُولُّ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

«وقراغ الكتائب» ضرب بعض الجيوش بعضاً.

«فَأَقْمَنَاهُ» يقال: قَوَّمْتُ الشيء تقويمًا، وهو ما يقوم من ثمنه مقامه.

«في طوي^(٨)» بفتح الطاء وكسر الواو، وأخره ياء مشددة، وهي البئر المطوية بالحجارة، وجمعها: أطواء^(٩).

«شفة الركبي^(١٠)» بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء بعدها: البئر.

«إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق» يجوز في «ان»^(١١) الفتح والكسر، ويروى: «الحق» بإثبات اللام.

«وَهُمْ» بفتح الهاء: سبق وهمه إليه.

«فَقَالَ: وَيَحْكُمُ أَوْ هَبْلَتٍ^(١٢)» الهمزة للاستفهام، والواو للعاطف مفتوحة، و«هَبْلَتٍ» بفتح الهاء

(١) في (ص) حين والمثبت من الباقي ومن البخاري.

(٢) ساقطة من (ب) و(م).

(٣) من حديث علي: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصوص يوم القيمة ١٢١٢/٣. ٣٩٦٨.

(٤) في (ص) أبو مخلد. والمثبت من بقية النسخ عدا (أ) وفي البخاري: عن أبي مجلز عن قيس بن عباد.. الحديث ١٢١٢/٣. ٣٩٦٩.

(٥) قبلها:.. ضرب. وبعدها.. صدقت: بهن فلول من قراغ الكتائب.. الحديث ١٢١٣/٣. ٣٩٧٦.

(٦) البخاري ١٢١٤/٣. ٣٩٧٨.

(٧) البيت للنابغة الذبياني وهو في ديوانه ص ١١ والكتاب ٢٢٦/٢ وشرح التسهيل ١٣٢/٣، والمغني ص ١٥٥ والهمع ٢/٢. ٢٨١.

(٨) ينظر اللسان (طوى).

(٩) فقام على شفة الركبي.. الحديث ١٢١٤/٣. ٣٩٧٩.

(١٠) في (ص) انه والمثبت من (ج) وكذا في حاشية (ص).

(١١) حديث أنس.. ويحك أهبلت أو جنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة، وإنه في جنة الفردوس ١٢١٥/٣. ٣٩٨٤.

وكسر الباء، أي: ثكلت ابنك وفقدته، هذا أصل الكلمة في اللغة^(١) ، والهابل: التي مات ولدها، وقيده بعضهم بفتح الباء ولا يصح، قال القاضي^(٢) : ومعناه عندي هنا^(٣) ليس على أصل الكلمة، وإنما مفهومه أَفْقَدْتِ خيرك وعقلك مما أصابك من التكل بابنك حتى جهلت صفة الجنة.
 «أَوْ جَنَّةً وَاحِدَةً» الهمزة للاستفهام، والواو عاطفة مفتوحة.

حديث روضة خاخ^(٤) سبق مرات، والمرأة سارة أو أم سارة.

«اعملوا ما شئتم» ليس على الاستقبال، وإنما هو للماضي وتقديره: أي عمل كان لكم فقد غُفر، ويدل على هذا شيئاً:
 أحدهما: أنه لو كان للمستقبل كان جوابه فسأغر.

والثاني: أن يكون إطلاقاً في الذنب، ولا وجه له، ويوضح هذا أن القوم خافوا من العقوبة
 بعده، فقال عمر: يا حذيفة أنا منهم، وسبق في الجهاد بأوضح من هذا.

«أبوأسيد» بضم أوله وفتح ثانيه عند الجمهور، وقال عبد الرحمن بن مهدي^(٥) : بفتح أوله
 وكسر ثانيه، واسمه مالك بن ربعة.

«إذا أكتبواكم»^(٦) يعني أكتروكم، كما رواه البخاري، وهذا التفسير ليس معروفاً في اللغة،
 والمعروف قاربواكم، يقال: كتب وأكتب^(٧) إذا قارب^(٨) ، والهمزة في أكتبواكم لتعديه كتب، فلذلك عدّها
 إلى ضميرها وكذلك رواها أبو داود في سننه^(٩) ، فقال: «إذا أكتبواكم» يعني: إذا غشوكم فارموهم
 بالنبل واستبقوا نبلكم، فإنه إذا رمي عن بعد سقط على الأرض أو في البحر فذهب سهام الرامي
 ولم يحصل منها نهاية في العدو، وإذا صانها عن هذا استبقاها لوقت حاجته إليها عند القرب.

(١) ينظر الصحاح واللسان (هـ بـ لـ).

(٢) المشارق ٢٦٤/٢.

(٣) في (ص) هذا والمثبت من (ب) و(م) والمشارق.

(٤) أي الحديث الذي ورد فيه: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ.. الحديث ١٢١٥/٣، ٣٩٨٥.

(٥) ينظر المصايب صح ٥٢٨.

(٦) اذا أكتبواكم فارموهم، واستبقوا نبلكم ٣٩٨٦، ١٢١٦/٣.

(٧) في (ب) كبت واكتب..

(٨) الأفعال ٧٩/٣.

(٩) ٢٦٦٣، ١١٨/٣.

«فارموهم» قيل: أي: بالحجارة، فإنه لا يكاد يُخطىء إذا رمي في الجماعة، ويُستبقي النبل^١ للصادمة، وقيل: بل ارموم ببعض النبل، وتدل له الرواية السابقة.

«عمرو بن أسيد»^(١) بفتح الهمزة.

«ابن جارية» بالجيم، ومنهم من [يقول]^(٢) عمر، وقد ذكره البخاري في باب عمرو من تاريخه وبين الخلاف فيه عن الزهري، فقال: وبعضهم يقول: عمر والأول أصح يعني بالواو.

«بعث عشرة عيناً» قيل: هذه الغزوة تسمى غزوة الرجيع سنة ثلاط، وبقية الحديث سبق في الجهاد، إلا أنه قال هناك: «فلما رأهم عاصم» وقال هنا: «حسّ بهم» وصوابه: أحَسَ رباعي، أي: علم قال تعالى: «هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ»^(٣) وقال^(٤) هنا في الثالث: فجردوه وعالجوه، ولم يبين ما فعلوا به وقال هناك: فقتلواه، وزاد هنا: «واقتلهم بدداً» ويروى بكسر الباء جمع بدأ، وهي القطعة من الشيء المتبدل، وتنصبه على الحال من المدعو عليهم، أي: متبددين أينما كانوا، ويروى بفتح الباء مصدر بمعنى المتبدل، أي: ذوي بدء، قاله السهيلي.

وقوله:

«وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر» قال الدمياطي: لم يقتل خبيب بن عدي هذا وهو أحد بنى حجبى^(٥)، الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، ولم يشهد بدرًا والذى شهد بدرًا أو قتل فيها الحارث هو خبيب بن نساف بن عقبة بن عمر بن خديج، وخبـيب بن عـدي أحد بنـي عـمرـو بنـ عـوفـ بنـ مـالـكـ بنـ الأـوسـ^(٦) شـهـدـ أحـدـاـ وـمـاتـ خـبـيبـ بنـ نـسـافـ زـمـنـ عـثـمانـ.

(١) أخبرني عمرو بن أسيد بن جارية الثقفي.. بعث الرسول ﷺ عشرة عيناً.. وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر.. الحديث

.٣٩٩٢، ١٢١٧/٣

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) سورة مريم آية ٩٨.

(٤) الواو ساقطة من (ب).

(٥) في (ب) و (م) جحش وفي (ج) الحجبى.

(٦) في (ب) او س.

قلت: / ١٤٤ / وكذا ذكر^(١) البخاري في تاريخه أن خبيب بن نساف شهد بدرًا، ولم يذكر خبيب بن عدي، وكذا قال ابن عبد البر في مغازي^(٢)، وزعم أن الذي قتل الحارث بن عامر بن نوفل يوم بدر علي رضي الله عنه، وهذا قول ثالث، وذكر في الاستيعاب^(٣) أن خبيب بن عدي شهد بدرًا، وذكر عن الزبير بسنده عن^(٤) الزهرى أن عقبة بن الحارث بن نوفل اشتري خبيب بن عدي وكان خبيب قد قتل أباه يوم بدر، وذكر في ترجمة خبيب بن نساف^(٥) أنه شهد بدرًا أيضًا وهو الذي قتل أمية بن خلف يوم بدر، فيما ذكروا.

«الدَّثِّنَةُ»^(٦) بفتح الدال وكسر المثلثة وفتح النون، ويقال: بسكون المثلثة.

«وأَخْبَرَ» يعني النبي ﷺ.

«أصحابه يوم أصيروا خبرهم، وقال كعب بن مالك: ذكروا مرارة بن الربيع العمري»^(٧).

«وهلال بن أمية قد شهد بدرًا» قيل: لم يذكر أحد من أهل السير أن مرارة وهلالاً شهدا بدرًا إلا ما جاء في حديث كعب هذا، وإنما ذكروا في الطبقة الثانية من لم يشهد بدرًا، وشهد أحداً.

«أن ابن عمر ذكر له أن سعيد بن زيد شهد بدرًا» هذا من الجنس الذي قبله، فإن سعيداً^(٨) بعثه النبي ﷺ وطلحة بن عبيدة الله إلى طريق الشام يتتجسسان^(٩) أخبار العير ففاتهما بدر فضرب النبي ﷺ بسهميهما وأجريهما، وقيل: بل خرج سعيد من المدينة يريد لقاء النبي ﷺ فوجده منصرفًا من بدر.

(١) في (ب) و (ج) ذكره.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) ٤٤٠ / ٢.

(٤) في (ب) إلى.

(٥) الاستيعاب ٤٤٣ / ٢.

(٦) منهم حبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر.. الحديث ١٢١٧ / ٢، ٣٩٩٢.

(٧) في (ب) بسكون العين وفتح الميم.

(٨) في (ب) و (ج) يتحسسان.

«وقوله: وأخبر أصحابه خبرهم» يوهم أن الضمير في «أخبر» راجع لخبيب، والصواب:
رجوعه إلى النبي ﷺ، وإن^(١) لم يتقدم له ذكر وبه صرّح ابن السكن في روایته.

وقوله: في سعد بن خولة: «وكان من شهد بدرًا» فيه رد على قول من قال: إنما رثى له
النبي ﷺ لأنه لم يهاجر.

«تعلت من نفاسها»^(٢) أي: استقلت وذهب عنها أمله.
«فلم تنشب» أي: لم تثبت.

«أبو السنابل» من المؤلفة قلوبهم.

«ترجين» بضم أوله وتشديد الجيم المكسورة، وبفتح أوله وتحفيظ الجيم المكسورة
والمفتوحة.

«ما أنت بناكح» أي: بمتزوجة.. يقال: امرأة ناكح كطالق وحائض^(٣)، ولا يقال ناكحة إلا إذا
أرادوا بناء الاسم لها من الفعل.

«جمعت على ثيابي» أي: تجلبَتْ برداء أو بملحفة من فوق ثيابها.

«ما يسرني أن أشهد بدرًا بالعقبة» الباء بمعنى البدل، أي^(٤): بدل العقبة يريد تعظيم العقبة
على بدر.

«المدجَّج»^(٥) بكسر الجيم المشددة وفتحها: الفارس الشاك^(٦) في السلاح.

«ثم تمطأت» المعروف: تمطيت^(٧).

(١) ساقطة من (ب).

(٢) .. فلم تنشب أن وضع حملها بعد وفاته، فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب فدخل عليها أبو السنابل بن بعلبك، رجل منبني عبد الدار، فقال لها: مالي أراك تجملت للخطاب، ترجين النكاح، فإنه والله ما أنت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشرين، فقالت
سبعين: فلما قال لي ذلك جمعت على ثيابي.. الحديث ٣/١٢١٨، ٣٩٩٤.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) من حديث الزبير: لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج.. فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينيه فمات.. ثم تمطأت..
الحديث ٣/١٢٢٠، ٤٠٠٠.

(٦) في (ب) و (ج) من الشاك.

(٧) قال الدمياطي: الصواب تمطيت. ينظر العمدة ١٧/١٠٧ وانظر الفتح ٧/٣٩٩.

«العَنْزَةُ» عصاً في طرفها زُجٌ.

«وأنكحه ابنة أخيه هند بنت الوليد بن عتبة» كذلك رواه أبو داود^(١) والنسائي^(٢)، ورواه

مالك في الموطأ^(٣) فقال: فاطمة بنت الوليد، ولم يذكر ابن سعد [[ابن عبدالبر في الصحابة هند بنت الوليد، وذكر ابن سعد^(٤)]^(٥)] فاطمة بنت عتبة تزوج بها سالم، قال الدمياطي^(٦): ولا أظنه صحيحاً.

«الرُّبِيعُ»^(٧) بضم الراء على التصغير.

«بنت مُعَوْذٌ» بضم الميم وفتح العين وكسر الواو المشددة.

«غَدَةَ بُنْيَ بِي» بضم أوله على ما لم يسم فاعله، وكان الباني بها زوجها.

«الدَّفَ» بضم الدال وفتحها.

«يَنْدَبِنُ» الثناء على الميت بمحاسنه.

«يريد صورة التماشيل التي فيها الأرواح» قائل هذا القول هو^(٨) ابن عباس، قاله أبو ذر
الحافظ^(٩)، وحديث علي وحمزة^(١٠) في الشارف سبق في الثناء البيوع إلا أنه قال هنا:
«فَأَجَبَ أَسْنَمْتَهَا» وصوابه: جبًّا كما وقع هناك.

«أَنْ عَلَيَا كَبِرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حَنْيَفٍ» فيه نقص، تماماً: «كَبِرَ خَمْسًا» وقال: إنه شهد بدرًا

(١) في سننه ٢٠٦١، ٥٤٩ / ٢

(٢) في سننه ٣٢٢٣، ٦٣ / ٦

(٣) ١٢٦٥، ٦٠٥ / ٢

(٤) الطبقات الكبرى ٥/٨٨ - ٣٠٦

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت.

(٦) ينظر المصايب ص ٥٣٠

(٧) عن الربيع بنت معوذ قالت: دخل على النبي ﷺ غادة بنى علىٰ.. وجويريات يضربن بالدُّفَ يَنْدَبِنُ.. الحديث ١٢٢١/٣، ٤٠٠٣.

(٨) انفردت بها (ص).

(٩) ينظر المصايب ص ٥٣٠

(١٠) رقم ٤٠٠٥.

وفي كتاب البرقاني^(١) ومعجم البغوي^(٢) ستًا وكذا ذكره البخاري في تاريخه الكبير تخصيصاً لسابقة بدر، وروى سعيد بن منصور الوجهين.

«تأيَّمتْ» صارت لا بعل لها.

«الإِمَارَةُ» بكسر الهمزة: الولاية.

«أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين، وكان شهد بدرًا وهو حال عبدالله بن عمر وختنه»^(٣) هذا طرف من حديث طويل في شربه الخمر على تأويل آية من القرآن، وإقامة الحد عليه، أدخل هنا طرفاً منه لقصده في شهود بدر.

«قال: أخبر رافع بن خديج عبدالله بن عمران عميه» عماه هنا مظهر وظهير ابنا رافع بن زيد^(٤) بن خيثم بن حارثة^(٥)، ولم يشهدوا بدرًا، وإنما شهدا أحدهما وشهد ظهير العقبة الثانية.

«جَنَانُ الْبَيْوَتِ» بكسر الجيم وتشديد النون: جمع جان، ويروى: حيّات، جمع حيّة.

«المقداد بن عمرو الكندي» سبق أن عمرأ أبوه وأن الأسود تبناه، (فالكل صحيح)^(٦).

«لَذَّ مِنْيَ بِشَجَرَةٍ» أي: تَحَيَّلَ في الفرار مني بها.

«فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ» أي: مسلم محظوظ الدم جَبَ الإسلام عنه^(٧) قطع يدك.

«وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُولَ كَلْمَتَهُ» فيه أربع تأويلات^(٨):

أحدها: أن دمك صار مباحاً بقتلك إياه بالقصاص بمنزلة دم الكافر بحق الدين، قاله الخطابي^(٩) وغيره.

(١) ينظر المصايب ص ٥٣٠ والبرقاني هو أحمد بن محمد بن غالب، أبو بكر البرقاني، عالم بالحديث ت ٤٢٥ هـ من كتبه المسند والتخرير لصحيح الحديث. ينظر الأعلام ٢١٢ / ١.

(٢) المصايب ص ٥٣٠.

(٣) ٤٠١٣، ١٢٢٢ / ٣.

(٤) تكررت في (ص).

(٥) في (ص) و (ج) جارية والمثبت من (ب) و (م).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٧) في (ب) عند.

(٨) في (ج) لغات أو تأويلات.

(٩) اعلام الحديث ١٧١٣ / ٣.

ثانيها: يكون آثماً كما هو آثم^(١) في كفره فيجمعكم اسم الإثم.

وثالثها: انت عنده مباح الدم قبل أن تسلم كما أنه عندك مباح الدم.

رابعها: ان قتله مستحلاً.

«أنت أبا جهل» كذا الرواية في البخاري من رواية زهير، وهو يصح على النداء^(٢) أي: أنت المقتول الذليل يا أبا جهل على جهة التقرير والتوبیخ، قاله القاضي^(٣). قلت: أو على لغة القصر في الأب، ويكون خبراً لمبتدأ، وقال الداودي^(٤): يحتمل /١٤٥ / معنيين:

أحدهما: أن يكون استعمل اللحن ليغيظ أبا جهل كالمصّغر له. أو يريد أعني: أبا جهل، وردهما السفاقي^(٥); لأن تغِّظه في مثل هذه الحالة باللحن لا معنى له، ثم النصب^(٦) بإضمار أعني إنما يكون إذا تكررت النعوت. قلت: ولا يرِدان؛ أمّا الأول فإنه أبلغ في التهكم، وأمّا الثاني فليس التكرار شرطاً في القطع عند جمهور النحوين وإن أوهمته عبارة ابن مالك في كتبه^(٧)، قال القاضي: ورواه الحميدي: أنت أبو جهل، وكذا ذكره البخاري من رواية يونس.

«لو غير أكار قتلني»^(٨) أي: لو قتلتني غير أكار، مثل: «لو ذات سوار لطمنتي»^(٩) لأن «لو» لا يليها^(١٠) إلا الفعل، ثم الجواب ممحوظ، أي: لَتَسْلَيْتُ وَالْأَكَارُ: الزرّاع، أراد به احتقاره، وانتقاده، كيف مثله يقتل مثله؛ لأن الذي قتله ابناء عفراء، وهم أنصار عمال أنفسهم.

(١) في (ب) أن يكون آثماً كما كان هو آثم.

(٢) في (ص) البناء. والمثبت من بقية النسخ.

(٣) لم أجده في المشارق وهو في المصابيح ص ٥٣٢.

(٤) السابق ص ٥٣٢.

(٥) السابق ص ٥٣٢.

(٦) في (ب) انتصب.

(٧) ينظر شرح التسهيل ٢٨٧ / ١ وشرح الكافية الشافعية ٣٦٠ - ٣٦١.

(٨) وقال أبو مجلن: قال أبو جهل: فلو غير أكار قتلني ١٢٢٥ / ٣.

(٩) مثل عربي، يضرب للكريم يظلمه بييء فلا يقدر على احتمال ظلمه وهو في أمثال الميداني ١٧٤ / ٢، والصحاح واللسان (ل ط م).

(١٠) في (ب) لا تلي.

«وَقَعَتِ الْفَتْنَةُ الْأُولَى يَعْنِي مَوْلَى عَثْمَانَ - فَلَمْ تُبْقَ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا»^(١) قَالَ الدَّاودِيُّ^(٢):

هَذَا وَهُمْ بِلَا شَكٍ؛ لِأَنَّ عَلِيًّا وَالزَّبِيرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَسَعِيدًا وَغَيْرَهُمْ عَاشُوا بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَعِلَّهُ^(٣) عَنِ الْفَتْنَةِ الْأُولَى مَوْلَى عَثْمَانَ، وَالثَّانِيَةُ الْحَرَّةُ، وَالثَّالِثَةُ الْفَتْنَةُ بِالْعَرَاقِ مَعَ الْأَزْارَقَةِ.

«وَلِلنَّاسِ طَبَّاخٌ»^(٤) بِفَتْحِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ الْمُخْفَفَةِ وَالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ: الْقُوَّةُ وَالْعُقْلُ، يَقُولُ: لَيْسَ بِهِ طَبَّاخٌ، أَيْ: لَيْسَ بِهِ قُوَّةً، وَالْمَعْرُوفُ: «وَلَوْ وَقَعَتِ الْثَالِثَةُ لَمْ تَرْتَفِعْ، وَلِلنَّاسِ طَبَّاخٌ»

كَمَا رَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ «وَحَدَّثَنَا قَيْصَرُ بْنُ الْمَغِيرَةِ الْبَخَارِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ يَحْيَى يَعْنِي ابْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدًا يَقُولُ: وَقَعَتِ فَتْنَةُ الدَّارِ، فَلَمْ تُبْقَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ [أَحَدًا]^(٥) وَوَقَعَتِ

وَقْعَةُ^(٦) الْحَرَّةِ فَلَمْ تُبْقَ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيبِيَّةِ أَحَدًا، وَلَوْ وَقَعَتِ فَتْنَةُ لَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَّاخٌ».

«تَعْسُ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا.

«عَثْمَانَ بْنَ عَفَانَ» كَذَا ذُكْرَهُ فِيمَنْ شَهَدَ بَدْرًا، وَلَمْ يَشْهُدْهَا، لَكِنْ لَمْ يَضْرُبْ لَهُ النَّبِيُّ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} بِسَهْمٍ عَدَّهُ فِيهِمْ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَذْكُرَ عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ، كَمَا نَقَلَ^(٧) ابْنُ إِسْحَاقَ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهُدْهَا وَرَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} مِنَ الرُّوحَاءِ، لِسَبِّبِ ذُكْرِهِ مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ وَغَيْرُهُ، وَهُوَ بِلَاغُهُ شَيْءٌ عَنْ أَهْلِ مَسْجِدِ الضَّرَارِ وَكَانَ قَدْ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى قَبَاءِ وَالْعَالِيَّةِ، فَرَدَّهُ لِيُنْظَرُ فِي ذَلِكَ وَضَرَبْ لَهُ بِسَهْمِهِ مَعَ أَهْلِ بَدْرٍ، وَقَالَ الْمُحَقِّقُونَ: وَهُمُ الْبَخَارِيُّونَ فِي قَوْلِهِ: إِنَّ سَعِيدَ بْنَ زِيدَ قَدْ حَضَرَ بَدْرًا، بَلْ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ يَرِيدُ لِقَاءَ النَّبِيِّ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} فَوُجِدَهُ مُنْصَرِفًا مِنْ بَدْرٍ، وَكَذَلِكَ وَهُمْ فِي خُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ، وَقَدْ نَبَهَا عَلَيْهِ فِي مَوْلَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَشْهُدْ بَدْرًا وَلَمْ يَقْتُلْ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرَ، وَإِنَّمَا الَّذِي شَهَدَهَا وَقَتْلُ الْحَارِثَ خُبَيْبُ بْنُ نَسَافِ الْحَارَثِيِّ الْمَخْزُومِيِّ، قَالَ السَّهِيلِيُّ^(٨): وَذَكْرُ الْبَخَارِيِّ فِي الْبَدْرِيِّينَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَقَالَ أَبُو عُمَرٍ^(٩)، وَلَا يَصْحُ شَهْوَدَهُ بَدْرًا، وَذَكْرُ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهِ.

(١) ١٢٢٥/٣.

(٢) يَنْظَرُ الْمَصَابِيحُ ص ٥٢٢.

(٣) الْضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ رَاوِيِ الْحَدِيثِ.

(٤) .. ثُمَّ وَقَعَتِ الْثَالِثَةُ فَلَمْ تَرْتَفِعْ، وَلِلنَّاسِ طَبَّاخٌ ١٢٢٥/٣.

(٥) سَاقَطَةٌ مِنْ (ص) وَالْمُتَبَّثُ مِنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ.

(٦) فِي (ب) وَ(ج) فَتْنَةٌ.

(٧) فِي (ب) فَعْلٌ.

(٨) الرُّوضُ الْأَنْفُ ١٦٧/٣.

(٩) الْأَسْتِيعَابُ ١/٢٢٠.

«رفاعة بن عبد المنذر» أخو أبي لبابا، قال الدمياطي: رفاعة أخو أبي لبابا، وليس بأبي لبابا، واسم أبي لبابا: بشر بن عبد المنذر خرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر، ثم رده وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر، وشهد أخواه رفاعة ومبشر بدرًا، وقتل يومئذٍ مبشر.

«ظهير بن رافع الأننصاري وأخوه» اسمه مظهر بن رافع عم [رافع]^(١) بن خديج قتل مظهر بخيبر في خلافة عمر، قتله غلامان^٢ له، فأجل عمر أهل خيبر من أجل ذلك؛ لأنه كان يأمرهم، ولم يشهد مظهر ولا ظهير بدرًا، ولكن شهدا أحدهما.

«عقبة بن عمرو الأننصاري» عقبة أبو مسعود لم يشهد بدرًا وشهد العقبة، وكان أصغرهم، ويعرف بالبدرى لنزوله [بدرًا]^(٣) وموته بها.

«مرارة بن الربيع، معن بن عدي» مرارة ومعن بلويان^(٤) حلifa الأنصار وقد تقدم التنبيه على أنهما لم يشهدوا بدرًا.

«إياس» بهمزة مكسورة.

«حاطب» بحاء مهملة.

«ابن بلقعة» بعين مهملة.

«حارثة» بحاء مهملة: ابن الربيع.

«خبيب» بضم الخاء المعجمة.

«خنيس» بضم الخاء المعجمة، وكان زوج حفصة بنت عمر.

«ظهير» بضم الظاء المشالة، وقوله في رواية الفربري: معاذ بن عفراء وأخوه مالك بن ربيعة أبوأسيد الأننصاري، قال القاضي: فيه إشكال على من لا معرفة له بالصحابة، ظاهره يوهم أن مالك بن ربيعة هو أخو معاذ بن عفراء وليس كذلك، وإنما تمام الكلام عند قوله: «أخوه» ولم يسمه، وهو معاذ بن عفراء ثم استأنف ذكر اسم آخر من شهد بدرًا، فقال مالك بن ربيعة أبوأسيد، ووقع لبعضهم: وأبوأسيد: بالواو، وهو وهم، واسمها مالك.

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب) و (م).

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٣) في (ب) و (ج) يكونان. وهي غير واضحة في (ص) والمثبت من (م).

«وقال الزبير: قُسِّمت سهامهم فكانت ثمانيةٌ والله أعلم» تردد الداودي^(١) في أن «والله أعلم» من قول الزبير أو الراوي عنه، قال: وإنما كانوا أربعة وثمانين، وكان^(٢) فيهم ثلاثة أفراس، فأسمهم لهما بسهمين سهمين، وضرب لرجال كان^(٣) بعثهم في بعض أمره بسهامهم مع أهل بدر وبشرهم بمثل أجورهم، ولعل قول الزبير يصح على أن من غاب عن شهود بدر وضرب له بسهمه مثل عثمان هم تمام المائة، كمن شهدوا.

«حديث بنى النضير، ومخرج رسول الله ﷺ في دية الرجلين، وما أرادوا من الغدر بالنبي ﷺ»^(٤) هكذا ترجمه، ولم يسنده اكتفاء بشهرته عند أهل السير، وكان النبي ﷺ /١٤٦ خرج إلى بنى النضير يستعينهم في دية القتيلين العامريين اللذين قتلهم عمرو بن أمية للجوار الذي كان النبي ﷺ عقده لبني عامر فجلا بنو قينقاع^(٥) بأنفسهم، وأجمعوا أن^(٦) يلقوا عليه رحى^(٧) فأخبره جبريل -عليه السلام- فانصرف، فنادوه فلم يلتفت إليهم ثم آذنهم بالخروج. وقوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا»^(٨)، يعني به يهود بنى النضير حين أجلاتهم رسول الله ﷺ وحشرهم إلى الشام، وهو أول الحشر، والثاني: حشرهم ليوم القيمة.

«لا تقل: سورة الحشر، قل: سورة النضير» قيل: تأول أن الحشر يوم القيمة فكره النسبة إلى غير معلوم الوقت.

«البويرة»^(٩) موضع ببلادهم^(١٠).

(١) في حاشية (ص) الدارقطني، والمثبت من (ب) و (ج).

(٢) في (ب) و (ج) وكانت.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) قبلها بباب ٣/١٢٢٧.

(٥) في (ب) رسول الله ﷺ.

(٦) في (ج) فجلا بنو قينقاع فجلا بأنفسهم.

(٧) في (ب) على أن.

(٨) الرَّحِيْ: كركبة البعير، القاموس (رحى).

(٩) سورة الحشر آية ٢.

(١٠) من شعر حسان:

وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير
فأجابه أبو سفيان بن الحارث:
وتعلم أيّ أرضينا تضير ستعلم أيّ منها بنـزه

(١١) الضمير عائد إلى بني لؤي.

«اللينة» النخلة مطلقاً، وقيل: الكريمة. وسراة القوم بفتح السين: سادتهم.

«مستطير» منتشر.

«بِئْرٌ» بفتح النون^(١): ببعد.

«تضير» بالضاد المعجمة، من الضير^(٢)، وهو الُّدُلُّ والضُّرُّ. وحديث ير فأ عن عمر^(٣) سبق قبيل الجزية.

«قال: قل فاتاه محمد بن مسلمة»^(٤) قال الدمياطي^(٥): أكثر رواة الحديث من [أهل]^(٦) السير، وغيرهم أن الذي هتف به وتحدث معه إنما هو أبونائلة^(٧) ابن ملكان بن سلامة، وكان أخاه من الرضاعة ونديمه في الجاهلية فركن إليه ونزل من الركب، وكان معه محمد بن مسلمة.

«قد عَنَانَا» بتشدد النون، أي: كلفنا المشقة.

«كيف نرهنك» بفتح أوله؛ لأنَّه من رهن، وفيه لغة: أرَهَن^(٨).

«اللامة» بالهمز، وقول سفيان: يعني السلاح، والذي قال أهل اللغة أنها الدرع^(٩).

«فأَنَى قَائِلٌ» بالقاف، ويروى: «مائل» بالمية.

«فأشَمَّه» بفتح الشين على الأفصح.

«ثم عَلَقَ الأَعْالِيقَ»^(١٠) قال القاضي^(١١): أعلق الأعاليق، يعني بالهمزة والعين المهملة فيهما،

(١) ساقطة من (ب).

(٢) في (ب) من الضمير.

(٣) رقم ٤٠٣٤.

(٤) من حديث جابر. فاذن لي أن أقول شيئاً.. قال: قل فاتاه محمد بن مسلمة.. وانه قد عنانا.. كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب..

ولكننا نرهنك اللامة.. إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمته.. الحديث ٣/١٢٣١، ١٢٣٨، ٤٠٣٨.

(٥) ينظر المصابيح ص ٥٣٢.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٧) في (ص) نائلة والمثبت من (ب) و (م) وانظر المصابيح ص ٥٣٣ والفتح ٧/٤٢٩.

(٨) ينظر الأفعال ٢/١٠ والصحاح (ر-هـ-ن).

(٩) الصحاح والسان (لـأـمـ).

(١٠) حديث البراء.. ثم علق الأعاليق على وتد.. وكان أبو رافع يسمِّر عنده، وكان في علالٍ له.. إنَّ القوم نذروا أبي.. ثم وضع ظبة السيف في بطنه.. فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء.. الحديث ٣/١٢٣٢، ٤٠٤٠.

(١١) المشارق ٢/١٣٥.

أي: عَلَقَ المفاتيح، كذا للأصيلي ولغيره: عَلَقَ وَأَعْلَقَ سواء، وقال الإقلبي^(١): غَلَقَ الأَغَالِيق، كذا عند أبي ذر بugin معجمة، يعني في «الأغاليق»، وعند المروزي: ثم أَعْلَقَ الْأَعَالِيق، غير معجمة^(٢)، وهو الصواب.

«على وتد» بفتح الواو وكسر التاء، ويروى: «على وَدٌ» وهو الوتد بلغة تميم^(٣).

«السمر» الحديث بالليل.

«في علالي» بفتح الياء المشددة، يريد في عُلوٌ، وهي جمع عِلَيَّة: الغرفة.

«نذروا بي» بكسر الذال، أي: عَلَمُوا بي، يقال: أَنذرتَه فنذر.

«ضبب السيف» هكذا وقع، قال الخطابي^(٤): وما أرَاه محفوظاً، إنما هو ظُبْبة السيف، وهو حُدُه، وله ظبتان، أي: حَدَّان، وكذلك قال القابسي^(٥). قلت: وكذلك قاله صاحب الحكم^(٦)، وقال القاضي^(٧): ضَبَّبَ بِصَادِ مَهْمَلَة لَأَبِي ذَرٍ، وكذلك ذكره الحربي، وقال: أَظِنَّ أَنَّه طرفه، وعند أبي زيد والنوفي بضاد معجمة، وهو حرف طرفه، وعند غيرهم فيه خلاف^(٨)، لا يَتَجَهُ له وجه انتهى. وما حكاه عن الحربي خلاف ما حكاه عنه ابن الأثير^(٩)، فإنه ذكره عنه ظبب بالظاء المشالة وأنه هكذا روي، وإنما هو^(١٠) ظبة، وأَمَّا الضبب بالضاد المعجمة فسيلان الدم من الفم وغيره، نعم قال الحافظ أبو موسى، إنما هو ضبب بالصاد المهملة.

«فقال: أَنْعَى أَبَارَافِع» أي: انعوه، وهي لغة، ذكره الداودي، وسبق في الجهاد فيه ضبط آخر، والناعي: المعلم بالموت.

(١) هو أحمد بن قاسم بن عيسى اللخمي الإقلبي ولد سنة ٣٦٣هـ سكن قرطبة وتوفي بطيطة سنة ٤١٠هـ ينظر الأعلام ١٩٧/١.

(٢) في (ب) و (ج) بugin معجمة.

(٣) جاء في اللسان (وت د): «ويقال للوت: وَدٌ، كأنهم أرادوا أن يقولوا وَدٌ فقلبوا إحدى الدالين تاء لقرب مخرجهما».

(٤) اعلام الحديث ١٧١٥/٣.

(٥) ينظر المشارق ٣٨/٢.

(٦) الحكم ١١١/٨.

(٧) المشارق ٣٨/٢.

(٨) في (ب) اختلاف.

(٩) النهاية ١٥٥/٣.

(١٠) في (ب) ذكره عنده ظببها.

(١١) ساقطة من (ب).

«النجاء» بفتح النون والمد والقصر^(١)، يعني السلامة، والمد أشهر إذا أفرد^(٢) فإن كرروا قصروا قالوا: النجا النجا.

«بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع عبدالله بن عتيك وعبدالله بن عتبة»^(٣) صوابه: عبدالله بن أنيس، وكانوا خمسة: هذان وأبوقتادة بن ربعي، ومسعود بن سنان، واسود^(٤) بن خزاعي، وكانت هذه السرية في رمضان سنة ست.

«فلما هدت الأصوات» قيل: صوابه بالهمز: سكنت ونام الناس.

«الكوة» بفتح الكاف، وحُكى الضم.

«غلقتها» يروى بتشديد اللام وتحفيتها وبالألف، وهي لغات، قال ابن سيدة^(٥): غلق الباب وأغلقه وغلقه وهي لغة التنزيل، قال تعالى: ﴿وَغَلَقْتِ الْأَبْوَابِ﴾^(٦) قال سيبويه^(٧): غلق للتکثیر، ويقال: أغلقت للتکثیر.

«ثم انكفي عليه» أي: انقلب.

«الحَجْلِ» أن يرفع رجلاً ويقفز على الأخرى من العَرَج.

«وما به قَلْب» بفتح اللام، أي: علة يقلب لها فينظر إليه.

ومن مختلف الحديث^(٨) قوله: في حديث البراء الأول «أنه ضرب أبا رافع ضربتين» وفي حديث الثاني «ثلاث ضربات»، والأخذ بالزيادة أولى، وقال في الأول: «انكسرت رجلي»^(٩) وفي الثاني: «انخلعت» وقال في الأول: «بصق عليها النبي ﷺ» وفي الثاني: «انطلقت وما بي قلبة» وقوله: «فقمت أمشي» إن كان المحفوظ ببركة دعاء النبي ﷺ ولعله دعا لهم حين أرسلهم، وقال في الأول:

(١) ينظر المقصور والمدود للفراد ص ٤١ و ٥٨.

(٢) في (ب) إذا أفردوه فإذا وفي (ج) إذا أفرده فإذا.

(٣) ٤٠٤١، ١٢٣٣/٣.

(٤) في (ص) سواد والمثبت من بقية النسخ.

(٥) الحكم ٥/٢٢٠.

(٦) سورة يوسف آية ٢٣.

(٧) الكتاب ٤/٦٣.

(٨) مقصود المؤلف المقارنة بين الحديثين رقم ٤٠٤١ و ٤٠٤٠ فإنهما متقاربان وفيهما بعض الاختلافات التي سيذكرها المؤلف.

(٩) في (ص) رجل والمثبت من بقية النسخ.

(«علق الأغاليق على ود» وفي الثاني: «وضع مفتاح الحصن في كوة» وقال في الأول^(١): «إنه بعد سماعه الناعية انطلق إلى أصحابه، فقال: النجاء^(٢)، وفي الثاني: «قال لهم: انطلقوا فبشروا النبي ﷺ فإني لا أُبرح حتى أسمع الناعية» إلا أن يريد في الأول أنه انطلق إلى أصحابه، أي: أدركهم يسيرون. «ثم طلع المنبر» بفتح اللام وكسرها. يقال: طَلَعْتُ عَلَى الْقَوْمِ إِذَا أَتَيْتَهُمْ وَطَلَعْتُ الْجَبَلَ بالكسر: علوته، قاله الجوهرى^(٣).

«وأَمْرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَالله» هو ابن جبير أخوبني عمرو بن عوف، قال ابن إسحق في السيرة: وكذا رواه أبو داود^(٤) والنسائي^(٥)، وقد سبق ذكره في كتاب الجهاد، وفي باب: ما يكون من التنازع والاختلاف في الحرب، قال: وكانت السرية خمسين رجلاً.

«يسندن» بضم الياء من أَسْنَدَ، أي: صار في سند الجبل، وقال الخطابي^(٦): سَنَدَ الرَّجُلُ فِي الجبل إذا صعد عليه/١٤٧ / قلت: ويؤيد هذه رواية أبي داود في سنته^(٧): «يصعدون»، ويروى: «يشددون»^(٨) وقول أبي سفيان:

«تجدون مَثُلَهُ» بفتح الميم وضم الثاء من مَثَلَ بالقتل إذا جَدَّهُ، وقيل: بضم الميم بوزن غُرفة، وقيل: بفتح الميم وسكون الثاء مصدر، وبباقي الحديث سبق في الجهاد. «اصطبخ الخمر ثم قتلوا شهداء»^(٩) أي: قبل تحريم الخمر.

«أينعت له ثمرة فهو يهدها» سبق في الجنائز.

«قال رجل يوم أحد» هو عمير بن الحمام^(١١).

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٢) في (ب) البخاري وهو خطأ واضح.

(٣) الصحاح (طلع).

(٤) قلت: في سنن أبي داود ١١٥/٣، ٢٦٦٠؛ وأمر عليهم عاصم بن ثابت، وفي ٩٢/٣ آخر مجهول.

(٥) لم أهتد إليه في سنن النسائي.

(٦) أعلام الحديث ١٧١٧/٣.

(٧) في (ص) ويؤيد والمثبت من الباقي.

(٨) ٢٦٦٠، ١١٥/٢.

(٩) في (ب) و (م) يصعدون ويروى يشددون.

(١٠) عن جابر قال: اصطبخ الخمر يوم أحد ناس ثم قتلوا شهداء ٤٠٤٥، ١٢٣٥/٣.

(١١) الغواض والمبهمات ٢١٠/١.

«ليرِئَنَ اللَّهُ مَا أَجِدُ» قال السفاقسي^(١): رُوي بضم الهمزة وتشديد الدال، وصوابه بفتح الهمزة وكسر الجيم، وتشديد الدال، يقال: جَدَّ جَدًا إذا اجتهد في الأمر وبالغ، ورُوي بفتح الهمزة وتخفيض الدال، أي: ما أفعل، وأما بضم الهمزة فمعناه أنه صار في أرض مستوية، ولا معنى له^(٢) هنا.

«فهلا جارِيَّةً» مشددة اللام للتحضيض وانتصب «جارِيَّةً» بإضمار تَزَوَّجْتَ^(٣).
«تلاعبك» مشتق من اللَّعِب، وقيل: من اللَّعَاب، والأول أبين لقوله في الرواية الأخرى:
«تداعبك».

«خرقاء» أي: لا رفق بها ولا سياسة.

«جذاذ النخل» بفتح الجيم وكسرها.

«كأنهم أُغْرِوا بِي»^(٤) أي: كأنهم أمروا بذلك [وحرصوا على ذلك]^(٥) والبيدر: الموضع الذي يجتمع فيه التمر.

«رجلان يقاتلان عنه» هما من الملائكة^(٦).

«حدثنا هاشم بن هاشم السعدي»^(٧) نسبة إلى سعد بن أبي وقاص؛ لأنَّه عم جده.
«ثَلَّ» أي: نَثَر واستخرج ما فيها من السهام.

«الكنانة» الترکاش^(٨) الذي تجمع فيه النبل.

«علي ما سمعته يجمع أبويه لأحد غير سعد»^(٩) قد سبق في الجهاد جمعهما للزبير، يوم
بني قريظة، لكنْ علي لم يسمعه.

(١) ينظر الفتح ٤٥١/٧.

(٢) في (ب) لها.

(٣) في (ب) جارية وهو سبق قلم من الناسخ.

(٤) من حديث جابر.. فقال أذهب فبيدر كل ثمر على ناحية.. ففعلت ثم دعوته فلما نظروا إليه كأنهم أُغْرِوا بِي تلك الساعة.. الحديث ٤٠٥٤، ١٢٢٧/٣.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) تعقبه الدمامي بأنَّ هذا قصور، وأنَّه قد جاء تسميتها في مسلم بأنَّهما جبريل وميكائيل. المصابيح ص ٥٣٦.

(٧) حدثنا هاشم بن هاشم السعدي قال.. سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: نَثَلَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كنانته يوم أحد.. الحديث ٤٠٥٦، ١٢٣٧/٢.

(٨) قال الخفاجي في شفاء الغليل ص ١٧٧: «تَرَكَشَ مَقْرُ السَّهَامِ عَرَبَ الْمَلُودُونَ وَتَصَرَّفُوا فِيهِ»..

(٩) عن ابن شداد قال: سمعت عليا - رضي الله عنه - يقول: ما سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجمع أبويه لأحد غير سعد ٤٠٦١، ١٢٣٨/٣.

«غير طحة وسعد»^(١) بالجر والرفع، وقوله:

«عن حديثهما» أي: أنهم حدثاه بذلك.

«يسرة بن صفوان» بفتح الياء المثلثة من تحت والسين المهملة.

«محب عليه»^(٢) أي: يستره بها، لأن الجوبة^(٣) الترس.

«والجحفة» بحاء ثم جيم مفتوحتين: الدرقة.

«النزع» الرمي والحدف.

«لا تشرف يصيبك سهم» هو بالرفع كذا لهم، وهو الصواب، وعند الأصيلي: «يصبك» وخطئوه،
وهو قلب للمعنى، إذ لا يستقيم أن تقول: إن لا تشرف يُصِبُك، ولكن جوزه الكوفيون^(٤).

«أرى خدم سوقهما» يعني الخلاخل، وهو محمول على أنه نظر فجأة، أو كان أنس إذ ذاك صغيراً.

«تنزان» بضم القاف والزاي، كذا هنا لجميع الرواة عن أبي معمر، قاله البخاري، وقال
غيره: ينقلان، وكذا رواه مسلم^(٥). قيل: معنى تنزان: تثبان، والنجز: الوثب والقفز.
«القرب» قال القاضي^(٦): ضبطه الشيوخ بنصب الباء وفيه بعد إلا على تقدير نزع
الخافض، أي: بالقرب، وقيل: صوابه بالرفع على الابتداء كأنه قال: والقرب على متونهما،
والذي عندي أن في هذه الرواية اختلافاً، ولهذا جاء في البخاري بعدها بالرواية الصحيحة،
ويوجد في بعض الأصول: «تنزان» بضم التاء وكسر القاف، ويستقيم على هذا نصب
القرب، أي: أنهم لسرعتهما في السير وجدهما في المشي تتحرك القرب على ظهورهما
وتضطرب، وهو كالقفز.

(١) زعم أبو عثمان أنه لم يبق مع النبي ﷺ في بعض تلك الأيام التي يقاتل فيهن غير طحة وسعد عن حديثهما ٤٠٦١، ١٢٢٨/٢.

(٢) حديث أنس.. وأبو طحة بين يدي النبي ﷺ محب عليه بحافة له.. لا تشرف يصيبك سهم.. وانهم لما شمرتان أرى خدم سوقيهما تنزان القرب على متونهما.. ولقد وقع السيف من يدي أبي طحة أما مرة أو مرتين ٤٠٦٤، ١٢٢٨/٢.

(٣) في (ص) الجونة وهو تصحيف والمثبت من بقية النسخ.

(٤) ينظر المصايح ص ٥٣٦.

(٥) في صحيحه ١٢٩٥، ٤٦٦٠.

(٦) المشارق ٢/٢٤.

«ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة» أي: من شدة النعاس.

«فما زال في حذيفة بقية خير» قيل: بقية حزن على أبيه من قتل المسلمين إياه.

«تغيب عن بدر» [قال]^(١) الداودي^(٢): هذا خطأ في اللفظ إنما يقال: تغيب لمن تعمّد التخلف، قال^(٣): فأما من تخلف لعذر فلا.

«المروط»^(٤) أكسية من صوف أو خز يؤتزر بها.

«أم سليط» بفتح السين، وزوجها أبوسليط مات عنها فتزوجها مالك بن سنان، فولدت له أباسعید الخدري، وإنما قال ذلك، لأنه كانت عادته يعطي الأجانب ويحرم من عنده، كما كان يفعل بابنه عبدالله وابنته حفصه، وللهذا قيل: أتعب من بعده.

«تزفر» بفتح أوله وإسكان الزاي، وكسر الفاء، أي: تخيط هكذا فسّره البخاري، وهو غير معروف في اللغة، قال أهل اللغة^(٥) زفر الحِمْلَ يزفر به زفراً، أي: حمله وازدفره، وقال القاضي^(٦): تزفر أي: تحملها ملأى على ظهرها، فتعجب الناس منها، والزَّفْر: الحمل على الظّهر، والزَّفْر: القربة أيضًا، كلاهما أيضًا بفتح الزاي وسكون الفاء، يقال: زفر وأزفر^(٧).

«حمص»^(٨) فيه الصرفه وعدمه.

«الحميت» الزُّقُّ.

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) ينظر المصايخ ص ٥٣٦.

(٣) انفردت بها (ص).

(٤) من حديث ثعلبة بن مالك أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قسم مروطاً بين نساء أهل المدينة.. فقال عمر أم سليط أحق به.. فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد ١٢٤١/٤٠٧١.

(٥) ينظر الصحاح واللسان (زفر).

(٦) المشارق ١/٣١٢.

(٧) لم أجد (أزفر) في كتب اللغة.

(٨) .. وكان وحشى يسكن حمص.. في ظل قصره كأنه حميـت.. وعبدالله معتجز بعـمامته.. تزوج امرأة يقال لها أم قتـال بـنت أبي العـيسـى.. فـلما أـن خـرج النـاس عام عـيـنـين -وـعيـنـين جـبل بـجـبال أـحدـ.. قال وـكمـنـت لـحـمـزة تـحـت صـخـرـة فـلـمـا دـنـا مـنـي رـمـيـتـه رـمـيـة بـحـربـتـي فـأـضـعـهـا فـي ثـنـتـهـ حتى خـرـجـتـ منـ بـيـنـ وـرـكـيـهـ.. فـإـذـا رـجـلـ فـي ثـلـمـةـ جـدارـ كـأـنـهـ جـمـلـ أـورـقـ ثـائـرـ الرـأـسـ.. الـحـدـيـث

٤٠٧٢، ١٢٤٢/٣

«مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ» أي: لفَّها على رأسه من غير أن يديرها تحت لحيته.

«أُمُّ قَتَالْ بِنْتُ أَبِي الْعَيْصِ» إنما هي ابنة أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس، أخت عتاب، قاله مصعب بن عبد الله.

«إِنْ حَمْزَةَ قُتِلَ طَعِيمَةَ بْنَ عَدَى بْنَ الْخَيْرَ» إنما هو طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وأما عدي بن الخيار، هو ابن أخي طعيمة؛ لأنَّه عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف^(١).

«عَامَ عَيْنِينَ» هو اسم لعام أحد^(٢).

«بِحِيَالِ أَحَدٍ» بحاء مكسورة وياء مثناة من تحت.

«مُقْطَعَةُ الْبَظُورِ» بكسر الظاء من «مقطعة»، والبظور: جمع بظر وهو ما تقطعه الخاتمة من فروج النساء، وكانت أمُّه خاتمةً تخن النساء وتسمى الخافضة، فغيره بذلك، وبعضهم يقول: مقطعة البظور بفتح الظاء، وهو خطأ.

«أَنْهَادُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» أي: أتعاندهما أو أتعاديهما، وأصله أن يكون هذا في حدٍ وهذا في آخر.

«كَمَنَتُ» بفتح الميم، أي: احتفيت.

«الثُّنَّةُ» ما بين السرة والعانة.

«فَأَرْسَلُوا إِلَى النَّبِيِّ رَسُلًا» كان ذلك في عام ثمان مع رسل أهل الطائف.

«لَا يَهِيجُ الرُّسُلُ» بفتح أوله، أي: لا ينالهم منه مكروه.

«وَهُلْ تَسْتَطِعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي» فيه ما كان عليه من الرفق، وأنَّ المرء يكره أن يرى قاتل وليه.

«لَعَلِي أُقْتَلُ مُسِيلَمَةَ فَأَكَافِئُ بِهِ حَمْزَةً» أي: أقاتلته وأعاوضه، وهذا إشفاق منه، وأنَّ الإسلام يجب ما قبله.

«ثَلْمَةَ جَدَارٍ» بفتح الثناء.

(١) قال الدماميني بعد أن نقل عن الزركشي: لا بدُّع في نسبة الأنساب إلى جده الأدنى أو الأعلى. المصايخ ص ٥٣٧.

(٢) في (ب) واحد وفي (ج) أخذه

«جمل أورق» أي: أسمرا لونه كالرماد.

«ثائر الرأس» أي: قائم شعر الرأس.

و«الهامة»: الرأس.

«وا أمير المؤمنين»^(١) بنصب «أمير المؤمنين» على النسبة.

«الرَّبَاعِيَّةُ» بفتح الراء وتحقيق الياء بوزن ثمانية، وهي السن التي بعد الثناء، وعتبة بن أبي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي ﷺ اليمنى السفلی، وجراح شفته السفلی يومئذٍ وابن/١٤٨/ قميئه. الليثي جرح وجهه يومئذٍ فدخلت حلقتان من حلقة المغفر في وجنته، وعبدالله بن شهاب الزهرى شجه في وجهه يومئذٍ وكان هؤلاء ومعهم أبي^(٢) بن خلف تعاهدوا يوم أحد ليقتلنَ رسول الله ﷺ أو ليُقتلنَ دونه.

«دموا»^(٣) بتشديد الميم، أصله دمِيُوا ولا يخفَّ؛ لأنَّه غير متعد، يقال: دَمِيَ وجْهُهُ، بكسر الميم^(٤).

«المجنَّ» الترس؛ لأنَّه جنَّةٌ يتَّقَى بها.

(١) فقلت جارية على ظهر بيت: وا أمير المؤمنين، قتله العبد الأسود ١٢٤٣/٣.

(٢) في (ب) أمية.

(٣) حديث ابن عباس.. اشتد غضب الله على قوم دمو وجه نبي الله ﷺ ١٢٤٣/٣، ٤٠٧٤.

(٤) ينظر العمدة ١٦٠/١٧.

باب من قُتل من المسلمين يوم أحد

«منهم حمزة بن عبدالمطلب واليمان»^(١) هو حُسْيَل بن عامر، قيل له: اليمان؛ لأن الأنصار من الأزد، والأزد من اليمان ابن الحارث، وهو والد حذيفة، وكلام البخاري يوهم أنه قتيل الكفار، وإنما قتله المسلمون خطأ، فتصدق ابنه بديته على المسلمين.

«النضر بن أنس» كذا عن أبي ذر^(٢)، والصواب: أنس بن النضر عم أنس بن مالك بن النضر، وكذا ذكره الحفاظ^(٣): أبونعم^(٤) وابن عبدالبر^(٥) والصريفيني^(٦) وغيرهم.
«شهيداً أغراً»^(٧) بغير معجمة وراء مهملة، ويروى بعين مهملة وزاي.

«وقال النبي ﷺ: لا^(٨) تبكيه أو ما تبكيه» ظاهره أنه قال ذلك لجابر، وقد أخرجه في الجنائز من رواية شعبة أيضاً فقال: «وجعلت فاطمة عمتى تبكيه فقال -عليه السلام- تبكيه أو لا تبكيه»، وفيه حتى رفعتموه.

«ورأيت فيه بقرأ والله خير»^(٩) سبق.

(١) من كلام البخاري ونصه: منهم حمزة بن عبدالمطلب واليمان وأنس بن النضر ومصعب بن عمير ١٢٤٤.

(٢) ينظر المصايب ص ٥٣٨ والفتح ٤٧٧/٧.

(٣) في (ب) الحافظ.

(٤) أحمد بن عبد الله بن أحمد الاصبهاني، أبو نعيم، حافظ، مؤرخ من الثقات ولد سنة ٣٣٦ وتوفي سنة ٤٣٠ من تصانيفه: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ومعرفة الصحابة. ينظر في ترجمته الوفيات ٢٦ / ١ والاعلام ١٥٧ / ١.

(٥) في الاستيعاب ١ / ١٠٨.

(٦) هو الإمام الثقة الخطيب أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله ت سنة ٤٦٩ هـ. كان خطيب صرفين وروى كتاب الجعديات ينظر في ترجمته السير ١٨ / ٣٣٠.

(٧) عن قتادة قال: ما نعلم حيا من أحياء العرب أكثر شهيداً أعز يوم القيمة من الانصار ١٢٤٤ / ٣، ٤٠٧٨.

(٨) في (ص) لما والتوصيب من (ب) والبخاري.

(٩) ١٢٤٥ / ٣، ٤٠٨١.

باب غزوة الرجيع ورِعْلُ وذُكْوان وبئر معونة

وحدث عَضَلَ والقارَةِ وعاصِمٌ بن ثابت^(١)

قال الدمياطي^(٢): الوجه تقديم عضل وما بعده على الرجيع وتأخير رِعْلُ وذكوان مع بئر

معونة، وغزوة الرجيع: ماء لهذيل، وكانوا عشرة رهط أميرهم مرثد^(٣) بن أبي مرثد الغنوبي.

«وأَمْرٌ عَلَيْهِمْ عَاصِمٌ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، وَهُوَ جَدُّ عَاصِمٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ» قال المنذري: قد

غلط عبدالرزاق^(٤)، وكذلك ابن عبدالبر^(٤)، فقلالا: إن عاصماً^(٥) هذا هو جُدُّ عاصم بن عمر بن

الخطاب، وذلك وهم، لأن أُمَّ عاصم بن عمر جميلة^٦ بنت ثابت، وعاصم هو أخو زيد، ذكر ذلك

الزبير بن بكار وعمه مصعب الإمامان في علم النسب. وقد سبق باقي الحديث في مواضع.

«وكان عاصم قتل عظيمًا من عظمائهم» قيل: هو عقبة بن أبي معيط، قتله صبراً بالصفراء.

«والدَّبَرُ» بفتح الدال وإسكان المودحة: جماعة النحل^(٧)، لا واحد له من لفظه، ويجمع على دبور.

«أبو سروعة»^(٨) بفتح السين وكسرها، وقال الحميدي: إنه رأه بخط الدارقطني بفتح السين، وبضم الراء.

«الغرقد» الأرض المستوية، قاله ابن فارس^(٩)، وظاهر الحديث أنه مكان بشَرَف تحصنوا^(٩) به.

«عن أنس بن مالك أن رعلاً وذكواناً وعصيّة وبني لحيان استمدوا رسول الله ﷺ» قيل: هذا وهم، وإنما الصواب أن عامر بن الطفيلي استمدّهم على أصحاب النبي ﷺ فقتلوهم، ولم

(١) تمتة الترجمة: وخبيب وأصحابه ١٢٤٦/٣.

(٢) ينظر المصايب ص ٥٣٨.

(٣) في (ص) و (ج) يزيد والمثبت من (ب) وهو الصواب وانظر الفتح ٧/٤٨٤ والعمدة ١٧/١٦٨.

(٤) الاستيعاب ٢/٧٧٩.

(٥) في (ص) عاصم والمثبت من (١) و (ب).

(٦) في اللسان (دب ر): «الدبر الزنابير.. ومن قال النحل فقد أخطأ». ونقل عن الاصمعي: الجماعة من النحل يقال لها: التؤل.

(٧) عن عمرو: سمع جابرًا يقول: الذي قتل خبيباً هو أبو سروعة ٣/١٢٤٧، ٤٠٨٧.

(٨) لم أهتد إلىه عند ابن فارس.

(٩) في (ب) تحصروا.

يُكَلِّبُ^(١) لحيان مع بني سليم، وهذا وهم آخر وإنما بُنُو لحيان من هذيل^(٢) قتلوا أصحاب الرجيع، وأخذوا خبيباً وباعوه بمكة.

«خَيْرٌ بَيْنَ ثَلَاثٍ خَصَالٍ»^(٣) بفتح الخاء والياء المشددة، أي: خَيْرٌ هو النبي ﷺ.

«غُدَّةُ كَفْدَةِ الْبَكْرِ» بالرفع على الابتداء أو الفاعل، أي: أصابتني غُدَّةٌ أو أَغَدَتْ بي ويروى بالنصب، وهو أعرُبٌ وأعْرَفٌ^(٤)، حَكَى سَيْبُوْيَهُ فِي الْمَنْصُوبَاتِ^(٥): أَغَدَّةً كَفْدَةَ الْبَعِيرِ؟ عَلَى الْمَصْدَرِ، أَيْ: أَغَدَّ غُدَّةً. وَالْغُدَّةُ: مِنْ أَدْوَاءِ الْإِبْلِ، وَهُوَ طَاعُونُهَا.

«فِي بَيْتِ أُمِّ فَلَانٍ» كانت امرأة من بني سلول، وكان هذا من حماقات عامر، فأماماته الله بذلك، لتصغر إليه نفسه.

«فَانطَّلَقَ حَرَامُ أَخُو أُمِّ سَلِيمٍ، وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجٌ» قيل: صوابه: «هُوَ وَرَجُلٌ أَعْرَجٌ» وكذا ثبت في بعض النسخ.

وَحَدِيثُ الْهِجْرَةِ سَبَقَ، وَأَعْوَادُهُ هُنَّا لِقْتَلِ عَامِرَ بْنِ فَهِيرَةَ مَعَ السَّبْعِينِ، وَقَوْلُهُ:

«وَكَانَ غَلَامًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطَّفِيلِ» صوابه: للطَّفِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَخْبَرَةِ، لَهُ حَدِيثٌ فِي سَنْنَةِ أَبْنِ مَاجَةَ^(٦) فِي النَّهْيِ أَنْ يُقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، كَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَدْمًا هُوَ وَزَوْجُهُ أُمُّ رُومَانَ الْكَنَانِيَّةَ مَكَّةَ، فَخَالَفَ أَبَابِكَرَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، وَقَدْ تَوَفَّى عَنْ أُمِّ رُومَانَ، وَقَدْ وَلَدَتْ لَهُ الطَّفِيلُ، فَخَلَافَ عَلَيْهَا أَبُوبَكَرُ فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنَ وَعَائِشَةَ، فَهُمَا أَخَاوَا الطَّفِيلَ لِأَمِّهِ، وَكَانَ عَامِرُ بْنُ فَهِيرَةَ أَبُو عُمَرٍو مَمْلُوكًا لِلْطَّفِيلِ، فَأَسْلَمَ وَهُوَ مَمْلُوكٌ، فَاشْتَرَاهُ أَبُوبَكَرُ مِنْ الطَّفِيلِ فَأَعْتَقَهُ، وَكَانَ مُولَدًا مِنْ مُولَدِيِّ الْأَزْدِ أَسْوَدَ الْلَّوْنِ.

«رُفِعَ ثُمَّ وُضِعَ»^(٧) قيل: إنه لم يوجد، وأن الملائكة وارتة.

(١) في (ب) بني.

(٢) في (ب) بني هذيل.

(٣) من حديث أنس.. وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيلي خير بين ثلاثة خصال.. فقال: غدة كفدة البكر في بيت امرأة من آل بني فلان.. الحديث ١٢٤٨/٣، ٤٠٩٢.

(٤) في (ج) واعربه سيبويه.

(٥) الكتاب ١/٣٣٨.

(٦) ٦٨٥/١، ٢١١٨.

(٧) لقد رأيته بعد ما قتله رفع إلى السماء حتى إنني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وضع.. وأصيب فيهم يومئذ عروة بن أسماء بن الصلت فسمي عروة به، ومنذر بن عمرو سمي به منذرًا ٣/١٢٤٩، ٤٠٩٤.

«وأصيّب يومئذٍ فيهم عروة بن أسماء فسُمِّي عروة به، ومنذر بن عمرو وسمي به منذراً»

قيل: معناه أن الزبير بن العوام سُمِّي ابنه عروة باسم عروة بن أسماء، وسُمِّي ابنه المنذر باسم المنذر بن عمر، والصواب على هذا التقدير أن يقال: وسُمِّي به منذر بالرفع، والذي ثبت في النسخ منذراً بالنصب ويمكن أن يوجه على مذهب الكوفيين في إقامة الجار والجرور في قوله: «وسُمِّي به» مقام الفاعل، كما قرئ **﴿لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُون﴾**^(١) ثم رأيت في الصحيحين أنه -عليه السلام- أتى بمولود لأبي أسيد، فقال له: ما اسمه؟ فقال: فلان، فقال النبي ﷺ^(٢): لا ولكن اسمه المنذر، قال النووي في شرح مسلم^(٣) قالوا: سبب تسميته -عليه السلام- له بالمنذر أن عم أبيه المنذر بن عمر، وكان قد استشهد بيئر معونة فتفاءل بكونه خالقاً منه، وهو أحد نقيبين بني ساعد، والأخر سعد بن عبادة، وكان على الميسرة يوم أحد، وأمير القوم يوم بيئر معونة، ١٤٩ / يسمى المعنق.

«حدثنا يحيى بن بکير حدثنا مالك»^(٤) هذا أحد الأحاديث الخمسة التي ليس في الجامع غيرها عنه عن مالك.

«بینہم وبین النبی عَقْدٌ قَبْلَہم»^(٥) بفتح القاف وسكون الباء، وكسر القاف وفتح الباء.

«فظہر هؤلاء» أي غلبوا.

«غزوۃ الخندق»^(٦) قال موسی بن عقبة^(٧): كانت في شوال سنة أربع، ثم ذكر حديث ابن عمر «أنه ﷺ عرضه يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة فلم يجزه، وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه» عرض الأمیر الجندي اختبر حالهم، وهذا احتج به البخاري لموسی بن عقبة؛ فإن أحدهما كانت في السنة الثالثة لكن قال ابن اسحق وابن سعد^(٨)

(١) سورة الجاثية آية ١٤ والقراءة في التيسير في القراءات السبع ص ١٩٨ واتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٠.

(٢) في (ب) عليه الصلاة والسلام.

(٣) ١٦٩٢/٢.

(٤) ٤٠٩٦، ١٢٤٩/٣.

(٥) حديث أنس.. أنه كان بعث ناساً يقال لهم القراء.. وهم سبعون رجلاً - إلى ناس من المشركين، وبينهم وبين رسول الله ﷺ عهد قبلهم، فظہر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد.. الحديث ١٢٥٠، ٤٠٩٧/٢.

(٦) من ترجمة البخاري: باب غزوۃ الخندق وهي الاحزاب ٤/١٢٥٠.

(٧) المصاپيح ص ٥٣٩.

(٨) الطبقات الكبرى ٢/٦٥.

وغيرهما^(١): إن الخندق كانت في السنة الخامسة، واعتذروا عن هذا الحديث بأنه محمول على أنه كان يوم أحد ابن ثلث عشرة سنة وأشهر، فعبر عن ذلك بأربع عشرة، وكان في الخندق ابن خمس عشرة وأشهر فعبر عنه بخمس عشرة، وفي الحقيقة كان في ست عشرة.

«ونحن ننقل التراب على أكبادنا» بباء موحدة، أي: مايلي الكبد من الجنب، وروى بمثابة من فوق^(٢)، وهو الصواب^(٣).

«والكتد» ما بين الكاهل إلى الظهر.

«المتون» جمع متن، وهو الظهر.

«الإهالة»^(٤) الشحم المذاب.

«سَنْخَة» بفتح أوله وكسر ثانيه: منتنة.

« بشعة في الحلق» أي: كريهة الطعام والرائحة.

«ولها ريح منتنة» قيل^(٥): صوابه منتنة؛ لأن الريح مؤنثة إلا أنه يجوز في المؤنث غير الحقيقي أن يُعَبِّر عنه بالذكر، ومنتن بضم الميم وكسر المثناة، وبكسر الميم اتباعاً لكسرة التاء، قاله الجوهرى^(٦).

«كبدة»^(٧) بتقديم الباء الموحدة على الدال لأبي ذر^(٨)، ويروى: كيدة بالياء المثناة، وروى أبوالهيثم: كدية، وكذلك رواه ابن أبي شيبة في مسنده، وهي الأرض الصلبة التي لا يعمل فيها

(١) المصابيح ص ٥٣٩.

(٢) ينظر الفتح ٧/٥٠١.

(٣) قلت: والرواية الأولى أيضاً صواب. قال ابن حجر: وقع في بعض النسخ: «على أكبادنا» وهو موجه على أن يكون المراد به ما يلي الكبد من الجنب. الفتح ٧/٥٠١.

(٤) حديث أنس.. يؤتون بملء كفي من الشعير، فيصيّن لهم بإهالة سنخة توضع بين يدي القوم، وال القوم جياع، وهي بشعة في الحلق، ولها ريح منتنة ٣/١٢٥١، ١٢٥١، ٤١٠١.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) الصحاح (ن ت ن).

(٧) من حديث جابر: إنما يوم الخندق نحفر فعرضت كيدة شديدة.. ثم قام وبطنه معصوب بحجر.. فعاد كثيباً أهيل.. قالت عندي شعير وعناق.. ثم جئت النبي ﷺ والعجين قد انكسر والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنقض، فقلت طعيم لي.. فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويحمل البرمة والتنور إذا أخذ منه.. الحديث ٣/١٢٥١، ٤١٠٢.

(٨) الفتح ٧/٥٠٤.

مِعْوَلٌ^(١)، وهذه^(٢) الرواية هي الصواب والأول مقلوبها، وقال الخطابي^(٣): إن كانت كبدة محفوظة فهي القطعة الصلبة من الأرض، وأرض كبداء وقوس كبداء شديدة.

«وبطنه معصوب بحجر» قلت: زاد أحمد في المسند «من الجوع»^(٤) وأنكره ابن حبان في صحيحه، وقال: هذا باطل، وإنما هو الحجز يعني بالزاي: طرف الإزار، إذ الله عز وجل كان يطعم رسوله ويستقيه إذا واصل فكيف يتركه جائعاً مع عدم الوصال حتى يحتاج إلى شد الحجر على بطنه، وقال غيره: بل كانت عادة العرب إذا خلت أجوفهم، وغارت بطونهم يشدون عليها حجراً، ففعل النبي ﷺ ذلك ليعلم أصحابه أنه ليس عنده ما يستأثر به عليهم، وإن كان هو محمولاً في ذلك، فقد قال: «إني لست كأحدكم إني أبىت يطعمني ربي ويستقيني»^(٥) فأخبر أنه محمول فيما يرد عليه من الله بما يغنىه عن الطعام والشراب.
«الكثيب» الكدس من الرمل.

«والأهليل» بإسكان الهاء: السائل.
«العناق» الأنثى من المعز.

«والعجبين قد انكسر» قال الخليل^(٦): كل شيء يعبر عن أمر يعجز عنه فقد انكسر، حتى يقال: الكسر من برد الماء حتى ينكسر.

«الأثافي» الأحجار الثلاثة التي يوضع عليها القدر.

«أن ينضج» بفتح الضاد، أي: يطيب.

«طُعَيْمٌ» بتشدد الباء؛ تصغير طعام، قال السفاقسي^(٨): ضبطه بعضهم [بتخفيتها]^(٩) ولا وجه له.

(١) في (ص) معمول والمعلول: الحديدية يُنقر بها الجبال. القاموس (ع ول) وفي ج المعمول، والمثبت من (ب).

(٢) في (ص)، وهي والمثبت من الباقي.

(٣) أعلام الحديث / ٣٧٢٠.

(٤) المسند / ٣٤.

(٥) في (ب) أبىت عند ربي يطعمني ويستقيني، والحديث أخرجه مسلم في الصيام برقم ٢٥٥٩ بلفظ: أطعم وأنسقى.

(٦) ينظر العين ١ / ٢٣٠ وليس فيه عجن وقد علق المحقق بأن فيه سقطاً ولعل النقل من الساقط.

(٧) الفتح / ٧٥٠٦.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب) و(ج).

«لاتَضَاغُطُوا» لا تزدحموا.

«تَخْمَرُ الْبَرْمَةُ وَالْقَنُورُ» أي: تسترها لئلا يروه.

«خَمَصًا^(١)» بفتح الخاء والميم: ضمور البطن من الجوع.

«فَانْكَفَيْتُ» انقلبت، وأصله الهمز من كفات الإناء، وتسهّل.

«الجِرَابُ» بكسر الجيم، وقد تفتح.

«بُهِيمَةٌ» تصغير بهمة، وهي الصغير من أولاد الغنم.

«الداجن» المقيم في البيت.

«السُورُ» بغير همز: الطعام الذي يجمع الناس لأجله للعرس بلسان الفرس^(٢).

«فَبَسْقٌ» بالسين، ويقال بالصاد وبالزاي^(٣).

«فَاقْدَحِي» أي: اغْرِفِي، والملْغُرْفَةُ تسمى الْقَدْحَةُ.

«وَانْحَرَفُوا» مالوا.

«إِنْ بَرْمَتْنَا لِتَغْطِطُ» بكسر الغين، أي: ممثلة تفور يسمع لها غطيط.

«هَتِي أَعْبَرَ بَطْنَهُ أَوْأَغْبَرَ^(٤)» الثاني معروف من الغبار، والأول من وارى التراب^{جَلَدَهُ} وبطنه، ومنه غمار الناس، وهو جموعهم إذا تكاثف، ويروى: «اعْفَرَ» من العفر بالتحريك وهو التراب، قال القاضي^(٥): حتى أعفر بطنه أو أغبر كذا لهم، وكذا ضبطه بعضهم بفتح بطنه، ولأبي ذر وأبي زيد: «حتى أغمر بطنه أو أغبر» كذا للأصيلي، وقيده عبدوس، وبعضهم: أغمر بشدید الراء ورفع «بطنه»، وعند النسفي: «حتى غبر بطنه أو اغْبَرَ» أي: علاه الغبار، ولا وجه للميم هنا إلا أن يكون بمعنى ستّر، وأماماً بشدید الراء ورفع «بطنه» فبعيد، وللفاء وجه من

(١) حديث جابر: رأيت بالنبي ﷺ خمساً شديداً فانكفت إلى أمرأتي.. فأحرجت لي جراباً فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن فذبحتها.. ان جابر قد صنع سورة.. فبصدق فيه وببارك.. وقدحي من برمتكم ولا تنزلوها.. لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتفطر كما هي.. الحديث ١٢٥١/٤١٠٣.

(٢) ينظر المغرب ص ١٩٢.

(٣) القاموس (بـ ذـ قـ)، (بـ سـ قـ).

(٤) عن البراء.. كان النبي ﷺ ينقل التراب يوم الخندق حتى أغمر بطنه أو أغبر بطنه ١٢٥٢/٤١٠٥.

(٥) المشارق ٩٨/٢.

العَفَرَ، وَهُوَ التَّرَابُ، وَالْأَوْجَهُ: أَغْبَرٌ، وَالْأَبِيَاتُ مُوزَّنَةٌ إِلَّا أَنْ قَوْلَهُ: «إِنَّ الْأَلْىٰ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا» اسْقَطَ مِنْهُ وَتَدٌ^(١)، وَهُوَ^(٢) قَوْلَهُ: هُمْ، وَقَدْ سَبَقَ أَنْ يَتَزَنَ بِمَدِ «أَوْلَاءِ».

«نَصَرَتْ بِالصَّبَّ» هِي الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ، وَإِنَّمَا أَتَى بِهَا هُنَّا لِلرِّيحِ الَّتِي كَانَتْ عَامَ الْأَحْزَابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجَنُودًا لَمْ تَرَوْهَا (وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا)^(٣)». «وَنَسْوَانَهَا»^(٤) بفتح النون وكسر السين أي: ظفائرها وهو شعرها، وقيل صوابه: نوسانها بسكون الواو، كجورات، وقال القاضي^(٥): نسانها. كذا لهم، ولا بن السكن: الواقشي^(٦): إنه الصواب من ناسَ يَنْتُسُ إِذَا تَعَلَّقَ وَتَحْرَكَ وَسَمِّيَ الدَّوَابَ: نوسات لأنها تتحرك كثيراً، وносاتها بسكون الواو وفتحها، ذكره صاحب المحم^(٧).

«تَنْطَف» بضم الطاء وكسرها / ١٥٠ / أي: تقطر.

«فَلَيْطِلْعِ لَنَا قَرْنَهُ» بفتح القاف، أي: بدعته، أو فليبد لنا صفحة وجهه، والقرنان في الوجه.
«فَحَلَلتْ حَبُوتِي» بضم الحاء المهملة، وهو ضم الساقين إلى البطن، بثوب يديره من وراء ظهره، يقال منه: احتبى الرجل.

وَكَانَ ابْنَ عَمْرَ أَرَادَ التَّخْلُفَ عَنِ الْبَيْعَةِ لِمَاعِيَّةِ لَمَّا تَقْدَمَ مِنَ الْاِخْتِلَافِ فَنَبَّهَهُ حَفْصَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ تَخْلُفَهُ يَوْجِبُ الْاِخْتِلَافَ فَخَرَجَ وَبَاعَ^(٨).

«عَنْ سَلِيمَانَ بْنَ صُرْدَ» بِالْتَّنْوِينِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْدُولٍ كَعُمْرٍ عَنْ عَامِرٍ.

(١) الْوَتْدُ: امَا مَجْمُوعُ وَهُوَ الْحَرْفَانُ الْمُتَحْرِكُانُ بَعْدَهُمَا سَاكِنٌ نَحْوُ: لَكُمْ وَبِهَا: وَامَا مَفْرُوقُ وَهُوَ حَرْفَانٌ مُتَحْرِكُانٌ بَيْنَهُمَا سَاكِنٌ نَحْوُ: قَالَ وَكَيْفَ. التَّعْرِيفَاتُ ص ٢٥٠.

(٢) فِي (ب) وَهُوَ هَنَا.

(٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقَطَ مِنْ (ب).

(٤) سُورَةُ الْأَحْزَابِ آيَةُ ٩.

(٥) عَنْ ابْنِ عَمْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنَسْوَانَهَا تَنْطَفَ.. فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مَعَاوِيَةَ قَالَ: مَنْ كَانَ يَرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلَيْطِلْعْ لَنَا قَرْنَهُ فَلَنْحَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ.. فَحَلَلتْ حَبُوتِي.. الْحَدِيثُ ٤١٠٩، ١٢٥٣/٣.

(٦) الْمَصَابِيحُ ص ٥٤١.

(٧) الْحَكْمُ ٧/٨٤.

(٨) زَادَ فِي (ب) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

«قال النبي يوم الخندق» قيل: عامه.

«إن لكلنبي حواريًّا بتشديد الياء والتنوين، مصروف، قاله الزجاج^(١).

«في زقاقبني غنم»^(٢) بفتح الغين وسكون النون.

«موكب جبريل» بنصب «موكب» ورفعه.

«قَفْلَ» رجع.

«لا يصلين أحد العصر إلا فيبني قريظة» كذا رواه البخاري هنا، وفي صلاة الخوف

رواه مسلم باسناد البخاري، وقال: الظهر، والذي قاله^(٣) موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما^(٤) من أهل المغازي: الأول، والجمع بينهما بأن يكون^{عليه} [قال]^(٥) لمن كان منزله قريبا: لا يصلين أحد الظهر، ولمن كان منزله بعيدا: العصر، أو يكون قال لأهل القوة: الظهر، ولمن دونهم العصر.

«كان الرجل يجعل للنبي التخلات» أي: على جهة الهدية والهبة فإن الصدقة محرمة^(٦)

عليه، وقيل: كانت الأنصار أعطته ليفرق على المهاجرين، وهو الأشبه.

«فلما دنا من المسجد»^(٧) سبق أن هذا وهم: إذ لا مسجد هناك، والمحفوظ: «فلما دنا من النبي^{عليه} ومنهم من تأوله، قال القرطبي في اختصاره: المسجد الذي جعل فيه سعد، وسأل دمه فيه ليس هو مسجد المدينة، وإنما كان موضعًا بُصْلَى فيه غير مخطوط والله أعلم، ولم يرُوا أن النبي^{عليه} خطَّ فيبني قريظة مسجدا حين حاصرهم.

«بحكم الملك» بفتح اللام وكسرها، وهو الأشبه.

(٩) لم أجده في معاني القرآن وإعرابه.

(٢) من حديث أنس: كأني أنظر إلى الغبار ساطعا في زقاقبني غنم موكب جبريل حين سار رسول الله^{عليه} إلىبني قريظة ١٢٥٥/٣.

.٤١١٩

(٣) من هنا يعود النص في (أ) بعد سقط ست لوحات.

(٤) ينظر المصايخ ص ٥٤١.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (ب) تحريم وفي (م) لتحريم الصدقة عليه.

(٧) حديث أبي سعيد.. فأرسل النبي^{عليه} إلى سعد فأتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للأنصار.. وربما قال بحكم الملك ١٢٥٥/٢

.٤١٢٢

«حَبَانٌ»^(١) بـكسر الحاء، بعدها [باء]^(٢) موحّدة.

«ابن العِرْقَةَ» بـعين مهمّلة مفتوحة ثم راء مكسوّة ثم قاف، قال أبو عبيدة^(٣): وهي اسم أمه، سُمِّيَتْ به لطيب ريحها.

«فَاجْرُهَا»^(٤) ضبط بـوصل الألف وضم الجيم، ثلاثي من فَجَرَ يَفْجُرُ.
«من لَبَّتْهُ» بفتح اللام وتشديد الموحّدة^(٥): موضع القلادة من الصدر، ويروى: «من لَبَّتْهُ»^(٦).

«يغذُو» بـذال معجمة، أي: يسيل، ويروى: «يَعِدُ» بـكسر العين وتشديد الدال^(٧).

(١) حديث عائشة: أصيّب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له: حبان بن العرقّة.. الحديث ١٢٢٣، ١٢٥٦/٣.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) ينظر المصايخ ص ٥٤١.

(٤) حديث عائشة: وإن كنت وضعت الحرب فاجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته.. فإذا سعد يغذو جرّه دما فمات منها -رضي الله عنه- ١٢٢٣، ١٢٥٦/٣.

(٥) في (أ) و (ب) الباء الموحّدة.

(٦) في (ص) لبته والمثبت من بقية النسخ وهي رواية الكشميهني وانظر المصايخ ص ٥٤٢ والفتح ٥٢٧/٧.

(٧) قال في المصايخ ص ٥٤٢: ويروى يَعِدُ بضم حرف المضارعة وكسر العين وكسر الدال أي: يسرع من الاعداد في السير.

باب غزوة ذات الرقاع

«وهي غزوة^(١) محارب خصّة»^(٢) بخاء معجمة وصاد مهملة مفتوحتين.

«من بني شعلبة» قيل: الصواب: وبني شعلبة، كما جاء بعد ذلك في حديث بكر بن سواده^(٣)،

وكذا ذكره ابن إسحق عن يونس^(٤).

«ثم غزا نجداً» ي يريد ببني محارب وبني شعلبة من غطفان.

«وذلك أن محارباً» وهو ابن خصّة، وكلاهما من قيس، ويصححه قوله بعد هذا^(٥): قوم
محارب وشعلبة.

«وهي بعد خيبر لأن أبا موسى جاء بعد خيبر» ثم روى عن جابر «أن النبي ﷺ صلى
بأصحابه في الخوف في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع، أي: في غزوة السنة السابعة فإن
غزوة^(٦) ذات الرقاع ليست الغزوة السابعة، وقصد البخاري الاستشهاد على أن ذات الرقاع
بعد خيبر؛ لأن قدوم أبي موسى كان عام خيبر سنة سبع وهو ظاهر على رأيه، فإنه يقول:
إنها بعد خيبر، فلا إشكال في كونها في السنة السابعة، لكن جمهور^(٧) أهل السير خالفوه،
وقال الدمياطي^(٨): حديث أبي موسى مشكل مع صحته، وما ذهب أحدٌ من أهل السير إلى
أنها بعد خيبر^(٩).

«من نخل» اشتهر على الألسنة صرفة، وقال أبو عبيد البكري^(١٠): نخل على لفظ جمع نحلة لا يجري.

(١) في (ص) خفضة والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٢) من تعليق البخاري: «وهي غزوة محارب خصّة من بني شعلبة من غطفان فنزل نخلا، وهي بعد خيبر، لأن أبا موسى جاء بعد خيبر».

.١٢٥٦/٢

(٣) نصه: عن أبي موسى أن جبرا حدثهم: صلى النبي ﷺ بهم يوم محارب وشعلبه ١٢٦، ١٢٥٧/٢.

(٤) ينظر الفتح ٥٣١/٧

(٥) في (أ) و (ب) ذلك.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) الفتح ٥٣٢/٧

(٩) تعقبه ابن حجر بأنهم مختلفون في زمانها فالاولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح. الفتح ٥٣٢/٧

(١٠) معجم ما استعجم ١٣٠٣/٢

«ذو قَرَد»^(١) بفتح القاف والراء، ويقال بضمها: ماء على نحو من المدينة مما يلي بلاد غطفان بينها وبين خيبر، وهي غزوة الغابة^(٢).

«فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا» بكسر القاف، يقال: نَقِبَ البعير: رَقَّتْ أَخْفَافُه^(٣).

«عن صالح بن خوات عن شهد رسول الله ﷺ يوم ذات الرقاع» قيل: إنه سهل بن أبي حثمة، وقيل: إنه خوات بن خيبر، وهو أشبه.

«وجاه العدو»^(٤) بضم الواو وكسرها، أي: جعلوا وجوههم تلقاء وجوههم.

حديث الأعرابي واختراطه السيف^(٥) سبق في الجهاد، وفيه زيادة رواها سعيد بن منصور عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابرٍ فذكره، إلى قوله: «من يمنعك مني؟ قال: الله فسقط السيف من يده، فأخذنه رسول الله ﷺ وقال: من يمنعك مني؟ قال: كن خير آخذ، قال: أَشْهَدُ^(٦) أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله قال: لا، ولكن أعاهدك بأن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلّي سبيله فرجع فقال: جئتكم من عند خير الناس، فلما حضرت الصلاة فذكر الحديث إلى أن قال: فكان لرسول الله ﷺ أربع ركعات، وللقوم ركعتين ركعتين^(٧). وسليمان بن قيس المذكور هو اليشكري بصري ثقة.

«وقوله في السيف: فشامه» بشين معجمة، أي: رده في الغمد، وهو من الأضداد^(٨)، شامه: سله ورده، وإنما لم يعاقبه به لأنه كان يستميلهم بذلك ليدخلوا في الإسلام.

«الإِفْكُ وَالْأَفْكَ»^(٩) بمنزلة النجس والنجل، الأولى ساكنة الفاء مكسورة الهمزة، والثانية

(١) قال ابن عباس: صلى النبي ﷺ الخوف بذي قَرَد ١٢٥٧/٣.

(٢) المشارق ١/٢٧٥.

(٣) الأفعال ٣/٢٦٣.

(٤) .. أن طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو.. الحديث ٣/١٢٥٧، ١٢٩٤.

(٥) رقم ٤١٣٥.

(٦) في (١) قل أَشْهَدُ.

(٧) في (ص) مرة واحدة في بقية النسخ مكررة.

(٨) ينظر الأضداد لأبي حاتم ص ١٦٢ والأضداد للأنباري ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

(٩) والإِفْكُ وَالْأَفْكَ بمنزلة النجس والنجل ٢/١٢٦٠.

مفتوجة الهمزة والفاء، يريد أنهما واحدة^(١)، وهو أسوأ الكذب، لكن في المثلث لابن مالك^(٢):

الإِلْفَكُ: الكذب، والإِلْفَكُ: جمع أفوك، وهو الكذوب. وتمثيل البخاري بالنجس فيه نظر، وقد ذكر ابن عزيز^(٣) أن النِّجْس بكسر النون لا يستعمل إلا تابعًا للرِّجْس، وحديث الإِلْفَك^(٤) سبق في حديث الشهادات.

«وعيت» بفتح العين: حفظت.

«فَأَيْهُنَّ» كذا، ولالأصيلي: فَأَيْتُهُنَّ، وهو أصوب.

«في غزوة غزاهَا» هي غزوة بني المصطلق.

«وأهوى» أي: أسرع.

«موغرِين في نحر الظهيرَة» أي^(٥): في وقت الهاجرة، يقال: أوغر دخل في ذلك الوقت، كما يقال: أظهر إذا دخل في /١٥١/ وقت الظهر، ويروى: «مغورِين» بتقديم الغين.

«وإن كبر ذلك» تمامه: وإن مُتَوَلِّي كبره^(٦).

«فَيَقْرُهُ»^(٧) بضم القاف.

«ويستوشيَه» القرُّ: صبَّ الكلام، وال Yoshi: استخراج الحديث بالبحث.

«فاشتكىَت» مرضت.

«وبالذِي يعلم لَهُم مِنْ نَفْسِهِ» أي: من الودّ، كما صرَح به مسلم^(٨) في روايته.

«فقام سعد أخوبني عبد الأشهل» هو سعد السعوَد بن معاذ.

«وقد بكَيَت ليلىَتي» في مسلم^(٩): «ثم بكَيَت ليلىَتي المقبَلة».

(١) في (ب) واحد.

(٢) ٤٧/١.

(٣) هو القاضي الإمام عماد الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني، يُعرف بابن أخي العزيز، ولد سنة ٥١٩هـ - برع في الفقه من كتبه فريدة القصر وخريدة العصر ت سنة ٥٩٧هـ. ودفن بمقابر الصوفية ترجمته في السير ٢١/٢٤٥.

(٤) رقم ٤١٤١.

(٥) ساقطة من (١).

(٦) في بقية النسخ وإن متولى كبر ذلك.

(٧) قال عروة: أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقر ويستمعه ويستوشيَه ١٢٦١/٢.

(٨) في صحيحه ٦٩٥١، ١٠٨/١٧.

(٩) السابق ٦٩٥١، ١٠٩/١٧.

«ويُقدّر ان» أي: يظنن أن البكاء فالق كبدي.

«حتى ما أحس» بضم أوله وكسر ثانية.

«وسائل زينب بنت جحش عن أمري» قد أشكل^(١) هذا بما ذكره غير واحد من الأخباريين أنه عليه السلام تزوج زينب بنت جحش لهلال ذي القعده سنة خمس، وكانت غزوة بنى المصطلق قبلها في السنة في شعبان، لكن حكى أبو عمر^(٢) عن أبي عبيدة أنه تزوجها في سنة ثلاثة، وعلى هذا القول يصح اجتماعهما في حديث الإفك الواقع في غزوة بنى المصطلق، وال الصحيح أنه تزوجها في ذي القعده سنة أربع من الهجرة.

«أحمي سمعي وبصري» هو مأخذ من الحمي، تقول أحمي من الماثم أريه ما لم يره.
«والله ما كشفت من كنف أنتي» وفي مسلم^(٣): «عن كنف أنتي» وهو بفتح النون: الستر، والمراد هنا ثوبها الذي يكتفها كنایة عن الجماع، ومنه: هو في كنف الله وحفظه، الكنف أيضاً جانب.

«وكان علي مسلماً في شأنها» يعني عائشة، بكسر اللام، كذا رواه القابسي من التسليم وترك الكلام في إنكاره، وفتحها الحموي من السلام من الخوض فيه، ورواه النسقي وابن السكن: مسيئاً، من الإساءة في الحمل عليها وترك التحزن لها، وكذلك رواه ابن أبي شيبة، وعليه تدل فصول الحديث في غير موضع، وهو رضي الله عنه منزه أن يقول مقال^(٤) أهل الإفك، كما نص عليه في الحديث، ولكنه أشار بفارقها، وشدد على بربرة في أمرها.

«مسروق قال: حدثني أم رومان» قد استنكر هذا، فإن مسروقاً لم يدرك أم رمان، قال الواقدي: والزبير^(٥): ماتت سنة ست، ونزل النبي ﷺ في قبرها، وقال أبو عمر^(٦): ورواية

(١) في بقية النسخ استشكّل.

(٢) في الاستيعاب ١٨٤٩/٤.

(٣) ٦٩٥٢، ١١٢/١٧.

(٤) في (ب) ما قال.

(٥) ينظر الاستيعاب ١٩٣٦/٤ والمصابيح ص ٥٤٣.

(٦) الاستيعاب ١٩٣٧/٤.

مسروق عنها مرسلة^(١)، ولعله سمع ذلك من عائشة -رضي الله عنها-، وقال عبدالغنى^(٢):

قد رُوي الحديث عن مسروق عن ابن مسعود عن أم رومان، وهو أشبه بالصواب.

«وكانت تقرأ «إذ تلقونه»^(٣) بفتح التاء وكسر اللام.

«والولق» بفتح الواو وسكون اللام: الكذب.

«حسان»^(٤) بفتح الحاء: عفيفة.

«رزان» ثابتة العقل، مثبتة في أمورها.

«ما تُرْزَنُ» بزاي: تتهم أو ترمى، ويقال: أَرَمْتُه بـكذا إذا قذفته به ونسبته إليه.

«الغرثى» من الغرث، وهو الجوع، يريد أنها لا تغتاب الناس.

«الغوافل» جمع غافلة عما رُميَت به.

«وقول مسروق: لِمَ تأذني لحسان والله يقول: «والذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ»» أُنكر ذلك عليه، وإنما الذي تولى كبره عبدالله بن أبي [بن] سلول وإنما كان حسان من الجملة.

«ينافح» من النفح^(٥) وهو الضرب من بعيد^(٦).

«غزوة الحديبية»^(٧) وفي نسخة: «عمرة الحديبية» وهي بالتحريف على الأفصح.

«يُقْبض الصالحون الأول فالأول» يجوز رفعه على الصفة أو البدل، ونصبه على الحال، نحو: ادخلوا الأول فالأول، أي: متربتين، وجاز وإن كان فيه الآلف واللام؛ لأن الحال ما يتلخص من

(١) في (ب) من سلمة.

(٢) المصايب ص ٥٤٣.

(٣) سورة النور آية ١٥. عن عائشة -رضي الله عنها-: كانت تقرأ: «إذ تلقونه بالستكم» وتقول: الولق: الكذب ١٢٦٥/٣، ٤١٤٤.

(٤) عن مسروق قال: دخلنا على عائشة -رضي الله عنها- وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرًا يشبب بأبيات له وقال:

حسان رزان ما تُرْزَنُ بِرِبِّيَةٍ
وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت له عائشة: لكنك لست كذلك. قال مسروق: فقلت لها: لم تأذن لي أن يدخل عليك؟ وقد قال الله تعالى: «والذِي تولى كبره

منهم له عذاب عظيم».. قالت إنه كان ينافح -أو يهاجم- عن رسول الله ﷺ ١٢٦٦/٣، ٤١٤٦.

(٥) في (ب) الضرب.

(٦) في (ب) من بعد.

(٧) باب غزوة الحديبية ١٢٦٦/٣.

الى المكر، فإن التقدير: ذهبا مترتبين، قاله أبوالبقاء^(١)، وهل الحال الأول أو الثاني أو المعنى^(٢) المجموع منها خلاف كالخلاف في: هذا حلو حامض؛ لأن الحال أصلها الخبر.
«الحفاله» الرديء، وكذا الحثالة، والفاء والثاء يتعاقبان كجده وجده.

«لا يعبأ بهم» أي: ليس لهم عند الله منزلة.

واعلم أن روای هذا الحديث مرداس بن مالك الأسلمي ممن بايع تحت الشجرة، سكن الكوفة، وليس له سوى هذا الحديث الواحد، ولم يروه عنه غير قيس بن أبي حازم، انفرد البخاري بهذا الحديث عن الأئمة الخمسة.

«ما يُنضجون - بضم أوله - كراعاً»^(٣) أي ما يجدون كراعاً يطبوخونه، والكراع: ما دون الكعب يعني لا يكفون أنفسهم خدمة ما يأكلونه، فكيف غيره؟
«ولا لهم ضرع» أي: ليس لهم ما يطلبونه.

«الضبع» السنة المجدبة الشديدة.

«خفاف» بضم الخاء، وتخفيض الفاء.

«ابن إيماء» بكسر الهمزة وفتحها.

«بنسب قريب» يحتمل أن يكون أراد غفاراً أو يريد قربها من أبيها.
«ظهيراً» بفتح الظاء: فوق الظهر.

«نستفيء» بالفاء: نسترجع، يعني أنهم أكلوا من غنائم المذكورين حتى شبعوا، قال السفاقي^(٤): ويروى^(٥): نستقي، بالقاف.

«فقال ابن زيد» هو عبدالله بن زيد بن عاصم الأنباري، صاحب الوضوء الذي قُتل مسيلمة، وقتل هو يوم الحرة سنة ثلث وثلاثين.

(١) اعراب الحديث ص ٢٠٠.

(٢) انفردت بها (ص).

(٣) والله ما ينضجون كراعاً ولا لهم ضرع ولا خفاف وخشيت أن تأكلهم الضبع وأنا بنت خفاف بن إيماء الغفاري.. ثم قال: مرحبا بمن ينسب قريب ثم انصرف إلى بغير ظهير كان مربوطا في الدار.. ثم أصبحنا نستقي سهما هما في ٤١٦٠، ١٢٦٩ / ٣.

(٤) المصايب ص ٥٤٤.

(٥) في (١) وروي.

«ابن إشكاب» بهمزة مكسورة.

«اهبان ابن أوس» بضم الهمزة، وهو مَكْلِمُ الذئب، نزل الكوفة، ومات بها، وقيل: هو أهبان بن عباد.

«مجازأة بن زاهر» بفتح الميم، وَكَسَرَهَا بعضاً، وسكون الجيم وفتح الزاي وسكون الألف

غير مهمون، كذا يقوله المحدثون، وقال الجياني^(١): هو مفتوح الهمزة والميم.

«عن شعبة عن أبي جمرة» بالجيم وهو الضبعي، وعن أبي ذر أنه بالباء المهملة.

«نَزَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِتَخْفِيفِ الزَّايِ وَتَشْدِيدِهَا، وَالتَّخْفِيفُ هُوَ الْمَعْرُوفُ وَالتَّشْدِيدُ

لِلْمُبَالَغَةِ، أَيْ: الْحَتْ، يَقَالُ: فَلَانَ لَا يُعْطِي حَتَّى يَنْزِرَ عَلَيْهِ [أَيْ: يَلْحُ عَلَيْهِ]^(٢) وَالنَّزَرُ الْقَلَّةُ

وَمِنْهُ النَّهَرُ النَّزُورُ، الْقَلِيلُ الْمَاءُ.

«ثَكْلَتُكَ» بـكسر الكاف.

«العين الرئية» الذي ينظر القوم، والمراد به هنا: بشر بن سفيان بن عمر بن عويم

الخزاعي أحد بنى قمير، أسلم سنة ست وشهد الحديبية، قاله الحافظان البكري^(٣)

والسهيلي^(٤).

«بغدير الأشطاط» بـطاءين^(٥) مهملتين: تلقاء الحديبية، قاله القاضي^(٦)، وصاحب المطالع^(٧)

تبعًا للحافظ أبي عبيد البكري^(٨)، وعن أبي ذر روايته بالباء المهملة، وبالظاء المعجمة، وكذا

قاله السهيلي في الروض^(٩).

«الأحابيش» قال ابن فارس^(١٠) / ١٥٢ / جماعات يتجمعون من قبائل شتى، وأحددهم

(١) المصايب ٥٤٤.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والثبت من بقية النسخ.

(٣) المصايب ص ٥٤٤.

(٤) السابق ٥٤٤.

(٥) في (ص) براءين والثبت من بقية النسخ.

(٦) المشارق ١/٥٨-٥٩.

(٧) المصايب ص ٥٤٤.

(٨) معجم ما استجم ٧٩٨/٢.

(٩) الروض الأنف ٤/٤٠.

(١٠) المجمل ١/٢٦١.

أحبوش، وقال الخليل^(١): إنهم أحياء من القارة انضموا لبني^(٢) ليث في محاربتهم قريشاً قبل الإسلام، وقال ابن دريد^(٣): هم حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبشاً فسموا الأحابيش.
 «فإن يأتونا كان الله قد قطع عيّنا من المشركين» كذا لأكثرهم من الإتيان، وعند ابن السكن: «باتُّونَا» بموحدة وتشديد التاء من البتات بمعنى قاطعونا بإظهار المحاربة، والأول أظهر هنا ويروى: «عنقاً» بالنون والكاف قال الخليل^(٤): جاء القوم عنقاً عنقاً، أي: طوائف، والأعنق: الرؤساء.

«محروبين» أي: مسلوبين أهلיהם^(٥) ومالهم^(٦).

«وامْغَصُوا» بتشديد الميم، أصله: انغمصوا فأدغمت النون في الميم، وهو في الأصل بالطاء، ويروى: «امتغصوا» أي: شق عليهم وعظم، يقال: مغض من شيء سمعه، وامتغض إذا غضب وشق عليه^(٧)، ويروى: «اعطوا».

«يستلئم للقتال» أي: يلبس اللامة، وهي الدرع.

«لأمر يفظعنا»^(٨) أي: يهولنا بضم الياء وفتحها.

«إلا أَسْهَلَ بِنَا» أي: استمر بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر، وهذا أفضى بنا إلى سهولة.
 «الخُصُّمُ» بضم الخاء وسكون الصاد: الناحية والطرف وأصله: خصم القرابة، وهو طرفها، ولهذا استعاره هنا مع ذكر الانفجار كما يتفجر الماء من نواحي القرابة، وقيل: الحبل الذي تشد به الأحمال، أي: ما يلفق منها حبل إلا انقطع آخر، وكان قول سهل^(٩) هذه المقالة يوم

(١) العين، ٩٨/٣.

(٢) في (أ) و (ب) إلىبني.

(٣) الجمهرة ١/٢٧٨.

(٤) العين ١/١٦٨.

(٥) في (أ) أهلهم.

(٦) في (ب) اموالهم.

(٧) في (أ) عليهم.

(٨) وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لا مر يفظعنا إلا أسهل بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر، ما نسد منها خصماً إلا تفجر علينا خصم ما ندرى كيف نأتي له ٤١٨٩، ١٢٧٤/٢.

(٩) في (ص) سهل والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

صفين لما حكم الحكمان وأراد الإخبار عن انتشار الأمر وشدة، وأنه لا يتهيأ إصلاحه
وتلafiه بخلاف ما كانوا عليه من الاتفاق.

«أُو انسُك»^(١) بضم السين ووصل^(٢) الهمزة، والله أعلم^(٣).

(١) فاحلق، وصم ثلاثة أيام أو اطعم ستة مساكين أو انسك نسيكة ٤١٩٠، ١٢٧٤/٢.

(٢) في (ص) وكسر والمثبت من بقية النسخ.

(٣) انفردت بها (ص).

باب غزوة ذات قَرَد

بفتح القاف والراء، ويقال: بضمها.

«وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ^(١) هو ماء في شعب، وتسمى غزوة الغابة، وهي على بريد من المدينة من ناحية الشام سنة ست، وذو قرد ناحية خيبر، وكان أبوذر وابنه في اللقاء فأغارت عليهم غطfan في أربعين فارساً عليهم عيينة بن حصن، قبل قصة عرينة بستة أشهر. وقوله^(٢):

«قبل خيبر بثلاث» قيل: صوابه: قبلها بسنة.

«الـيـومـ يـوـمـ الرـضـعـ» أي: يوم هلاك اللئام، يقال لهم: راضع إذا كان يرضع اللبن من أخلاق إبله، ولا يحلبها لئلا يسمع صوتُ الـحـلـبـ فـيـ طـلـبـ منهـ الـلـبـنـ، وقيل: لئلا يصبه من الإناء شيء،^(٣) يقال في اللؤم: رضُّ الرجل يرضع بالضم في الماضي والفتح في المستقبل رضاعه بالفتح لغير^(٤)، ورضع الصبي أمه يرضعها رضاعاً مثل سمع يسمع سماعاً.^(٥) «فَتْرِي»^(٦) أي: بُلَّ بالماء واللبن.

«أَلَا تـسـمـعـنـاـ مـنـ هـنـاتـكـ»^(٧) جمع أَهَنَةٍ^(٨)، أي: من أخبارك وأشعارك، فَكَنَّ عن ذلك كله، وروي: «هُنَيَّاتِك» بالتصغير، وروي: هنيهاتك بهائين تصغير هنَّة، وأصلها هنَّة على لغة قوم كما قالوا في تصغير السَّنَّة: سنية، واسم الأكوع: سنان بن عبد الله.

«فاغفر فداء لك» بفتح الفاء وكسرها.

«عولوا علينا» أي: أجلبوا علينا بالصوت من العويل، قاله الخطابي^(٩)، والأشباه أنه من التعويل، أي: استعنوا علينا بالصياح.

(١) من تعليقات البخاري ١٢٧٦/٣.

(٢) الضمير راجع للبخاري.

(٣) الافعال ٤٧/٢.

(٤) .. فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فتْرِي.. الحديث ٤١٩٥، ١٢٧٦/٣.

(٥) عن سلمة بن الأكوع.. يا عامر ألا تسمعنـاـ مـنـ هـنـاتـكـ.. فـنـزـلـ يـحـدوـ بـالـقـوـمـ يـقـوـلـ:

فاغفر فداء لك ما اتقينا وبالصياح عولوا علينا

.. وجبت يا نبي الله لو لا امتعتنا به.. أصابتنا مخصصة شديدة.. الحديث ٤١٩٦، ١٢٧٧/٣.

(٦) في (١) هنَّة.

(٧) أعلام الحديث ١٧٢٧/٣.

«وَجَبَتْ» أي: ثبتت الشهادة بسبب دعوة النبي ﷺ بالرحمة، فإنه كان لا يستغفر لإنسان يخصه إلا استشهد.

«لولا» بمعنى «هلا».

«امتعتنا به» أي: ببقائه، والتمتع: الترفة إلى انقطاع مدة وأصله التعمير، ومنه تمع النهار طال، والقائل ذلك عمر بن الخطاب.

«المخصصة» الجوع الشديد.

«قال علي: أي لحم؟ قال: لحوم الحمر الإنسية» يجوز رفع «لحوم» ونسبة، فالرفع على خبر المبتدأ، والنصب على إسقاط الخافض، أي: على لحوم، و«الإنسية» بفتح الهمزة والنون وبكسرها وسكون النون، والأول من الأنس وهو الإبصار، والثاني من الإنس وهو التأنيس، وقيل: هما لغتان بمعنى، غير أن إحداهما خالفت القياس.

«اهريقوا» بفتح الهمزة وبحريك^(١) الهاء في الأكثر.

«أوْ ذاك» بسكون الواو.

«ذباب السيف»^(٢) حد رأسه.

«فأصاب عين ركبته» هو رأس الركبة.

«وحَبَطَ» بطل.

«إنه لجاهد مجاهد» رواه الحموي المستملي بفتح الهاء الأولى وكسر الثانية، وفتح الدال فيهما على أن الأول فعل ماض والثاني اسم، ورواه الكشمي يعني والأصيلي بكسر الهائين وضم الدالين منونين وضم الميم على أنهما اسمان: الأول مرفوع على أنه خبر إن، والثاني إتباع له، كما قالوا: جادٌ مُجِدٌ على التأكيد، وهو الصواب إن شاء الله تعالى.

«قَلَّ عَرَبٌ نَشَأَ بِهَا مَثُلُهُ» بالنون والهمز في آخره، أي: شبٌّ وكَبُرٌ وبها بمعنى «فيها»، والضمير للحرب، ويحتمل رجوعه إلى البلاد، أي: بهذه البلاد وروي: «عرباً» بالنصب، قال السهيلي^(٣):

(١) في (ب) وتحريك.

(٢) فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه.. زعموا أن عامراً حبط عمله.. انه لجاهد مجاهد

قل عربي مشى بها مثله، الحديث ٤١٩٦، ١٢٧٧/٣.

(٣) الألامي ص ٨٦ - ٨٧.

و«مُثُلُه»: فاعلٌ «قلٌ»، و«عرباً»: منصوب على التمييز؛ لأن في الكلام معنى المدح نحو عَظُم زِيد رجلا، وقلٌ ذا أدبًا، و«قلٌ وزنُها فَعُل كقولهم في اسم الفاعل: قليل وروي^(١) «مشى» بميم مفتوحة فعل ماضٍ من المشي. قال القاضي^(٢): وأكثر رواة البخاري عليه، وعند بعضهم مشابهًا بوزن مُقابلاً اسم فاعل من الشبه، أي: مشابهاً بصفات^(٣) الكمال في القتال، وقد يكون منصوبًا بفعل محفوظ، أي: رأيته مشابهًا، ومعناه: قل عربٌ يشبهه في جميع صفات الكمال.

«لم يُغَرِّبْهُم»^(٤) بضم الياء [واسكان الغين المعجمة، وتخفيض الراء وإسكان الموحدة ويروي «يقربهم» بفتح الياء]^(٥) وسكون القاف.

«محمد والخميس» بالرفع والنصب، وهو الجيش؛ لأنه يُقسم على خمسة.

«الساحة» الناحية.

«فاطَّبُخُوا» بتشديد الطاء، أي: طبخوا وأصل اطْبُخ: اطتبخ بوزن افتتعل، قلبت التاء طاء وأدغمت التاء في الطاء.

«فَأَكْفَيْتَ الْقَدْرَ» قيل: صوابه كفيت؛ لأنَّه يقال: كَفَّا الإناء قلبه ليفرغ ما فيه، وأكفأه أماله، ويحتمل أن يريد أمالوها حتى أزالوا ما فيها، فيكون أكفيت صحيحًا، على أن المطرزي حَكَى أكفاً لغة في كفأ^(٦) وعليها الحديث.

«اربعوا» ارفقوا.

«الشاذة»^(٧) الخارجة.

«الفاذة»^(٨) [المنفردة].

(١) في (أ) و (ب) يروي.

(٢) المشارق ١/٣٨٨.

(٣) في (أ) و (ب) لصفات.

(٤) وكان إذا أتى قوماً بليل لم يقربهم حتى يصبح ٤١٩٧، ١٢٧٧/٣.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) المغرب ٢/٢٢٤.

(٧) وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقيل ما أجزأ منا اليوم أحد.. الحديث

٤٢٠٢، ١٢٧٨/٣

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

«وأجزاءً» مهموز: أَغْنِي.

«وجزاً» غير مهموز: كفى/١٥٣ / والرجل سبق بيانه في الجهاد، وقول أبي هريرة:
«شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر»^(١) هذا هو الصواب ولبعضهم: حنين، وكذا لجميع رواة
مسلم^(٢) وهو وهم.

«إربعوا»^(٣) بكسر الهمزة، يقال: رَبَعَ يَرْبَعُ اذَا كَفَّ ورفق.
«النفت»^(٤) بمثلثة دون التقل.

«حتى الساعة» بالجر.

«الطيالس»^(٥) الأكسية واحدتها طيلسان، قال الحافظ أبوذر: أَنْكَرَ أَلوانها؛ لأنها صفر.
«يدوكون»^(٦) يخوضون، والدوك: الإلخاط والخوض.

« فأرسلوا إليه» بفتح السين على الخبر وبكسرها على الأمر.
«فبراً» بفتح الراء بوزن ضَرَبَ، وبكسرها بوزن عَلِمَ.

«حُمْرُ النعم» بسكون الميم: لون محمود في الإبل، أي: تكون لكل مُصَدِّقٍ بها، وقيل: تَمَلُّكُها.
«سد الصهباء»^(٧) بفتح السين: موضع بقرب المدينة^(٨).

«الحيس» بحاء وسين مهملتين: خلط التمر والسمن والأقط، وقد جاء مفسراً بذلك في
الرواية الآتية^(٩).

(١) رقم ٤٢٠٤.

(٢) صحيح مسلم ٢٣٠٥/٢.

(٣) حديث أبي موسى: أربعوا على أنفسكم.. الحديث ٣١٢٧٩/٣.

(٤) .. فأتت النبي ﷺ فنفت فيه ثلاثة نفاثات، مما اشتكت حتى الساعة ٣/١٢٨٠، ٤٢٠٦.

(٥) نظر أنس إلى الناس يوم الجمعة فرأى طيالسة.. الحديث ٣/١٢٨٠، ٤٢٠٨.

(٦) فبات الناس يدوكون ليتهم.. فأرسلوا إليه.. ودعاه فبراً.. فوالله إن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من أن يكون لك حمر النعم
٢/١٢٨١، ٤٢١٠.

(٧) فخرج بها حتى بلغا سد الصهباء حلّت.. ثم صنع حيساً في نطع صغير.. فرأيت النبي ﷺ يحيى لها وراءه بعباءة.. الحديث
٣/١٢٨١، ٤٢١١.

(٨) المشارق ١/٥٤ ومعجم البلدان ٣/٤٩٥.

(٩) في الحديث رقم ٤٢١٣ وفيها «فألقى عليها التمر والأقط والسمن».

«النطع» بكسر النون، وبفتح الطاء في^(١) أقصى اللغات^(٢).

«يُحَوِّي لَهَا» بكسر الواو المشددة، ويروى بإسكان الحاء المهملة وتحريف الواو، وهو الذي ذكره الخطابي^(٣)، وكلاهما صحيح، وهو أن يجعل العباءة حول سنام البعير، وهو مركب من مراكب النساء، وقد رواه ثابت: «يُحَوِّل» باللام وفسره يُصلح لها مركبًا، والعباءة ممدودة: ضرب من الأكسية.

«الجراب»^(٤) بكسر الجيم أشهر من الفتح.

«نَزُوت» أي: وثبت.

«أَكْفَوْا»^(٥) بقطع الألف وكسر الفاء، وبوصلها وفتح الفاء، وهما لغتان، ومعناه: أَقْلَبُوا^(٦) .
وقال بعضهم: كفأت: قلبت، وأكفت: أملت، وهو مذهب الكسائي قاله القاضي^(٧) .

«نِيَّةً»^(٨) بكسر النون مع الهمزة: مالم يطبخ.

«شَيْءٌ وَاحِدٌ»^(٩) بالشين المعجمة، ورواه يحيى بن معين بالمهملة.

«الْحَبْشِيَّةُ هَذِهُ؟ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهُ»^(١٠) بمد الهمزة فيهما فيه معنى الاستفهام، أي: أهي [التي]^(١١) كانت في الحبشة؟ أهي التي جاءت من البحر.

«الْبُعْدَاءُ» جمع بعيد.

«الْبُغَضَاءُ» جمع بغرض.

(١) في (ص) من والمثبت من بقية النسخ عدا (ج) فقد سقطت منها العبارة.

(٢) ينظر اللسان (ن طع).

(٣) اعلام الحديث ١١٠٣/٢.

(٤) فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوته لأخذه.. الحديث ١٢٨٢/٣، ١٢٨٤، ٤٢١٤.

(٥) أكفتا القدور ١٢٨٣/٣ - ٤٢٢٣ - ٤٢٢٤.

(٦) في (ص) أَقْلَبُوا والمثبت من (١) و (ج).

(٧) المشارق ١/٣٤.

(٨) عن البراء بن عازب.. أمرنا النبي ﷺ في غزوة خيبر أن نلقى الحمر الأهلية نيتها.. الحديث ١٢٨٣/٣، ٤٢٢٦.

(٩) إنما بنوا هاشم وبنوا عبدالمطلب شيء واحد ١٢٨٣/٣ - ٤٢٢٩.

(١٠) قال عمر: الْحَبْشِيَّةُ هَذِهُ آلَ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهُ.. وكنا في أرض الْبُعْدَاءِ الْبُغَضَاءِ بالْحَبْشَةِ.. الحديث ١٢٨٤/٣، ٤٢٣٠.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

«ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان» بتنصب «أهل» على الاختصاص ويصح الخفض على البدل من الضمير.

«يأتون أرسلاً»^(١) وعند أبي الهيثم: «يأتون أسماء»^(٢).

«حتى يدخلون بالليل»^(٣) قيل: صوابه «يرحلون» بالراء والباء المهملة.

«ينظرونهم» أي: ينتظرونهم^(٤) للقتال.

«ومعه عبد له يقال له: مِدْعَم» بكسر الميم وفتح العين، وقيل: اسمه كركرة بفتح الكافين وكسرهما، واختلف هل اعتقه رسول الله ﷺ أو مات عبداً؟

«أهداه له أحد بنى الضباب» صوابه: الضبيب، بضم الضاد، وهو رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي، كذا رواه مسلم في صحيحه وقال المنذري^(٥): كذا يقوله بعض أهل الحديث، وأما أهل النسب فيقولون له^(٦): الضبني بفتح الضاد والباء بعدها نون، منسوب إلى ضبنة بطن من جذام، ورفاعة، هذا قدم على النبي ﷺ من مقدمه الحديبية في قوم فأسلموا، وعقد له رسول الله ﷺ على قومه.

«سهم عائر» بالعين المهملة: هو الذي لا يُعرف راميه.

«بَيَّانًا»^(٧) ببيان موحدتين وتشديد الثانية وأخره نون، يعني شيئاً واحداً، أي: في الأخذ من الأرض المغنومة، قال أبو عبيدة^(٨): ولا أحسبها عربية؛ لأنها لا يجتمع حرفان في صدر الكلمة من جنس واحد، وقال غيره: هي حبسية^(٩) ، قال أبو سعيد الضرير^(١٠): ليس في كلام العرب

(١) فلقد رأيت اصحاب السفينة يأتونني أرسلاً.. الحديث ١٢٨٤/٣.

(٢) المصابيح ص ٥٤٥.

(٣) عن أبي موسى قال النبي ﷺ: إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل.. ان اصحابي يأمرنكم أن تنتظروهم ٤٢٢٢، ١٢٨٤/٣.

(٤) في (ب) ينظرونهم.

(٥) المصابيح ٥٤٦.

(٦) في بقية النسخ فيه.

(٧) .. لولا أن أترك الناس بَيَّاناً ليس لهم شيء.. الحديث ٤٢٣٥، ١٢٨٥/٣.

(٨) غريب الحديث ٣٧/٢.

(٩) ينظر المصابيح ص ٥٤٦.

(١٠) ينظر المصابيح ص ٥٤٦ والفتح ٦٢٤/٧.

بَيَانُ الصَّحِيحِ: بِيَانًا، وَالْعَرَبُ إِذَا ذَكَرْتَ مِنْ لَا يُعْرَفُ قَالُوا: هَذَا هِيَانُ بَنْ بَيَانٍ، وَالْمَعْنَى: لِأُسُوْيَنَ بَيْنَهُمْ فِي الْعَطَاءِ، لَا فَضْلٌ لِأَحَدٍ عَلَى غَيْرِهِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ^(١): لِيْسَ كَمَا ظَنَّ، وَكَانَهَا لِغَةُ يَمَانِيَّة.

«هَذَا قَاتِلُ بْنُ قَوْقَلٍ»^(٢) سُبْقُ حَدِيثِهِ فِي الْجَهَادِ.

«قَدَوْمٌ» بفتح القاف وتحقيق الدال: ثَنِيَّة.

«وَضَانٌ» بِالنُّونِ غَيْرُ مَهْمُوزٍ جَبَلُ لَدُوسٍ، وَالضَّالُّ بِاللَّامِ: السَّدِرُ، وَهُوَ وَهُمْ.

«وَأَنْتَ بِهَذَا»^(٣) أَيِّ: وَأَنْتَ قَاتِلُ هَذَا وَمُتَكَلِّمُ بِهِ.

«يَا وَبِرٌّ» أَيِّ: جَئْتَ مِنْ أَرْضِ غُرْبَةٍ، وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ النَّوَاحِي مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ، وَكَانَ إِسْلَامُ أَبَانَ بَيْنَ الْحَدِيبِيَّةِ وَخَيْرِ، وَهُوَ^(٤) الَّذِي أَجَارَ عُثْمَانَ يَوْمَ الْحَدِيبِيَّةِ حِينَ بَعْثَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولَهُ إِلَيْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَالَّذِي قُتِلَ النَّعْمَانُ بْنُ مَالِكَ الْقَوْقَلِيُّ يَوْمَ أَحَدِ صَفَوَانُ بْنِ أُمَيَّةِ الْجَمْحِيِّ، ذَكْرُهُ أَهْلُ السِّيرِ.

«تَدَادًا»^(٥) قَالَ الْقَاضِي^(٦) كَذَا لَهُمْ، وَعِنْدَ الْمَرْوُزِيِّ: تَرْدَى وَتَدَلَّى، وَمَعْنَاهُ مُتَقَارِبٌ، أَيِّ: نَزَلَ مِنْ جَبَلٍ، يَقَالُ: تَدَهَّدَهُ الْحَجَرُ إِذَا انْحَطَ مِنْ عُلُوٍ إِلَى سُفْلٍ، وَالْهَمْزَةُ تَبَدِّلُ مِنَ الْهَاءِ.

«فَدَكٌ»^(٧) بفتح الفاء والدال تصرف ولا تصرف.

«وَلَمْ تَنْفَسْ عَلَيْكَ» بفتح الفاء، ويقال: نَفِسْتُ عَلَيْهِ، بِكَسْرِ الْفَاءِ أَنْفَسْ بِفَتْحِهَا نَفَاسَةٌ^(٨)، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الْحَسْدِ.

«رَقِيٌّ» بِكَسْرِ الْقَافِ عَلَى وَزْنِ عَلَمٍ.

(١) التهذيب، ٥٩٣/١٥.

(٢) قال أبو هريرة: هذا قاتل ابن قوقل. فقال: واعجبنا لوبر تدلي من قدم الضأن ٤٢٣٧، ١٢٨٥/٣.

(٣) قال أبان: وأنت بهذا يا وبر.. الحديث ٤٢٢٨، ١٢٨٥/٢.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) واعجبنا لك وبر تدأ من قدم ضأن.. الحديث ٤٢٣٩، ١٢٨٦/٣.

(٦) المشارق ٢٥٢/١.

(٧) حديث عائشة أن فاطمة -عليها السلام- أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفديك.. أنا قد عرفنا فضلوك وما أعطاك الله ولم تنفس عليك خيرا ساقه الله إليك.. فلم آل فيها عن الخير.. فلما صلي أبو بكر الظهر رقى على المنبر.. فقال علي لأبي بكر: موعدك العشيّة للبيعة.. وعذره بالذى اعتذر إليه.. الحديث ٤٢٤٠، ١٢٨٦/٣ - ٤٢٤١.

(٨) الأفعال ٢٢٣/٣.

«لم آل» أي: أقصر.

«استبدت» أصله: استَبَدَّدَتْ بِدَالِينَ، وكذا لأبي ذر^(١)، ولكن حذف إحداهما كقوله «فَظَلَّتْ تَفَكَّهُونَ»^(٢).

«موعدك العشية» برفع العشية ونصبها.

«وَعُذْرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ» بضم العين، ولأبي ذر^(٣) بفتحها بوزن قَهَّرَهَ.

«استعمل رجلا على حنين» هو سواد بن عَزِيَّة، وهو الذي طعن النبِي ﷺ بمخرفة ثم أعطاه إياها، وقال: استقد، وهو المراد بقوله في الحديث بعده: «بعث أخا بني عدي»^(٤) وهو حليف بني عدي وهو من بلي.

«الجَنِيبُ» من التمر^(٥) أجوده.

«والجمع» كل لون من التمر لا يعرف اسمه.

«فيها سُمٌ»^(٦) بضم السين وفتحها، والمرأة التي سمتها في الذراع وأكل منها وشرب البراء ابن معروف اسمها زينب بنت الحارث بن سلام، وقيل: هي اخت مرحبا اليهودي، وروي أنه صفح عنها، وروي أنه قتلها وصلبها، وجُمِعَ بينهما بأنه عفا^(٧) عنها في حق نفسه فلما مات البراء اقتصها به، وروى معمر في جامعه عن الزهرى أنها أسلمت فتركها، وأشار إلى تفرده^(٨) بها.

«أنْ تَطْعَنُوا»^(٩) قيل: هو بفتح العين؛ لأنَّه من القول / ١٥٤ / فأما من طعن الرمح فمضارعه بالضم.

(١) الفتح / ٧ / ٦٣٠.

(٢) سورة الواقعة آية ٦٥.

(٣) الفتح / ٧ / ٦٣٠.

(٤) ٤٢٤٦، ١٢٨٧ / ٣ - ٤٢٤٧.

(٥) في (ب) الثمر.

(٦) لما فتحت خير أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سُمٌ ٤٢٤٩، ١٢٨٨ / ٣.

(٧) في (ب) و (ج) (م) صفح.

(٨) في (ب) التفرد.

(٩) حديث ابن عمر.. إنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَأَئِمَّةُ اللَّهِ لَقَدْ كَانُوا خَلِيقًا لِإِمَارَةٍ.. الحديث / ٣ / ١٢٨٨، ٤٢٥٠.

«الإِمَارَةُ» بالكسر: الولاية.

«وَالخَلِيقُ» الحقيق.

حَدِيثُ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ^(١) سبق في الشهادات، إلا أن قوله: «قاضاهم على أن يقيم ثلاثة أيام» يخالف ما بعده، أنه يقيم^(٢) بها ما أحبوا: ويجمع بينهما بأن مَحَبَّهُمْ كانت ثلاثة أيام.

«عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ مِيمُونَةً، وَهُوَ مَحْرُمٌ» قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمَسِّيْبِ: وَهُمْ فِيهِ، مَا تَزَوَّجُهَا إِلَّا وَهُوَ حَلَالٌ، يَعْنِي لِرَوَايَةِ يَزِيدِ بْنِ الْأَصْمَ وَأَبِي رَافِعٍ وَغَيْرِهِمَا، وَقَدْ رَوَاهُ الدَّارِقَطْنِيُّ عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ أَيْضًا.

«مَؤْتَهُ»^(٣) مَهْمُوزٌ: قَرِيَّةٌ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقاءِ، وَأَمَا بِلَا هَمْزٍ فَخَسِرَ مِنَ الْجَنُونِ، قَالَهُ^(٤) السَّهِيلِيُّ^(٥): وَقَالَ النَّوْوِيُّ^(٦): يَجُوزُ تَرْكُ الْهَمْزِ كَمَا فِي نَظَائِرِهِ، وَقَالَ^(٧) الْحَافِظُ الدَّمِيَاطِيُّ^(٨): مَؤْتَهُ بِأَدْنِي الْبَلْقاءِ، وَالْبَلْقاءُ دُونَ دَمْشَقٍ، وَكَانَتْ فِي جَمَادِيِّ الْأَوَّلِ سَنَةً ثَمَانَ مِنَ الْهِجْرَةِ، التَّقَوَا مَعَ هَرْقَلَ.

«نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا»^(٩) أَيْ: أَخْبَرَ بِمُوْتَهُمْ.

«صَائِرُ الْبَابِ» شَقَّهُ.

«فَاحْثُ فِي وَجُوهِهِمُ التَّرَابُ» بِكَسْرِ الثَّاءِ وَضَمِّهِ؛ لَأَنَّهُ يُقَالُ: حَثُّ يَحْثُو وَحْثُ يَحْثِي^(١٠).
«الْعَنَاءُ» النَّصْبُ.

«يَمَانِيَّةُ»^(١١) بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ فِي الْأَفْصَحِ، قَالَ سَبِيبُوْيَهُ^(١٢): وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَمَانِيَّ بِالتَّشْدِيدِ.

(١) ٤٢٥١، ١٢٨٨/٣.

(٢) فِي (ب) لِيَقَمْ.

(٣) مِنْ تَرْجِمَةِ الْبَخَارِيِّ: بَابُ غَزوَةِ مَؤْتَهِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ١٢٩٠/٣.

(٤) فِي (ص) قَالَ وَالْمُثَبَّتُ مِنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ.

(٥) الرَّوْضَ الْأَنْفُ ٤/١٢٠.

(٦) تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللِّغَاتِ ٣/٣٢٤.

(٧) فِي (أ) وَقَالَهُ.

(٨) الْمَصَابِيحُ ص ٥٤٦.

(٩) فِي (ص) أَوْ جَعْفَرًا وَالْمُثَبَّتُ مِنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ وَمِنَ الْبَخَارِيِّ.

(١٠) الصَّاحِحُ (حَثِّي).

(١١) فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحةُ يَمَانِيَّةٍ ١٢٩١/٣، ٤٢٦٥.

(١٢) الْكِتَابُ ٣/٣٢٨.

«الحرقة»^(١) بضم الحاء وفتح الراء: اسم قبيلة من جهينة، والحرقات بالجمع إشارة إلى بطون تلك القبيلة.

«تمنيت أنني لم أكن أسلمت» على معنى المبالغة: لا الحقيقة، وفيه أن الكافر إذا أتى بالشهادتين حقن دمه، وإنما تأول أسامة قوله تعالى: «فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا»^(٢) قيل: ولم يُقل أن رسول الله ﷺ ألمّ به الزمه [التوبة]^(٣) ولا غيرها لمكان تأويله، قلت: نقل القرطبي في تفسيره^(٤) أنه أمره بالدية. حديث حاطب^(٥) تقدم في الجهاد.
«الكديد»^(٦) بفتح الكاف: العقبة المطلة على الجحفة.

«قدید» بضم القاف.

«خرج في رمضان إلى حنين» المحفوظ أن خروجه لها كان في شوال لا في رمضان، فإن مكة فتحت في تاسع عشر رمضان، وسيحكى بعد عن ابن عباس أن النبي ﷺ أقام بمكة تسعة عشر يوماً يصلی ركعتين.

«خطم الجبل»^(٧) بالخاء المنقوطة^(٨) والجيم من الجبل رواية النسفي والقابسي^(٩)، ويعني به أنف الجبل وهي طرفه السائل منه وهو المسمى بالکراع، ورواہ الجمهور^(١٠) بالباء المهملة، والخيل بالخاء المنقوطة^(١١) يعني به مجتمع الخيل الذي تُخطم منه^(١٢) أي: تتضائق حتى كان

(١) من حديث اسامة بن زيد: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة.. حتى تمنيت أنني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم ٤٢٦٩، ١٢٩٢ / ٣.

(٢) سورة غافر آية ٨٥.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) لم أجده عند القرطبي لدى تعرضه لنفسير هذه الآية.

(٥) رقم ٤٢٧٤.

(٦) حديث ابن عباس: صام رسول الله ﷺ حتى إذا بلغ الكديد- الماء الذي بين قدید وعسفان- أفتر.. الحديث ٤٢٧٥، ١٢٩٣ / ٣.

(٧) احبس أبا سفيان عند خطم الجبل.. فمررت كتبة.. يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة.. ثم جاءت كتبة- وهي أقل الكتاب- فيهم رسول الله ﷺ وأصحابه.. الحديث ٤٢٨٠، ١٢٩٥ / ٣.

(٨) في (ب) المعجمة.

(٩) المصايخ ص ٥٤٧.

(١٠) السابق ص ٥٤٧.

(١١) في (ب) المعجمة.

(١٢) في (أ) و (ب) به.

بعضها يكسر [بعضاً، والحطم: الكسر. قال السفاقي^(١): ضبط «حطم» بفتح الحاء وكسر]^(٢) الطاء، والأول ضبط اللغة، يريده عند موضع ما تهدم^(٣) من الجبل وتكسر وإنما حبسه هناك لأنه موضع ضيق فلا يفوته رؤية واحد^(٤) منهم.

«الكتيبة» بالثنائية: القطعة من العسكر مأخوذ من الكتب وهو الجمع.

«وهي أقل الكتائب فيهم رسول الله ﷺ قال القاضي^(٥): كذا لجميعهم، ورواه الحميدي في مختصره: «أجل» بالجيم واللام من الجلالة وهي أظهر، وقد يتوجه لـ«أقل» وجه، وهي أنها كتيبة المهاجرين وهم كانوا أقل عدداً من الأنصار.

«اليوم يوم الملحمة» أي: يوم حرب لا يجد منه مخلصاً أو يوم القتل، يقال: لحم فلان إذا قتل.

«هذا يوم الدمار» بكسر الذال المعجمة، أي: حين الغضب للحرم والأهل، أي: الانتصار لن يمكنه، وقد فات أبا سفيان ذلك لما غالب، وقيل: أراد هذا يوم يلزمك فيه حفظى^(٦) وحمايتي^(٧) من أن ينالني بمكروه.

«الحجون» بفتح الحاء^(٨): موضع بمكة قريب من^(٩) الصفا.
 «كداء»^(١٠) ثنية بأعلى مكة بفتح الكاف والمد، وكُدَّى بالضم والقصر: ثنية بأسفلها، هذا أصح ما قيل، وقيل في السفل: كُدُّى بالتصغير.

(١) العدة ٢٧٩/١٧.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في (ص) و(ب) و(ج) تقدم والمثبت من (أ) و(م).

(٤) في (أ) أحد.

(٥) المشارق ١٥١/١.

(٦) في (ص) حوطى والمثبت من بقية النسخ.

(٧) في (أ) و(ب) صيانتي.

(٨) في (ب) بضم والمثبت هو الصحيح وانظر المشارق ٢٢١/١.

(٩) في (أ) إلى.

(١٠) دخل النبي ﷺ من كداء، فقتل من خيل خالد بن الوليد - رضي الله عنه - يومئذ رجالن حبيش بن الأشعري وكرز بن جابر الفهري

. ١٢٩٥/٢

«حبيش» بالباء المهملة المضمومة والباء الموحدة^(١) ، آخره شين معجمة، وقال ابن اسحق:

بضم الخاء المعجمة والنون وسين مهملة، والأول أصح، ابن خالد بن خليف بن مقبل بن

ربيعة، والأشهر عند ابن الكلبي حبيش، وعند ابن سعد وغيره هو خالد ابوه، وهو المقتول مع

[كرز]^(٢) لا ابنه حبيش، وكرز بن جابر بن حسيل كان قبل إسلامه أغار على سرح المدينة

فخرج النبي ﷺ في طلبه حتى بلغ سفوان^(٣) واد بناحية بدر فلم يدركه وهي بدر الأولى، ثم

أسلم فحسن إسلامه وولاه رسول الله ﷺ الجيش الذي خرج في طلب العرنين.

«حدثنا الهيثم بن خارجة إلى أن قال: دخل في كُدُّى» قال القاضي^(٤) : هو هنا بضم الكاف

مقصور، وتابعه على ذلك وهيب وأبوأسامة، وقال عبيد بن إسماعيل: وقد دخل عام الفتح من

أعلى مكة من كداء بالمد. وحديث أبي شريح^(٥) سبق في كتاب العلم وغيره.

«صَعْرَ» بصاد مهملة وعين مهملة مفتوحة.

«عمرو بن سلمة» بكسر اللام.

«فَكَانَا يَقْرَأُ فِي صَدْرِي»^(٦) كذا لأكثرهم بالهمز، ولأبي الهيثم^(٧) : «يَقْرَى» بغير همز من

قريت الماء، أي: جمعته، ويروى: «يَقْرُّ» بتضديد الراء، ويروى: «يُغَرَّ» بغين معجمة وراء

مشددة، أي: يلتصق بالgrave، وقال القاضي^(٨) : إنه الوجه.

«التلُّومُ» الإبطاء والتمكث.

«أَلَا تُغَطِّطُوا عَنَا»^(٩) قال السفاقسي^(١٠) : صوابه: تغطون؛ لأنَّه مرفوع على أصله.

(١) في (ب) بباء مهملة مضمومة وباء موحدة.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في (ص) سعران وفي (ج) صفران والمثبت من الباقى وهو الصحيح وانظر معجم البكري ٢ / ٧٤٠.

(٤) المشارق ١ / ٣٥١.

(٥) رقم ٤٢٩٥.

(٦) .. فكنت أحفظ ذاك الكلام وكأنما يقر في صدري وكانت العرب تلوم بأسلامهم الفتح.. الحديث ٣ / ١٢٩٩، ٤٣٠٢.

(٧) المشارق ٢ / ١٣٣.

(٨) السابق ٢ / ١٣٣.

(٩) فقالت امرأة من الحي: ألا تغطون علينا است قارئكم.. الحديث ٣ / ١٣٠٠.

(١٠) الفتح ٨ / ٢٩.

الحديث عبد^(١) بن زمعة^(٢) سبق.

«أن امرأة سرقت في عهد النبي ﷺ هي فاطمة بنت الأسود بن عبدالأسود بن هلاك، وأبواها الأسود قتله الأسد حمزة يوم بدر أول من قتل.

«ففرغ قوم إلى أنسنة» أي: لجئوا إليه، وتقديم حديث حرم مكة، وزاد هنا: «إلا الإنذر فإنه لابد منه للقين والبيوت» وشك أبو زيد للقين أو القبر.

«سرعان» بفتح السين والراء: أوائل الناس جمع سريع وحكي تسجين الراء.
«أنا النبي لا كذب» قيل: كان يقوله بفتح الباء ليخرج عن الوزن، وقيل: بل رجز لا شعر، وحديث سبي هو ازن سبق.

الجولة» الاضطراب.

«حبل العاتق» / ١٥٥ / أعلى الكاهل وهو الكتف.

«فأرضه مني» أعطه ما يرضى به عوضاً من السلب.

«ها الله»^(٣) يرى ممدوداً ومقصوراً، وقد سبق في الجهاد.

«مخرقاً» يرى بكسر الراء وفتحها: الموضع الذي تُخْرَف فيه الثمار.

«تأثته» أي اتخذته أصل مالي.

«يختله»^(٤) يخدعه.

«أضييع» بضاد معجمة وعين مهملة في رواية أبي ذر^(٥) تصغير ضبع، حَقَرَه بذلك، وهو أشبه بسياق الكلام لقوله: «وتدع أَسْدًا» وردّ بأن تصغير ضبع ضُبِيع، وقال ابن مالك:

(١) في (ص) عبدالله والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٢) رقم ٤٣٠٣.

(٣) حديث أبي قتادة.. فلما التقينا كانت للمسلمين جولة، فرأيت رجالاً من المشركين قد علا رجالاً من المسلمين فضررتهم من ورائهم على حبل عاتقه بالسيف.. وسلبه عندي فأرضه مني فقال أبو بكر: لا ها الله إذا.. فابتعدت به مخرقاً فيبني سلمة فإنه لأول مال تأثته في الإسلام ١٣٠٤/٣.

(٤) وأخر من المشركين يختله من ورائه ليقتلته.. لا يعطه أضييع من قريش.. فأداه إليه فاشترى منه خرافاً فكان أول مال تأثته في الإسلام ١٣٠٤/٣.

(٥) الفتح ٥١/٨.

هو تصغير أضبع وهو القصير الضبع، أي: العضد، ويكتن به^(١) عن الضعيف، وإذا قصد المبالغة

صغر. ورواه أبو زيد^(٢) بصاد مهملة وغين معجمة، قيل: معناه أسود، أي: أسود الجلد، وقيل:

سمى بذلك لشامة كانت له يصبغها^(٣) وروي: «أصيبيع» بالصاد والعين المهملتين عن أبي ذر.

«فاشترىت به خرافاً» الخراف: اسم ما يُخْتَرَفُ من الثمار، أراد: بستان خراف، فحذف المضاف، والمحفوظ: مخرافاً، أي: بستانًا.

«فلما رأني ولی فأتبعته»^(٤) رُوِيَ بقطع الألف، وصوابه بوصلها وتشديد التاء؛ لأن معناه سرت في أثره، وأما بالقطع فمعناه لحقته، والمراد الأول.

«على سرير مرمل» أي: منسوج^(٥) بحبل ونحوه.

«وعليه فراش» قيل: المحفوظ: «ما عليه فراش» فلعلها سقطت هنا.

«وعندي مختث»^(٦) بكسر النون وفتحها: الذي يتشبه بالنساء.

«ابنة غيلان» اسمها بادية، تزوجها عبد الرحمن بن عوف.

«إإنها تقبل بأربع، وتتبر بثمان» يعني أطراف العُكَن الأربع التي تكون في بطنهما، تَظْهَرُ ثمانية في جنبيها، وقال: ثمان ولم يقل: ثمانية، والأطراف مذكورة؛ لأنها لم يذكرها كما يقال: هذا الثوب سبع في ثمان، أي: سبعة أذرع في ثمانية أشبار، فلما لم يذكر الأشبار أنت لتأتيت الأذرع التي قبلها.

«قال ابن جريج: المختث هيّت» أي: بهاء مكسورة، وباء مثناة من تحت ساقنة ومثناة من

فوق على المشهور، وقال ابن درستويه^(٧) بالهاء والنون والباء الموحدة، وقال: إن ما سواه

(١) ساقطة من (ب).

(٢) المشارق ٣٩/٢.

(٣) في (ب) يضعها.

(٤) حديث أبي موسى.. فلما رأني ولی فاتبعته وجعلت أقول .. فدخلت على النبي ﷺ في بيته على سرير مرمل وعليه فراش.. الحديث

.٤٢٢٣، ١٣٠٥/٣

(٥) في (ص) منسوخ والمثبت من بقية النسخ.

(٦) عن أم سلمة - رضي الله عنها - دخل على النبي ﷺ وعندي مختث فسمعه يقول لعبد الله بن أمية: يا عبدالله أرأيت إن فتح الله عليك

الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتتبر بثمان.. الحديث ١٣٠٦/٣ .٤٣٢٤

(٧) المصايح ص ٥٤٩

تصحيف، وكان مولى لعبدالله بن أبي^(١) أمية أخي أم سلمة، وقيل: هِيْتُ لقب، واسمه مانع^(٢).
«عن أبي العباس الشاعر عن عبدالله بن عمر» وكذا لأبي أحمد، وقال أبو زيد: عمرو قد
غلط فيه كثير من الناس، منهم علي بن المديني، خطأه فيه حامد بن يحيى البلخي، وكان علي
يقول: عمرو فرجع.

«قال الحميدي: حدثنا سفيان الخبر كله^(٣) بالجر^(٤)، قال الدمياطي: ومعناه:
أي: أخبرنا بجميع الحديث بلفظ أخبرني^(٥) لا بغيره.
تسور^(٦) أي: صعد من أعلى.

«بالجعرانة» بين مكة والمدينة، قيل: إنه وهم، وصوابه: بين مكة والطائف.
«الشّعار» ما يلي الجسد.

«الدّثار» ما فوق الشّعار، يريده أنهم أقرب الناس إلى.
«لو سلكت الأنصار وادياً»^(٧) أي: رأياً ومذهبًا.

«ومع النبي ﷺ عشرة آلاف» أي: من المهاجرين، وفي الرواية الثانية: «عشرة آلاف من
الطلقاء» والطلقاء بضم الطاء وفتح اللام: هم الذين من عليهم يوم فتح مكة، ولم يقتلهم،
فمنهم أبو سفيان بن حرب وابنه معاوية، وحكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، وغيرهم، سُموا
بذلك: لأن النبي ﷺ من عليهم وأطلقهم.

«إن قريشاً حدث عهد» صوابه حديثه عهد.

«فنادي يومئذ نداءين» كذا بالتثنية، ويروى^(٨): «ناديين» تثنية النادي وهم أهل المجلس.
«اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد» أنكر عليه موضع العجلة، وترك التثبت في أمرهم قبل

(١) ساقطة من (ب).

(٢) في (ب) و (ج) نافع.

(٣) في (أ) و (ب) ويروي بالخير.

(٤) هي رواية الكشمхи.

(٥) في (ص) بلفظ أخبرنا أخبرني والمثبت من بقية النسخ.

(٦) وكان تسور حصن الطائف.. الحديث ٤٢٢٦، ١٣٠٦ / ٤٢٢٧.

(٧) .. الانصار شعار والناس دثار.. الحديث ٤٢٣٠، ١٣٠٧ / ٣.

(٨) في (ب) روى.

أن يعلم المراد من قولهم: صبأنا؛ لأن هذه [الكلمة]^(١) قد تدل على خروج من دين إلى دين، وإنما تأوله خالد؛ لأنه كان مأموراً بقتالهم إلى أن يسلموا، وقولهم: «صبأنا» غير صريح في إرادة الإسلام، وقيل: ظن أنهم عدوا عن اسم الإسلام أتفقاً، فلم يَرَ ذلك القول منهم إقراراً، وروى ابن سعد «أنه عَنْ كَثِيرٍ بعث علياً فودي لهم قتلاهم وماذهب منهم، وإنما عَذَرَ خالداً في هذا لأنه ليس بصريح في قبولهم الدين، فإن كثيراً من الأمم يعظمون رؤسائهم بالسجود.

«سرية عبدالله بن حذافة وعلقمة بن محرز» بحاء مهملة وراء وزاي، قال القاضي^(٢): كذا لكافة الرواة، وقيده بعضهم عن القابسي على الصواب مجرّز بالجيم وزايين، وهو بكسر الزاي الأولى المشددة، وحکى فتحها، قال عبدالغنى: الكسر هو الصواب؛ لأن جَزَ نواصي أُساري العرب.

«واستعمل عليها رجلاً من الأنصار» هو عبدالله بن حذافة السهمي، وكانت فيه دعاية، قاله ابن سعد^(٣) : وقيل: بل هو علقة بن محرز، ولكن تعجل بعض الناس، فأمر علقة عليهم عبدالله. «فما زالوا حتى خمدت» بفتح الميم، وحکى المطرز^(٤) كسرها، وأنكره أبو حاتم والزمخشري^(٥) ، أي: طفى لهبها.

«المخالف»^(٦) في لسان أهل اليمن كالرستاق^(٧) ، وقيل: الإقليم.

«أيم هذا» يريد: أيُّما هذا وأصله: أي ما، فأدخلت عليه ما، وقد يقال: أيم هذا بالتحفيف، كما يقال: أيشٌ هذا، ومعناه: أي شيءٌ هذا أسقط ألف من ذلك والهمزة من هذا.

«أتفوقه تفوقاً» أي: أقرأ منه شيئاً بعد شيءٍ في آناء الليل والنهار، أي: لاقرأ^(٨) ، وروي:

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) المشارق ٣٩٦/١.

(٣) الطبقات الكبرى ١٦٣/٢.

(٤) القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي، أبو بكر المعروف بالمطرز، من حفاظ الحديث، كان ثقة ثبتاً مكثراً من تصنيف المسند والأبواب ولد سنة ٢٢٠ وتوفي ببغداد سنة ٣٠٥. التذكرة ٢٥٦/٢ والاعلام ١٧٦/٥.

(٥) ينظر الأساس (خ م د).

(٦) .. وبعث كل واحد منها على مخالف.. يا عبدالله بن قيس أيم هذا؟.. كيف تقرأ القرآن؟ قال: أتفوقه تفوقاً.. فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم.. الحديث ٤٣٤٢ - ٤٣٤١، ١٣١١/٣.

(٧) الرستاق: البيوت المجمعة وهو فارسي معرب. ينظر المعرف ص ١٥٨ واللسان (رس ت ق).

(٨) في (ص) لا أقرأ والمثبت من (أ) و(ب).

مرة واحدة، مأخوذه من فوق الناقة، أن^(١) تُحلب ثم تُترك ساعةً حتى تدرَّ ثم تُحلب^(٢).

«فأقوم وقد قضيت حزبي» قيل^(٣): الوجه قضيت أرببي.

«العقدى» بفتحتين.

«عباس بن الوليد» بمودة وسین مهملة، وهو النرسى ونرس لقب جده، وكان اسمه نصر، فقال له بعض النبط: نرس فنسب إليه، وقيده الدمياطي^(٤) بالباء المثناه وشين معجمة، وهو الرّقام، وكلاهما من شيوخ البخاري.

«من شاء منهم أن يعقب»^(٥) التعقیب: أن يعود الجيش بعد القفل ليصيروا غرّةً من العدو، قاله الخطابي^(٦). وقال ابن فارس^(٧): غزاةً بعد غزاةً.

«و كنت أبغض علياً»^(٨) قال الحافظ أبوذر^(٩): إنما أبغضه لأنَّه رأه أخذ من المغنِّ^(١٠) فظنَّ أنه غلَّ، فلما أعلمَه النبي ﷺ أنه أخذ أقلَّ من حقه أحبَّه - رضي الله عنهم أجمعين -.

«قد اغتسل» أي: وقع على جارية، قد صارت له / ١٥٦ / من الخُمس، وفي رواية خارج الصحيح: «وفي السبي: وصيفةٌ من أفضل السبي، فوَقَعَتْ في الخمس، ثم خُمس، فصارت من أهل بيته النبي ﷺ ثم خُمس فصارت في آل علي؛ لأنَّه من ذوي القربى» وبذلك يزول [اشكال]^(١١) اصابتها قبل الاستبراء، ولعلها كانت غيرَ بالغٍ أو كانت بكرة، ورأى^(١٢) أنه لا استبراء كما صار إليه بعض الصحابة، وأما قسمته لنفسه فيجوز أن يقع ذلك ممن هو شريك

(١) في (ب) أي.

(٢) في (ب) وتحلب.

(٣) القول للدمياطي. ينظر الفتح ٨/٧٧.

(٤) المصايب ص ٥٥٠.

(٥) من شاء منهم أن يعقب فليعقب.. الحديث ٤٣٤٩، ١٣١٣/٣.

(٦) اعلام الحديث ٣/١٧٧٠.

(٧) المجمل ٣/٦٢٠.

(٨) .. و كنت أبغض علياً وقد اغتسل.. الحديث ٤٣٥٠، ١٣١٣/٣.

(٩) المصايب ص ٥٥٠.

(١٠) في (أ) الغنم.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) المقصود علي - رضي الله عنه -.

فيما يقسمه كما يقسم الإمامُ بين الرعية وهو منهم، ومن ينصلبه الإمام قائم مقامه^(١).

«الذهبية»^(٢) واحدة الذهب.

«مقوظ» بالظاء المعجمة: مدبوغ بالقرَّاظ.

«لم تُحَصِّلْ من ترابها» أي: لم تُخَلِّص^(٣) من تراب المعدن، وهو التُّبر، يُحَصِّل بالسبك، والذي يُحَصِّله فيخرجه من ترابه يقال له: مُحَصِّل، والأنثى: مُحَصِّلة.

«إِمَّا عَلْقَمَة، وَإِمَّا عَامِرٌ بْنُ الطَّفْلِي» ذِكْرُ عَامِرٍ هُنَا وَالشُّكُّ فِيهِ وَهُمْ: لِأَنَّهُ لَمْ يَسْلِمْ، وَلَا عُدَّ فِي الْمُؤْلَفَةِ، وَلَا أَدْرَكَ هَذَا بَلْ ماتَ كَافِرًا، قِيلٌ: وَالصَّحِيحُ عَلْقَمَة، وَهُوَ ابْنُ عَلَاثَةِ.

«ناشر الجبهة» بالزاء [المعجمة]^(٤) كذا ثبت في أكثر النسخ، وكذا ذكر ابن الأثير^(٥)، وقال: أي: مرتفعها، ووقع في بعض أصول البخاري بالراء^(٦).

«أَنْ أَنْقَبْ» بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف لابن ماهان^(٧)، ولغيره بضم^(٨) الهمزة وفتح النون وتشديد القاف مع كسرها، بمعنى أبحث وأفتّش، والأول أولى؛ لأنَّه بمعنى أشقُ كما قال: فهلاً شقت عن قلبه.

«المقْفَى» الذي وَلَى قفاه.

«الضَّئِيْضِي» الأصل.

«يَتَلَوْنَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا» قيل: يعني به: تحسين الصوت بالقراءة، وقيل: هي المواظبة عليها، فلا يزال لسانه رطبًا بها، وقيل: سهلاً كما قال في الرواية الأخرى: «لينا».

(١) في (أ) مقام الإمام.

(٢) بعث علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- إلى رسول الله ﷺ بذهبيه في أديم مقوظ لم تحصل من ترابها.. والرابع إِمَّا عَلْقَمَة، عَامِرٌ بْنُ الطَّفْلِي.. فقام رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين ناشر الجبهة.. قال رسول الله ﷺ: إني لم أُرِمْ أَنْ انْقَبَ قلوب الناس ولا أشق بطونهم.. قال: ثم نظر إليه وهو مقف ف قال: يخرج من ضئضي هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ٤٢٥١، ١٣١٢/٢.

(٣) في (ب) تحصل.

(٤) ساقطة من (ص) و (ج) والمثبت من الباقي.

(٥) النهاية ٥/٥٦.

(٦) ينظر المصايخ ص ٥٥٠.

(٧) السابق ص ٥٥١.

(٨) في (ص) ضم والمثبت من بقية النسخ عدا (أ).

«مروق السهم» نفوذه من الرَّمِيَّة حتى يخرج إلى الجانب الآخر.

«الْبُرْساني» بضم الباء الموحدة: نسبة إلى بُرسانة، قبيلة من الأزد.

«غزوَة ذي الخُلْصَة»^(١) بفتح الخاء واللام والصاد المهملة، وقد تضم الخاء واللام، وعزم ابن دحية إلى أهل اللغة، قال ابن دريد^(٢): وهو اسم صنم ببلاد دوس. وقد تقدم الكلام على حديثه في الجهاد؛ إلا أن قوله هنا: «يقال له ذو الخلصة، والكعبة اليمانية والكعبة الشامية» وهم، وصوابه: والتي بمكة الكعبة الشامية، فالكعبة الشامية رفع بالابتداء غير معطوف، وقد جاء في البخاري في غير هذا الموضع في حديث ابن المثنى قال: «وكان يسمى الكعبة اليمانية» لم يرد.

«ثُمَّ بَعْثَ جَرِيرَ رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يَكْنَى أَبَا أَرْطَأَةَ» واسمُه حُصَيْنُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنُ أَزْوَرَ.

«حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا خَالِدُ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ» الأول الطَّحَّانُ والثَّانِي الْحَذَّاءُ، ويقال: إنه ما

هذا قطُّ، وإنما كان يجلس إلى حَذَّاءٍ فنُسبُ إليه.

«وَذَاتُ السَّلَاسِلِ»^(٣) مما يلي طريق الشام، كانت سنة سبع، وقيل: ثمان سميت به؛ لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا.

«وَالنَّاسُ صَالِحُونَ»^(٤) أي: راضون.

«تَأْمُرْتُمْ» أي: تشاورتم من الائتمار والمشاورة.

«سَيفُ الْبَحْرِ»^(٥) بكسر السين: ساحله.

«مُثُلُ الضَّرِبِ»^(٦) كذا وقع في الأصل بالضاد، والذي ذكره أهل اللغة بالظاء المشالة، قال الفرزاز^(٧):

الضرب ساكن الراء: جبل منبسط، ليس بالعالني.

(١) من ترجمة البخاري: باب غزوَة ذي الخُلْصَة ١٣١٤ / ٣.

(٢) الجمهرة ٦٠٤ / ١.

(٣) من ترجمة البخاري: باب غزوَة ذات السلاسل ١٣١٥ / ٣.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) .. واستخلف أبو بكر والناس صالحون.. لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكا.. الحديث ٤٣٥٩، ١٣١٦ / ٣.

(٦) من ترجمة البخاري: باب غزوَة سيف البحرين ١٣١٦ / ٣.

(٧) .. ثم انتهينا إلى البحر فإذا حوت مثل الضرب.. ثم أمر أبو عبيدة بصلعين من أصلاعه فنصبا، ٤٣٦٠، ١٣١٦ / ٣.

(٨) في (ص) القنان والمثبت من بقية النسخ وانظر الفتح ١٠٠ / ٨.

وقال الجوهرى ^(١) وغيره ^(٢): بكسر الراء: الرابية.

«بَضَالِعِينَ»^(٣) بكسر الضاد وفتح اللام.

«فُنْصِبَا» حَقُّهُ فُنْصِبَتَا؛ لأنَ الصلَعَ مُؤْنَثٌ، ويجوز تذكيره؛ لأنَه غير حَقِيقِي التَّأْنِيَّةِ.

الوَدَكُ^(٤) بِتَحْرِيكِ الدَّالِ^(٥).

«ثابت أحسامنا» أي: رجعت.

^(٦) «الخط» بالتحريك: الورق يسقط من الشجر، عند خيطك إيه.

الحديث وفدي عبد القيس^(٧) سبق في الإيمان وغيره.

«قرية بجواثا» بجيم مضمومة وواو^(٨) مخففة، ومنهم من يهمزها، بعدها ثاء مثلثة.

وحدث ثمامة^(٩) سبق في كتاب الصلاة.

«ولن تَعْدُ أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ»^(١٠) أي: لن تجاوز قدرك بنصب «تَعْدَوْ»، وكلام السفاقسي

يقتضي أن الرواية بالجزم على لغة من يحزم بلن.

لعقونك الله» أي: بهلك.

^(١١) «من ذهب» قيل: فيه معنى التأكيد، فان السوار لا يكون إلا من ذهب، فهان كان من

فضة فهو قلب، قلت: بل لبيان الجنس، فإنه قد يكون من فضة، قال الله تعالى: ﴿وَحُلُّوا أَسَارِ

من فضةٍ^(١٣)

(١) الصاحب (ظرف).

(٢) ينظر اللسان (ظرب)

(٣) فـ(أ) فـأـمـرـ بـضـلـعـنـ.

(٤) حديث حابر.. وأدّهنا من ودكه حتى ثابت إلينا أجسامنا.. الحديث /٣١٧، ١٣١٧، ٤٣٦١.

(٥) الودك: الدسم. القاموس (ودك).

^٦ من حديث جابر.. غزونا جيش الخطط.. الحديث /٣١٧، ١٣٦٢هـ.

٤٣٦٨ رقم (٧)

^(٨) في، (ص)، وداء والمشتت من بقية النسخ.

٤٣٧٢ رقم، (٩)

(١٠) ولن تعدد امر الله فيك ولئن أديرت لمعقر نك الله.. الحديث / ٣، ١٣٢١، ٤٣٧٣.

(١١) حديث أبى هريرة.. بينا أنا نائم، أتت فى بيدى سوار من ذهب.. الحديث / ٣، ١٢٢١، ٤٣٧٤.

(١٢) في بقية النسخ لأن:

٢١) سورة الانسان، آية (١٣)

«أبو رجاء العطاردي»^(١) اسمه عمران بن تميم، ويقال: ابن ملحان بُعْثَ النبِيِّ ﷺ وهو صغير خماسي فلم يره.

«جثوة» مثلث الجيم^(٢) بعدها مثلثة: القطعة من التراب.

«منصل الأسنة» «منصل» بوزن مُخْرَج لفظاً ومعنى، وإنما سَمِّوه به؛ لأنهم كانوا ينزلون الأسنة فيه، ولا يغزوون ولا يغير بعضهم على بعض، يقال: أَنْصَلْتُ الرمح إِذَا نَزَعْتَ نَصْلَه، وَنَصَلَ السَّهْمُ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ النَّصْلُ، وَنَصَلَ أَيْضًا: إِذَا ثَبَتَ أَصْلَهُ فِي الشَّيْءِ وَلَمْ يُخْرِجْ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ^(٣).

«مسيلمة»^(٤) بكسر اللام.

«وكان تحته بنت الحارث بن كريز» بضم الكاف وآخره زاي، واسمها كيسة بفتح الكاف ثم ياء مثنية من تحت ثم سين مهملة.

«وهي أم عبدالله بن عامر» قيل: صوابه: أم ولد) عبدالله بن عامر لا أمه، استعمله عثمان على البصرة وعزل أبا موسى.

«فَقُظِعْتُهُمَا»^(٥) بباء وظاء مشالة وعين مهملة من قولك: شيء فظيع، أي: شديد، قال ابن الأثير^(٦): هكذا روي متعدياً، المعروف^(٧): فُظِعْتُ بِهِ أَوْ مِنْهُ، والتعدية تكون حَمْلاً على المعنى؛ لأنَّه بمعنى أكبرتهما وخفتها.

«عباس بن الحسين» بمودحة وسين مهملة.

«أهل نجران» أهل الكتاب^(٨)، والسيد والعاقب كانا نصاريانين من علمائهم.

(١) سمعت أبا رجاء العطاردي يقول: .. فإذا لم تخد حيرا جمعنا جثوة من تراب.. فإذا دخل شهر رجب قلنا: منصل الأسنة.. الحديث .٤٣٧٦، ١٣٢٢/٣

(٢) اللسان (ج ث ي).

(٣) ينظر الصحاح واللسان (ن ص ل) ولم يذكره أبوحاتم ولا الأنباري في الأضداد.

(٤) بلغنا أن مسليمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث وكان تحته بنت الحارث بن كريز وهي أم عبدالله بن عامر.. الحديث .٤٣٧٩، ١٣٢٢/٣

.٤٣٧٨، ١٣٢٢/٣

(٥) بينما أنا نائم أرى أنه وضع في يدي سواران ففضعتهما وكرهتهما.. الحديث .٤٣٧٩، ١٣٢٢/٣

(٦) النهاية ٤٥٩/٣

(٧) في (ص) والحروف والمثبت من بقية النسخ ومن النهاية.

(٨) في (أ) كتاب.

«وَلَا عَنَّاهُ» يعني قوله: «تُمْ نَبْتَهِ فَتَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»^(١).

«عمان»^(٢) بضم العين وتحقيق الميم.

«فَإِمَا أَنْ تَعْطِينِي وَإِمَا أَنْ تَبْخَلْ عَنِي»^(٤) أي: تُنسب إلى البخل.

«وقوله: عنى» أي عن جهتي أو عن نسبتي.

«أَيُّ دَاءٌ أَدُوَّى» أي: أقبح غير مهموز؛ لأنَّه من دَوَى قاله^(٥) السفاقي^(٦). وقال القاضي: كذا يرويه المحدثون غير مهموز، والصواب بالهمز؛ لأنَّه من الداء، والفعل منه دَاءٌ يَدَأُ كنام ينام فهو دَاءٌ كَحَارٍ^(٧) / وأما غير المهمور فمن دَوَى كَسَّمَع إذا كان به مرض باطن^(٨) من جوفه.

«البخل» بفتح الباء والخاء، وبضم الباء وسكون الخاء.

«بنهَب إِبْل»^(٩) أي: بغنية^(١٠).

«فَقْدَرْتَه» بكسر الذال المعجمة، أي: كرهته.

«الإِيمَان يَمَانٌ» فيه ثناء على أهل اليمن لمبادرتهم إلى الإيمان، وقيل: ابتداء الإيمان من اليمن؛ لأنَّ مكة يمانية، وهي مولد رسول الله ﷺ، وقيل: قاله بتبوك والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن، وهو يريد مكة [والمدينة]^(١١)، وقيل: أراد^(١١) الأنصار، لأنَّهم يمانون.

«دوس»^(١٢) قوم أبي هريرة.

«وقوله: هَلَكْت»^(١٣) أنكره الداودي^(١٤)، وقال: ليس هو بمحفوظ، وإنما قال: أبت وعصت.

(١) سورة آل عمران آية ٦١.

(٢) من ترجمة البخاري: باب قصة عمان والبحرين ١٢٢٣/٣.

(٣) في (ب) بفتح.

(٤) حديث جابر.. ثم أتيتك فلم تعطني.. فإذاً أنت تعطيني وأنت تخلي عنِّي؟ وأي داء أدواء من البخل.. الحديث ٤٢٨٢، ١٢٢٢/٢.

(٥) في (ص) و (ج) قال والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) في (م) سببي.

(٧) في (ب) كجار.

(٨) ساقطة من (أ) و (ب).

(٩) من حديث زهد.. إنِّي رأيْتَه يأكل شيئاً فقدِرْتَه.. ثم لم يلبث النبي ﷺ أنْ أتَى بنهَب إِبْل.. الحديث ١٢٢٤/٣.

(١٠) تأخرت هذه الفقرة عن التي بعدها في (أ) و (ب) و (م) وهو الأصح كما في نص الحديث.

(١١) ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) من ترجمة البخاري: باب قصة دوس والطفيل بن الدوس ١٢٢٥/٣.

(١٣) حديث أبي هريرة إن دوساً قد هَلَكَتْ عصت وأبْتَ.. الحديث ٤٢٩٢، ١٢٢٦/٣.

(١٤) المصايب ص ٥٥٢.

«أبْقَ لِي غَلَامٌ»^(١) قيل: إنه وهم، إنما ضلَّ كُلُّ واحدٍ منها من صاحبه، وفيه كلام سبق في الجهاد.

«هذِه مَكَانٌ عُمْرَتِكَ» فيه كلام سبق في الحج.

«بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ»^(٢) بفتح الراء المشددة، يعني بعد الوقوف بعرفة.

«سَرِيجُ بْنُ النَّعْمَانَ» بسین مهملة مضمومة، وآخره جيم.

«وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سَتَةِ أَعْمَدَةِ سَطَرِينَ» بالسين المهملة للجماعة، وعند الأصيلي بالمعجمة،

وهو تصحيف، قاله القاضي^(٣).

«الْمَرْمَرُ» الرخام، قاله الكسائي^(٤).

«فَلَئِنْتُ رَأْسِي» أي: استخرجت ما فيها من الهوام.

«الْقَصْوَاءُ» بفتح القاف ممدودة.

«مَرْمَرَةُ حَمَراءُ» وهي حجارة معروفة.

«إِنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ [عَلَى]^(٥) مَا يَخْفِي عَلَيْكُمْ» أي: ليس بأعور، فليس يخفى عليكم.

«كَأَنْ عَيْنِيهِ عَنْبَةُ طَافِيَةٍ» سبق في الأنبياء.

«لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ» سبق في كتاب العلم.

«وَرَجَبُ مَضْرِ» أضيف إليهم، لأنهم كانوا يبالغون في حرمته وأفادت هذه الإضافة^{*}

التعریفَ وتخلصَ رجب الحقيقی من رجب الذي كانوا ينقلون إليه.

وحديث سعد^(٦) سبق في المناقب وغيره وأتى به البخاري هنا لأجل قوله: «في حجة الوداع» ورد القول سفيان بن عيينة، كان ذلك يوم فتح مكة والله أعلم.

(١) عن أبي هريرة قال: لما قدمت على النبي ﷺ.. أبْقَ لِي غَلَامٌ.. الحديث ٤٣٩٣، ١٣٢٦/٣.

(٢) قلت: إنما كان ذلك بعد المعرفة ٤٣٩٦، ١٣٢٧/٣.

(٣) المشارق ٢١٥/٢.

(٤) العمدة ٣٩/١٨.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٦) رقم ٤٤٠٩.

باب غزوة تبوك وهي غزوة العُشرة^(١)

بالسین المهملة لما^(٢) بیناه أول المغازي.

«خذ هذين القرینین»^(٣) أي: الجملين المشدودين أحدهما إلى الآخر^(٤). وقيل: النظيرين المتساویین في السن، ويروى: «هذین القرینین»^(٥) وحقُّ الكلام هاتین؛ لأن القرینین مُؤنثتان. «ابتاعهم من سعد» حقُّ الكلام: ابتاعهن أو ابتعاهما؛ لأن جمع ما لا يعقل.

«أوثق أعمالي»^(٦) بالعين هو الصواب، وروي بالحاء، وقد سبق.

«ولم يعاتب أحداً تخلف عنها» كذا هنا، وقد تقدم في غزوة بدر هذا السند نفسه، ولم يعاتب الله أحداً.

«تواثقنا»^(٧) أي: تبایعنا على الإسلام، وأكدا البيعة.

«وما أحب أن لي بها مشهد بدر» الباء بمعنى بدل.

«ورئي بغيرها»^(٨) أي: سترها وأوهم غيرها.

«فجلّى» بتشديد اللام، أي أظهر.

«الأهبة» بضم الهمزة: ما يحتاجون إليه ويستعدونه.

«حتى اشتد الناسُ الجِدُّ» كذا لجمهورهم بكسر الجيم: الجهادُ في الشيء والبالغة فيه، وضبط برفع الناس على أنه فاعل، ويكون «الجدُّ» منصوباً على إسقاط الخافض، أو نعتاً ل المصدر محفوظ، أي: اشتد الناس الاشتدادَ الجَدَّ، عند ابن السكن^(٩): بالناس، وهو الصواب.

(١) في (ص) السيرة وفي (ج) العسيرة والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري والفتح.

(٢) في (ب) كما وهي ساقطة من (ج).

(٣) حديث أبي موسى.. خذ هذين القرینین لستة أبعة ابتاعهن حينئذ من سعد.. الحديث ٤٤١٥، ١٢٣١/٣.

(٤) في (ب) الآخرى.

(٥) هي رواية أبي ذر عن المستلمي. الفتح ١٤٠/٨.

(٦) كان يعلى يقول: تلك الغزوة أوثق أعمالي عندى.. الحديث ٤٤١٧، ١٢٣٢/٣.

(٧) قال كعب:.. ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر.. ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورمي بغيرها.. فجلّى لل المسلمين أمرهم ليتأهلاً بهم غزوهم.. الحديث ٤٤١٨، ١٢٣٢/٢.

(٨) في (أ) وروي.

(٩) المصايب ص ٥٥٢.

«وتفارط الغزو» أي: فات وتقدم من الفرط؛ وهو^(١) السابق.

«أني لا أرى»^(٢) بفتح «أن» على التعليل.

«مغموصاً» بغين معجمة، وصاد مهملة، أي: مطعوناً في دينه مُتّهمًا بالنفاق، وقيل: مُسْتَحْرِرًا، يقال: غَمَصْتُه: إذا استحررت.

«رجل منبني سلمة» هو بكسر اللام.

«والنظر في عطفيه» بكسر العين، عطا الإنسان: ناحيتا جسده، والعرب تضع الرداء موضع الجمال، والحسن، والبهجة، ويسمى الرداء عطفاً لوقوعه على عطفى الرجل.

«فأجمعت صدقه» أي: عزمت عليه.

«يوشكَنَ اللهُ» بكسر الشين.

«أن يسخط عليّ» أي ليجعلنّ.

«وثار رجال» أي: وثبوا.

«وقد كان كافيك ذنبك استغفار»^(٣) «كافيك» بنصب الياء خبر كان، واسمها استغفار، و«ذنبك» منصوب بإسقاط الخافض، أي: من ذنبك.

«يؤنبونني»^(٤) أي: يلومونني أشد اللوم.

«قلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع وهلال بن أمية، فذكروا رجلين صالحين، قد شهدوا بدرًا» قيل: هذا غريب، ولم يذكرهما أحد من أهل السير من شهد بدرًا، ولا يعرف ذلك إلا في هذا الحديث^(٥).

«مرارة بن الربيع»^(٦) وفي مسلم: «ابن ربيعة»^(٧) وزاد العامر^(٨)، قال المارزي: وإنما [هو]^(٩)

(١) في (ص) وهي والمثبت من بقية النسخ.

(٢) أحزنني أني لا أرى إلا رجلا مغموضا عليه النفاق.. فقال رجل منبني سلمة: يارسول الله حبسه برداه ونظره في عطفه.. الحديث / ٤٤١٨، ١٢٢٢ / ٣

(٣) قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك / ٢ / ١٢٣٤

(٤) في (ص) يؤنبوني والمثبت من (م) ومن البخاري.

(٥) قال الحافظ ابن حجر: «قوله: فذكروا الي رجلين صالحين قد شهدوا بدرًا، هكذا وقع هنا وظاهره أنه من كلام كعب بن مالك وهو مقتضى صنيع البخاري، وقد قررت ذلك واضحا في غزوة بدر» الفتاح / ٨ / ١٥٠.

(٦) فقلت من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقعـي.. الحديث / ٣ / ١٢٣٤

(٧) صحيح مسلم / ٤ / ٢١٢٠، ٢٧٦٩

(٨) قال ابن حجر: ووقع لبعضهم العامرـي وهو خطأ. الفتاح / ٨ / ١٥٠

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

العمري، من بني عمرو بن عوف، وقد جمع بعضُهم أسماءَ الثلاثة فقال: أول أسمائهم مكة وأخر أسماء أبائهم عكة، ويجمعها قوله: هَمَّكَ ارْمٌ، فالأول^(١) لاسمائهم، والثاني لأسماء آبائهم.

«ونهي عن كلامنا أيها الثلاثة» بالرفع، وموضعه نصب على الاختصاص، وحكي سيبويه^(٢): اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيْتَهَا الْعَصَابَةُ.
«فيهما أُسْوَةٌ» بكسر الهمزة وضمها.

«من جفوة الناس» بفتح الجيم، أي: صغارهم.

«تسوَّرت»^(٣) أي: علوت سوره.

«مضيعة»^(٤) بإسكان الصاد وكسرها، أي: حيث يُضَاعُ حُقُّك.

«فتيممت بها التنور» أي: قصدته.

«فسجرته بها» أي: أحرقته وأوقدته بها^(٥)، وأنث الكتاب على معنى الصحيفة.

«إِلْحَقِي بِأَهْلِكَ» بكسر الهمزة.

«فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت في امرأتك» هذا يحتاج إلى جواب عنه مع نهيه عَنِ الْمُنْكَرِ عن مكالمته.

«أُوفِيَ عَلَى جَبْلٍ» أي: أشرف.

«وَاللَّهُ مَا أَمْلَكَ غَيْرَهَا» يريد من اللباس، وإنما فكان له مال، ولهذا قال: «من توبتي أن انخلع من مالي».

«فوجاً فوجاً»^(٦) أي: جماعة.

«لِيَهْنَكَ» قيده بعضهم بكسر النون، وبعضهم بفتحها، وهو الصواب؛ لأن أصله يَهْنَأُ بفتح

(١) في (أ) و (ب) الأولى.

(٢) الكتاب / ٢١٧٠.

(٣) وتوليت حتى تسورت الجدار / ٣٢٣٤.

(٤) ولم يجعل الله بدار هوان ولا مضيعة.. فتيممت بها التنور فسجرته بها.. فقلت لامرأتي: إِلْحَقِي بِأَهْلِكَ / ٣٢٣٤.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) فيتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهونوني بالتوبة يقولون: لتهنك توبة الله عليك / ٣٢٣٥.

النون، قاله السفاقسي^(١) ، وفيه نظر.

«فقام إلى طلحة» وكانا أخوين، آخر بينهما النبي ﷺ.

«أن أخلع من مالي صدقة» [هي مصدر]^(٢) ، فيجوز انتسابه بـ«أنخلع»؛ لأن معنى أنخلع أتصدق، ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال، أي: متتصدقأ.

«أحسن مما أبلاني»^(٣) أبلاني هنا / ١٥٨ / بمعنى أنعم علىّ، ومنه قوله تعالى: «وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءً مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ»^(٤) أي: نعمة، والابلاء يطلق على الخير وعلى الشر، وأصله الاختبار، وأكثر ما يأتي مطلقاً في الشر، فإذا جاء [في]^(٥) الخير قيد كقوله تعالى: «بَلَاءً حَسَنًا»^(٦) وكما قال هنا: «أحسن مما أبلاني».

«أن لا أكون كذبته» قال القاضي^(٧) : كذا في الصحيحين، والمعنى: أن أكون كذبته، و«لا» زائدة كقوله تعالى: «مَا مَنَعَكُمْ أَلَا تَسْجُدُونَ»^(٨).

«وكنا تخلفنا» في مسلم^(٩) «خَلَفْنَا».

«وأرجأ» أي: أخر، وقول كعب في تفسير «وَعَلَى الْتَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا»^(١٠) «ليس هو التخلف عن الغزو، وإنما هو تخليه إيانا عمن حلف له، واعتذر إليه فقبل منه» حكى عن محمد ابن زيد^(١١) أنه قال: معنى خلفوا تركوا؛ لأن معنى خلفت فلانا فارقته قاعداً عمّا نهضت إليه.

(١) المصايب ص ٥٥٣ والفتح ١٥٤/٨.

(٢) ساقطة من (ص) والثبت من بقية النسخ عدا (م).

(٣) فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلغ الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني.. أن لا أكون كذبته فأهلک.. وكنا تخلفنا أيها الثلاثة.. وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه بذلك قال الله «وَعَلَى الْتَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا» وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو.. الحديث ١٢٢٦/٢.

(٤) سورة البقرة آية ٤٩ وسورة النساء آية ١٤١.

(٥) ساقطة من (ص) والثبت من بقية النسخ.

(٦) سورة الانفال آية ١٧ «وَلِيَبْلِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا».

(٧) لم أقف عليه في المغارب وهو في المصايب ص ٥٥٣ والفتح ١٥٥/٨.

(٨) سورة الاعراف آية ١٢.

(٩) صحيح مسلم ٤ / ٢١٢٠، ٢٧٦٩ وفيه «خلفنا» كما في البخاري.

(١٠) سورة التوبة آية ١١٨.

(١١) هو: محمد بن زيد بن عبد الله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ينظر ترجمته في السير ٥ / ١٠٥.

«أَن يصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ»^(١) هو مفعول لأجله، أي: خشية أن يصيّبكم وقيل: لئلا يصيّبكم.
«قُلْعَ رَأْسَهُ» أي: ستره.

«إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ»^(٢) أي: لتعلق قلوبهم وشغل ضمائركم، يقولون^(٣): هم اليوم بموضع كذا، وإنما أدخل حديث المغيرة^(٤) هنا؛ لأنّه بتبوك.
«كَسْرَى» بفتح الكاف وكسرها^(٥).

«دُعَا عَلَيْهِمْ أَن يُمْرَّقُوا»^(٦) قيل: هلك منهم عند ذلك^(٧) أربعة عشر من ملوكهم في سنة حين
مَلَكُوا أَمْرَهُمْ امرأة.

«فَهَذَا أَوَانٌ وَجَدَتْ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي»^(٨) فيه^(٩) الضمُ على الخبر للمبتدأ وهو «هذا»، والنصب
على الظرف، وقيل: لا يجوز فيه إلا ذلك وبني على الفتح لإضافته إلى مبني، وهو الفعل
الماضي؛ لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد.

«الْأَبْهَرُ» عِرْقٌ مُسْتَبْطَنٌ القلب إذا انقطع مات صاحبه، قيل: هو النياط الذي عُلِقَ به القلب،
واسم المرأة التي سمته زينب وقد سبق موضحاً [في الهبة]^(١٠).

«لَنْ تَضْلُلُوا»^(١١) صوابه: لا تضللون.

«فَذَهَبُوا يَرْدُوا» صوابه: يردون.

«وَسَكَتَ عَنِ الْثَالِثَةِ» هي إيفاد جيش أسامة.

(١) حديث ابن عمر: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيّبكم ما أصابهم.. الحديث ٣/١٢٣٦، ٤٤١٩.

(٢) حديث أنس: إن بالمدينة أقواماً ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلّا كانوا معكم.. الحديث ٣/١٢٣٧، ٤٤٢٣.

(٣) في (أ) و (ب) فهم يقولون وفي (ج) يقولون القوم بموضع كذا.

(٤) رقم ٤٤٢١.

(٥) في (أ) و (ب) بكسر الكاف وفتحها وسقط من قوله تبوك- إلى كسرها.

(٦) حديث ابن عباس.. دعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق ٣/١٢٣٧، ٤٤٢٤.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) حديث عائشة: يا عائشة مازال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخبير، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم ٣/١٢٣٨، ٤٤٢٨.

(٩) في (ص) في والمثبت من بقية النسخ.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) وفي (م) زيادة: وقيل هي أخت مرحبا.

(١١) حديث ابن عباس: أتونني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا به أبداً.. فذهبوا يردون عليه.. وسكت عن الثالثة أو قال: فنسيّتها ٣/١٢٣٨، ٤٤٣١.

«فالذى أنا فيه خير مما تدعوننى إليه» يريد ما أشرف عليه من لقاء ربه، وقيل: من ترككم

بلا كتاب خير مما دعوتموني إليه، وبقية الكلام على هذا الحديث سبق في أثناء jihad.

«يسرة بن صفوان»^(١) بباء مثناء من تحت وسین مهملة مفتوحتين.

«وأخذته بحثة»^(٢) بضم المودحة، يقال: بحثت بالكسر أب بحثاً^(٣).

«فظننت أنه خير» أي: أيقنت.

«شخص بصره» بفتح الخاء، أي ارتفع وكذا مضارعة، قال أبو زيد^(٤) ولا أعرف الكسر، وإنما الكسر إذا عظم شخص.

«فأبده»^(٥) بتخفيف الباء وتشديد الدال، أي^(٦): مد نظره إليه، كما قال في الرواية الأخرى: «رأيته ينظر إليه»^(٧) ويروى: «فأمده» بالمير في أوله.

«فقضمته» مضغته كما جاء في الرواية الأولى، يقال: قضمت الدابة شعيرها تقضم بكسر الضاد في الماضي وفتحها في المستقبل، وقال القاضي^(٨): رواه أكثرهم بالصاد المهملة على معنى الكسر والقطع.

«الرفيق الأعلى» يعني به الملائكة، -والله أعلم -.

«الحاقة» ما سفل من الذقن.

«الذاقنة» ما علا.

«سحري»^(٩) بفتح السين وسكون الحاء المهملتين: صدري.

(١) حدثنا يسرا بن صفوان بن جميل اللخمي.. الحديث ٤٤٣٤، ٤٤٣٣، ١٢٣٩/٣.

(٢) حديث عائشة: فسمعت النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحثة يقول: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾ الآية، فظننت أنه خير ١٢٣٩/٣.

(٣) الأفعال ٩٧/١.

(٤) في (ب) ابن زيد.

(٥) حديث عائشة: دخل عبدالرحمن بن أبي بكر على النبي ﷺ وأنا مسندته إلى صدري، ومع عبدالرحمن سواك رطب، يسترن به فأبده رسول الله ﷺ بصره فأخذت السواك فقضمتها.. ثم قال: في الرفق الأعلى، ثم قضى وكانت تقول: مات بين حاقنتي وذاقنتي ٤٤٣٨، ١٢٤٠/٣.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) ٤٤٤٩، ١٢٤٢/٢.

(٨) المشارق ١٨٨/٢.

(٩) فقبضه الله وإن رأسه لبين سحري ونحري ٤٤٥٠، ١٢٤٣/٣.

«نَحْرِي» موضع النحر، وأصل السحر الرئة^(١).

«نَفْتَتُ»^(٢) بكسر الفاء.

«الْمُعَوَّذَاتُ» بكسر الواو.

«الأُوكِيَّةُ»^(٣) جمع وكاء: **الخيط**^(٤) الذي يشدُّ به فم القربة.

«حدثني اسحق [أخبرنا]^(٥) بشر بن شعيب، حدثني أبي عن الزهري أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك» قال الدمياطي^(٦): انفرد البخاري بهذا الإسناد عن الأئمة، وعندي في سماع الزهري (من عبدالله بن كعب بن مالك نظر، وقد تقدم في حديث كعب بن مالك رواية^(٧) الزهري)^(٨) عن أبيه عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب عن أبيه كعب، وهو كذلك عند مسلم^(٩). «بارئاً»^(١٠) اسم فاعل من بَرَأَ المريض: إذا أفاق.

«أنت بعد ثلات عبدالعصا» يريد أن النبي ﷺ يموت ويليه غيره، فيكون على وغيره مأمورين.

«لم يفاجئهم»^(١١) يقال: فجأ الأمر إذا جاء بسرعة.

«نكص» رجع متأنّراً، وهو القهرى.

«الرَّكْوَةَ»^(١٢) من الأدَمِ.

(١) القاموس (س ح ر).

(٢) حديث عائشة: طافت أنفث على نفسه بالمعوذات.. الحديث ١٣٤٠ / ٣ .٤٤٣٩.

(٣) هرقو على من سبع قرب لم تحلل أو كيتهن.. الحديث ١٣٤١ / ٣ .٤٤٤٢.

(٤) في (أ) الحنط.

(٥) في جميع النسخ «وابا» والمبث من البخاري ١٣٤١ / ٣ والفتح ١٧٩ / ٨.

(٦) المصابيح ص ٥٥٤.

(٧) في (ب) رواه.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٩) صحيح مسلم ٢١٢٠ / ٤ .٢٧٦٩.

(١٠) حديث كعب.. أصبح بحمد الله بارئاً فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له: أنت والله بعد ثلات عبد العصا.. الحديث ١٣٤٢ / ٣ .٤٤٤٧

(١١) حديث أنس: أن المسلمين بينماهم في صلاة الفجر.. لم يفجأهم إلا رسول الله ﷺ قد كشف ستراً حجرة عائشة.. فنكص أبو بكر.. الحديث ١٣٤٢ / ٣ .٤٤٤٨

(١٢) وبين يديه ركوة أو علبة.. الحديث ١٣٤٢ / ٣ .٤٤٤٩

«والعلبة» قدحٌ من خشب ضخم، يُحْلَبُ فيه.

«وهو مستند» وروي: مستسنداً^(١).

«السنج»^(٢) بضم السين المهملة والنون وأخره حاء مهملة، قاله أبو عبيد البكري^(٣)، وحكاه عنه الحازمي^(٤)، قال: ويقال بسكون النون. وقال القاضي^(٥): وكان أبوذر يقوله بالسكون.

«فعَّرَتْ»^(٦) بفتح العين، وبكسر^(٧) القاف، أي: تحيرتْ ودهشتْ، وحكي السفاقسي ضم العين، ويروي بتقديم القاف المضمومة على العين^(٨)، والصواب الأول^(٩).

«تُقلِّنِي» تحملني، قال تعالى: «حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا [ثَقَالًا]^(١٠)»^(١١).

«حتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها، أن النبي ﷺ قد مات» كذا لهم على البدل^(١٢) من الهاء في «تلاها»، ورواه ابن السكن^(١٣): فعلمت أن النبي ﷺ قد مات.

«اللدواد»^(١٤) الدواء الذي يجعل في أحد جنبي الفم. والوجور يجعل في وسطه، قيل: وكان الذي لدّ به العود الهندي والزيت.

«فانْخَنَثْ» أي: مال إلى أحد شقيه، وقيل: استرخي.

«كراهيّة المريض الدواء» قال القاضي^(١٥): ضبطناه بالرفع، أي: هذا منه كراهيّة، وهو

(١) المصايب ص ٥٥٤.

(٢) حديث عائشة: أن أبي بكر -رضي الله عنه- أقبل على فرس من مسكنه بالسنج.. الحديث /٣، ١٣٤٣ - ٤٤٥٢، ٤٤٥٣.

(٣) معجم ما استعجم /٢ /٧٦٠.

(٤) هو محمد بن موسى الحازمي اشتهر بـ«الحازمي» باحث من رجال الحديث، له كتاب ما اتفق لفظه واختلف مسماه والاعتبار في بيان الناسخ والنسوخ وغير ذلك ت ٥٨٤ هـ ينظر ترجمته في الوفيات /١ ٤٨٨ والأعلام /٧ ٣٣٩ ..

(٥) المشارق /٢ ٢٢٣.

(٦) والله ما هو إلا أن سمعت أبي بكر تلاها فعَّرَتْ حتى ما تقلني رجلاً وحْتَىٰ أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها علمت أن النبي ﷺ قد مات /٢ ١٣٤٤.

(٧) في (ب) وكسر.

(٨) الفتح /٨ ١٨٥ /١٨ والعمدة /١٨ ٧٣ والإرشاد /٩ ٤١٦.

(٩) في (ب) والأول الصواب.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب) و(ج) و(م).

(١١) سورة الأعراف آية ٥٧.

(١٢) أي أن وما بعدها ينظر المصايب ص ٥٥٤.

(١٣) السابق ص ٥٥٤.

(١٤) ألم أنهكم أن تلدوني.. الحديث /٣، ١٣٤٤ - ٤٤٥٩.

(١٥) لم أقف عليه في المشارق وانظر الفتح /٨ ١٨٦.

أوجه من النصب على المصدر. قال أبوالبقاء^(١) (بالرفع خبر مبتدأ محنوف، أي: هذا الامتناع كراهية)^(٢) ويحتمل النصب على أن يكون مفعولاً له، أي: نهانا لكرابه الدواء، ويجوز أن يكون مصدرًا، أي: كره كراهية الدواء.

«فقالت فاطمة واكرب أباها»^(٣) في هذا نظر، وقد رواه مبارك بن فضالة عن ثابت بلفظ: «واكرباه»^(٤).

«إلى جبريل ننعاها» قال صاحب مرآة الزمان^(٥): وقع في الأصل أنعاها بالألف وهو غلط من الرواة، وال الصحيح: نعاها بغير ألف. وزاد أبوداود^(٦) عن حماد: «يا أبتاه من ربه ما أدناه».

(١) اعراب الحديث ص ٣٣٤.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (١).

(٣) حديث أنس: فقالت فاطمة -عليها السلام- واكرب أباها.. منْ جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاها.. الحديث ١٣٤٥ / ٣ .٤٤٦٢

(٤) قلت لا نسلم بما ذهب إليه المؤلف ويرده ما جاء في المصايبح ص ٥٥٥ «لا ندفع رواية البخاري مع صحتها بمثل هذه لاسيما وقوله -عليه الصلاة والسلام- «لاكرب على أبيك بعد اليوم» يدل على أنها قالت واكرب أبا» ١- هـ

(٥) المصايبح ص ٥٥٥.

(٦) لم أجده في سن أبي داود كما ذكر المؤلف وهو في مسند الإمام أحمد ١٩٧ / ٣ وفي سن النسائي ١٢ / ٢ كتاب الجنائز، باب في البكاء على الميت.

كتاب التفسير

«الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^(١) اسمان^(٢) قيل: ي يريد أنهما بمعنى واحد، وإلى هذا نحا الجوهرى^(٣) كنديم وندمان، والصحيح أن الرَّحْمَنَ أَبْلُغُ.

«سُمِّيَتْ أُمُّ الْكِتَابِ؛ لِأَنَّهُ يُبَدِّأُ بِكِتَابَتِهَا فِي الْمَصَاحِفِ، وَيَقْرَأُ بِهَا فِي الصَّلَوةِ»^(٤) هذا التعليل مناسب لتسميتها بفاتحة الكتاب لا بأُمِّ الكتاب.

«لَسْتُ هَنَاكُمْ»^(٥) أي: لستُ من رجال هذا الشأن وجاء بالمير؛ لأن الخطاب للجمع.
«فَيَسْتَحِي» ببيانين، ويروى بواحدة.

«فَيُؤْذَنُ لِي» بالرفع والنصب.

«فَيَحُدُّ لِي حَدًّا» أي: يبين لي قدرًا.

«إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ» أي: من حكم القرآن بحبسه في النار، أي: من ذكر القرآن أنه خالد في النار / ١٥٩ .

«مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ»^(٦) أي: الله جامعهم (أي: يوم القيمة).

«قَلْتَ: ثُمَّ أَيُّ» بالتشديد مع التنوين قيده ابن الخشاب، وسبق ما فيه.

«الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِ»^(٧) قد اعترض عليه الخطابي^(٨) وغيره في إدخاله هذا هنا، فإنه ليس المراد في الحديث أنها نوع من المَنَ المَنْزَلُ على بني إسرائيل فإن ذلك^(٩) شيء كالترنجين^(١٠) وإنما

(١) سورة الفاتحة آية ٢.

(٢) «الرحمن الرحيم» اسمان من الرحمة، الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم ١٢٤٩ / ٢.

(٣) الصحاح (رح م).

(٤) من كلام البخاري ١٢٤٩ / ٢.

(٥) حديث أنس.. فيقول: لست هناكم ويدرك ذنبه فيستحي.. فأنطلق حتى أستاذن على ربي فيؤذن لي.. ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة.. ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود ٢ / ١٢٥٠، ٤٤٧٦.

(٦) سورة البقرة آية ١٩.

(٧) قال رسول الله ﷺ الكماء من المَنَ، وما يُؤْهَا شفاء للعين ٣ / ١٣٥٢، ٤٤٧٨.

(٨) اعلام الحديث ٣ / ١٧٩٩ - ١٨٠٠.

(٩) في (١) ذلك.

(١٠) في (ص) و (م) الترتيب والمثبت من الباقي ومن اعلام الحديث. والترجمين هو: طل يقع من السماء وهو ندى شبيه بالعسل جامد متسبب وتأويله عسل الندى، يسقط بخرسان على شجر القنادأـ هـ المعتمد في الأدوية المفردة ص ٥٠ (نقلًا عن محقق اعلام السنن) ٢ / ٨٠٠ حاشية (١).

معناه أنها شجرة^(١) تنبت بنفسها من غير استنبات، ولا مؤنة تكلف له.

«وماؤها شفاء للعين» أي: [يربى]^(٢) به الكحل كالتوتاء^(٣).

«وقيل لهم. قولوا حطة ف قالوا حنطة من شعير^(٤) » أي: قيل لهم: قولوا: حُطَّ عنا ذنبنا، فبدلوا ذلك.

«حبة في شعرة»^(٥) ويروى: في شعيرة، ورواوه المروزي: حطة بدلاً من حنطة وبالنون أصوب؛ لأنهم بدلوا اللفظ بزيادة النون، كما روي من قوله: حنطى بفتحها، معناه: حنطة حمراء.

«قوم بـهـت»^(٦) بضم الهمزة: جمع بهيت، كقضيب وقضب^(٧) ، أي: مواجهون بالباطل.
«إني لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ» قيل: (لعله لأنه^(٩) لم^(١٠) يخبره بالنـسـخـ إـلاـ واحدـ فلا يدع ما سمع لخبر الواحدـ، وقد قال الله تعالى: ﴿مَا نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسَاهَا﴾^(١١)
بضم^(١٢) النـونـ والمـعـرـوفـ عنـ^(١٣) عمرـ أـنـهـ كانـ يـقـرـأـ ﴿أَوْ نُنْسَاهَا﴾^(١٤) وكذا وقع بعد هذا في
فضائل القرآن بالإسناد المذكور.

«حتى أتت إحدى نسائه فقالت: يا عمر»^(١٥) هي أم سلمة.

(١) في (ص) شجر وفي (م) شيء والمبثت من الباقي.

(٢) في (ص) يرتب والمبثت من بقية النسخ.

(٣) التوتاء: حجر يكتحل به، معرب. اللسان (ت و ت).

(٤) في (أ) و (م) من شعرة وفي (ج) في شعيرة.

(٥) و قالوا: حطة حبة في شعرة ٣/٤٤٧٩، ١٣٥٣.

(٦) في (ص) قوله وفي حاشيتها لعله قوم وهو كذلك في بقية النسخ وفي البخاري كما أثبت.

(٧) إن اليهود قوم بهت.. الحديث ٣/٤٤٨٠، ١٣٥٣.

(٨) في (أ) و (ب) وقضيب.

(٩) في (ص) أنه والمبثت من بقية النسخ عدا (ج).

(١٠) في (أ) و (ب) لا.

(١١) سورة البقرة آية ١٠٦.

(١٢) في (أ) و (ب) كذا بضم.

(١٣) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(١٤) وهي قراءة الضحاك وأبي رجاء ينظر البحر ١/٥١٣.

(١٥) حديث عمر: إن انتهيت أو ليبدلن الله رسوله ﷺ خير منك، حتى أتيت إحدى نسائه فقالت يا عمر.. الحديث ٣/٤٤٨٣، ١٣٥٥.

«حدثان»^(١) بكسر الحاء: مصدر حَدَثَ يَحْدُثُ حُدُثًا وَحَدِيثًا^(٢) ، والمراد: قُرْبُ عهدهم بالكفر، فلو هدمها وبنوها^(٣) ربما نفروا عن ذلك، والخبر هنا مذوق وجواباً.

«وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال قتلوها» تكلم بعض الحفاظ في هذا اللفظ وقال: تحويل القبلة كان قبل بدر (ولم يقتل أحد قبل بدر)^(٤) إنما مات قبل تحويل القبلة البراء بن معروف في صفر، قبل مقدم رسول الله ﷺ، وأبو أمامة أسعد بن زرارة مات ومسجد رسول^(٥) الله ﷺبني بعد الهجرة بستة أشهر، فأنزل الله ﷺ **﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾**^(٦) أي: صلاتكم إلى بيت المقدس، سماها إيماناً؛ لأن الإيمان قولٌ وعملٌ.

«فاستقبلوها» بفتح الباء على الخبر، وبكسرها على الأمر.

«لم يبق من صلى القبلتين غيري» هذا قاله أنس في آخر عمره، والذين صلوا القبلتين^(٧) هم المهاجرون الأولون. وبقية الحديث سبق في الإيمان.

«كنا نرى من أمر الجاهلية»^(٨) عند ابن السكن^(٩) : «كنا نرى أنهما» وبه يستقيم الكلام.
«الصفوان»^(١٠) الحجارة، الواحدة صفوانة، يزيد واحدة صفوان، فأما واحدة الصفا فصفاة، وقيل: الصفا: اسم جنس يفرق بينه وبين مفرده بالباء، وقيل مفرد يجمع على فعل وفعال كففي وأفعاله. وحديث عروة مع عائشة^(١١) سبق في الحج.

«كتاب الله القصاص» برفعهما على الابتداء والخبر، وبنصبهما^(١٢) الأول على الإغراء،

(١) لولا حدثان قومك بالكفر ٢/١٣٥٥، ٤٤٨٤.

(٢) في (ب) أو وحدثاً.

(٣) الضمير للكعبة المشرفة.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٥) في بقية النسخ النبي.

(٦) سورة البقرة آية ١٤٣.

(٧) في (ب) للقبلتين.

(٨) سالت أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن الصفا والمروة فقال: كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية.. الحديث ٣/١٣٦٠.

(٩) الفتح ٢/٢٢٢.

(١٠) وقال ابن عباس: الصفوان الحجر ٣/١٣٥٩.

(١١) رقم ٤٤٩٥.

(١٢) في بقية النسخ ونصبهما.

والثاني على البدل، ويجوز رفع الثاني خبر مبتدأ محذوف.

«كان فيبني إسرائيل القصاص ولم تكن الدية فقال الله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ﴾^(١) إلى آخره» العفو على هذا يحتاج إلى بيان، فإن ظاهر العفو أن لا تبعية^(٢) لأحدهما على الآخر، فما معنى الاتباع بالمعروف، والأداء بالإحسان؟! والمعنى في قوله^(٣): «فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾^(٤) أي: ترك له القتل، ورضي له بالدية فاتباع^(٥) بالمعروف، أي: فعل^(٦) صاحب الدم اتباع^(٧) بالمعروف، أي: مطالبته بالدية، وعلى القاتل أداء^(٨) إليه بإحسان.

«قال أبو عبدالله مات بكير قبل يزيد» يعني: فإن يزيد مات سنة أربع وأربعين ومائة ومات بكير سنة سبع عشرة ومائة، وقيل: سنة عشرين، وقيل سنة اثنين^(٩) وعشرين^(١٠).

«ابن عباس قرأ يطوّقونه»^(١١) بضم الياء، وفتح الطاء المخففة، وتشديد الواو، أي: يتحملونه كذا فسرها مجاهد، أي يكفلونه، وفي بعض النسخ زيادة: «ولا يطيقونه».

«العقل» عقال البعير، هو ما تنشد به يده من حبل ونحوه.

«إن وسادك إذن لعریض»^(١٢) اعلم أن عدیاً جرى في ذلك على مطلق اللفظ، ولم يعتبره بما هو مقید^(١٣) له، وهو قوله من الفجر، وسيأتي في الرواية الثانية أنه لم يكن نزل قوله: «من الفجر»^(١٤) فلما نزلت فهموا الليل والنهر، وقيل: الخيط عند أهل اللغة: اللون، قال الخطابي^(١٥): كنی بالوسادة عن النوم، يريد أن نومك إذاً لطويل ومعنى العريض هنا السعة والكثرة لاختلاف الطول. قلت: بل المعنى إن كان يسع وضع الخيط الأسود والأبيض

(١) سورة البقرة آية ١٧٨.

(٢) في (أ) و (ج) لاتبعة.

(٣) في (ب) و (ج) قوله تعالى.

(٤) سورة البقرة آية ١٧٨.

(٥) في (ص) ان فعل والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (ص) اثنين والمثبت من بقية النسخ.

(٧) زاد في (أ) وقيل سبع وعشرين ومائة.

(٨) عن عطاء سمع ابن عباس يقرأ «وعلى الذين يطوقونه...». ٤٥٠٥، ١٣٦٢/٣

(٩) إن وسادك إذا لعریض إن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادك ٤٥٠٩، ١٣٦٤/٢.

(١٠) سورة البقرة آية ١٨٧.

(١١) أعلام الحديث ١٨٠٧/٣.

المرادين من الآية تحت وسادك فإنهما بياض النهار وسود الليل فينبغي أن تكون بعرض المشرق والمغرب، ويؤيده رواية البخاري هنا بعده: «إن وسادك إذا لعريض إن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادك» قوله في الرواية الثانية: «إنك لعريض القفا» فسره الخطابي^(١) وغيره بالblade والغفلة وقال^(٢): يقال لمن ينسب للغفلة: عريض القفا، وتاتيعوه حتى إن ابن الجوزي صدر بهذا الحديث كتابه في الحمقى والمغفلين^(٣)، وهي غفلة منه، بل هو يرجع إلى ما ذكرنا أولاً، لأنه إذا كان وساده عريضاً ففاته أيضاً عريض.

«إن الناس ضيّعوا» ويروى: «ضيّعوا» بضم أوله.

«أخبرني فلان وحبيبة بن شريح» هذا المكنى عنه، هو ابن لهيعة.

«أما عثمان فكان الله عفا عنه» فيها روایتان: «كان» فعل ماض و«كأن» من أخوات إن، وعلى الأول برفع الجلالة الشريفة وعلى الثاني بنصب.

«وختنه»^(٤) فيه أن الزوج يسمى ختنا، وقال ابن فارس^(٥): الختن أبو الزوجة.

«وهذا بيته حيث ترون» يريد بين أبيات النبي ﷺ وكان الرجلان من أهل العراق.

«وما كنت أرى»^(٦) بضم الهمزة، أي: أظن.

«الجَهْدُ» بفتح الجيم: المشقة.

«قال رجل برأيه ما شاء» قال البخاري: يقال: انه عمر. استشكله الشارح بأن عمر انما كان ينهى عن فسخ الحج إلى العمرة، ولم يخالف كتاباً ولا سنة.

«عِكاظُ» يصرف في لغة أهل الحجاز، وبنو تميم لا يصرفونه، قاله في المحكم^(٧).

«تَائِمُوا» تحرّجوا من الإثم.

(١) اعلام الحديث ١٨٠٨/٢.

(٢) ساقطة من (أ) و (ب).

(٣) أخبار الحمقى والمغفلين ص ١٨.

(٤) أما علي فابن عم الرسول ﷺ وختنه وأشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون ٤٥١٥، ١٣٦٥/٣.

(٥) المجمل ٣١٣/١.

(٦) ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ بك هذا أما تجد شاة؟ ٤٥١٧، ١٣٦٦/٣.

(٧) ١٥٩/١.

«الْحُمْس»^(١) بحاء مهملة مضمومة، قيل: لأنهم /١٦٠/ تحمّسوا في دينهم أي: تقدّدوا، وكانوا لا يخرجون من الحرم إذا وقفوا ويقولون: نحن أهل الله فلا نخرج من حرم الله.

«حتى بلغوا جمعاً الذي يبيتون به»^(٢) ويروى: «يتبرّر به»^(٣) برائين مهملتين، ويروى بمهملة في الأول وزاي في آخره^(٤). «الأَلَد»^(٥) الشديد الخصومة.

«وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا» خفيفة الذال، سبق الكلام عليه في كتاب الأنبياء.

«عن ابن عمر 『مَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَئْ شِئْتُمْ』»^(٦) قال: يأتيها في» كذا الرواية، وكأنه أسقط الباقي، وهو الدبر لاستنكاره، وقد أنكر عليه ابن عباس.^(٧)

«إذا جامعها من ورائها» يعني في الفرج، وليس المراد الدبر كما توهم بعضهم ونسبه لمالك^(٨).

«فَلَمْ تَكْتُبْهَا أَوْ تَدْعُهَا»^(٩) كذا وقع هنا، وجاء فيما بعد قال: لاتدعها.

«وقول مجاهد: تمام السنّة وصيّة» قيل: إن أراد أنها تخرج بعد تمام العدة فصواب، غير أنه يذهب إلى أن ذلك للأزواج كلهن، وليس كذلك، إنما هو للزوجة التي لا ترث، فتجوز لها الوصية.

«حدثنا حبان» بكسر الحاء وبعدها موحدة.

«عُظْمٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ»^(١٠) بضم العين.

(١) كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يسمون الحمس.. الحديث /٣، ٤٥٢٠، ١٣٦٧.

(٢) .. ثم ليدفعوا من عرفات إذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعاً الذي يتبرّر فيه ثم ليذكروا الله كثيرا.. الحديث /٣، ٤٥٢١، ١٣٦٧.

(٣) المصابيح ص ٥٥٩ والفتح ٢٢٧/٨.

(٤) المصابيح ص ٥٥٩.

(٥) أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم /٣، ١٣٦٨، ٤٥٢٣.

(٦) سورة البقرة آية ٢٢٣.

(٧) في (ص) سقط والثبت من بقية النسخ.

(٨) قال الدمامي: «ونسب - يعني القول - بجواز اتيان المرأة في دبرها إلى مالك. قلت لكن ناقله عنه كاذب مفتر وقد قال ابن وهب: سألت مالكا فقلت له: حكوا عنك أذك تراه. قال: معاذ الله وتلا: 『نساؤكم حرث لكم』 - وقال: لا يكون الحرث إلا في موضع الزرع. وإنما نسب هذا إليه في كتاب السر وهو كتاب مجهول.» ١ - هـ المصابيح ٥٥٩.

(٩) قد نسختها الآية الأخرى فلم تكتبها؟ أو تدعها.. الحديث /٣، ١٣٧٠، ٤٥٣٠.

(١٠) عن محمد سيرين قال: جلست إلى مجلس فيه عظم من الأنصار.. فقلت: إني لجريء إن كذبت على رجل في جانب الكوفة.. قال ابن مسعود: أتعلمون عليها التعليط ولا تجعلون لها الرخصة؟ أنزلت سورة النساء القصري بعد الطولى /٣، ١٣٧٠، ٤٥٣٢.

«إني لجريء» أي: غير مستحي.

«أتعلعون عليها التغليظ ولا تجعلون عليها الرخصة» أراد بالتغليظ طول العدة، إذا

زادت^(١) مدة الحمل، والرخصة إذا وضعت لأقل من أربعة أشهر وعشرين.

«سورة النساء الصرى» يريد بالقصرى سورة الطلاق في قوله^(٢) تعالى^(٣): «وَأُولَاتِ
الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضْعَنَ حَمْلَهُنَّ»^(٤) فإنها نزلت بعد قوله تعالى: «وَالَّذِينَ يُتَوَقَّنُ مِنْكُمْ،
وَيَنْدَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصُنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا»^(٥) ومفهوم كلام ابن مسعود أنها
نسختها، والجمهور على التخصيص، وقال ابن عباس: وعلى هذه^(٦) في المطلقات، وأما في
المتوفاة فعدة الحامل آخر الآجلين، والأول أشهرين.

«ابن شبييل» بضم الشين المعجمة.

«فَصُرْهُنْ إِلَيْكَ»^(٧) قطعهن^(٨) قال القاضي^(٩): هذا غريب، والمعروف أملهن^(١٠) يقال: صار
يصير ويصوّر، أي: أمال. قال السفاقي^(١١): الذي ذكره المفسرون أن صرّهن بضم الصاد
معناه ضمهن إليك: وبكسرها قطعهن. قلت: وبالكسر قرأ حمزة وغيره^(١٢)، فينبغي على هذا
تقييده في البخاري بالكسر.

«نحن أحق بالشك من إبراهيم» قيل: لو شك، لكنه لم يشك وقيل: الشك في إجابة الدعوة،
وسبق فيه مزيد في الأنبياء.

«فَيمْ ترُونَ»^(١٣) بضم التاء وفتحها.

(١) في (ب) أرادت.

(٢) في (ص) لقوله والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) سورة الطلاق آية ٤.

(٥) سورة البقرة آية ٢٢٤.

(٦) الاشارة إلى آية البقرة.

(٧) سورة البقرة آية ٢٦٠.

(٨) لم أجده في المشارق وهو في المصايبح ص ٥٦٠.

(٩) السابق ص ٥٦٠.

(١٠) الحجة ٢/٣٨٩ والتيسير في القراءات ص ٨٢ وإتحاف فضلاء البشر ص ١٦٣.

(١١) فيم ترون هذه الآية نزلت: «أَيُودُ أَحَدَكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةً» قالوا: اللَّهُ أَعْلَمُ، فغضب عمر فقال: قولوا نعلم أو لا نعلم.. قال ابن عباس
ضررت لعملٍ قال عمر: أي عمل؟.. فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله ٤٥٣٨، ١٢٧٣/٣.

«قالوا: الله أعلم. فغضب عمر فقال: قولوا نعلم أو لا نعلم» إن قيل: ما وجه غضبه، وقد وكلوا العلم إلى الله^(١)؟ قلت: لأن جوابهم يصلح للعائم بالجواب والجاهل به، فأراد منهم تعين إحدى الحالتين.

«قال عمر: أي عمل؟ يجوز في «أي» الجُرُ على البَدْل من «عمل» المجرور قبله، والرفع على الابتداء.

«أغرق» بالغين المعجمة.

«أعماله» أي: أذهبها.

«الإلحاف» الإلحاح في السؤال الذي يشمل وجوه الطلب، مأخوذه من اللحاف، ونَصْبُه على المفعول من أجله، أي: لا يسألون^(٢) كراهية الإلحاف^(٣)، ويحتمل أن يكون مصدراً في [موضع]^(٤) الحال، أي: يسألون عند الحاجة غير ملحين.

(١) في (ب) الله تعالى.

(٢) في (ص) يشكون والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

باب عن ابن عباس آخر آية نزلت آية الربا^(١)

ترجم البخاري على هذا بما يُشعر أن ابن عباس يعني به قوله تعالى: «واتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ»^(٢) «قال ابن عباس^(٣): «إِن تُبَدِّلُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ»^(٤) نسختها التي بعدها» قال الخطابي^(٥): جرى على أن النسخ يدخل في الخبر المستقبل دون الماضي، وعليه جماعة من الأصوليين؛ لأنَّه في الماضي يؤدي إلى الكذب بخلاف المستقبل، لجواز أن يعلقه بشرط. وقال البيهقي^(٦): هذا النسخ بمعنى التخصيص أو التبيين، فإن الآية الأولى وردت مورد العموم فبيانت التي بعدها أن ما يخفى^(٧) لا يؤخذ به، وهو حديث النفس الذي لا يستطيع دفعه.

آل عمران^(٨)

«المُطَهَّم» قال الخليل^(٩): المطهم: التام الخلق. [وقال] يعقوب: والمطهم الذي يحسن منه كل شيء على حدته كالأنف والفم والعين.

«فِيهِ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ»^(١٠) قال مجاهد: الحال والحرام» قيل أشبه ما قيل في المحكمات قول جعفر بن محمد: إنها التي لا تتحتمل إلاً وجهاً واحداً والتشابهات عكسه، وعلى هذا فلا يكون الحكم إلا نصاً، وأسلم من هذا وأعمُّ أن يقال: ما وُضَحَ معناه، فيدخل فيه النصُّ والظاهرُ، والتشابه ما ترددت فيه الاحتمالات، فيرُدُّ إلى أُمّه، أي: إلى أصله، وهو الحكم، والأولى في: «الراسخون» رَفِعُه بالابتداء^(١١)، و«يقولون» خبره؛ لاستحالة مساواة عِلْمِهِم بالتشابه بعلم

(١) ترجمة البخاري - فيما وقفت عليه: باب «واتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ» ١٣٧٥/٣.

(٢) سورة البقرة آية ٢٨١.

(٣) في البخاري ابن عمر ٣٧٦/٣.

(٤) سورة البقرة آية ٢٨٤.

(٥) اعلام الحديث ١٨٢٢/٢.

(٦) المصايب ص ٥٦١.

(٧) في (ب) مما لا يخفى.

(٨) باب تفسير سورة آل عمران ١٣٧٦/٣.

(٩) العين ٤/٢٢.

(١٠) سورة آل عمران آية ٧.

(١١) في (ص) على الابتداء والثبت من بقية النسخ.

الله تعالى^(١) فإنه يعلم من كل وجه، ولأنَّ جميع الراسخين يقولون: آمنا به، والعالم بالتشابهات بعضُهم، فكان الأولى والله أعلم.

«إذا رأيت الذين»^(٢) بكسر التاء على أن الخطاب لعائشة وفتحها على أنه لكل أحد.

«أولئك الذين سماهم الله فاحذروهم» يروى بكسر الكاف من «أولئك» وفتحها على ما سبق، قال ابن عباس: هم الخوارج.

«فيستهل صارخاً»^(٣) أي: يرفع صوته بالبكاء.

«يمين صبر»^(٤) هو بإضافة يمين إلى صبر، ويدين الصبر: أن يحبس السلطانُ الرجلَ على اليمين حتى يحلف بها، ولو حلف من غير إخلاف لم يكن^(٥) صبراً.

«ولقد أعطى بها ما لم يعطه»^(٦) قال بعضهم: يتوجه فتح الهمزة وضمُّها، وفتح الطاء مع ضم الهمزة، وكسرها مع فتح الهمزة.

«تخرزان»^(٧) بكسر الراء وضمها.

«فجُرحت إداهاما»^(٨) كذا للأصيلي^(٩) بالجيم من الجرح على ما لم يسم فاعله، وعند الباقين: «فخرجت» من الخروج، وهو الصواب. والله أعلم^(١٠).

«وقد أنفذ بالشفافي كفها» كذا لبعضهم، وهو خطأ، وصوابه: «بإشفى» بكسر الهمزة مقصور، وهو المثبت الذي يُحرزُ به، والهمزة فيه زائدة، وكذا رواه الأصيلي وغيره، وحديث

(١) ساقطة من (ب).

(٢) فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشبه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم ٤٥٤٧، ١٣٧٨/٣.

(٣) ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد، فيستهل صارخاً من مس الشيطان إياه ٤٥٤٨، ١٣٧٨/٣.

(٤) من حلف على يمين صبر.. الحديث ٤٥٤٩، ١٣٧٩/٣ - ٤٥٥٠.

(٥) في (ب) يصر.

(٦) أن رجلاً أقام سلعة في السوق فلطف فيها حتى أعطي بها مالم يعطه ليوقع فيها رجلاً من المسلمين.. الحديث ٥٥٥١، ١٣٧٩/٣.

(٧) عن أبي مليكة أن امرأتين كانتا تخرزان في بيت- أو في الحجرة- فخرجت إداهاماً وقد أنفذت بإشفى في كفها.. الحديث ١٣٧٩/٣

.٤٥٥٢

(٨) في (ص) أحاديهمَا والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٩) المصايِّح ص ٥٦٢ والارشاد ٩٦/١

(١٠) انفردت بها (ص).

أبي سفيان^(١) سبق أول الكتاب، وحديث أبي طلحة^(٢) في بيرحاء سبق في الزكاة^(٣).

«نَحْمِمُهَا»^(٤) أي: نُسُود وجهها^(٥) بالحمامة، وهي الفحم.

«مِدْرَاس» من أبنية المبالغة.

«يَجْنَأ» روی بالحاء، والصواب بالجيم والهمزة، أي: يميل، وقال الهروي^(٦): يكب، وحكى السفاقسي بالخاء المعجمة وأنشد:

أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي^(٧) أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ^(٨)

أي: أكب عليه الدهر.

«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرِجْتَ لِلنَّاسِ»^(٩) قال أبو هريرة: خير الناس للناس» قيل: ليس هذا التفسير بصحيح، ولا معنى لإدخاله في المسند؛ لأنَّه لم يرفعه إلى رسول الله، وقيل: الكاف / ١٦١ / زائدة، ومعنى «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ» أي: أنتم خير أمة، الخطاب للصحابة، قيل عن النبي ﷺ: إنه قال: «نحن نكمِّل سبعين أمة نحن آخرها وأكرمنا على الله»^(١٠) وعلى هذا فهم جميع الأمة، والمعنى: كُنْتُمْ في علم الله أو في اللوح المحفوظ.

«وَبَنُو سَلْمَةٍ»^(١١) من الخزرج.

«الوطأة» [الأخذة، وقيل معناه أخذهم أخذًا شديداً]^(١٢).

«وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ»^(١٣) وهو تأنيث آخركم» كذا في النسخ بكسر الخاء،

(١) رقم ٤٥٥٣.

(٢) رقم ٤٥٥٤.

(٣) في (ص) الكتاب والمثبت من (أ) و (ب) وفي (ج) أول الكتاب في الزكاة.

(٤) كيف تفعلون بمن زنى منكم؟ قالوا: نحْمِمُهَا ونضربها.. فوضع مدراسها الذي يدرسها منهم كفه على آية الرجم.. فرأيت صاحبها يجْنَأ عليها يقيها الحجارة ١٢٨٢/٢، ٤٥٥٦.

(٥) في (ص) سود وجوههما والمثبت من (أ) و (ب) وفي (ج) سود وجهها.

(٦) الغربيين ٣٧١/١.

(٧) في (ص) أي الذي وبسقوطه أي يستقيم كما في بقية النسخ.

(٨) البيت للنابغة الذبياني وصدره: امْسَتْ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلَهَا احْتَمَلُوا

وهو في ديوانه ص ٢١ وشرح التسهيل ١/٣٤٤ - ٣٤٦، والارتفاع ٢/٧٨ والهمع ٢/٧٦.

(٩) سورة آل عمران آية ١١٠.

(١٠) أخرجه الترمذى في سننه ٤٢٨٧، ١٤٣٣، ٢١١/٥ وابن ماجه في سننه ٤٢٨٧، ١٤٣٣.

(١١) نحن الطائفتان: بنو حارثة وبنو سلمة.. الحديث ١٢٨٢/٣، ٤٥٥٨.

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١٣) سورة آل عمران آية ١٥٣.

وإنما هو تأنيث آخر بفتح الخاء، افعل تفضيل كفُضْلٍ وَأَفْضَلَ، لكن المراد هنا الانتهاء، فإنه ذُكِرَ^(١) مدحًا للنبي ﷺ، والإِعْقَابُ موقفُ الأبطال.

«ولم يبق مع النبي ﷺ غير اثني عشر رجلاً» قيل: هم العشرة وجابر بن عبد الله، وعمار، أو ابن^(٢) مسعود، والله أعلم، قال السفاقي^(٣) : (روي أنه)^(٤) بقي معه طلحه وأثنا عشر^(٥) من الأنصار فأستأذنوه طلحه فلم يأذن له، ولم يزل الإثنا عشر يستأذنونه في المقابلة حتى قُتِلَ الإثنا عشر، ولحق النبي ﷺ وطلحه بالجبل^(٦).

«الذين قال لهم الناس» هو عروة بن مسعود الثقفي.

«كان آخر»^(٧) بالنصب خبر مقدم.

«شجاعاً أقرع»^(٨) أي: حيّة، قد تمعّط فروة رأسه لكثره سمه، والأقرع: الذي لا شعر على رأسه.

«زببستان» قيل: نابان، وقيل: نكتنان على عينيه.

«اللهُزَمة» بكسر اللام.

«فَدْكَية»^(٩) على فدك وهي خشبة لها خَمْلٌ، أي: زَبَر^(١٠).

«عجاجة الدابة»^(١١) غبارها الكثيف.

«خَمَرْ أَنْفَه» أي: ستره وغطاؤه.

(١) في (أ) ذكره وفي (ب) ذكر هنا.

(٢) في (ص) وابن والثبت من (أ) وهو الصواب لأن العطف بالواو يقتضي ثلاثة عشر ونص الحديث اثنا عشر.

(٣) المصايب ص ٥٦٣.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) في (ب) اثنا عشر رجلاً.

(٦) في (ص) بالخيل والثبت من بقية النسخ.

(٧) عن ابن عباس: كان آخر قول ابراهيم حين ألقى في النار «حسبي الله ونعم الوكيل» ٤٥٦٤، ١٢٨٥ / ٣.

(٨) من آيات الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاعاً أقرع له زببستان يطوقه يوم القيمة يأخذ بلهزمته.. الحديث ٤٥٦٦، ١٢٨٥ / ٣.

(٩) في البخاري: أن رسول الله ﷺ ركب على حمار له قطيفة فدكية ٤٥٦٦، ١٢٨٥ / ٣.

(١٠) في (م) زبيرة.

(١١) فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبدالله بن أبي أنفه بردائه.. إليها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا.. فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كانوا يتشارون.. وقد اصطلاح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة، فلما أبا الله ذلك بالحق الذي اعطاك شرق بذلك.

«لا أحسن مما تقول» يجوز في «أحسن» الرفع على أنه خبر «لا» والاسم ممحظى، أي: لشيء أحسن من هذا، وهذا اعتراف منه بفصاحة القرآن وحسنه، ويجوز النصب إما على الصفة لاسم «لا» الممحظى والخبر الجار والمجرور بعده، أو ممحظى والجار يتعلق بـ«أحسن»، أي: لشيء أحسن من كلام هذا في الكلام، وإما أن يكون منصوبًا بفعل ممحظى، أي: ألا فعلت أحسن من هذا، وحذف همزة الاستفهام لظهور معناها^(١) ويروى: «لا أحسن» بضم الهمزة ويروى: «لا حسن» بحذفها.

«يَتَّشَاءُونَ» أَيْ: يَقْوِيُّونَ.

«البُحيرة» بضم الباء على التصغير، وأصلها القرية، والمراد مدينة النبي ﷺ

«أَن يَتَوَجُّوْهُ» أَيْ: يَجْعَلُوهُ مُلْكَهُمْ، وَكَانَ مِنْ عَادِتْهُمْ إِذَا مَلَكُوا إِنْسَانًا أَن يَتَوَجُّوْهُ.

«فيعصبوه» قال أبوالبقاء^(٢) : الوجه في رفع «يعصبوه»، أن يكون في الكلام مبتدأً ممحذوف تقديره: فهم يعصبوه، أو فإذا هم يعصبوه، ولو روي: يعصبوه بحذف النون لكان معطوفاً على يتوجوه^(٣) وهو صحيح في المعنى.

«شرق» بكسر الراء، [أي]^(٤) : غَصَّ.

أورد هما البخاري، والذى وقع هنا من كلام مروان أتوا من الإيتاء وهو الاعطاء، وقد رويت
وبيان المعنى، فإنه من الإتيان، أي: المجيء وهو المناسب لتفسير ابن عباس وأبي سعيد اللذين
ابن جرير: «بـه» وفيه: بما أتى^(٨)، وهذا هو الوجه لموافقة التلاوة ومرسوم المصحف^(٩)
لئن كان كلُّ امرئ فرح بما أتى^(٥) كما في البخاري، ورواوه مسلم^(٦) من جهة حجاج عن

(١) هذا اعراب أبي البقاء نصا نقله المؤلف ولم يُشر إليه. ينظر إعراب الحديث ص ٤ - ١٠٥ .

(٢) إعراب الحديث ص ١٠٥

(٣) في (ص) بـ توجوهه والمثبت من بقية النسخ ومن حاشية (ص) ومن العکری المصدر الأصلی للنص.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٥) لئن كان كل امرىء فرح بما أوتي، وأحب أن يحمد بما لم يعمل معاذباً لتعذيب أجمعون /٣١٨٧، ٤٥٦٨.

(٦) في صحيحه / ١٧ / ١٢٢ ، ٧٩٧٥

٧) ساقطة من (ب).

(٨) في (ب) و (م) أوتى وفي (جـ) عن ابن جريح وغيرهما أوتى.

^٩) يعني قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسِنُ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾.

قراءةً عن سعيد بن جبیر وأبی عبدالرحمن السلمی، وفيها بعد، القراءة المشهورة أولى.

«فلما كان ثلث اللیل الآخر» برفع «الآخر» صفة لثلث.

«عرض الوسادة» بضم العین وفتحها.

سورة النساء

«قواماً: قواماً من معايشكم»^(١) أي: ما يقوم به أمرکم، قيل: هذا غریب، وإنما التلاوة قیاماً^(٢) بالباء، لا بالواو وبها يليق التفسیر المذکور، ويمكن أن يُجَاب بأنه أتى به على الأصل قيل: قلبت^(٤) الواو ياء للكسرة التي قبلها، ولهذا قال أبو عبيدة^(٥): قیاماً وقواماً بمنزلة واحدة، يقال: قواماً أمرکم وقیاماً، أي: ما يقوم به^(٦)، فإنما أذهبوا الواو بكسرة القاف، وتَرَكَها بعضُهم كما قالوا ضياءً وضياءً.

«مثنى وثلاث ورابع: يعني اثنين^(٧) وثلاث وأربع، ولا تتجاوز العرب ربع» أما دعوى أن معنى مثنى اثنين فليس كذلك بل معناه عندهم اثنين اثنين، لا اثنين فقط، وأما أن العرب لا تتجاوز ربع، أي: لا تقول: خمس و لا سادس فهو الأكثر لكن قال الحريري^(٨) في الدرة^(٩): روی خلف الأحمر^(١٠) أنهم^(١١) صاغوا هذا البناء متّسقاً إلى عُشار، وعزاه غيره لرواية أبي حاتم وأبی عمر و عمرو اللغوين.

(١) في (ب) معايش.

(٢) قال ابن عباس:.. قواماً: قواماً من معايشكم ٣٨٩ / ٣.

(٣) يعني قوله تعالى: «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل لكم قیاماً».

(٤) في (ص) قلب والمثبت من بقية النسخ.

(٥) مجاز القرآن ١١٧ / ١.

(٦) في (أ) و (ب) و (ج) يقال هذا قواماً أمرک وقیاماً أي يقوم به أمرک.

(٧) في النسخ اثنين والمثبت من (م) والبخاري ١٣٨٩ / ٣.

(٨) هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد الحريري البصري ولد بالمشان سنة ٤٦٤ وتوفي بالبصرة سنة ٥١٦ هـ من مؤلفاته المقامات الحريرية ودرة الغواص في أوهام الخواص وملحة الإعراب. ترجمته في الوفيات ١١٩ / ٤ والأعلام ٥ / ١٧٨.

(٩) درة الغواص ص ٢٠٨.

(١٠) هو خلف بن حیان، أبو محرن، المعروف بالأحمر، راوية عالم بالأدب، شاعر. ت سنة ١٨٠ هـ له دیوان وكتاب جبال العرب ومقدمة في النحو: ترجمته في البغية ص ٢٤٢ والإعلام ٣١٠ / ٢.

(١١) في (ص) أي والمثبت من بقية النسخ.

«وكان لها عذر» بفتح العين المهملة وإسكان الذال المعجمة، أي: حائط، قاله الداودي^(١)، والذى ذكره أهل اللغة أنه بفتح العين: النخلة، وبكسرها الكبasa^(٢).
 ومعنى «تُقْسِطُوا»^(٣): تعذلوا، يقال: قَسَطَ جَارٌ وَأَقْسَطَ عَدْل، قيل: والهمزة فيه للسلب كأنه أزال القسوط، هذا هو المشهور، وذكر الصاغاني في كتاب الأضداد^(٤): قسط إذا جار وإذا عدل.
 «قالت عائشة، وقول الله تعالى في آية أخرى ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾^(٥) إنما هنا^(٦)
 ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاء﴾^(٧) في آية واحدة، إلا أن تكون أرادت بالأخرى الآية المتقدمة ﴿وَإِنْ خِفْتُمُ أَلَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾^(٨) وفيه بعد، وعليه الجمهور، قال المبرد: تقديره: «وَإِنْ خِفْتُمُ أَلَا تُقْسِطُوا فِي نِكَاحِ الْيَتَامَى» ثم حذف ودل عليه «فَانْكِحُوهُ» قوله: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾^(٩) أي: في أن تنكحوهن.

«ولم يكن لها في نفسه شيء» أي: لم يكن يحبها وتحبه.

«﴿أَعْذَنَا﴾^(١٠) أعددنا» يريد أن معناها واحد؛ لأن العتيد: الشيء المعد.

«﴿بِدَارًا﴾^(١١) مبادرة» أن: يكروا^(١٢) فياخذوها منكم.

«عن عائشة في قوله: ﴿فَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلِيَسْتَعْفِفْ﴾^(١٣) التلاوة بالواو^(١٤).

(١) المصايخ ص ٥٦٤.

(٢) اللسان (ع ذق).

(٣) باب ﴿وَإِنْ خِفْتُمُ أَلَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ ١٣٩٠ / ٣.

(٤) ص ١١٣.

(٥) سورة النساء آية ١٢٧.

(٦) في (ب) هو وفي (م) هاهنا.

(٧) سورة النساء آية ١٢٧.

(٨) سورة النساء آية ٣.

(٩) سورة النساء آية ١٢٧.

(١٠) سورة النساء آية ١٨.

(١١) سورة النساء آية ٦.

(١٢) في (ص) تکبروا والمثبت من بقية النسخ.

(١٣) سورة النساء آية ٤.

(١٤) أي «ومن كان غنيا» قال في المصايخ ص ٥٦٤: «التلاؤة ومن كان وكذا هو في بعض النسخ».

باب يوصيكم الله في أولادكم

فيه حديث جابر^(١) ، قال الدمياطي^(٢) : وَهُمْ ابْنُ جَرِيج^(٣) فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَالَّتِي^(٤) نَزَّلَتْ فِي
جابر الآية الأخرى ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُقْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾^(٥) كذلك^(٦) رواه شعبة والثوري
وابن عيينة عن محمد بن المنذر، ويؤيد هذه الرواية قول جابر: يا رسول الله
إنما يرثني كلاله، والكلاله: من لا ولد له ولا والد، ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد، أما
قوله: ﴿يُوصِّيْكُمُ اللَّهُ فِي أُولَادِكُم﴾^(٧) فإنما نزلت في ورثة سعد بن الربيع قتل يوم
أحد/ ١٦٢ / وخلف ابنتين وأمهما وأخاه، فأراد الأخ المال.

«ويذكر عن ابن عباس ﴿تَعْضُلُوهُنَّ﴾^(٩) : تنتهرون»^(١٠) قال القاضي^(١١): كذا لأكثر الرواية
بالنون من الانتهار، وعند المستلمي: «تقروهن» بالكاف.

«﴿تَعْوُلُوا﴾^(١٢) : تميلوا» قد ورد مرفوعاً ما يؤيده تجوروا، وقال زيد^(١٣) أي: لا تكثر
عيالكم، وبه قال الشافعي^(١٤) ، وانكره المبرد، وغيره؛ لأنه أحل^(١٥) مما ملكت اليمين ما كان من
العدد وهي مما يُعالَ، وأيضاً فإنما ذكر النساء وما^(١٦) يحل منها العدل بينهن والجور،

(١) ونصه: ما تأمرني يا رسول الله فنزلت: ﴿يُوصِّيْكُمُ اللَّهُ فِي أُولَادِكُم﴾ - ١٣٩١/٣ - ٤٥٧٧.

(٢) المصابيح ص ٥٦٤.

(٣) راوي الحديث عن ابن المنذر عن جابر.

(٤) في النسخ الذي والمثبت من (م).

(٥) سورة النساء آية ١٧٦.

(٦) في (ب) كذا.

(٧) في (أ) و (ب) و (ج) ما روى.

(٨) سورة النساء آية ١١.

(٩) سورة النساء آية ١٩.

(١٠) رواية المطبوع «تقروهن» كما ذكر القاضي بعد.

(١١) نص القاضي في المشارق ٣١/٢: «تفسير لا تعصلوهن لا تنتهرون كذا للأصيلي والقابسي وعند أبي ذر تقروهن وهو أولى وأوجهه».

(١٢) سورة النساء آية ٢.

(١٣) زيد بن أسلم العدوبي العمري، فقيه مفسر من أهل المدينة ت ١٣٦ هـ ينظر التذكرة ١/١٢٤ والأعلام ٣/٥٦-٥٧.

(١٤) ينظر المصابيح ص ٥٦٥ والفتح ٨/٢١١.

(١٥) في (ب) أحلت.

(١٦) في (ص) ولم والمثبت من بقية النسخ.

فليس «لأن» «لاتعولوا» من العيال هنا معنى، وأيضاً فإنما يقال: أَعَالَ يُعِيلُ إِذَا كثُرَ عِيَالُهُ، وانتصر بعضهم للشافعي وصنف فيه^(١).

«النَّحْلَةُ» المهر، وقيل: أي: عن طيبِ نَفْسٍ، يقال ذلك لأولياء النساء، لا لآزواجهن؛ لأنَّ الأزواج في الجاهلية كانوا لا يعطون النساء من مهورهن شيئاً، وكانوا يقولون لمن وُلد له بنت: هنيئاً لك النافجة، يريدون أنه يأخذ مهرها إبلًا فيضمها إلى إبله فينفعها، أي: يعظمها ويكثرها، ولذلك قالت إحدى النساء في زوجها: لا يأخذ الحلوان من بناتنا، تقول: لا يفعل ما يفعله غيره، والحلوان ها هنا: المهر، وأصل النَّحْلَةُ العطية يقال: نَحَلَتْهُ نِحْلَةً حَسَنَةً، أي: أعطيته عطية حسنة، والنَّحْلَةُ لا تكون إلا عن طيب نفس، فأما ما أخذ بالحاكم، فلا يقال له نِحْلَةً. وما ذكره^(٢) في تفسير الموالي^(٣) يريد به [في] اللغة^(٤) وإنما فتفسir الموالي هنا^(٥) قاله السفاقي.

«مثقال ذرة» يعني زِنَة^(٦) ذرة، يقال: هذا مثقالٌ لهذا^(٧)، أي: وزنه، مفعَال من التَّقْلِ، والذرَّةُ: النملةُ الحمراء الصغيرة.

«تُضَارُونَ» سبق ضبطه في كتاب الصلاة.
«بِرًا أوْ فاجِرًا»^(٨) بالرفع والنصب.

«غُبَرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ» بالرفع وبالجر^(٩) منوناً، وهو بتشدید الباء، المشهور في الاستعمال أن الغَبَرُ اسم واحد وهي البقية، وأما البقايا فهي الغَبَراتُ، وواحد الأغبار غَبَرٌ، وغَبَرَ الشيءُ

(١) ينظر تفصيل ذلك في المصايب ص ٥٦٥.

(٢) الضمير راجع إلى البخاري.

(٣) التفسير الذي أشار إليه: «وقال معمر: موالي أولياء ورثة» ١٣٩٢/٣.

(٤) في (أ) و (ب) في اللغة.

(٥) جاء في حاشية (أ) لعله يريد: «وإلا فالمراد بالموالي هنا الموالي في الدين، والإفالدين لا يصلح أن يكون تفسيراً للموالي» ونقلته لوجاهته.

(٦) في (أ) وزن وفي (ب) و (ج) وزنة.

(٧) في (أ) و (ب) هذا.

(٨) حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبدوا الله، بِرٌ أو فاجر وغُبَرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ.. كأنها سراب يحطم بعضها ببعض.. أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها.. الحديث ٤٥٨١، ١٣٩٣/٣.

(٩) لعل المراد أنه منصوب بالكسرة فإنه معطوف على (بر أو فاجر) وفيهما الرفع والنصب.

يَغْبُرُ غُبُورًا مكث وبقى، **وَغُبْرُ الشيءِ بقاياه**^(١)، وقيل: أصله غابر وغُبُر^(٢) كراكع وركع، وجمع غُبُر غُبرات، كطُرق وطُرقات.

«يحطم بعضها بعضاً» أي: يكسر بعضها بعضاً، ولذلك سميت النار الحُطمة.

«في أدنى صورة» قيل: حدّ العبرة عن هذا [المعنى]^(٣): في صورة أدنى من التي رأوه^(٤) فيها، «المختال والختال واحد» قال القاضي^(٥) في باب الخاء والتاء^(٦) في تفسير النساء كذا لهم، وعند الأصيلي: والخال، وكلٌ صحيح، من الخيلاء، وقال في باب الخاء مع الياء^(٧) قوله: المختال والخال واحد، كذا للأصيلي ولغيره: والختال وليس بشيء [هنا]^(٨)، والصواب الأول، هذا آخر كلامه، هو مناقض لقوله: أولاً: وكلٌ صحيح، ثم يقول في الآخر: ليس بشيء، وعند أبي ذر: **الختال بالخاء والتاء ثالث الحروف**، وانكره ابن مالك وقال: الصواب الحال بغير تاء.

«عَبَيْدَةَ»^(٩) بفتح العين.

«قال يحيى: بعض الحديث» يعني الأعمش عن عمرو بن مرة عن إبراهيم^(١٠) كما جاء في فضائل القرآن، مسدد عنقطان عن سفيان عن [الأعمش]^(١١) عن إبراهيم عن عبيدة^(١٢) عن عبدالله، قال الأعمش: وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن إبراهيم عن أبيه عن أبي الضحى عن عبدالله.

(١) ينظر اللسان (غ ب ر).

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من الباقي عدا (ج).

(٤) في (ب) أراه.

(٥) المشارق ١ / ٢٣٠.

(٦) في (أ) و (ج) الخاء مع التاء.

(٧) المشارق ١ / ٢٥٠.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن المشارق.

(٩) عن عبيدة عن عبدالله. قال يحيى: بعض الحديث عن عمر بن مرة.. الحديث ٤٥٨٢، ١٣٩٤ / ٣.

(١٠) في (ب) عن أبي هريرة.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) في (ب) عبيدة.

«حتى تعود كأقفائهم»^(١) معناه: يذهب بالأنف والشفاف والأعين والواجب فيردها أقفاءً.

إإن قيل: لم يفعل ذلك بهم؟ ففيه جوابان:

أحدهما: أن المخاطب به رؤوسهم ممن آمن، قاله ابن عباس^(٢).

والثاني: أنهم حذروا أن يفعل هذا بهم في الآخرة.

«فتدران» بكسر الراء: تسيلان.

«ابن عباس ﴿أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأوْلَيِ الْأَمْرِ مِنْكُم﴾^(٣) قال: نزلت في عبدالله بن حداقة إدْ بعثه النبي ﷺ في سريّة» قال الداودي^(٤): هذا وهم على ابن عباس، فإن عبدالله خرج على جيش فغضب فأورد ناراً وقال: اقتسموها، فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا: من النار فررنا، وهم بعضهم أن يقتسمها، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها إنما الطاعة في المعروف، قال: والذي هنا خلاف قول النبي ﷺ إن كانت الآية قبل، فكيف يخص عبدالله بالطاعة دون غيره، وإن كانت بعد، فإنما قيل لهم: لم لم تطعوه؟ قلت: والحديث رواه البخاري قبل في المغازى في باب سريّة عبدالله بن حداقة من حديث علي^(٥).

وحديث الزبير في شراج الحر^(٦) سبق في البيوع، وعند أبي ذر هنا «أن كان ابن عمتك» بفتح الهمزة ومدّها، ولم يذكر القاضي وغيره فيها مداً بل قال^(٧) بفتح الهمزة، أي: من أجل هذا حكمت له عليَّ.

«البُحَّة»^(٨) بالضم: غلظ في الصوت.

«﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾^(٩) هي آخر مانزل» والوجه: في آخر ما نزل، أو من آخر ما نزل.

(١) *﴿أَوْ نَطَسَ وَجْهَا﴾*: نسوتها حتى تعود كأقفائهم ١٣٩٤/٣.

(٢) ينظر تفسير ابن كثير ١/٥٢٠.

(٣) سورة النساء آية ٥٩.

(٤) المصايب ص ٥٦٦.

(٥) ٤٣٤٠، ١٣١٠/٣.

(٦) رقم ٤٥٨٥.

(٧) المشارق ١/٤٢.

(٨) وكان في شكواه الذي قبض فيه أخذته بُحَّة شديدة ١٣٩٦/٢، ٤٥٨٦.

(٩) سورة النساء آية ٩٣.

«أَمْلَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: هَذَا وَهُوَ يُمْلِئُهَا»^(١) عَلَى مَعْنَى يُمْلِي^(٢)، وَكَلَاهُما بِمَعْنَى، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَيُمْلِل﴾^(٣).

«أَنْ تُرْضَى» أَيْ: تَكْسِرُ.

«ثُمَّ سَرَى عَنْهُ» أَيْ: كَشْفُهُ، وَقِيدُهُ السَّفَاقِي بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ، وَسَبِقُ التَّخْفِيفِ أَيْضًا.

(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمْلَى عَلَيْهِ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فَجَاءَهُ ابْنُ أَمْ مَكْتُومٍ وَهُوَ يَمْلِهَا عَلَى.. فَثَقَلَتْ عَلَى حَتَّى خَفَتْ أَنْ تُرْضَى فَخَذَيَ ثُمَّ سَرَى عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿غَيْرُ أَوْلَى الضَّرَرِ﴾.

(٢) فِي (ص) يَمْلِ وَالْمُثَبَّتُ مِنْ بَقِيَةِ النَّسْخِ.

(٣) سُورَةُ الْبَقْرَةِ آيَةُ ٢٨٢ وَتَتَمَّتْهَا ﴿وَلَيُمْلِلَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾.

باب ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾

التلاوة: ﴿عَفُوا غَفُورًا﴾^(١)

«حذيفة لقد أنزل النفاق على خير منكم»^(٢) حذرهم أن ينزع منهم إيمانهم؛ لأن الأعمال بالخواتيم، وتبسم عبد الله يحتمل أن تعجب لحذيفة وما قام به من القول بالحق، وما حذر منه.

وقوله: «كانوا خيراً منكم ثم تابوا» يعني أنهم لما تابوا كانوا خيراً من هؤلاء وإن كانوا من أفالضل طبقتهم؛ لأن لأولئك فضيلة الصحبة.

سورة المائدة

﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾^(٤) بنقضهم ي يريد أن «ما» مقحمة كقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾^(٥) وهو أحد القولين، وقيل^(٦): إنه اسم نكرة أبدل منها النقض على بدل المعرفة من النكرة، التقدير: **فِي فِعْلٍ** هو نقضهم الميثاق.

(١) قلت: وأول التلاوة ﴿فَأَوْلَئِكَ عَسَى اللَّهُ..﴾ ولم يتبه عليه المؤلف، وهي رقم ٩٩ من سورة النساء.

(٢) جاء حذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال: لقد انزل النفاق على قوم خير منكم.. فتبسم عبد الله وجلس حذيفة.. لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيراً منكم ثم تابوا ٤٦٠٢، ١٤٠٢/٣.

(٣) في (ص) ما والثبت من الباقي ومن البخاري.

(٤) سورة المائدة آية ١٣.

(٥) سورة آل عمران آية ١٥٩.

(٦) ساقطة من (أ).

بَابِ {فَإِنْ لَمْ تَجْدُوا

التلاوة (فلم تجدوا) ^(١) وحديث عائشة في العقد ^(٢) سبق في التيم. / ١٦٣.

«قال المقداد يوم بدر: إننا لا نقول كما قالت بنو إسرائيل»^(٤) قد سبق منه في أن قائله سعد أين عيادة فلعلهما قالاه.

«ثنا علي بن عبدالله ثنا محمد بن عبدالله ثنا ابن عون قال: حدثني سلمان أبورجاء»^(١)
 ذكره ^(٥) الحفاظ ^(٦) أبونصر وابن طاهر وعبدالغني سلمان مكبراً، وهو الصواب -إن شاء الله تعالى- ^(٧)، ورواه أبو الهيثم أحد مشايخ أبي ذر مصغراً^(٨).
 «قال: هذه نعم لنا»^(٩) كذا بالإضافة إليه، وقد سبق، وآخر جوا: إلى إبل الصدقة، فلا بد من تأويل هذا اللفظ.

«وَاسْتَصْحُوا» بفتح الصاد وتشديد الحاء، أي: حصل لهم الصحة بعد الوخم.
«فَاطَّرُدُوا» بتشديد الطاء، يقال: اطّرده السلطانُ وطرده أخرجه عن بلده.
«وَحَرَّفُوا» ويروى: «وَحَارَبُوا».

«كتاب الله: القصاص» سبق في أول البقرة.
«الأنصاف: يذبحون عليها»^(١٠) في تفسير الشعبي: الأنصال: الأوثان، سميت بذلك لأنهم

(١) في (ب) على.

٦ آية المائدة سورة)٢(

٤٦٠٧ قم، (۳)

(٤) قال المقداد يوم بدر يا رسول الله إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى... الحديث /٣١٤٥٠، ٩٦٠٤.

(٥) في، (ص) رواه والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (أ) و (ب) و (ج) الحافظ.

(٧) ساقطة من (أ) و (ب).

(٨) ينظر المصادر ص ٥٦٦.

^٩ هذه نعم لنا تخرج لترعى.. فشربوا من أبوالها وألبانها واستتصروا.. واطردوا النعم فما يستبطأ من هؤلاء.. وحاربوا.. الحديث .٤٦١، ١٠٦/٣

(١٠) وقال ابن عباس: .. والنصب: أنصاب يذبحون عليها / ٣ / ١٤٧.

كانوا ينتصرونها، واحدتها نصبٌ بفتح النون وسكون الصاد، ونصب بضم النون مثقالاً ومخففاً.

«الزلم» قال السفاقسي: ضُبِط بفتح الزاي واللام^(١)، وفيه لغة أخرى بضم الزاي، وتفسيره بالقدح الذي لا ريش له. وعند ابن فارس^(٢): السهم بلا قذذ ولا نصل.

«الفضييخ»^(٣) البُسر يُفضيغ، أي: يُشدّ، ويُترك في وعاء حتى [ييبس]^(٤).
«القلال» جمع القلة، وهي الجرّة، يُقْلُّها القويُّ من الرجال.

«عن ابن عمر عن عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة: من العنبر» وهذا خلاف ما رواه
أولاً عن ابن عمر: «ما فيها شراب العنبر»^(٥).

«أن الخمر التي^(٦) أهريقت» بتحريك الهاء، وقال السفاقسي^(٧): صوابه هُريقت أو أريقت،
وأما الجمع بين الهاء والهمزة فليس بجيد؛ لأن الهاء بدل من الهمزة، فلا يجمع بينهما.

«وزادني محمد»^(٨) القائل: وزادني محمد هو الفربيري، ومحمد هو البخاري.
«لهم حَنِين»^(٩) أي: بكاء دون الانتخاب، قال الخطابي^(١٠): وروي بالخاء المعجمة؛ لأنه
بالمهملة من المصدر وبالمعجمة من الأنف.

«المائدة أصلها مفعولة كعيشة راضية والمعنى يميد بها صاحبها»^(١١) قال أبو حاتم:
المائدة: الطعام نفسه، والناس يظنونها الأخونة.

(١) ساقطة من (ب).

(٢) لم أجده فيما اطلعت عليه من كتب ابن فارس.

(٣) ما كان لنا خمر غير فضييخكم هذا الذي تسمونه الفضييخ.. قالوا: أهرق القلال يا أنس.. الحديث ٤٦١٧، ١٤٠٨/٣.

(٤) (ص) ينش والمثبت من (ب) و(ج) و(م)..

(٥) ٤٦١٦، ١٤٠٨/٣.

(٦) في (ص) الذي والمثبت من (ج) ومن البخاري.

(٧) المصايب ص ٥٦٧.

(٨) وزادني محمد البيكتدي عن أبي النعمان.. الحديث ١٤٠٩/٣.

(٩) فغطى أصحاب رسول الله ﷺ جوهرهم لهم حنين.. الحديث ٤٦٢٢، ١٤٠٩/٣.

(١٠) اعلام الحديث ١٨٤٠/٣.

(١١) هذا كلام البخاري ١٤١٠/٣.

«رأيت عمرو بن عامر الخزاعي» إنما هو عمرو بن لُحَى، واسم لُحَى: ربعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء^(١).
 «القُصْبُ»^(٢) بالضم: الأمعاء.

«والسوائب» ما يسيبونه من النعم لآلهم، فحملوا ظهورها وتركوها ترعى، لا تمنع من كلأ ولا ماء.

«أصحابي»^(٤) تصغير الأصحاب، وفيه تقليل عددهم، وإنما ذلك لقوم من جفاة^(٤) العرب من لا بصيرة له بالدين، وذلك لا يوجب قدحًا في الصحابة المشهورين.

الأنعام

«قال ابن عباس: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾^(٥) معذرتهم في كتاب أبي عبيدة^(٦) مقالهم^(٧)، ويقال: معذرتهم.

«بَاسْطُوا أَيْدِيهِمْ»^(٨) البسط: الضرب، قلت^(٩): هو من قوله: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيْهِ يَدَكَ﴾^(١٠) وحقيقة - والله أعلم - باسطوا أيديهم بالضرب؛ لأن البسط الضرب نفسه.
 «أَكْنَتَهُ»^(١١) واحدها كنان بكسر الكاف لفظاً^(١٢) وهو كأغطية وزناً ومعنى.
 «وَقْرٌ»^(١٣) صمم بفتح الواو، وأصلها: الثقل في الأذن، وأما الورق بكسر الواو فإنه

(١) ينظر المصايب ص ٥٦٧.

(٢) ورأيت عمرا يجر قصبه وهو أول من سبب السوائب ٤٦٢٤، ١٤١٠، ١٤١٣/٣.

(٣) فأقول: يارب أصحابي.. الحديث ٤٦٢٥، ١٤١١/٢.

(٤) في (١) حفاة.

(٥) سورة الأنعام آية ٢٣.

(٦) مجاز القرآن ١/١٨٨.

(٧) في (١) مقاتلتهم وفي (ب) مقاتلتهم.

(٨) سورة الأنعام آية ٩٣.

(٩) في (ص) قالت والمثبت من بقية النسخ.

(١٠) سورة المائدة آية ٢٨.

(١١) سورة الأنعام آية ٢٤.

(١٢) ساقطة من (أ) و (ب).

(١٣) سورة الأنعام آية ٢٥ والتلاوة بالنصب.

الحمل بكسر الحاء، أي: للحمار والبغل، وأما البعير^(١) فوسق، قاله الراغب^(٢).

«أَسَاطِير»^(٣) واحداً أسطورة بضم الهمزة وإسطارة بكسرها وهي التُّرُّهات» بضم التاء وفتح الراء المشددة الأباطيل واحداً تُرَهَّة، وأصلها ترهات الطريق، وهي بنيانها، وقيل: التاء منقلبة من واو أصله من الورَه وهي الحمق، ويجمع أيضاً على تراريه^(٤).

«الصُّور»^(٥) جماعة صورة^(٦) كقولك سورة وسُورَ هو بإسكان الواو، وهذا قاله أبو عبيدة في كتابه^(٧)، فقال إنها جمع صورة ينفع فيها روحها فتحيا بمنزلة قولهم: سور المدينة، واحدتها سورة، وكذلك كل أعلى أي: ارتفاع، قال ابن قتيبة^(٨)، وقال غيره: الصُّور: القرن بلغة قوم [من] أهل اليمن، قال: وهذا أعجب إلى من القول الأول لقول رسول الله ﷺ: «كيف أنتم وصاحب القرن قد التقمه، وحني جبهته ينتظر حتى يؤمر فينفع».

«مُسْتَقِرٌ»^(٩) في الصلب «وَمُسْتَوْدِعٌ»^(١٠) في الرحم» كذا ذكره ابن عزيز، والذي قاله جمهور المفسرين بالعكس: مستقر في الرحم ومستودع في الصلب^(١٠)، حتى قال سعيد بن جبير: قال لي ابن عباس: هل تزوجت قلت: لا. قال: إن الله سبحانه سيخرج من صلبك^(١١) ما استودعه فيه.

«هذا أيسر وأهون»^(١٢) يعني: لأن الفتنة من المخلوقين وعدابهم أهون من عذاب الله، وبالفتنة

(١) في (١) و (ب) للبعير.

(٢) المفردات ص ٦٠٢.

(٣) سورة الأنعام آية ٢٥.

(٤) قلت وهو فارسي معرب وانظر الصحاح واللسان (ت ر٥).

(٥) سورة الأنعام آية ٧٣.

(٦) في (ب) صور.

(٧) مجاز القرآن ١٩٦/١.

(٨) كذا في النسخ: قال ابن قتيبة، ولم يورد قوله، ويعتمد أن يكون ابن قتيبة هو القائل: وقال غيره، فيعود الضمير على أبي عبيدة، ولم أتعذر عليه في أدب الكاتب ولا في غريب الحديث لابن قتيبة.

(٩) سورة الأنعام آية ٩٨.

(١٠) نقله ابن كثير عن ابن مسعود وابن عباس وأبي عبد الرحمن السلمي وقيس بن حازم ومجاهد وعطاء وابراهيم النخمي والضحاك وقتادة والسدوي وعطاء والخرساني وغيرهم. تفسير ابن كثير ٢/١٦٤ - ١٦٥.

(١١) في (١) و (ب) ظهرك.

(١٢) أَوْ يُلْبِسُكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بِأَسْبَعِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَعْلَمُ أَهُونَ أَوْ هَذَا أَيْسَرٌ ٢٤١٣، ١٤٢٨.

ابتليت هذه الأمةُ لِيَكْفُرُ بِهَا^(١) عنهم.

«وَكُلُّ ذِي ظُفُرٍ»^(٢) **البعير والنعامة**^(٣) هذا قول المفسرين، قال قتادة: هو من الطير ما لم يكن مشقوق الظفر كالبطّ.

«الحوایا»^(٤) **المبعر** قال الكسائي: واحدتها^(٥) حاوية وحوية. قال أبو عبيدة: وهي عندى ما يحوى من البطن إلى الاستدارة.

«لا أحد أغير من الله» قال ابن جنی^(٦): تقول: لا أحد أفضل منك برفع أفضل؛ لأنه خبر [«لا»]^(٧) كما ترفع خبر إنّ، وتقول لا غلام لك، فإن فصلت بينهما بطل عملها، تقول: لا لك غلام^(٨) فإن وصفت اسم «لا» كان لك ثلاثة أوجه: النصب بغير تنوين، [والنصب بالتنوين] والرفع بالتنوين.

«ولاشيء أحب إليه المدح من الله» استنبط منه عبداللطيف البغدادي^(٩) قوله: مدحت الله وليس صريحاً لاحتمال أن يكون المراد أنَّ الله يحبُّ أن يمدح^(١٠) غيره ترغيباً للعبد في الازدياد مما يقتضي المدح، ولذلك مدح نفسه؛ لأنَّ المراد: يحب أن يمدحه غيره.

«وَكِيلٌ»^(١١) **حفيف** يريد قوله: **لَسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ**^(١٢) وكان هذا قبل الأمر بالقتال،

(١) في (١) به.

(٢) سورة الأنعام آية ١٤٦.

(٣) وقال ابن عباس: كل ذي ظفر البعير والنعامة ١٤١٤ / ٣.

(٤) سورة الأنعام آية ١٤٦.

(٥) في (أ) و (ب) واحدتها.

(٦) اللُّمْعُ ص ٤٢ - ٤٣.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٩) هو عبداللطيف بن يوسف بن علي البغدادي يعرف بابن نقطة، من فلاسفة الإسلام وعلماء النفس والطب والتاريخ ولد في بغداد سنة ٥٥٧ هـ وبها توفي سنة ٦٢٩ هـ من مصنفاته التجريد والحلية النبوية وذيل الفصيح، ترجمته في البغية ١٠٦ / ٢، والاعلام ٦١ / ٤.

(١٠) في (ب) يمدح.

(١١) سورة الأنعام آية ٦٦ - ٦٢.

(١٢) سورة الأنعام آية ٦٦.

وأما قوله: «أَلَا تَتَخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا»^(١) فقيل: شريكاً لي، تَكُلُونَ أُمُورَكُمْ^(٢) إليه.

«قُبْلًا»^(٣) جمع قبيل» قال السفاقسي: ضبط في بعض الأصول بكسر القاف وفتح الباء

وليس ببُيُّن، وإنما يكون جماعاً إذا كان بضم القاف والباء، قلت: وكذا هو في التلاوة.

«هَلْم»^(٤) لغة أهل الحجاز^(٥) للواحد والاثنين والجمع يعني^(٦): وأما أهل نجد
فيُجْرُونَهَا مُجْرِي سائر الأفعال بالعلامة^(٧).

«حَجْرُ الْيَمَامَة»^(٨) بالفتح: قصبة اليمامة، وأما حجر الإنسان فبالفتح والكسر، والحجر الحرام
يكسر ويضم ويفتح /١٦٤/ والكسر أفعى، قاله الجوهرى^(٩)، وقرئ بهن: «وَحْرَثُ حِجْر»^(١٠).

الأعراف

«قال ابن عباس: «وَرِيشًا»^(١١) وفي نسخة: «وَرِيشًا» المال» وقال في باب خلق آدم
وذريته: الرياش والريش واحد، وهو ما ظهر من اللباس.

«الحنان»^(١٢) بكسر الحاء المهملة^(١٣): القراد.

«وَالْأَصَالِ»^(١٤) واحدها أصيل» قال السفاقسي: ضُبْط بضم الهمزة والصاد وفي بعضها
أصيل، وليس ببُيُّن، إلا أن يريد آصال جمع أصيل فيصح ذلك، وقال ابن فارس^(١٥): الأصيل

(١) سورة الأسراء آية ٢.

(٢) في (ب) امركم.

(٣) سورة الأنعام ١١١ وفي (ص) قبلاً والمثبت من بقية النسخ، وهو الصواب.

(٤) سورة الأنعام آية ١٥٠.

(٥) في (ب) اللغة.

(٦) أي: البخاري.

(٧) ينظر الكتاب ٥٢٩/٢، ومجاز القرآن ٢٠٨/١.

(٨) وأما حجر اليمامة فهو منزل ١٤١٥/٣.

(٩) الصحاح (ح ج ر).

(١٠) سورة الأنعام آية ١٣٨ وانظر تفصيل القراءات في «حجر» في البحر ٢٢٢/٤.

(١١) سورة الأعراف آية ٢٦.

(١٢) «القمل» الحمنان يشبه صغار الحلم ١٤١٧/٣.

(١٣) ساقطة من (أ) و (ب).

(١٤) سورة الأعراف آية ٢٠٥.

(١٥) المجمل ٩٧/١.

بعد العشاء^(١)، وجمعه أصل، وجمع أصل آصال ثم أصائل، وقيل: أصيل جمع أصل كعبد وعبيد، فأصائل على هذا جمع جمع الجمع.

«فأكون أول من يفيق»^(٢) بنصب «أول»، قال الداودي^(٣): ليس بمحفوظ، وال الصحيح: «أول من تنشق عنه الأرض» قال القاضي^(٤): الصنق: الموت والهلاك، والغشى أيضاً، فيجوز أن تكون الصعقَة صعقَة فزع بعد النشر حين تنشق السموات والأرض جميعاً، وأما قوله: «فلا أدرى أفق قبلى» فيحتمل أن يكون قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض، إن حملنا اللفظ على ظاهره، وإنفراده بذلك وتخسيصه، وإن حُمِل على أنه من الزمرة الذين هم أول من تنشق عنه الأرض، لاسيما على رواية من روى: «أو في أول من يبعث» فيكون موسى أيضاً من تلك الزمرة، وهي زمرة الأنبياء.

«الكماء من المن» سبق ما فيه في البقرة.

«فقد غامر»^(٥) بالغين المعجمة، أي: خاصم غيره، والمغامر: الذي يدخل بنفسه في غمرة الخصومة، وهي معظمها، وقيل: إنه من الغمر بالكسر، وهو الحقد، أي: حاقد غيره، وقال القاضي^(٦): فسره المستملي عن البخاري أي: سبق بالخير، وهذا يدل على أنه عند المستملي دون الحموي وأبي الهيثم.

«هل أنتم تاركوا لي صاحبِي» صوابه: تاركون، وقد سبق توجيه حذف النون.

«هيء يابن الخطاب» بكسر الهاء وآخره همزة مفتوحة، تقول للرجل إذا استرده: هيء وإيه.

(١) في المجمل: العشى.

(٢) فإن الناس يصعقون يوم القيمة فأكون أول من يفيق فإذا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدرى أفق قبلى أم جزى بصعقة الطور ٤٦٢٨، ١٤١٨/٣.

(٣) المصابيح من ٥٦٨.

(٤) المشارق ٤٨/٢.

(٥) أما صاحبكم فقد غامر ٤٦٤٠، ١٤١٩/٣.

(٦) المشارق ١٣٥/٢.

الأنفال

«قال مجاهد: **﴿مُكَاء﴾**^(١) إدخال أصابعهم في أفواههم، **﴿وَتَصْدِيَة﴾**^(٢) الصفير» الصواب أن المكاء: الصفير، والتصدية: التصفيق بالأكف.

«لَا عَلِمْتُكُمْ أَعْظَمْ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ» كذا لأبي ذر^(٣)، وسقطت «أعظم» عند غيره.

«قال ابن عيينة: ما سمي الله مطراً في القرآن^(٤) إلا عذاباً» يرد عليه قوله تعالى: «إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطْرِ»^(٥) وهو وإن نسب إليه الأذى لا يخرجه عن^(٦) أن يكون مطراً غيّاً.

«اغتر بهذه الآية» ويروى: «اعتر» بعين مهملة وياء مثناء من تحت.

«إِمَا تُقْتَلُوهُ أَوْ تُوثَقُوهُ»^(٧) كذا وقع وصوابه توثقونه وتقتلونه^(٨)، لأن «إما» هنا عاطفة مكررة، وإنما تجزم إذا كانت^(٩) شرطاً.

«وَهَذِهِ ابْنَتُهُ أَوْ بَنْتُهُ»^(١٠) هذا الشك لا معنى له، والصواب: بنته (ويروى: «وَهَذِهِ بُنْيَتُهُ») أو بنته» والشك في هذا صحيح.

«نَقْصٌ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ مَا خُفِّفَ عَنْهُمْ»^(١١) يعني أنه كان وضع عنهم أن يصبروا لأكثر من مثلهم.

«الزبير بن خريت»^(١٢) بخاء معجمة وراء مشددة مكسورة مثناة وآخره مثناة من فوق.

(١) سورة الأنفال آية ٣٥.

(٢) المصايب ص ٥٦٨.

(٣) في (ص) الأرض والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٤) سورة النساء آية ١٠٢.

(٥) في (ب) من.

(٦) فكان الرجل يفتن في دينه إما يقتلونه وإما يوثقونه.. ٤٦٥٠، ١٤٢٣/٣.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) في (ص) كان والمثبت من (١) و(ب).

(٩) وأما علي فابن عم رسول الله ﷺ وختنه وأشار بيده وهذه ابنته أو بنته حيث ترون ٤٦٥٠، ١٤٢٣/٣.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(١١) فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم ٤٦٥٣، ١٤٢٥/٣.

(١٢) أخبرنا الزبير بن الخريت عن عكرمة.. الحديث ١٥٢٤/٣. ٤٦٥٣.

سورة براءة

«الشُّقَّةُ»^(١) السُّقُرُ قيل: هي السفر البعيد.

«الخِبَالُ: الْفَسَادُ، وَالخِبَالُ الْمَوْتُ» كذا لجميعهم، وصوابه: الموت يُعني الجنون^(٢).

«يَجْمَحُونَ»^(٣) يسرعنون أي: لا يَرُدُّ وجوهَمْ شيءٌ، ومنه: فرس جَمْوحٌ.

«الخَوَالِفُ»^(٤) الخالف الذي خلفني فقعد بعدي، ويجوز أن يكون النساء من الخوالف،

وإن كان جمع الذكور، فإنه لم يوجد على تقدير جمعه إلا حرفان^(٥) فارس وفوارس وهالك

وهالك» قلت: هذا يوضحه قول أبي عبيدة في غريب القرآن^(٦): يجوز أن يكون الخوالف هنا

النساء، ولا يكادون يجمعون الرجال على تقدير فواعل، غير أنهم قد قالوا: فارس والجمع

فوارس، وهالك وهالك، قال ابن جذل الطعآن:

فَأَيْقَنْتُ أَنِي ثَائِرُ بْنُ مَكْدَمٍ غَدَةً إِذَاً أَوْ هَالِكُ فِي الْهَالِكِ^(٧)

وقال ابن قتيبة^(٨): الخوالف، يقال: النساء^(٩)، ويقال: خِسَاسُ النَّاسِ وَأَدْنِيَاؤُهُمْ، يقال: فلان

خَالِفَةُ أَهْلِهِ إِذَا كَانَ دُونَهُمْ. والظاهر أن الخوالف جمع خالف، وهو المتأخر^(١٠) بعدَ القوم،

والمراد به هنا النساء والصبيان والرجال العاجزون، فلذلك جاز جمعه للتغليب، وقال قتادة:

الخالفون: النساء وهو مردود، لأجل الجمع.

«الشَّفَا الشَّفِيرُ وَهُوَ حَدُّهُ» سبق له في تفسير آل عمران^(١١) بغير هذا اللفظ.

(١) سورة التوبة آية ٤٢.

(٢) في القاموس (م و ت): الموت بالضم الغشى والجنون.

(٣) سورة التوبة آية ٥٧.

(٤) سورة التوبة آية ٩٣.

(٥) في النسخ حرفين والمثبت من (١) ومن البخاري مصدر النص الأصلي.

(٦) مجاز القرآن ١/٢٦٥.

(٧) من شواهد الزمخشري في شرح المفصل ٥/٥٦ وفي شرح التصريح ٢/٣١٣ واللسان (هـ لـ ك).

(٨) لم أجده في أدب الكاتب ولا غريب الحديث.

(٩) في (ب) للنساء.

(١٠) في (ص) المستخلف والمثبت من بقية النسخ.

(١١) في (أ) و (ب) سورة آل عمران.

«هَارٍ»^(١) هائر ي يريد أنه مقلوب مثل شاكٍ في^(٢) السلاح وشائك، وهذا أحد الأقوال فيه^(٣)

: وقيل: حذف عينه اعتباطاً، أي: لغير موجب، وقيل: لا قلب فيه ولا حذف، وهذا أعدل الأقوال لسلامته من ادعاء القلب، والحذف اللذين هما على خلاف الأصل، ومعناه ساقط.

«عن البراء: آخر آية نزلت قوله تعالى^(٤) : «يَسْتَقْتُولُكُمْ»^(٥) قد سبق فيه في آخر البقرة عن^(٦) ابن عباس: آخر آية نزلت آية الربا، وقول^(٧) البراء: «وآخر سورة نزلت براءة» لعله يريد بعضها، وإنما فأولها نزل^(٨) سنة تسع، حجَّ الصديق بالناس.

«أبوهريرة: بعثني أبوبكر في تلك الحجة [في مؤذنين بعثهم]^(٩) يوم النحر يؤذنون بمنى» قيل: هذا يدل على أن حجَّ الصديق وقع في ذي الحجة لا في ذي القعدة.

«فكان حميد يقول: يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة» ي يريد رواية البخاري فيما سبق أنه -عليه الصلاة^(١٠) والسلام- وقف يوم النحر بين الجمرات، وقال: «هذا يوم الحج الأكبر».

«فما بال هؤلاء الذين يبقرُون»^(١١) بمثناء من تحت ثم بمودحة ساكنة ثم قاف مضمومة، ويروى بضم أوله وفتح ثانية وكسر ثالثه مع التشديد، أي: يفتّحونها ويوسّعونها والبقر أكثره في الخشب والصخور، قاله الخطابي^(١٢).

«ويُسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا» بالعين المهملة: جمع علْقٍ، نفيس المال، قيل سُمِّي به لتعلق القلب به، قال السفاقي^(١٣) : وضبطه بعضهم بالغين المعجمة ولا أعلم له وجهاً.

(١) سورة التوبة آية ١٠٩.

(٢) في (ب) من.

(٣) ينظر اللسان (هـ ور).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) سورة النساء آية ١٧٦.

(٦) في (ص) من والمثبت من بقية النسخ.

(٧) في (ب) نزلت.

(٨) ما بين المعقوتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) ومن البخاري.

(٩) ساقط من (أ) و (ب).

(١٠) فما بال هؤلاء الذين يبقرُون بيُوتنا ويُسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا قال أولئك الفساق أَجَل لم يبق منهم إلَّا أربعة، أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لم يجد بردَه ٤٦٥٨، ١٤٢٨/٣.

(١١) غريب الحديث ١/٢٦٥.

(١٢) المصايِب ص ٥٧٠.

«لو شرب الماء البارد لما وجد برده» يعني عاقبه الله في الدنيا ببلاء لا يجد معه ذوق الماء ولا طعم برونته.

«حُصَيْن» بحاء مضمومة.

حديث «إن الزمان قد استدار»^(١) سبق أول كتاب بده الخلق.

«حين وقع بيته وبين ابن الزبير» قيل: كان ذلك بينهما^(٢) في بعض قراءات القرآن.

«مُحَلِّين»^(٣) أي: مبيحين للقتال في الحرم، قيل: يعني به ابن الزبير.

[«وَأَمَّا عَمْتُهُ فَزُوْجُ النَّبِيِّ يَرِيدُ خَدِيجَةً» يعني أنها عمّ أبيه الزبير]^(٤) فهي عمّ له.

«قول ابن عباس في ابن الزبير: قارئٌ / القرآن إن وصلوني وصلوني» كذا في جميع

النسخ وسقط من ذلك: «وتركتبني عمّي إن وصلوني.. الحديث» يريدهبني أمية لكونهم

[من]^(٥)بني عبد مناف، وقد جاء مبيناً كذا في رواية ابن أبي خيثمة في تاريخه وبهذه

الزيادة يستقيم الكلام، وبينه الحديث الآخر بعده^(٦): «وإن كان لابد أن يرثني بنو عمّي»^(٧)

وفي هذا الحديث «لأحسبن له نفسي ما حاسبتها لأبي بكر وعمر»^(٨) وبه يتم الكلام.

«فإن ربوني»^(٩) بضم الباء، وفتحها هنا خطأ، قاله القاضي^(٩)، وقال السفاقي: هو بضم

الباء مثل شدوني وعدوني وهو يقتضي فتح الراء، وكذا قال ابن الأثير^(١٠)، أي: يكونون على

أمراء وسادةً مقدمين، يعنيبني أمية، فإنهم في النسب إلى ابن عباس أقرب من ابن الزبير.

«ربني^(١١) أكفاء كرام» بفتح الراء، والأكفاء: الأمثال، واحده كفوء.

(١) رقم ٤٦٦٢.

(٢) الضمير عائد إلى ابن عباس وابن الزبير.

(٣) إن الله كتب ابن الزبير وبني أمية ملحين ١٤٣٠ / ٤٦٦٥.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٥) ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (ب) الذي بعده.

(٧) ٤٦٦٦، ١٤٣٠ / ٣.

(٨) وإن ربوني ربوني أكفاء كرام فأثر التوييت والأسامت والحميدات يريد أبطاناً منبني أسد:بني تويت وبني اسامة وبني أسد، إن ابن أبي العاص برز يمشي القدمية يعني عبدالمالك بن مروان وإنه لوى ذنبه يعني ابن الزبير ١٤٣٠، ٤٦٦٥.

(٩) المشارق ٢٧٨ / ١.

(١٠) النهاية ١٨٠ / ٢.

(١١) كذا في النسخ وفي المطبوع ربوني.

«الْتُّوِيَّاتُ وَالْأَسَامَاتُ وَالْحَمِيدَاتُ» جمع تُويٰت وأسامة وحميد، وهو جمع فيه تحبير.

«بنو تويٰت» بمثناة من فوق أوله وآخره.

«برز يمشي الْقَدَمِيَّةُ» بضم القاف وفتح الدال وتشديد الدال، كذا الرواية الصحيحة، وروي التقدمية^(١) بفتح الدال وضمها بمعنى^(٢) أنه يُقدَّمُ في الشرف والفضيلة على أصحابه، وأصله التبخر، قال أبو عبيد^(٣): إنما هو مَثْلٌ ضَرَبَهُ، يريد أنه ركب معالي الأمور وعمل بها.

«لَوْيَ ذَنَبَهُ» بتشديد الواو، ويقال: بتخفيفها، وقرئ بما^(٤) «لَوْا رُؤُوسَهُمْ»^(٥) كَنَّ به عن الجبن وإيثار الدُّعَةِ كما تفعل السباع بأذنابها، إذا أرادت النوم، قال أبو عبيد^(٦): يريد أنه لم يبرز لاكتساب المجد وطلب^(٧) الحمد، ولكنه زاغ وتنحى، وكذا لوَّي ثوبه في عنقه.

«لَا حَاسِبَنَ [نَفْسِي]»^(٨) ما حاسبتها لأبي بكر وعمر^(٩) يعني: لا تعصني^(١٠) نفسي في معونته ونصيحته.

«يَتَعَلَّى عَلَىٰ»^(١١) أي: يترفع، والتقدير: وإذا هو يترفع متنهًّياً عني ولا يريد ذلك، أي: لا يريد أن يكون من رعيته.

«مَا كُنْتُ أَظَنُ أَنِّي أَعْرَضُ هَذَا فِي نَفْسِي» أي: أبدلها.

«فِي دُعِّهِ» أي: وهو لا يرضى بذلك.

«وَمَا أَرَاهُ يَرِيدُ خَيْرًا» أي: في الرَّغْبَةِ^(١٢) عني.

(١) في (ب) القدمية.

(٢) في (أ) و (ب) يعني.

(٣) غريب الحديث ٢٩٦/٢.

(٤) قرأ نافع والمفضل عن عاصم بالتفخيم والباقيون بالتشديد ينظر الحجة ٦/٢٩٢ والتيسير ص ٢١١ والاتفاق ٤١٦.

(٥) سورة المنافقون آية ٥.

(٦) غريب الحديث ٢٩٦/٢ وفي (ب) أبو عبيدة وهو خطأ.

(٧) في (ب) طلبة.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٩) في (أ) ولا عمر وفي البخاري ولعمر.

(١٠) في (ب) لا استقصى.

(١١) فإذا هو يتعلّى عني ولا يريد ذلك، فقلت: ما كنت أظنّ أني أعرض هذا من نفسي فيدعه، وما أراه يريده خيراً، وإن كان لابد لأن يربني بنو عمي أحب إلى من أيربني غيرهم ٤٦٦٦، ١٤٣٠/٣.

(١٢) في النسخ السرعة ولا معنى له والمثبت من (م) هو الأنسب.

«لَأَنْ يَرُبَّنِي» بضم الراء، أي: يملكني أو يدبر أمري، ويصيروا لي أرباباً، أي: سادةً ملوّغاً، يريد: لأن أكون في طاعة بنى أمية وهم أقرب إلى قرابة من بنى أسد أحب إلى.
 «الضئضي»^(١) بضاد معجمة، الأصل وكذا السنه^(٢) والجذم^(٣) فيحتمل أن يريد النبي ﷺ من ينتمي إلى ذلك الرجل نسباً، ويحتمل مذهباً، قال السفاقسي^(٤): وروي بالصاد المهملة واختلف في الوقت الذي استألفهم فيه فقيل [قبل]^(٥) إسلامهم ليسلموا، وقيل: بعد ليتمدوا، واختلف في قطع ذلك عنهم، فقيل: في خلافة أبي بكر، وقيل: في خلافة عمر، واختلف هل نسخ ذلك^(٦) أو الحكم دائم يفعل عند الحاجة^(٧).

واعلم أن البخاري ترجم هذا الحديث بقوله تعالى: «وَالْمُؤْلَفَةِ قُلُوبُهُمْ»^(٨) وكان ينبغي أن يترجمه بقوله تعالى: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ»^(٩) ويدخل حديث أبي سعيد^(١٠) في حديث ذي الخويصرة الذي خرجه في المرتدين والمعاندين.
 «كنا نتحامل»^(١١) كذا وقع، والوجه: نحامل، أي: نحمل الحمل على ظهورنا بالأجرة، من الإذْهار والخطب ونحوهما، ونتفاعل فيه نوع تكفل.

«فجاء أبو عقيل» بفتح العين، اسمه: عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة، كان اسمه عبدالعزى فسماه النبي ﷺ عبد الرحمن، شهد بدرًا وما بعدها، واستشهد يوم اليمامة^(١٢).

(١) يخرج من ضئضيء هذا قوم يمرقون من الدين ٤٦٦٧، ١٤٣١/٣.

(٢) القاموس (س ن خ).

(٣) السابق (ج ذ م).

(٤) المصابيح ص ٥٧٠.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) مرجع الاشارة التأليف.

(٧) في (ص) يفعل ذلك عند الحاجة، واسم الاشارة ساقط من بقية النسخ وهو حشو.

(٨) سورة التوبة آية ٦٠.

(٩) سورة التوبة آية ٥٨.

(١٠) رقم ٤٦٦٧.

(١١) عن أبي مسعود قال: لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل فجاء أبو عقيل بنصف صاع.. فنزلت: ﴿الذين يلمزون المطوعين.. الآية﴾ ٤٦٦٨، ١٤٣١/٣.

(١٢) ينظر الإصابة ٤/٢٧٤.

«يلمرون» يعيرون.

«عن ابن عمر: لما توفي عبدالله بن أبي» [في]^(١) هذه الرواية وهمُ وهو أن عمر قال لرسول^(٢) الله ﷺ: «اتصل بي عليه وقد نهاك [الله]^(٣) أن تصلي عليه» ثم أخبر بعد انفصال القضية بقوله: فأنزل الله عز وجل: «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ»^(٤) وقد ذكر بعد ذلك الحديث من رواية ابن عباس عن عمر، ولم يذكر فيها ذلك اللفظ، وكذلك روي من طريق آخر عن ابن عمر.
«فابتغثاني»^(٥).

وحديث الثلاثة^(٦) سبق أول التفسير.

«أن لا أكون كذبته»^(٧) قال القاضي^(٨): كذا في نسخ الصحيحين والمعنى: أن أكون و«لا» زائدة.
«معنیہ في أمري»^(٩) بفتح الميم وسكون العين، أي: ذات^(١٠) اعتراف، كذا عند الأصيلي، ولغيره^(١١) بضم الميم وكسر العين من العون، والأول أليق بالحديث.
«فلا يكلمني أحد منهم ولا يسلمني» كذا لبعضهم، وسقطت اللفظة الثانية عند الأصيلي، والمعروف أن السلام إنما يتعدى بحرف جر إلا أن يكون إتباعاً ليكلمني فله وجه، ويرجع إلى معنى من فسر السلام بأنك مسلم منه، قاله القاضي^(١٢).
«إن القتل قد استحرّ»^(١٣) بالحاء المهملة، أي: كثُر: استفعل من الحر، والمكروره يضاف أبداً

(١) ساقطة من (ص) والمبثت من بقية النسخ.

(٢) في (١) يارسول.

(٣) ساقطة من (ص) والمبثت من (ب) و(ج) و(م).

(٤) سورة التوبة آية ٨٤.

(٥) أتاني الليلة أتيا فابتغثاني.. الحديث. ٤٦٧٤، ١٤٣٣/٢.

(٦) رقم ٤٦٧٧.

(٧) أعظم من صدق رسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته.. الحديث. ٤٦٧٣، ١٤٣٣/٣.

(٨) لم أقف عليه في المشارق.

(٩) وكانت أم سلمة محسنة في شأني معنیہ في أمري ٤٦٧٧، ١٤٣٥/٣.

(١٠) في النسخ ذا والمبثت من (م).

(١١) ينظر الفتح ٤٣٧/٨.

(١٢) المشارق ٢١٩/٢.

(١٣) إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بالناس.. الحديث. ٤٦٧٩، ١٤٣٦/٣.

إلى الحر والمحبوب إلى البر، وكانت اليمامة سنة إحدى عشرة، وقتل بها من المسلمين ألفٌ ومائة، وقيل: ألف وأربعين مائة منهم سبعون جمعوا القرآن.

«من الرقاع والأكتاف والعسب»^(١) الرقاع جمع رقعة، والأكتاف جمع كتف، وهما معروفان، والعسب جمع عسيب، وهو سعف النخل، وكانوا يكتبون فيها.

«حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة لم أجدهما مع غيره» قال الخطابي^(٢):
هذا ربما يخفي معناه على كثير يتوهمون أن بعض القرآن إنما أخذ عن^(٣) الآحاد، فليعلم أن القرآن كان محفوظاً في الصدور أيام رسول الله ﷺ، ومؤلفاً هذا التأليف الذي عندنا الآن إلا سورة براءة كانت من آخر ما نزل، فلم يبين لهم رسول الله ﷺ موضعها من التأليف، حتى خرج من الدنيا، فقرنها الصحابة^(٤) بالأعمال.

سورة يونس

«﴿قَدَمَ صِنْقٌ﴾^(٥) محمد ﷺ وقال مجاهد: خير» هذا هو الصواب، ولأبي ذر: وقال مجاهد بن جبير^(٦).
«﴿فَاتَّبَعُهُمْ وَاحِدٌ﴾^(٧) واحد القولين، ومنهم من غير بينهما فقال: أتبّعه في الأمر اقتدى به، وأتبّعه بقطع الألف: ثلاثة.

«﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾^(٨) مثُلُها حُسْنِي «﴿وَزِيَادَةٌ﴾^(٩) مغفرة ورضوان» قد ورد في حديث مرفوع رواه الترمذى^(١٠): الزيادة^(١١) / ١٦٦ / النظر إلى وجه الله في الجنة.

(١) فتبتعد القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وتصور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الانصارى لم أجدهما مع أحد غيره.. الحديث ٤٦٧٩ / ٢، ١٤٣٦.

(٢) اعلام الحديث ١٨٥٢ - ١٨٥١ / ٣.

(٣) في (ب) من.

(٤) في (أ) و (ب) رضوان الله عليهم.

(٥) سورة يونس آية ٢.

(٦) قال ابن حجر: ذكر عياض أنه وقع في رواية أبي ذر: «وقال مجاهد بن جبير» قال: وهو خطأ. قلت: لم أره في النسخة التي وقعت لنا من رواية أبي ذر إلا على الصواب» الفتح ٨ / ٤٤٠.

(٧) سورة يونس آية ٩٠.

(٨) سنن الترمذى ٥ / ٢٦٧، ٢٦٧ / ٥.

(٩) ساقطة من (ب).

«فَالِيَوْمَ تُنْجِيكُ»^(١) أي: نلقيك [على]^(٢) نَجْوَةٍ، أي: ربوة مرتفعة، وجمعها نِجا بكسر النون أو من النجا، وهو العلامة ويفسره قراءة بعضهم «تَنْحِيكٌ»^(٣) بالحاء المهملة من التنحية، أي: نلقيك بناحية مما يلي البحر وفي تفسير عبدالرزاق: أنه رماه إلى ساحل البحر كالثور.

«ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى»^(٤) أي: غالب.

سورة هود

«قَرَا ابْنُ عَبَّاسٍ تَشْتَوْنِي»^(٥) هو بمثابة مفتوحة ثم مثلثة ساكنة ثم نون مفتوحة ثم واو ساكنة ثم نون مكسورة على وزن يحلولي يفعوعل، وهو بناء مبالغة كاعشوشب، وجعل الفعل للمصدر، أي: تلتوي، وقد نسبَ أهل القراءات لابن عباس فيها قراءات^(٦): أحدها: هذه.

والثانية: «تَشْتَوْنَ» بفتح الياء وسكون الثاء وفتح النون وكسر الواو وتشديد النون الأخيرة، والأصل تَشْتَوْنِينُ على وزن يفعوعل من الثنّ، وهو ماهشَّ وضَعْفٌ من الكلام يريد مطاوعة نفوسيهم للثنبي، كما يُثنى الهشُّ من الثبات. الثالثة: «تَشْتَوْيٌ» بفتح التاء وسكون المثلثة وفتح النون وكسر الواو بعدها ياء ساكنة بزنة يَرْعَوِي، وهي قراءة مُشكِّلة، حتى قال أبوحاتم: وهذه القراءة غلطٌ لا تتجه، يعني لأنَّه لا معنى للواو في هذا الفعل، إذ لا يقال: تَشْتَوْتُه فانثوى كرعوته أي كففته فارعوئ، أي: فانكفَّ، وزنه افعَلٌ كاحمرَ.

«فِي خَلْوَنَ»^(٧) يروى بالمعجمة من الخلوة، وبالمهملة من حلاوة قفاه.

«فَيَفْضُونَ إِلَى السَّمَاءِ»^(٨) فينكشفون حتى يراهم من فيها.

«سِجِيلٌ»^(٩) الشديد الكبير و قال في تفسير الفيل: «قال ابن عباس: سجِيل: سَنْكَ وَكَلَ»

(١) سورة يومن آية ٩٢.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) هي قراءة أبي وأبي السميفع ويزيد البربرى. ينظر البحر ٥ / ١٨٩.

(٤) هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون ٢ / ٤٣٨، ٤٦٨٠.

(٥) سورة هود آية ٥ وسيأتي تحرير القراءة.

(٦) كل ما نقله المؤلف مما نسب لابن عباس في البحر ٥ / ٢٠٣ وانظر تحريرات أبي حيان في المصدر نفسه.

(٧) أناس كانوا يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم ٣ / ٤٦٨١، ١٤٣٩.

(٨) رواية المطبوع فيتخلوا فيفيضوا. - كما في الحاشية السابقة.

(٩) سورة هود آية ٨٢.

بالفارسية^(١) فَسِنْكٌ حَجَرٌ، وَكُلُّ طِينٌ.

«رَجْلَةٌ»^(٢) بفتح الراء: جمع راجل، وروي: «رجلة» بكسر الراء على تقدير ذوي رجلة.

«يُضربونَ الْبَيْضَ» بفتح الباء جمع بيضة: الخوذة من الحديد.

«ضاحيَّة» ظاهرة، والمعنى: أنهم يضربون مواضع البيض وهي الرؤوس، ورواوه الجوهرى^(٣):

..... ضرباً يُضربونَ^(٤) الْهَامَ عن عُرُضٍ^(٥)

«الْفَلْكُ»^(٦) والفلك واحد» (ضبط بضم الفاء فيهما، وإسكان اللام في الأولى وفتحها في

الثانية^(٧)، وصوابه: الفلك واحد)^(٨) والفلك جمع، بفتحتين في الأول^(٩)، وبضم الفاء وإسكان

اللام في الثاني، وقال القاضي^(١٠): كذا لبعض الرواة، ولآخرين: الفلك والفلك - يعني بسكون

اللام - وهو الصواب في أن الواحد والجمع بلفظ واحد وهو مراد البخاري، يعني: فلك في

الإفراد كقُفل وفي الجمع كأُسْدٌ، واستدل بعضهم على صحة ذلك بقوله تعالى: «فِي الْفَلْكِ

الْمَشْحُونُ»^(١١) وقوله تعالى^(١٢): «هَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ»^(١٣).

وقوله:

«وَهُوَ السَّفِينَةُ وَالسُّفُنُ» أي: الفلك هي السفينة والفلك أيضاً هي السفن، أي: الواحدُ

والجمعُ بلفظ واحد^(١٤).

. ١٥٩٩ / ٣ (١)

(٢) وقال تميم بن مقبل:

ضرباً تواصى به الأبطال سجيننا ورجلة يُضربونَ الْبَيْضَ ضاحيَّة

. ١٤٤٠ / ٣

(٣) الصاح (س ج ن).

(٤) في النسخ: فيُضربونَ والمثبت من الصاح.

(٥) في (ص) عروض والمثبت من (أ) و(ب) والصحاح.

(٦) سورة هود آية ٣٧.

(٧) في (ص) الثاني والمثبت من (أ) ..

(٨) ما بين القوسين ساقطة من (ج).

(٩) (ص) الأولى والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) المشارق ١٥٩ / ٢

(١١) سورة يس آية ٤١.

(١٢) ساقطة من (أ) و (ب).

(١٣) سورة يونس آية ٢٢.

(١٤) ينظر الصاح واللسان (ف ل ك).

«مُجَرَّاهَا»^(١) [مَدْفَعُهَا]^(٢) كذا لبعضهم، والصواب: مجريها: مسيرها.

«وَمَرْسَاهَا»^(٣) موقفها وهو مصدر ويقرأ «مَجَرَّاهَا وَمَرْسَاهَا» يعني: بفتح الميم، أما الفتح في مجريها فهي في السبعة، قرأ بها الأخوان وحفص^(٤). واتفقوا على ضم ميم مرساها^(٥). وقرأ ابن مسعود^(٦) وغيره^(٧): «مَرْسَاهَا» بالفتح.

«عَنِيدُ»^(٨) وعنود وعائد واحد وهو تأكيد التجبر الذي في كتاب أبي عبيدة^(٩) : وهو الجائر العادل عن الحق، وفي كتاب ابن قتيبة: المعارض لك بالخلاف عليك.

«وَقَارَ التَّنَورُ»^(١٠) نبع الماء، وقال عكرمة: وجه الأرض على التفسير الأول، فيكون مجازاً، والمراد غلبة الماء^(١١) وظهور العذاب كقوله عليه السلام لشدة الحرب: «حمى الوطيس»^(١٢) فلا فرق بين «حمى» و«فار» إذ يستعملان في النار.

«لَا تَغْيِضْهَا نَفْقَةً»^(١٣) أي: لا ينقصها، من عَاصَ إذا نَقَصَ.

«سَحَاءُ» أي: تُسْحَعُ العطاء سحاءً؛ أي: تصبُّ.

«اللَّيلُ وَالنَّهَارُ» منصوبان على الظرف.

(١) سورة هود آية ٤١.

(٢) في (ص) موقفها والمثبت من البخاري ١٤٤١/٣ وكتابي الفتح ٤٤٨/٨ وقال الدماميني بعد أن نقل كلام الزركشي: الذي رأيته في نسخة مدفوعها من الدفع لا موقفها من الوقوف وهو حسن. المصايب ص ٥٧٢.

(٣) سورة هود آية ٤١.

(٤) الحجة لأبي علي ٢٢٩/٤ والبحر ٥/٢٢٥.

(٥) الحجة لابن خالوية ص ١٨٧.

(٦) ينظر البحر ٥/٢٢٥.

(٧) هم عيسى الثقفي وزيد بن علي والأعمش. السابق ٥/٢٢٥.

(٨) سورة هود آية ٥٩.

(٩) مجاز القرآن ١/٢٩٠ وفي (أ) و(ب) و(ج) أبو عبيد.

(١٠) سورة هود آية ٤٠.

(١١) في (أ) غلبة الماء.

(١٢) أخرجه مسلم في صحيحه ١٣٩٨/٣، ١٣٧٥، ٤٦٨٤، ١٤٤٠/٣.

(١٣) يد الله ملأي لا تغيب عنها نفقة سباء الليل والنهار.. وبهذه الميزان يخفض ويرفع ٤٦٨٤، ١٤٤٠/٣.

«بِيَدِهِ الْمِيزَانُ» أي: العدل بين الخلق.

«يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ» أي يخفض من يشاء: يضعه، ويرفع من يشاء ويوسّع على من يشاء ويقتّر على من يشاء.

«يُدْنِي الْمُؤْمِنُ»^(١) بضم أوله وفتح النون.

«كَنْفَهُ» بفتح النون، بمعنى ستره.

«الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ»^(٢) العون المعين كذا جعل «المرفود» بمعنى المعين^(٣)، وقال مجاهد^(٤): زيدوا لعنة في القيامة، والمعنى: الذي يقوم لهم مقام المعونة اللعن، والتقدير: بئس الرفد رفد^(٥) المرفود.

«لَيُمْلِى لِلظَّالِمِ»^(٦) أي: يمهله، قال تعالى: «وَأَمْلِي لَهُمْ»^(٧) أي: أطيل لهم المدة. «لم يُفْلِتْهُ» هو من أفلت رباعي، أي: لم يؤخره.

«أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة» هو أبواليسر، كعب بن عمرو، وكان غمراً امرأةً بعينه وقبلها لما أدخلها بيته لتشتري منه تمراً بدراهم، رواه الترمذى^(٨) شهد العقبة مع السبعين، وشهد بدرًا وهو ابن عشرين وأسر العباس يومئذ، وكان رجلاً قصيراً دحادة ذا بطن، توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين، وله عقب^(٩).

(١) حديث ابن عمر: سمعت النبي ﷺ يقول: يُدْنِي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ.. حتى يضع عليه كنفه.. الحديث ٤٤١ / ٣، ٤٦٨٥.

(٢) سورة هود آية ٩٩.

(٣) في (ب) و (ج) العين.

(٤) تفسير ابن كثير ٤٧٥ / ٢.

(٥) ساقطة من (ب) و (ج).

(٦) إن الله ليملأ للظالم فإذا أخذته لم يُفْلِتْهُ ٤٦٨٦، ١٤٤٢ / ٣.

(٧) سورة الأعراف آية ١٨٣ والقلم آية ٤٥.

(٨) في (ص) ت ن و (ب) ن ت وفي (أ) غير واضحة وفي (ج) مطمئنة والمثبت من (م) وانظر سنن الترمذى، ٢٧٢ / ٥، ٣١١٤.

(٩) ينظر اسد الغابة ٣ / ٥٣٤ - ٥٣٥ والاصابة ٧ / ٣٨٠ - ٣٨١.

سورة يوسف - عليه السلام^(١)

«عن مجاهد: ﴿مُتَّكِأ﴾ الاترج هو بضم الميم وإسكان التاء وتنوين الكاف، فإنها القراءة المنقولة عن مجاهد^(٢)، وقد خالف البخاري هذا، فقال^(٤) بعده بأسطر: المتكأ: ما اتّكأت عليه، وأبطل الذي قال الاترج، وليس في كلام العرب الاترج، فلما احتج عليهم بأنه المتكأ من نمارق فرروا إلى شرّ منه، وقالوا: إنما هو المتكأ، ساكنة التاء، وإنما المتكأ: طرف البظر^(٥)، فإن كان ثم أترج فإنه بعد المتكأ. وهذا أخذه من كلام أبي عبيدة، فإنه قال^(٦): المتكأ: النمرة التي يتكلأ عليها، وزعم قوم أنه الاترج^(٧)، وهذا [أبطل]^(٨) باطل في الأرض، ولكن عسى أن يكون مع المتكأ أترج^(٩) يأكلونه. وقال ابن عطية^(١٠): المتكأ: ما يتكلأ عليه من فرش ووسائل، ومعلوم أن هذا النوع من الكرامات لا يخلو من الطعام والشراب، فلذلك فسر مجاهد وعكرمة المتكأ بالطعام، ووجهه الزمخشري^(١١) بأنه على سبيل الكنایة من قوله^(١٢): اتّكأنا عند فلان: طعمنا، لأن من دعوته ليطعم عندك اتّخذت له تجاه^(١٣) يتكلأ^(١٤) عليها. وقوله: «وابن المتكاء» قيل: هي المرأة التي لم تخض^(١٤)، وقيل: هي التي لا تحسن لولدها.

(١) ساقطة من (١).

(٢) سورة يوسف آية ٣١.

(٣) البحر ٥/٣٠٢.

(٤) الصحيح ٢/٤٤٣.

(٥) في (١) و (ب) و (ج) البطن.

(٦) مجاز القرآن ١/٣٠٩.

(٧) في بقية النسخ الترجم، والمثبت موافق لما في مجاز القرآن.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ، ومن مجاز القرآن.

(٩) في بقية النسخ ترجم وانظر حاشية (٧).

(١٠) المحرر الوجيز ٩/٤٢٤.

(١١) الكشاف ٢/٤٤٦.

(١٢) ساقطة من (ب).

(١٣) في (ص) متكأ وفي من (ب) و (ج)، متكأ، والمثبت من الكشاف، وانظر اللسان (و كأ).

(١٤) في (ب) لا.

«وقال بعضهم: واحدها شد»^(١) هذا قول الكسائي^(٢) نحو قدّ وأقدّ، وقال سيبويه^(٣): جمع شدّة كنעםه وأنعم، وقال الطبرى^(٤): جمع لا واحد له (وقيل: واحد)^(٥) لا نظير له في الآhad^(٦).

«شَغَفَهَا»^(٧) يعني دخل إلى شغافها» قال السفاقي^(٨) : في كتب اللغة بفتح الشين وضبطه المحدثون بكسرها.

«وأما شعفها»^(٩) / يعني بالعين المهملة كما هي قراءة على^(١٠) وغيره^(١٠) ، أي: علاها كلّ مرتبة من الحب، مأخوذه من شعف الجبال أعلىها.

«كَيْلُ بَعِيرٌ»^(١١) (ما يحمل بعير) قال مجاهد^(١٢) : أراد كيل حمار، قال: وكان^(١٣) بعض العرب يقول للحمار: بعير)^(١٤) وهذا شاذ، قال ابن خالويه^(١٥) : وذلك أن يعقوب وأخوه يوسف، كانوا بأرض كنعان، ولم يكن هناك إبل قال^(١٦) وكذلك ذكره مقاتل بن سليمان، وفي زبور داود: البعير: كُلُّ مَا يَحْمُلُ، ويقال: لَكُلُّ مَا يَحْمُلُ بالعبرانية: بعير، قال ابن خالويه: وهذا حرف نادر

(١) أشدده... يقال بلغ أشهده وبلغوا أشدهم، وقال بعضهم: واحدها شدّ ١٤٤٣/٣.

(٢) الفتح ٤٥٧/٨.

(٣) الكتاب، ٥٨٢/٣.

(٤) الفتح ٤٥٧/٨.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٦) نقله صاحب الفتح ٤٥٥/٨ عن أبي عبيدة.

(٧) سورة يوسف آية ٣٠.

(٨) المصابيح ص ٥٧٤.

(٩) ينظر البحر ١٣٠١/٥.

(١٠) هم علي بن الحسين وابنه محمد بن علي وابنه جعفر بن محمد والشعبي وعوف الاعرابي. السابق ١٣٠١/٥.

(١١) سورة يوسف آية ٦٥.

(١٢) تفسير ابن كثير ٥٠٢/٢.

(١٣) في (ص) وقال والمثبت من (أ).

(١٤) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(١٥) المصابيح ص ٥٧٤.

(١٦) ساقطة من (أ).

القيته على المتنبي بين يدي سيف الدولة فكسرت من قرنه^(١)، انتهى. ولم يأت بحجة؛ لأن المقالة لم تكن بأرض كنعان بل بأرض مصر، وما حكاها عن الزبور لا سبيل إلى إثباته لثبت التغيير^(٢) ثم إنه لم ينزل لبيان اللغات حتى يصح ذلك عنه، ونظير ذلك ما حكاه الأصفهاني في الأغاني^(٣) أن في التوراة أبى درست زور.

و الحديث الكريم ابن الـ^(٤) سبق ضبطه في كتاب الأنبياء.

«خَلَصُوا نَجِيًّا»^(٥) الجمع أنجية والواحد نجي والإثنان والجمع نجي وأنجية يريد أن النجي يكون للجمع والاثنين والواحد، قال الأزهري^(٦) : نجي: جمع أنجيه، وكذا قال ابن فارس^(٧) : الواحد نجي. «مسروق قال حدثني أم رومان وهي أم عائشة» وفي كتاب الأنبياء. سألت أم رومان [قال الخطيب : هذا وهم لم يسمع مسروق من أم رومان]^(٨) وقال الحربي^(٩) : سألهما وهو ابن خمس عشرة سنة، وذكر أنه صلى خلف أبي بكر وكلم عمر وأحال الخطيب هذا كله، قال أبو عمرو: والحديث مرسل، قال الخطيب: ولذلك لم يخرجه مسلم من طريق مسروق، وذكر أنه حصين عن أبي وائل عن مسروق معنعاً ولعله رواه لهؤلاء عند اختلاطه آخر عمره، وقد رواه أبو سعيد الأشجع عن حصين عن أبي وائل عن مسروق، وقال: سئلت أم رومان، قال: وهذا أشبه، فقد يكتب بعض الناس هذه الهمزة بصورة ألف، فقرأها من لم يحفظ «سألت» ثم غيرها من حدث بها على المعنى، فقال: حدثني، وقال أبو عمر^(١٠) : رومان بضم الراء وفتحها وفي^(١١) فتحها نظر وقيل: اسمها زينب، وليس بمشهور.

(١) في (ص) غريبه والمثبت من بقية النسخ.

(٢) في (أ) التعبير وهي ساقطة من (ج).

(٣) لم أهتد إليه في الأغاني.

(٤) رقم ٤٦٨٨.

(٥) سورة يوسف آية ٨٠.

(٦) التهذيب ١٩٩/١١.

(٧) المجمل ٨٥٧/٣.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٩) الارشاد ١/٣٠٩.

(١٠) الاستيعاب، ١٩٣٥/٤.

(١١) في (ص) ومن والمثبت من بقية النسخ.

«وقال عكرمة: هيـت بالحورانية هـلْمٌ» هذا على قولِ مـرـأـنـهـا مـعـرـبـةـ، والجمهـورـ عـلـى أـنـهـا عـربـيـةـ، قال مجـاهـدـ^(١): كـلـمـةـ حـثـ وـإـقـبـالـ.

الحديث: «كـسـبـ يـوـسـفـ»^(٢) سـبـقـ فـي الـاسـتـسـقـاءـ.

«حـاشـاـ لـلـهـ: تـنـزـيـهـ بـالـزـايـ، وـقـيـلـ: بـالـرـاءـ»^(٣) ، وـهـماـ بـمـعـنـىـ، وـفـيـ الصـحـاحـ^(٤): حـاشـاـ لـلـهـ، أـيـ: مـعـاذـ اللـهـ. وـقـرـئـ: حـاشـ لـلـهـ^(٥) بـلـأـلـفـ اـتـبـاعـاـ لـلـكـتـابـ، وـالـأـصـلـ: حـاشـ بـالـأـلـفـ.

«حـدـثـنـاـ عـبـدـالـرـحـمـنـ بـنـ القـاسـمـ»^(٦) هـذـاـ صـاحـبـ مـالـكـ، وـلـيـسـ لـهـ فـيـ الـبـخـارـيـ غـيرـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ.

«وـلـوـ لـبـثـ فـيـ السـجـنـ مـاـ لـبـثـ يـوـسـفـ لـأـجـبـتـ الدـاعـيـ» يـصـفـهـ بـالـصـبـرـ وـالـثـبـاتـ، أـيـ: لـوـ كـنـتـ مـكـانـهـ لـخـرـجـتـ وـلـمـ أـلـبـثـ، وـهـذـاـ مـنـ حـسـنـ تـواـضـعـهـ [كـمـاـ]^(٧) فـيـ قـولـهـ: «لـاتـفـضـلـونـيـ عـلـىـ يـونـسـ»^(٨) وـتـقـدـمـ فـيـ كـتـابـ الـأـنـبـيـاءـ، وـكـذـلـكـ فـيـ حـدـيـثـ عـائـشـةـ الـذـيـ بـعـدـهـ فـيـ قـولـهـ: «وـظـنـنـوـ أـنـهـمـ قـدـ كـذـبـواـ»^(٩).

الرعد

«قـالـ اـبـنـ عـبـاسـ: «كـبـاسـطـ كـفـيـهـ»^(١٠) مـثـلـ الـمـشـرـكـ عـبـدـ غـيرـ اللـهـ مـعـهـ كـمـثـلـ الـعـطـشـانـ الـذـيـ يـنـظـرـ^(١١) إـلـىـ خـيـالـهـ فـيـ المـاءـ مـنـ بـعـيدـ وـهـوـ يـرـيدـ أـنـ يـتـنـاـوـلـهـ فـلـاـ يـقـدـرـهـ» كـذـاـ عـنـ الـقـابـسـيـ، وـعـنـ غـيرـهـ: فـلـاـ يـقـدـرـ، وـهـمـاـ صـحـيـحـانـ، يـقـالـ: قـدـرـتـ الشـيـءـ أـقـدـرـهـ وـأـقـدـرـهـ، وـقـولـهـ بـعـدـ هـذـاـ: «يـدـعـوـ إـلـىـ المـاءـ بـلـسـانـهـ، وـيـشـيرـ إـلـيـهـ بـيـدـهـ، فـلـاـ يـأـتـيـهـ»^(١٢) وـهـوـ قـولـ مجـاهـدـ.

(١) تفسير ابن كثير ٤٩١/٢.

(٢) رقم ٤٦٩٣.

(٣) نقله ابن حجر عن القاضي عياض. الفتح ٤٦٧/٨.

(٤) الصحاح (ح و ش).

(٥) هي قراءة السبعة عدا أبي عمرو. ينظر الحجة لأبي علي ٤٢٢/٤.

(٦) ٤٦٩٤، ١٤٤٦/٣.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه ١٥/١٢١، ١٣١، ٦١٠٩ بلفظ: لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى - عليه السلام -. والطبراني

. ١٢٧٥٣، ١٥٨/١٢

(٩) سورة يوسف آية ١١٠.

(١٠) سورة الرعد آية ١٤.

(١١) في (ص) يبصر والمثبت من (أ) ومن البخاري.

. ١٤٤٨/٣ (١٢)

«الْمَثَلَاتُ»^(١) [واحدها مَثَلَةٌ] أي: كَسَمْرَة وسَمْرَات وهي العقوبة الفاضحة، وهي^(٢)[^(٣) الأمثال والأشباء، كما قال ابن قتيبة^(٤)، أصل المَثَلَة الشَّبَهُ والنَّظِيرُ، وما يُعْتَبَرُ به، يرِيدُ بِمَنْ خلا من الأمم.

«مُعَقَّبَاتُ»^(٥) ملائكة حفظة» أي: يحفظون عليه قوله وفعله، ومعنى قوله: «منْ أَمْرِ اللَّهِ»^(٦) أي بأمر الله، تعقب الأولى منها الأخرى ومنه: «يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةُ الْلَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ»^(٧) يقال: عقبت في أثره، قال السفاقي^(٨): هو بفتح القاف وتخفيفها وضبطه بعضهم بتشديدها، وبعضهم بكسرها، ولا وجه له إلا أن يكون لغة.

«فَسَالَتْ أُوْدِيَةٌ بِقَدِيرَهَا»^(٩) تملأ بطن وادٍ^(١٠) كذا لبعضهم، ولالأصيلي^(١١) تملأ كل وادٍ، وهو الأصح، ويروى «ماء بطن واد»^(١٢).

«جُفَاءُ»^(١٣) أَجْفَاتِ الْقَدْرِ إِذَا غَلَّتِ المشهور في اللغة: جَفَاتِ الْقَدْرِ إِذَا أَلْقَتِ بِزَبَدِهَا عَنِ الْغَلِيَانِ، وأَجْفَأَ لِغَةَ فِيهِ^(١٤)، وجفأتُ القدر: إذا كفأتها، وأملتها فصَبَبْتَ ما فيها، ولا يقال: أجفأتها^(١٥).

(١) سورة الرعد آية ٦.

(٢) في (ج) وهو.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) الفتح ٤٧٤/٨.

(٥) سورة الرعد آية ١١.

(٦) صحيح البخاري ١٨٤ / ٥٥٥.

(٧) الفتح ٤٧٤/٨.

(٨) سورة الرعد آية ١٧.

(٩) الفتح ٤٧٧/٨.

(١٠) في (أ) و (ب) في بطن.

(١١) السابق ٤٧٧/٨.

(١٢) سورة الرعد آية ١٧.

(١٣) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٦١ والأفعال ١٨٢/١.

(١٤) الأفعال ١٨٢/١.

«أَفَلَمْ يَيَّأْسِ»^(١) لِمْ يَتَبَيَّنَ كَذَا قَالَ أَبُو عَبِيد، أَلَمْ يَعْلَمْ وَيَتَبَيَّنَ قَالَ سَحِيمٌ^(٢) :

أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونَنِي
أَلَمْ تَيَّأْسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ زَهَدْ

ورد الفراء هذا وقال: لم يسمع يئست بمعنى علمت ورد عليه بأن من حفظ حجّة على من لم يحفظ ويدل عليه قراءة ابن عباس وجماعة من السلف: أفلم يتَبَيَّن^(٣) من تَبَيَّنَ كَذَا: إذا عرفته، وقد افترى من قال: إنما كتبه الكاتبُ وهو ناعس، وكان أصله: أفلم يتَبَيَّنَ فسُوْيَ هذه الحروف فتوهم أنها سين^(٤) ، قال الزمخشري^(٥): وهذا ونحوه مما لا يصدق في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

«يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ»^(٦) الأحسن تقدير: يدخلون قائلين سلام عليكم فالجملة محكية بقول مضممر، والقول المضمر حال من فاعل يدخلون.

«أَمْلَيْتُ»^(٧) أطلت من الملا والملاوة «الملا» مقصور غير مهmoz يكتب بالألف وهو المتَّسَعُ من الأرض^(٨) ، و«الملاوة» بضم الميم وفتحها، أي: قد أطيل في عمره. وأنشد في الملا:

أَلَا غَنِيَانِي وَارْفِعُ الصَّوْتَ بِالْمَلَأِ
فَإِنَّ الْمَلَأَ عَنِّي يَزِيدُ الْمَدَى بُعْدًا^(٩)

(١) سورة الرعد آية ٣١.

(٢) سحيم بن وثيل بن عمرو الرياحي التميمي، شاعر مخضرم، عاش اربعين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام، توفي سنة ٦٠ هـ ينظر الخزانة ١٢٦ / الاعلام ٧٩ والبيت في الصحاح (ي س ر) واللسان (ي س ر). والبحر ٥ / ٣٨٢ وفي هذه المصادر برواية بيسرونني وفي اللسان تعلموا بدل تيأسوا.

(٣) ينظر البحر ٥ / ٣٨٣.

(٤) في (ب) تَبَيَّنَ وَمَا نَقَلَهُ الْمُؤْلِفُ هُوَ كَلَامُ أَبِي حِيَانَ فِي الْبَحْرِ ٥ / ٣٨٣.

(٥) الكشاف ٢ / ٥١٠.

(٦) «سلام عليكم» أي يقولون سلام عليكم ٣ / ١٤٤٨.

(٧) سورة الرعد آية ٣٢.

(٨) المقصور والمدود للفراء ص ٤٣.

(٩) مجهول القائل وهو في كتاب حروف المدود والمقصور لابن السكري ص ١١٢ وابن ولاد ١٠١ والزاهر لابن الأنباري ٢ / ١٧١ واللسان (م ل إ) بلا نسبة.

«صِنْوَانٌ»^(١) النخلتان فأكثر في أصل واحد «وَغَيْرُ صِنْوَانٍ»^(١) المترافق» اعلم أن الصنوان يطلق على الاثنين والجمع وليس له نظير إلا قِنْوَهُ وقِنْوَان، والصنو: الفرع يجمعه وفرعا آخر أصل واحد، وأصله المثل، وفي الحديث: «عُمُّ الرَّجُل صِنْوَأُبِيهِ»^(٢).
 «مفاتيح الغيب»^(٣) بمعنى الوصلة إلى علم الغيب، وقيل: خزانة.

سورة إبراهيم

«قال مجاهد: «من كُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ»^(٤) رغبتُم إِلَيْهِ فِيهِ» قال النحاس^(٥): هذا قول حسن يذهب إلى أنهم أعطوا ما لم [تسألوه]^(٦)، قال: وذلك معروف في اللغة أن يقال: امض إلى فلان فإنه معطيك كُلَّ ما سألت، وإن كان يعطيه غير ما سأله، يشير إلى أن «من» في الآية ليست للتبعيض، ثم قيل: زائدة على رأي الأخفش/ ١٦٨ / وقيل: موصولة، أي: من كل الذي سألتموه بمعنى من كل الأشياء التي سألتم، وفي الآية قول آخر وهو أنه لا مفهوم لهذا، فلم ينف إتيان ما لم يسألوه.

«لا خِلَالٌ»^(٧) مصدر، ويجوز أن يكون جمع خُلَّةٍ كلاماً منقول عن النحويين، فالجمهور على أنه مصدر خَالَلُتُهُ خِلَالاً، وقال الأخفش^(٩): هو جمع خُلَّةٍ كُبُرَةٍ وَبِرَامٍ، وَقُلَّةٍ وَقِلَالٍ.
 «تَائِنٌ»^(١٠) اذن^(١١) أي^(١١): مثل تَوَعَّدَ وَأَوْعَدَ.
 «أَيْدِيهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ»^(١٢) هذا مثل كُفُوا عَمَّا أَمْرُوا بِهِ» قال غيره: أي: عضوا على أيديهم

(١) سورة الرعد آية ٤.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٦٧٦، ٩٨٣ وأبو داود في سنته ٢٧٥ / ٢٧٥، ١٦٢٣.

(٣) حديث ابن عمر: مفاتيح الغيب خمس لا يعلمه إلا الله.. الحديث ٤٦٩٧، ١٤٤٩ / ٣.

(٤) سورة إبراهيم آية ٣٤.

(٥) اعراب القرآن ٣٧١ - ٣٧٠ / ٢.

(٦) في (ص) يسلوه والثبت من (ب)..

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) سورة إبراهيم آية ٣١.

(٩) معاني القرآن ٥٩٩ / ٢.

(١٠) سورة إبراهيم آية ٧.

(١١) ساقطة من (ب).

(١٢) سورة إبراهيم آية ٩.

غيطاً بدليل قوله تعالى: «وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ»^(١) وقال أبو عبيدة^(٢): تركوا ما أمروا به فلم يسلمو. ولا أعلم أحداً قال: ردّ يده في فيه، إذا أمسك عن الشيء، المعنى ردّوا أيديهم في أفواههم إذا عضوا عليها حنقاً وغيظاً، قال الشاعر^(٣):

يردون في فيه غيظ الحسود

يعني أنهم يغيظون الحسود حتى يعض على أصابعه العشر^(٤) واعتباره قوله في موضع آخر «وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ»^(٥) وهكذا فسر هذا الحرف ابن مسعود انتهى.

«فَمِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ»^(٦) يرون أن^(٧) جهنم قدّمه، هذا قول أبي عبيدة^(٨) وقطرب^(٩) أنه من الأضداد، وقال ابن عرفة^(١٠): هذا غير محصل؛ لأن أماماً ضد وراء، وإنما يصلح هذا في الأماكن والأوقات، يقول الرجل: إذا وعد وعداً في رجب لرمضان ثم قال: من ورائك شعبان فيجوز، وإن كان أماماً لأن يخلفه إلى وقت وعده، ألا ترى إلى قوله^(١١): «وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ»^(١٢) أي: يدخل في العذاب، فيختلف ما دخل عليه^(١٣) وراءه وكذلك قوله تعالى: «وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ»^(١٤) والملكُ أمامهم فجاز أن يقوله؛ لأنه يكون أمام مطلبهم، فهو من وراء مطلبهم

(١) سورة آل عمران آية ١١٩.

(٢) مجاز القرآن ١/٣٣٦.

(٣) لم أهتد إلى قائله.

(٤) في (ب) العشرة.

(٥) سورة آل عمران آية ١١٩.

(٦) سورة إبراهيم آية ١٦.

(٧) في (ص) انه والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) في بقية النسخ أبي عبيد.

(٩) المصايب ص ٥٧٤.

(١٠) السابق ص ٥٧٤.

(١١) في (ب) قوله تعالى.

(١٢) سورة إبراهيم آية ١٧.

(١٣) في بقية النسخ فيه.

(١٤) سورة الكهف آية ٧٩.

وإلى هذا ذهب الفراء^(١) وشعب^(٢) ، وقال الأزهري^(٣) في قوله: «من ورائه جهنم»^(٤) معناه ما توارى عنك فاستتر، ومنه قول النابغة^(٥) :

وليس وراء الله للمرء مذهب

أي: بعد الله تعالى.

«اجتثت»^(٦) استؤصلت» أي: قطعت جثتها بكمالها.

«يَبْغُونَهَا عِوَجًا»^(٧) أي: يلتمسونها عوجاً أي: يلتمسون غير القصد، والعوج بالفتح: ما كان مائلاً متنصباً كالعود ونحوه وبكسر العين في الأرض والدين ونحوهما^(٨) ، قاله ابن السكيت وابن فارس^(٩) وغيرهما^(١٠) .

«لا يَتَحَات»^(١١) أي لا يسقط، وإنما لم يتكلم ابن [عمر]^(١٢) بما وقع في نفسه احتراماً للقوم، وتعظيمًا لحق الأكابر، وأحب عمر أن لو تكلم به إيثاراً لظهور فضله ونشاطه لغيره من العلم.

«ابن عباس: ألم تر إلى الذين بدأوا نعمت الله كفرا»^(١٣) قال هم كفار مكة» روي عنه في المغازي قال: هم والله^(١٤) كفار قريش، قال عمر: وهم قريش ومحمد نعمة الله^(١٥) .

(١) معاني القرآن ٢/١٥٧.

(٢) المصايب ص ٥٧٤.

(٣) التهذيب، ١٥/٢٠٤.

(٤) سورة إبراهيم آية ١٦.

(٥) عجز بيت من قصيدة أتاني أبىت اللعن يعتذر بها إلى النعمان بن المنذر ويمدحه وصدر البيت: والبيت في ديوانه ص ١٧.

خلف فلم أترك لنفسك ريبة

(٦) سورة إبراهيم آية ٢٦.

(٧) سورة إبراهيم آية ٢.

(٨) في (ص) ونحوها والمثبت من (أ) و(ب).

(٩) المجمل ٣/٦٣٥.

(١٠) ينظر الصحاح (ع وج)

(١١) من حديث ابن عمر.. أخبروني بشجرة تشبه أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها.. الحديث ٣/٤٦٩٨، ١٤٥٠.

(١٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(١٣) سورة إبراهيم آية ٢٨.

(١٤) في (ب) والله هم.

(١٥) في (ب) نعمة الله محمد.

«وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَار»^(١) قال النار يوم بدر ،وفي مصنف عبدالرزاق عن ابن الطفيلي أن ابن الكوا سأله علیاً، قال: من الذين بدلوا نعمة الله كفر وأحلوا قومهم دار البوار، قال: الأفגרان: بنو أمية وبنو مخزوم كفيتهم يوم بدر.

الحجر

«وقال عن مجاهد: «هَذَا صِرَاطٌ عَلَيْهِ مُسْتَقِيمٌ»^(٢) الحق يرجع إلى الله، وعليه طريقه» ويقع في بعض الأصول: وقال مجاهد، وكذلك حكاه النحاس عنه، أي: هذا أمر مصيره إليه، والعرب تقول: طريقك في هذا الأمر على فلان، أي: إليه يصير النظر في أمرك.

«سُكْرَتْ»^(٤) غشيت هذا قول أبي عبيدة^(٥) ، وهو مأخوذ من السكر في الشراب.
«حُضْعَانَ»^(٦) بضم الخاء مصدر خضع كالغفران والحسban إلا أنه لم يصرفه وهو منصوب، وضيّط في بعض النسخ بفتح الخاء، والخضوع الانقياد والتسليم قاله^(٧) السفاقي، وذكر غيره أنه روى بكسر الخاء كقولهم: حرمَه حرماناً.
و«الصفوان» الحجر الأملس.

«فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ» أي: ذهب الفزع منها، وقيل: فرّع منها الفزع.
«مسترق السمع» مفتول من سرق، أي: احتلس واحتلط.
«إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ»^(٨) قال السفاقي^(٩) : ضبطه عند الشيخ أبي الحسن بيائين ولا وجه له؛ لأنّه ليس أصل البكاء مهموزاً.

(١) سورة إبراهيم آية ٢٨.

(٢) في (١) و (ج) أبي.

(٣) سورة الحجر آية ٤١.

(٤) سورة الحجر آية ١٥.

(٥) مجاز القرآن ١ / ٣٤٧ وفي (ب) أبي عبيد.

(٦) من حديث أبي هريرة إذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها حضان نقوله كالسلسلة على صفوان.. فإذا افزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم.. فيسمعها مسترقوا السمع.. الحديث ٣٤٥٢ / ٣، ٤٧٠١.

(٧) في (ب) قال.

(٨) من حديث ابن عمر.. لا تدخلوا على هؤلاء القوم إلا أن تكونوا باكين.. الحديث ٤٧٠٢، ١٤٥٢ / ٣.

(٩) الفتح ٤٨٦ / ٨.

«ومنه: ﴿لَا أَقْسِمُ﴾^(١) أي: أقسم» يريد أنَّ (لا) زائدة، وهو قول ابن عباس، وقيل: هي تميمية بمنزلة إلا.

«وتُقرأ: ﴿لأَقْسِم﴾» هي قراءة الحسن وابن كثير في رواية قتيل^(٢)، والجمهور ضعفُوها؛ لأنَّ اللام تصحبها النون في القسم.

«قال سالم: اليقين: الموت» قلت: اللائق أن يذكر هنا الحديثُ الذي ذُكرَ في الجنائز، قول النبي ﷺ عند عثمان بن مظعون: «أما هذا فقد رأى اليقين» وليس اليقين من أسماء الموت، وإنما العلم به يقينٌ لا يُمترى فيه، فسمٌّ يقيناً تجُوزًا.

النحل

«قال مجاهد: تميد: تكفاً» ضبطه بعضهم بضم التاء وتخفيض الفاء، وبعضهم بفتح التاء وتشديد الفاء بعدها همزة، قال السفاقسي^(٣) : وهو أشباهه، وقيل: تميد: تتحرك.. «﴿مُفَرَّطُون﴾^(٤) منسيون» أي: متزاحون في النار، وقال الحسن: مُعَجَّلون، والفارط: السابق إلى الماء، وهذا التفسير على قراءة فتح الراء، ومن قرأ بكسر الراء المشددة^(٥) فمعناه: مبالغون في الإساءة.

«وقال غيره ﴿فَإِذَا قرأتَ القرآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾^(٦) هذا مُقدَّمٌ ومؤخرٌ وذلك أن الاستعاذه قبل القراءة» وقال الجمهور: هو على^(٧) الأصل، ولكن فيه إضمار^(٧) ، أي: فإذا أردت القراءة؛ لأن الفعل يوجدُ عند القصد والإرادة من غير فاصل، فكان منه بسبب قوي وملابسة^(٨) ظاهرة،

(١) سورة البلديات آية ١.

(٢) الحجة لأبي علي ٣٤٣/٦ والتيسير في القراءات العشر ص ٢١٦.

(٣) المصايخ ص ٥٧٥.

(٤) سورة النحل آية ٦٢.

(٥) هي قراءة أبي جعفر. ينظر البحر ٤٩١/٥.

(٦) سورة النحل آية ٩٨.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) وملابسته.

ومنهم من أجرى الآية على ظاهرها فاستعاد بعد القراءة كأبي هريرة، وعليه من الأئمة مالك، ومن القراء حمزة.

«قال ابن عباس **﴿حَفَدَةٌ﴾**^(١) من ولد الرجل» قال ابن قتيبة^(٢): الحفةُ الخدمُ والأعوانُ، أي: يقول: هم بنون وخدم ويقال: الحفة: الأصحاب، وأصل الحَفَدَ: مداركة الخطو والإسراع في المشي، وإنما يفعل هذا الخدم، فقيل لهم: حَفَدَة، وواحدهم حَافِد، ككافر وكفرة.

قول ابن عباس: السُّكَرُ: ما حرم من ثمرة ثمرتها» وفي نسخة شربها.

«والرزق الحسن: ما أحلَ اللَّهُ» قال النحاس^(٣): هذه الرواية معناها الإخبار بتأثُرهم يفعلون ذلك لا أنه أذن لهم فيه، قال: وهي رواية ضعيفة؛ لأن راويها عمرو بن سفيان، وقال ابن قتيبة^(٤): سكرًا خمراً، ونزل هذا/١٦٩ / قبل تحريم الخمر، يعني لأن النَّحل مكية، وتحريم الخمر كان بالمدينة، قال: وقال أبو عبيدة^(٥): السُّكَرُ: الطَّعْمُ يقال: هذا له سَكَرٌ، أي: طعم، وأنكر عليه ابن قتيبة.

«وقال ابن عيينة عن صدقة: **﴿أَنْكَاثًا﴾**^(٦) هي خرقاء كانت إذا أبرمت غزلها نقضته» هي رِيطة بنت سعد كانت تغزل بمغزل كبير، فإذا برمته وأتمته أمرت جارية فنقضته، والأنكاث: ما ينقض ليُغزل ثانية.

«وأرْذَلُ الْعُمُرِ»^(٧) هو أن يَهْرَم حتى ينقص عقله.

(١) سورة النحل آية ٧٢.

(٢) غريب الحديث ١/١٧٠.

(٣) المصابيح ص ٥٧٦.

(٤) السابق ص ٥٧٦.

(٥) مجاز القرآن ١/٣٦٣.

(٦) سورة النحل آية ٩٢.

(٧) حديث أنس: وأعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر.. الحديث ٣/١٤٥٥، ١٤٥٧، ٤٧٠٧.

سورة بنى إسرائيل [الإسراء]

«ابن مسعود في بنى إسرائيل والكهف ومريم من العتاق الأول» قلت: وهذا فيه اختصار رواه في فضائل القرآن، وزاد: وطه والأنبياء، والعتاق جمع عتيق، وهو كل ما بلغ الغاية في المودة، وأراد أن نزولهن متقدماً بمكة، وأنها من أول ما تعلّم من القرآن، وفيه تفضيلٌ هذه السُّور لِمَا تَتَضَمَّنُ مِنْ ذِكْرِ الْقَصْصِ، وَأَخْبَارِ أَجْلَّ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَخْبَارِ الْأَمْمِ.

«من تِلَادِي» أي: من الذي حفظت من القرآن قديماً، والتلاد: ما كان قديماً الملك، والطارف: ما كان حديث الملك.

«قال ابن عباس: ﴿فَسَيُغْضَبُونَ﴾^(١) يَهُزُونَ، وقال غيره: نَغَضْتُ سِنْكَ أَيْ تَحْرِكْتَ» هذا ما اقتصر عليه ابن قتيبة فقال^(٢): يحركونها كما يُحرِّكُ اليائسُ من الشيء والمستبعدُ له رأسه.

«﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيل﴾^(٣) أمرناهم أنهم سيفسدون والقضاء على وجوهٍ يشير إلى أنه ذو معانٍ، قال الأذھري^(٤): قضى في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه منها: «ثُمْ قَضَى أَجَلًا»^(٥) أي: ختم، ومنه الأمر: «وَقَضَى رَبُّكَ»^(٦) ومنه الإعلام: «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيل»^(٧) أي: أعلمناهم إعلاماً قاطعاً ومنه: قضى دِينَه، أي: قطع (ما لغريمه عليه بالأداء).

«﴿نَفِيرًا﴾^(٨) من ينفر معه» قيل: هو بمعنى نافر كقدير وقدر، وقيل: جمع نَفْرٌ كعَبْدٌ وعبيد، وأصلُه القوم يجتمعون فيسرون إلى أعدائهم ليحاربواهم^(٩).

«﴿خَطْنًا﴾^(١٠) إِثْمًا، وهو اسم من خَطْنَتْ، وهو الخَطَّأ مفتوح مصدر من الإثم، خَطْنَتْ بمعنى أَخْطَأَتْ»

(١) سورة الاسراء آية ٥١.

(٢) غريب الحديث، ١٩٥/٢.

(٣) سورة الاسراء آية ٤.

(٤) التهذيب، ٢١١/٩.

(٥) سورة الأنعام آية ٢.

(٦) سورة الاسراء آية ٣٣.

(٧) سورة الاسراء آية ٤.

(٨) سورة الاسراء آية ٦.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(١٠) سورة الاسراء آية ٣١.

قلت: القراءتان في السبع^(١)، فاما الأولى وهي المشهورة فمن قولهم: خطئ يخطأ خطأ كائِنْ إثماً: إذا تعمَّدَ الكذب، وجَعَلُ البخاري له اسمًا للمصدر لا مصدرًا ممنوعٌ، قوله في المفتوح: إنه مصدرٌ من الإثم ممنوعٌ، فإن هذه قراءة ابن ذكوان^(٢) أعني فتح الخاء والطاء، وخرجها الزجاج^(٣) وغيره على وجهين: أحدهما:

أن يكون اسم مصدر من أخطأ يخطئ خطأ: (أي: أخطأ)^(٤) إذا لم يصب.

والثاني: أن يكون خطأ يخطأ خطأ إذا لم يُصب أيضًا والمعنى على هذين الوجهين أن قتلهم كان غير صواب، واستبعد قومٌ هذه القراءة، قالوا: لأن الخطأ ما لم يتعمَّد فلا يصحُّ معناه هنا، قيل: وخفى عليهم أنه يكون بمعنى أخطأ، وأنه يقال: خطئ إذا لم يُصب، قوله: «خطئ بمعنى أخطأت» خلاف الذي قال أهل اللغة أنَّ خطئ إذا أثِمَ وتعتمَّد الذنب، وأخطأ يخطئ، والاسم الخطأ: إذا لم يتعمَّد الذنب^(٥)، وقيل: خطئ: إذا لم يُصب الصواب: لكن البخاري أخذ هذا كله من كتاب أبي عبيدة^(٦) فإنه قال: هو اسم من خطأ، فإذا فتحته فهو مصدر، وخطأ وأخطأت لغتان^(٧)، هذا كلامه.

«حصيراً»^(٨) محبساً بفتح الميم وكسر الباء.

«قبيلاً»^(٩) معاينة وقيل القابلة؛ لأنها تقابلها، وتقبل ولدها» قال السفاقي^(١٠): ضبط بعضُهم «قبل» بضم التاء وليس ببين؛ لأنه من قبِيلَ يَقْبِلَ: إذا رضي الشيء وأخذه، ولعله ظن أنه من كَفِيل يَكْفِلَ، وذلك لا يقال فيه: إلا قبِيل به يُقبل به إذا تَكَفَّلَ به.

(١) ينظر الحجة لابن خالويه ص ٢١٦ والحكمة لأبي علي ٩٦/٥.

(٢) البحر ٢٩/٦.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢٣٦/٣.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٥) ينظر فعل وأفعال لأبي حاتم ص ١٥١ والأفعال ٣١٧/١ واللسان خ طأ.

(٦) في النسخ أبي عبيدة والمثبت هو الصواب وانظر مجاز القرآن ٣١٧/١ ٢٧٦/١ والأفعال ٤٩٧/٨ والفتح ٨/٣١٧.

(٧) وذهب الزجاج إلى أنهما بمعنى قال: وخطئ الشيء أخطؤه خطأ وخطاء، وأخطاته إخطاء بمعنى واحد. فعلت وأفعلت ص ٧١.

(٨) سورة الإسراء آية ٨.

(٩) سورة الإسراء آية ٩٢.

(١٠) الفتح ٨/٥٠٢.

«نَفَقَ الشَّيْءُ: ذَهَب» بفتح الفاء في اللغة الفصحى^(١)، ويقال بكسرها^(٢).

«اللَّادِقَانِ»^(٣) مجتمع اللحين بفتح اللام وكسرها.

«وَاحِدَهْ ذَقْنَ» أي: بفتح القاف.

«تَبِيعًا»^(٤) ثائراً هو من الثائر، يقال لكل مُطَالِبٍ بِثَائِرٍ وغيره: تبع وتابع.

«أَمْرٌ بْنُو فَلَانَ»^(٥) بكسر الميم إذا كثروا، رويت هذه القراءة^(٦) عن ابن عباس^(٧) وأنكرها أهل اللغة: لأنَّ أَمْرًا لا يتعدى^(٨) وإنما هو أَمْرٌ بْنُو فَلَانَ: إذا كثروا، وأمرهم الله أكثرهم، ولا يعرف أمرهم الله، كذا قال السفاقي^(٩): لكن حكى أبو حاتم^(١٠) عن أبي زيد أنه يقال: أَمْرٌ اللهُ مَا لَهُ وأَمْرٌ بفتح الميم وكسرها إذا أكثره^(١١).

«وقوله عن الحميدي عن سفيان أَمْرًا ضبطه بفتح الميم، واستشكله السفاقي^(١٢)؛ لأنَّه لا يقال بالفتح بمعنى كثروا، وليس كما قال. حديث الشفاعة^(١٣) سبق، قوله فيه:

«كما بين مكة وحمير» يريد صناعه؛ لأنها بلدة حمير.

«خُفَّ على داود القرآن، فكان يأمر ببابته لتسريج، فكان يقرأ قبل أن يفرغ - يعني القرآن»^(١٤) يريد به الزبور.

(١) الأفعال ٢٣٢/٣.

(٢) ينظر الصحاح واللسان (ن ف ق).

(٣) سورة الاسراء آية ١٠٧ - ١٠٩.

(٤) سورة الاسراء آية ٦٩.

(٥) كنا نقول للحي إذا كثروا في الجاهلية: أَمْرٌ بْنُو فَلَانَ ٤٧١١، ١٤٥٨/٣.

(٦) يعني في قوله تعالى: «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها»، سورة الاسراء آية ١٦.

(٧) البحر ٦/١٧.

(٨) فمن أنكر قراءة ابن عباس الفراء وتعقبه أبو حيان بأنها لغة. البحر ٦/١٧.

(٩) المصابيح ٥٧٧.

(١٠) البحر ٦/١٧ والمصابيح ص ٥٧٧.

(١١) في (١) كثرة.

(١٢) المصابيح ص ٥٧٧.

(١٣) رقم ٤٧١٢.

(١٤) في باب: «وآتينا داود زبورا» ٤٧١٣، ١٤٦٠/٣.

«كان ناس من الإنس يعبدون ناساً من الجن» استشكله السفاقي^(١) لأن الجن لا يسمون ناساً، وعلى ما فسره ابن مسعود يكون الضمير في «يبيتغون» يعود على المذوق من يدعون، تقديره: أولئك الذين يدعونهم آلهة يبتغون، وقرأ ابن مسعود «تدعون»^(٢) بالثناء من فوق.

«وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ»^(٣) قال ابن عباس: هي رؤيا عين» فيه أن مصدر رأى البصرية يأتي على رؤيا، وقد أنكره الحريري^(٤) وغيره، وقالوا: إنما يقال: رؤية، وفي الحلمية رؤيا، وخطئوا المتibi في قوله:

ورؤياكَ أحلى في العيون من الغمض^(٥)

وهذا التفسير يرد عليهم^(٦).

«جُثًا»^(٧) بضم الجيم: جمع جثوة خطوة وخطا، وأصله: كل شيء يجتمع، قال ابن الأثير^(٨): وتروى هذه اللفظة جثى بتشدد الثاء جمع جاث، وهو الذي يجلس على ركبتيه. «حلت له شفاعتي» أي: غشيتها ونزلت فيه، وقيل: وجبت له وحقت.

«وحوال البيت ثلاثون وثلاثمائة نصب» كذا وقع في الأصل بغير ألف، والوجه نصباً، وهو منصوب على التمييز، إذ لو رفع لكان صفةً، والواحد لا يقع صفة الجمع، وهو بضم النون والصاد، ويقال: بسكون الصاد، ويقال بفتح النون وسكون الصاد.

(١) الفتح ٨/٥٠٧.

(٢) سورة الاسراء آية ٥٧ والقراءة في البحر ٦/٥٠.

(٣) سورة الاسراء آية ٦٠.

(٤) درة الغواص ص ١١٦.

(٥) عجز بيت وصدوره: مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي

وهو في ديوانه ص ٢٢١ وفي درة الغواص ص ١١٦ وفي اللسان (رأي).

(٦) قلت: ليست الرؤيا لما يرى في المنام على سبيل الحصر، بل إنها تأتي في اليقظة أيضاً فعن ابن بري: وقد جاء الرؤيا في اليقظة قال الراعي:

فكبّر للرؤيا وهشّ فؤاده وبشرّ نفساً كان قبل يلومها.

وعليه فسرّ قوله تعالى: «وما جعلنا الرؤيا التي أریناك إلا فتنة للناس» قال عليه قول أبي الطيب.. اللسان (رأي).

(٧) ان الناس يصيرون يوم القيمة جثا.. الحديث ٢/١٤٦١، ٤٧١٨.

(٨) النهاية ١/٢٣٩.

«فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا» هو بضم^(١) العين على ما قاله بعضهم، وأما في القول فالفتح.

«فِي حَرْثٍ» أي: زَرْعٌ.

«وَهُوَ مُتَكَئٌ عَلَى عَسِيبٍ» قال السفاقسي: لعله أراد القضيب، قال ابن فارس^(٢): عَسْبَانٌ
النخل كالقضيبان لغيره / ١٧٠.

«فَقَالَ: مَا رَبُّكُمْ إِلَيْهِ» قال الخطابي^(٣): هكذا تقول العامة وإنما هو ما إِرْبُكُمْ إِلَيْهِ، أي: ما حاجتكم إلى سؤاله، وفي رواية القابسي^(٤): ما رأيكم، بياء مثنية من تحت من الرأي.

«فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ عَزَّلَهُ اللَّهُ فِيمَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ»^(٥) شيئاً فتعلمتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فقمت مقامي، فلما نزل الوحي قال: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ»^(٦) قلت: ظاهر هذا السياق أنه لم يتأخر، لكن في مغازي ابن اسحق أَنَّه تأخر خمس عشرة ليلة، ولهذا قال القاضي^(٧): قوله «فلما نزل الوحي» كذا ثبت في مُسلم أيضًا، وهو وهم بين؛ لأنَّه إنما جاء هذا الفعل عند انكشاف الوحي، وفي البخاري في كتاب الاعتصام: «فلما صعد الوحي» وهو صحيح ثم يحتمل هذا وجهين:

أَحدهما أن يكون جواباً لهم عن الروح أنه من أمر ربه^(٨).

والثاني: ليس جواباً لهم لكن إبانةً أَنَّ هذا ممَّا يختصُ الله بعلم^(٩) ما هو، فلا سؤال عليه^(١٠) لأحد.

«حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هَشَّيْمَ» قال الفربري^(١١): قال محمد بن عباس: إن أبا عبدالله

(١) في (أ) و (ب) بالضم.

(٢) المجمل / ٢ - ٦٦٨.

(٣) أعلام الحديث / ٢ / ١٨٧٣.

(٤) الفتح / ٨ / ٥١٢.

(٥) في النسخ عليه والتصويب من البخاري / ٣ / ١٤٦٢.

(٦) سورة الإسراء آية ٨٥.

(٧) نقله في المصايب ص ٥٧٨.

(٨) في (أ) من أمره.

(٩) في (ب) بعلمهها.

(١٠) في (أ) و (ب) فيه.

(١١) في (ص) العزيزي والمثبت من (أ) و (ب) وانظر الفتح / ٨ / ٥١٦.

لم يُخرج من أحاديث هشيم في هذا الكتاب إلا بالخبر، وذكر أن هشيمًا كان صاحب تدليس.

قول عائشة:

«نزلت في الدعاء»^(١) سميت الصلاة دعاء؛ لأنها لا تكون إلا بالدعاء.

الكهف

«قال مجاهد»^(٢) «وَكَانَ لَهُ ثُمَرٌ» ذهب وفضة» ي يريد بضم الثاء والميم.

«وقال غيره جماعة الثمر» ي يريد أنه جَمَعْ ثَمَرَةً عَلَى ثِمَارٍ ثُمَّ جَمَعَ ثِمَارٍ عَلَى ثُمُرٍ فَتَمَرٌ جَمْعُ الْجَمْعِ.

«مَوْلَاً»^(٣) مُحرزاً أي: ملجاً.

«طَرَقَه» [أي]^(٤): أتى ليلاً، وكان سببه أن فاطمة أنته فلم تجده، فلما جاء أخبرته عائشة فخرج إليها، وكان ليلاً ووقع في هذا الحديث هنا اختصار في المقصود منه، فقال: ألا تُصلِّيَانِ، فقال على: أَنْفُسُنَا بِيدِ اللَّهِ إِذَا شَاءَ أَطْلَقَهَا، فخرج النبي ﷺ يقول: «وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا»^(٥) واحتج بهذا من قال: إن الآية عامَّةٌ على من قال: المراد بالإنسان هنا الكافر.

«قِبَلًا وَ قَبْلًا»^(٦) وَقَبْلًا [استئنافاً]^(٧) قال السفاقي^(٨): لا أعرف هذا التفسير إنما هو استقبالاً، وهو يعود على الأخيرة منهن بفتح القاف والباء، وقرأ عاصم والكسائي بضمتين^(٩)، قال الكسائي: عيَانًا، وقرأ الباقيون بكسر القاف وفتح الباء^(١٠).

«لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبُّنَا»^(١١) أي: لكنْ أنا هو الله ربِّي ثم حذفتِ الألف وأدغم إحدى النونين في الأخرى»

(١) في باب: «وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافْ بِهَا» ٤٧٢٢، ١٦٢/٣.

(٢) سورة الكهف آية ٣٤.

(٣) سورة الكهف آية ٥٨.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) سورة الكهف آية ٥٤.

(٦) سورة الكهف آية ٥٥.

(٧) اثبتها من البخاري لحاجة النص إليها.

(٨) المصابيح ص ٥٧٩.

(٩) السبعة ص ٣٩٣ والحجۃ لأبی علی ١٥٢/٥.

(١٠) البحر ١٣٢/٦.

(١١) سورة الكهف آية ٣٨.

فيه أمران:

أحدهما: ظاهره أنه^(١) حذف همزة «أنا» اعتباطاً، فالمعنى مثلاً فادعهم، وهو قول^(٢) لبعض النحوين، وقيل: إنه حذف قياسي^(٣) وأنه قبل الحذف نقل حركة همزة «أنا» إلى نون «لكن» ثم حذفت الهمزة على القياس في التخفيف بالنقل، فالمعنى مثلاً فادعهم الأول، ورجح بعضهم الأول، وضعف هذا بأن المذوف لعلة^(٤) منزلة الثابت، وحينئذٍ فيمتنع الإدغام؛ لأن الهمزة فاصلة في التقدير.

الثاني: أنه قدر مبتدأين وإنما هو ثلاثة، وأصله: أنا هو الله ربِّي، فأنا مبتدأ، وهو مبتدأ ثان وهو ضمير الشأن، والله مبتدأ ثالث وربِّي خبر الثالث، والثالث وخبره خبر الثاني، والثاني وخبره خبر الأول، والرابط بين الأول وخبره الياء في ربِّي.

«هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ»^(٥) مصدر الولي وروي مصدر الولاء^(٦)، وقرىء في السبع بكسر الواو وفتحها^(٧)، وحكي عن أبي عمرو^(٨) والأصمعي: أن كسرها لحن؛ لأن فعالة إنما تجيء فيما كان صنعة أو معنى متقدداً، وليس هنالك تولي أمور^(٩).

حديث الخضر مع موسى^(١٠) ، سبق في كتاب العلم، إلا أنني أشير إلى زوائد

«مجمع البحرين» قال قتادة^(١١) : بحر الروم وبحر فارس، وقال غيره: هو الموضع الذي وعده الله أن يلقى^(١٢) الخضر، فيه تنبيه على حكمة الله تعالى في جمع موسى مع الخضر بمجمع البحرين، وذلك أنهما بحران في العلم:

(١) في (ب) لأنـه.

(٢) في بقية النسخ رأـي.

(٣) في (ب) لـغـة.

(٤) سورة الكهف آية ٤٤.

(٥) الفتح ٥٢١/٨.

(٦) السبعة ٣٩٢ والـحجـة ١٤٩/٥.

(٧) في (ص) ابن عمر والمثبت من (١) و (ب).

(٨) هذا نص كلام الفارسي في الحـجـة ١٤٩/٦.

(٩) رقم ٤٧٢٥.

(١٠) في (ب) زوـائـدـ.

(١١) تفسير ابن كثير ٩٧/٣.

(١٢) في (١) وعدـهـ اللهـ تعالىـ فيـ جـمـعـ.

أحدهما: أعلم بالظاهر وهو الشرعيات، وهو موسى.

والأخر: أعلم بالباطن، وأسرار الملوك، وهو الخضر.

«جرية الماء» بكسر الجيم.

«المسجى» المغطي.

«وكان ابن عباس يقرأ: ﴿وَكَانَ أَمَامَهُمْ إِلَى آخِرِهِ﴾^(١) هذه القراءة كالتفسير، لا أنّها ثبتت^(٢) في المصحف.

«ثريان»^(٣) أي: بَلْ وَنَدِيّ.

«تضَرَّبُ الْحَوْتُ» أي اضطرب، ويحمل سار من الضرب في الأرض.

«الطنفَسَةُ»^(٤) بكسر الطاء والفاء^(٥) وضمهمما، وبكسر الطاء وفتح الفاء، وهو الأصح^(٦).

«النمرقة» بضم النون والراء وبكسرهما: وسادة صغيرة، وقيل: بساط صغير.

«وكبد البحر» وسطه.

«هل بأرض من سلام» معناه معنى: وأنى بأرضك السلام، يعني بأرضك التي أنت بها في الحال، وقد سبق.

«المَعَابِرُ» جمع المِعْبَرِ، وهو السفينة، وهو لا ينصرف ووقع في بعض النسخ مصروفاً.

«قال ابن عباس: قرأتها زكية زاكية مُسلمة» قراءة أهل الكوفة زكية^(٧)، واختار أبو عمرو زاكية^(٨)، وزعم أن الزكية التي لم تذنب، والأكثرون على أنها بمعنى واحد كعالم وعليم، وضبط «مُسلمة» بسكون السين، وكسر اللام، وفي بعضها بفتح السين واللام وتشديدها^(٩)،

(١) وكان ابن عباس يقرأ: ﴿وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سُفِينَةٍ صَالِحةٍ غَصْبًا وَأَمَا الْغَلَامُ فَكَانَ كَافِرًا﴾ ١٤٧٠ / ٢.

(٢) في (أ) و (ب) تكتب.

(٣) .. فب بينما هو في ظل صخرة في مكان ثريان إذ تضرب الحوت.. الحديث ٤٧٢٦، ١٤٦٧ / ٣.

(٤) على طنفسة خضراء على كبد البحر.. الحديث ٤٧٢٦، ١٤٦٧ / ٣.

(٥) في (ص) الفاء والطاء والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) في (ب) الأصح.

(٧) البحر ١٤٢ / ٦.

(٨) السابق ١٤٢ / ٦.

(٩) الفتح ٥٣٦ / ٨.

قال السفاقسي^(١): وهو أشبه، لأنه كان كافراً.

«فمسحه بيده فاستقام» ظاهره أنه أقامه بيده فمسح بيده عليه، وقيل: كما يقيم القلّال^{*} الطين يمسحه.

«الغلام المقتول يزعمون اسمه جيسور» بالجيم والراء آخره، كذا لبعضهم، وهو ما قيده الدارقطني، ولبعضهم بالنون في آخره حكاهما السفاقسي وابن عطية^(٢)، وقال السفاقسي: في حفظي إنما هو بالنون جيسون، ولأبي ذر وابن السكن: حيسور بالحاء المهملة، والراء آخره، وقال أبوالفرج: في أصل الحميدي بحاء مهملة وبعدها ياء وشين معجمة ونون، وقال الدارقطني: جيشور^(٣).

«سدوها بقارورة» لعله فعلولة^(٤) من القار، يقال: قريت السفينَة طليتها بقار، وإلا فالقارورة واحدة^(٥) / القوارير من الزجاج، ولا معنى له هنا.

«وزعم غير سعيد أنهم أبدلا جارية» سعيد هو ابن جبير وهذا منسوب لابن عباس أنهم^(٦) أبدلا منه جارية ولدت بنتاً.

«**يَنْقَضُ**^(٧) ينقاض كما تتقاض السن» قيده المتقنون ينقاض بتخفيف الضاد، وعند أبي ذر بالتشديد والتحفيظ^(٨) ، وعند غيره الشيء بدل السن^(٩) ومعنى ينقض: ينهدم ويتكسر^(١٠) وينقاض^(١١): يتقلّع من أصله، وقرئ: **يَنْقَاصُ**^(١٢) بالصاد المهملة قيل: معناه الشق طولاً، وقال

(١) الارشاد ١٠/٣٨٧.

(٢) المحرر الوجيز ١٠/٢٦٢.

(٣) انظر هذه الأقوال وغيرها في الفتح ٨/٥٣٧.

(٤) في (ب) فعلة.

(٥) الضمير ملوسى عليه السلام والحضر.

(٦) سورة الكهف آية ٧٧.

(٧) المصايح ص ٥٧٩.

(٨) الفتح ٨/٥٤١.

(٩) في بقية النسخ ينكسر وينهدم.

(١٠) في (ص) ينقض والمثبت من (١) و(ب).

(١١) هي قراءة علي وعكرمة وأبي شيخ خيوان بن خالد الهنائي وخليد بن سعيد ويحيى بن يعمر. البحر ٦/١٤٣.

ابن دريد^(١) : انناص - بغير^(٢) معجمة - انصدع ولم يبن، وبمعجمة: انكسر وبيان، قال الكسائي: وأراد به ميله.

«لتَخْذِّلْتَ وَاتَّخَذْتَ وَاحِدًا» هما قراءتان في السبع^(٤).

«وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحيا» قال أبوالفرج^(٥) : كذا روي بغير هاء، والحيَا: ما يحيَا النَّاسُ بِهِ، المشهور في التعريف عِيْنُ الْحَيَاةِ، وقال الداودي^(٦) : لا أرى هذا يثبت وإن كان محفوظاً، فذلك كُلُّهُ من خلق الله وقدرته إذا أراد إحياء ميت أُنْشَرَهُ، قال: وفي دخول الحوت^(٧) في العين دليل على أنه حَيٌّ قبل دخوله في العين لو كان كما كان في هذا الحديث فلا يحتاج إلى العين، والله قادر على أن يحييه بلا عين، قال: قوله: «فَلَمَّا اسْتَيقَظَ قَالَ: أَتَنَا غَدَاءَنَا» وَهُمْ، إنما قال له ذلك بعد أن سار يوماً وليلةً، قال: وكذلك قوله: «وَجَدَنَاهُ عَنْ الصَّخْرَةِ» ومازعمه الداودي في دخول الحوت العين وهو حي ليس كما قال، وإنما أصاب الحوت من ماء تلك العين فتحرّك، وتهيّمه وجданه^(٨) عند الصخرة عجيب وفي الحديث المتقدم أنهما وجداه [عند]^(٩) الصخرة.

«القَدُومُ» مخففة: الآلة.

«عن مصعب قال: سألت أبي» يريد سعد بن أبي وقاص.

(١) الجمهرة ٢/٨٩٦.

(٢) في النسخ بغين والتصويب من حاشية (ص).

(٣) سورة الكهف آية ٨٨.

(٤) السبعة ص ٣٩٦ والحجّة ٦/١٦٣.

(٥) المصايب ص ٥٨٠.

(٦) السابق ص ٥٨٠.

(٧) في (ب) الحرف.

(٨) في (ب) وجده وفي (ج) وجданاه.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (١) و(ب).